المؤتمرات والندوات (١)

السجل العلمي

للملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

استعراض جهود دول الخليج العربية في خدمة اللغة العربية، والجلسات النقاشية

«الجزء الأول»

الثلاثاء - الخميس ٢٧-٢٩/ جمادى الآخرة / ١٤٣٤هـ الموافق ٧-٩/مايو/ ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي

السجل العلمي للملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية

باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. / مركز

الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي. - الرياض، ١٤٣٥هـ

٨٩٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٢-٣-٩٠٥٥٥-٦٠٣-٩٧٨

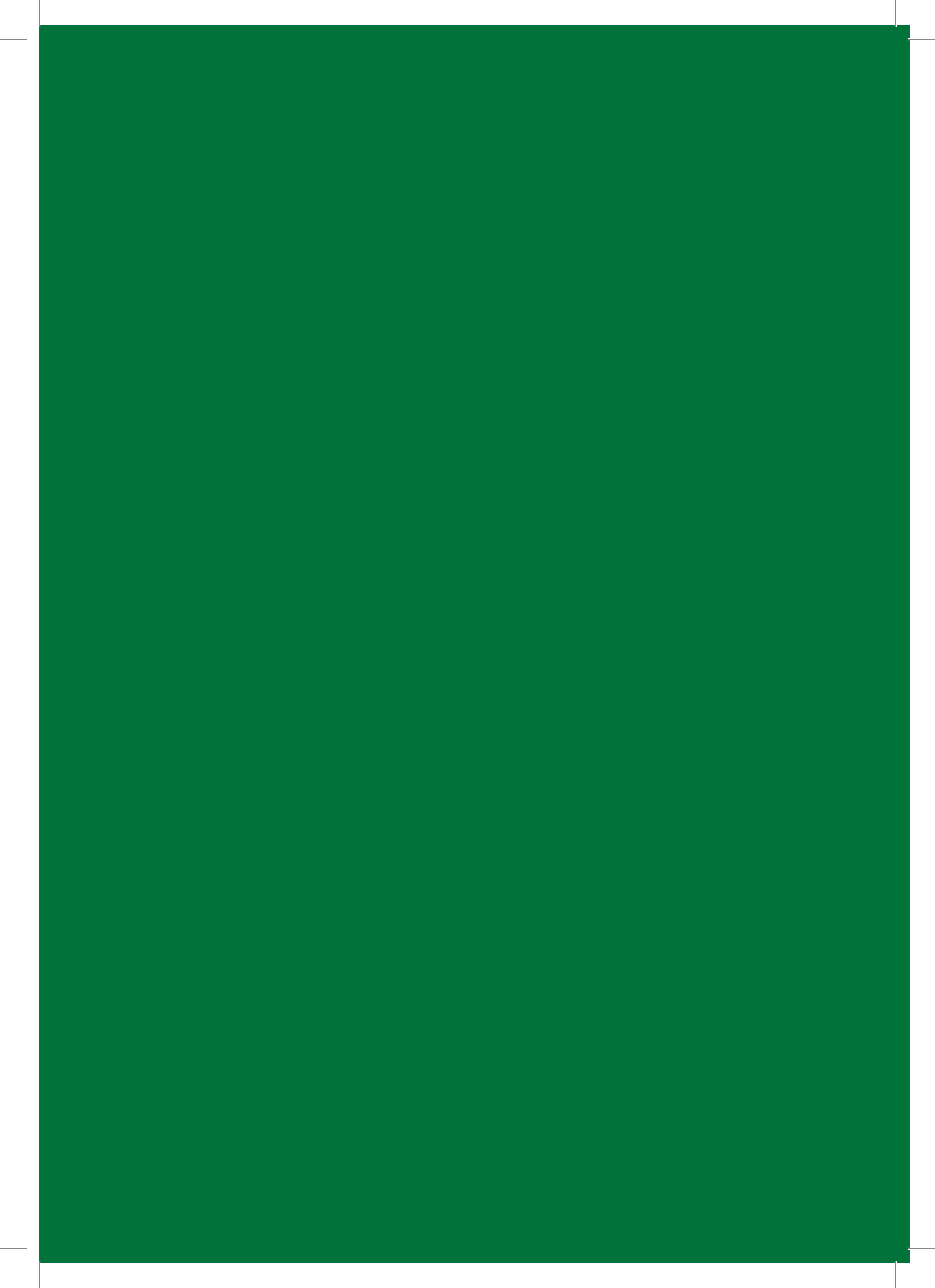
١. اللغة العربية - مقالات ومحاضرات أ.العنوان

ديوي ٤١٠ ٤٦٤٦ /١٤٣٥

رقم الإيداع: ٤٦٤٦ /١٤٣٥

ردمك: ٢-٣-٩٠٥٥٥-٦٠٣-٩٧٨

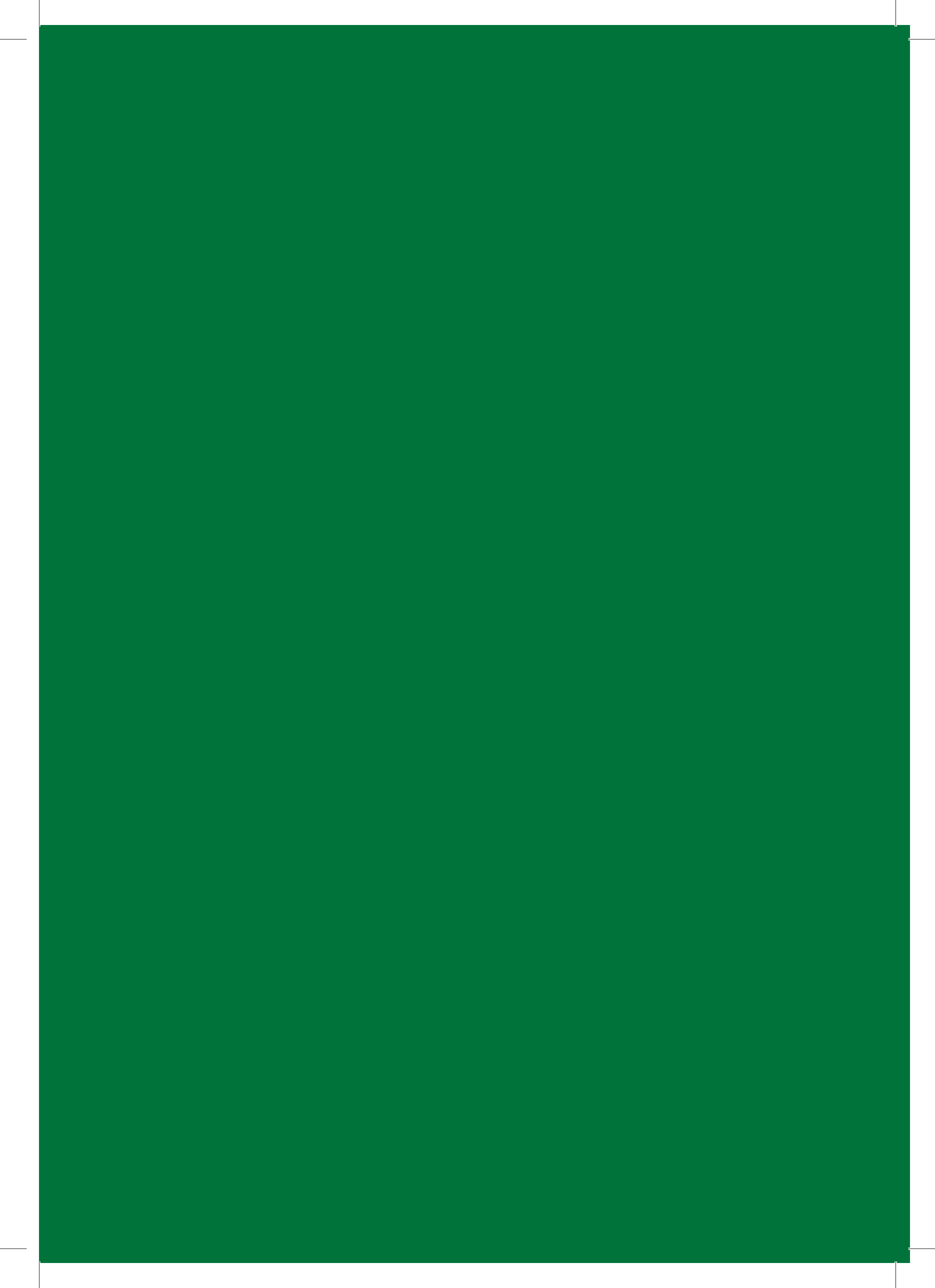
بسم الله الرحمن الرحيم





خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

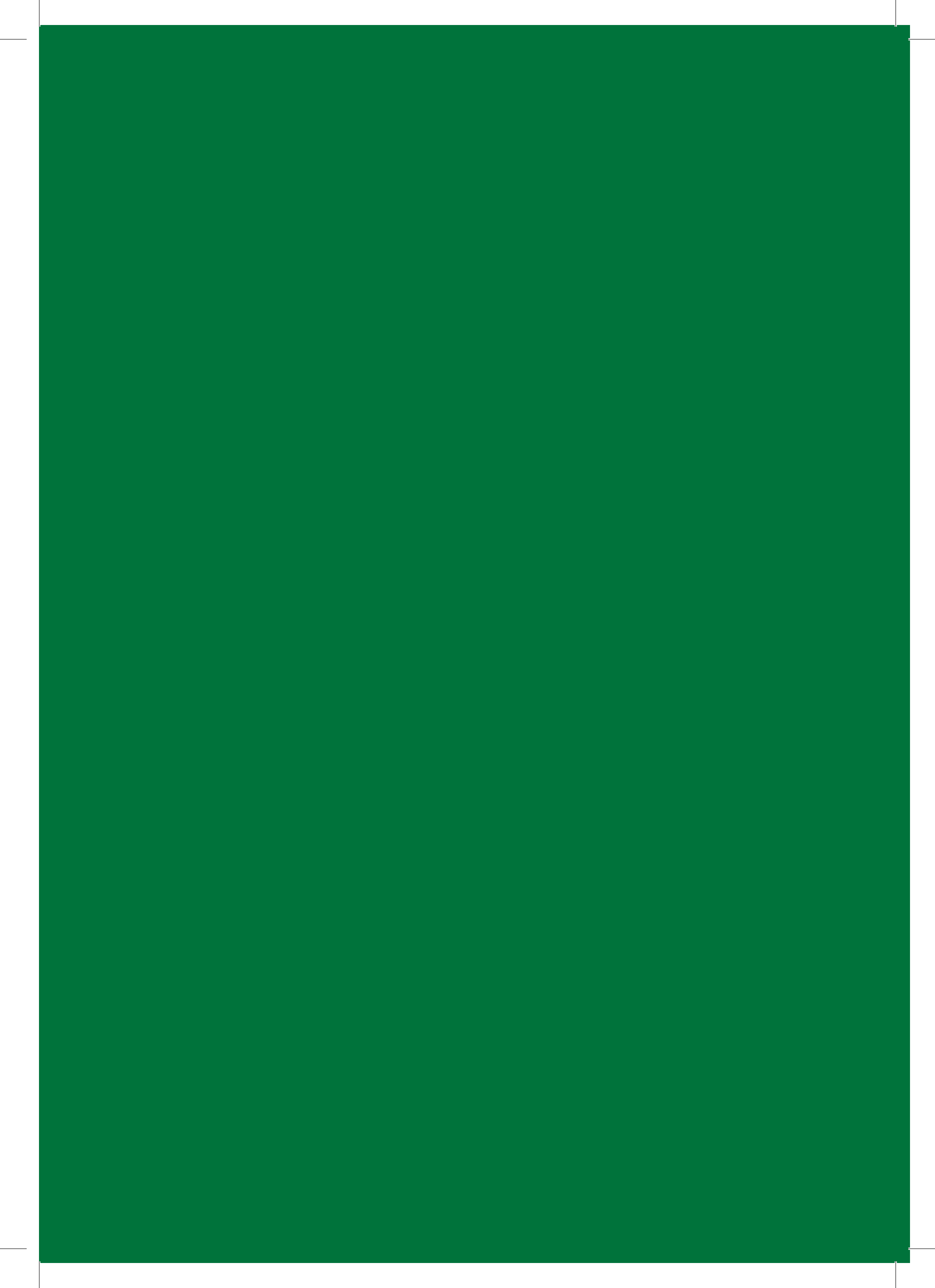




صاحب السمو الملكي الأمير

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع





صاحب السمو الملكي الأمير

مقرن بن عبد العزيز آل سعود

ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

المقدمة

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على نبيه المصطفى ، وبعد: فبرعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - يحفظه الله- افتتحتْ أعمال الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي نظمه مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، خلال المدة من ٢٧-٢٩/٦/١٤٣٤هـ الموافق من ٧-٩/٥/٢٠١٣م بمدينة الرياض، وأقيمت فعالياته في فندق الإنتركونتيننتال.

وقد شرف الملتقى بالرعاية الكريمة من لدن خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله، وما هذا الملتقى إلا امتداد لمبادراته القيمة - أيده الله - نحو زيادة أوجه التعاون بين دول المجلس والاتجاه إلى الوحدة في المجالات كافة، وترجمة لمساعي أصحاب السمو قادة دول مجلس التعاون الخليجي - حفظهم الله - المتواصلة في سبيل المحافظة على اللغة العربية من مخاطر الهجنة والرطانة التي ظهرت في نطاقات اجتماعية مختلفة.

يهدف هذا الملتقى إلى تجسير الصلات العلمية بين الجهات العلمية المعنية باللغة العربية، إضافة إلى بحث المشروعات والبرامج النوعية الرائدة التي تسهم في خدمة اللغة العربية ومناقشة الآليات المناسبة لتنسيق الجهود وتكاملها بين الجهات العلمية المختلفة، ويتكامل ذلك مع رؤية المركز في التنسيق والتحفيز والدعم لجهود الأفراد والمؤسسات في خدمة اللغة العربية، حيث استضاف المركز الجامعات والمؤسسات التي تخدم بصورة مباشرة لغتنا العربية في هذه الدول، كما استضاف نخبة من المختصين في جلسات نقاشية تنتهي باستخلاص التوصيات النوعية وتفعيل المبادرات المشتركة وتحقيق عدد من المشروعات.

ولعل مما لمسناه في النقاشات الجانبية مع ضيوف الملتقى أنهم يرون الآمال منوطة بمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية نحو تحقيق عدد من الغايات، منها : تعزيز أواصر العمل المشترك بين المنظمات والمؤسسات الخليجية المعنية بخدمة اللغة العربية، والعمل على اتخاذ خطوات عملية وإيجاد آليات لتنسيق الجهود وتكاملها بين تلك الجهات، وتعميم التجارب الناجحة في دول الخليج العربية، وإتاحتها

للاستفادة منها، واستشراف المستقبل من خلال وضع الخطط والمبادرات المتميزة الكفيلة بتثبيت الهوية اللغوية العربية في دول الخليج العربية، بناء على المشكلات الواقعية والمتوقعة.

وتجدون بين أيديكم مجموع الأوراق العلمية وأوراق العمل المقدّمة في جلسات الملتقى وندواته، مع الإشارة إلى أن بنية جلسات الملتقى كانت نقاشية تداولية، وبناء عليه فقد رأت المركز الحاجة إلى تشكيل فريق علمي، مهمته كتابة التقرير العلمي، وتوثيق المداولات والنقاشات التي سيطرحها المتخصصون، وبخاصة في الجلسات النقاشية التي خصص أكثر الوقت فيها للمداخلات، وذلك لدراسة ذلك التقرير للخروج بتوصيات الملتقى، ولنشره ليفيد منه المختصون، وقد تشكل الفريق العلمي من الأساتذة : أ.خالد بن محمد الخرعان، و أ.علي بن محمد العربي، و أ.عبد العزيز بن علي الغامدي، و أ.عبد الملك بن عبد الله الهجري، برئاسة أ.علي بن موسى آل شبير، ولهم وافر الشكر والثناء لما بذلوه أيام الملتقى من متابعة دقيقة، ولما رصدوه من نقاشات وتوصيات. وقد طُبع هذا التقرير مستقلاً عن السجل العلمي.

ويحسن أن نشير إلى ما كان للرعاية الملكية الكريمة للملتقى من أثر بالغ في إنجاحه، وحضوره في المشهد العلمي والثقافي، وصداه الدولي، وكذلك ما وجدناه من دعم ومتابعة دقيقة، وإشراف من لدن معالي وزير التعليم العالي المشرف العام على المركز ومن معالي نائبه رئيس اللجنة العليا للملتقى، وما كان الملتقى لينجح ذلك النجاح لولا إشرافهما ومتابعتهما.

ونشير بالشكر والثناء إلى سعادة رئيس مجلس أمناء المركز وأعضاء المجلس الكرام، الذين يتفضلون دائما بتسديد المسيرة، والتوجيه نحو الأهداف والغايات، ويتفضلون بالمتابعة والتوجيه. وقد كان لتظافر تلك الجهود أثره الجلي في نجاح الملتقى، لمسناه في وجوه الحاضرين، وفي أحاديثهم الرسمية، والجانبية بين الجلسات. ونختم سائلين الله تعالى أن يلهمنا الصواب ويهدينا السداد في خدمة لغة القرآن والرقي بها.

الأمين العام

د.عبدالله بن صالح الوشمي

التعريف بالملتقى

فكرة الملتقى:

إن دول الخليج العربية هي موطن العربية الأول، وتضم تلك الدول عشرات المؤسسات والجامعات والمراكز الخادمة للعربية، وهي في مجملها تقوم بأعمال نوعية، وتسهم في تثبيت الهوية اللغوية، ولكن قد يعوزها التنسيق والتكامل البينيّ.

كما أن هذه الدول تتعرض إلى تطوّرات اقتصادية واجتماعية وإعلامية مختلفة قد تؤثّر على لغتها.

ومن هنا تظهر الحاجة إلى استشراف المستقبل، ووضع الخطط والمبادرات المتميّزة الكفيلة بتثبيت الهوية اللغوية العربية في دول الخليج العربية، بناء على المشكلات الواقعية والمتوقعة.

وتحقيقاً لذلك فإن مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية يقيم هذا الملتقى، ويستضيف فيه المراكز والجامعات والمؤسسات الخادمة - بصورة مباشرة - للغتنا العربية في دول الخليج العربية، كما يستضيف نخبة من المختصين من هذه الدول ومن غيرها ، في جلسات نقاشية، تنتهي باستخلاص التوصيات، ثم بالمشاركة في تفعيل المبادرات، وتحقيق المشروعات .

أهداف الملتقى:

١. جمع المنظمات والمؤسسات الخليجية المعنية باللغة العربية في مكان واحد لمناقشة واقع اللغة العربية في دول الخليج العربية.
٢. دعم مكانة اللغة العربية في دول الخليج العربية.
٣. تحفيز التعاون بين المنظمات والمؤسسات الخليجية المعنية بخدمة اللغة العربية، والعمل على اتخاذ خطوات عملية؛ للارتقاء باستخدام اللغة العربية فيها.
٤. الخروج بأهداف مشتركة تتظافر الجهود لتحقيقها.

٥. بحث المشروعات والبرامج النوعية الرائدة التي تسهم في خدمة اللغة العربية.
٦. إيجاد آليات لتنسيق الجهود وتكاملها بين الجهات الخليجية المعنيّة بخدمة اللغة العربية.
٧. تعميم التجارب الناجحة في دول الخليج العربية، وإتاحتها للاستفادة منها.

أبرز محاور الملتقى:

١. استعراض الجهود الخليجية في خدمة اللغة العربية.
٢. عرض أبرز التجارب الناجحة في خدمة اللغة العربية في دول الخليج العربية وفي غيرها.
٣. مناقشة تأثير العمالة الوافدة في دول الخليج العربية على اللغة العربية.
٤. مناقشة قضية الإعلام والازدواجية اللغوية في دول الخليج العربية.
٥. مناقشة قضية الشباب واللغة.
٦. ابتكار مسارات للجهود التنسيقية المستقبلية لخدمة اللغة العربية في دول الخليج العربية.
٧. ندوات علمية ذات تخصصات متنوعة يشترك فيها علماء وباحثون من أنحاء العالم تهدف إلى معالجة قضايا واهتمامات عامة تتصل باللغة العربية على مستوى الوطن العربي، والعالمي ،وهي تتكامل في أبعادها العامة مع جلسات النقاش المخصصة للدائرة الخليجية.

جلسات الملتقى النقاشية وندواته:

جُدوِلتْ أعمالُ الملتقى التنسيقي في ندوات ستّ، وستّ جلسات نقاشية أخرى، حفلت بالآراء والتعليقات والطروحات النيّرة والمهمة، بحضور نخبة من المثقفين والمفكرين، المهتمين باللغة العربية وشؤونها، ومن أصحاب الخبرات، والتخصصات الفرعية والدقيقة، في علوم اللغة العربية، من داخل المملكة وخارجها، وقد وجّه المركز المشاركين

في جلسات النقاش إلى أن تكون أوراقهم متصفة بالإيجاز والتركيز، تركّز على وصف المشكلة، وتضع الحلول المبتكرة، وتمهّد للنقاش والعصف الذهني وابتكار الحلول، ثم يتاح سائر الوقت للمداخلين الذي استضافهم المركز، وهم نخبة من الأساتذة من أنحاء العالم، ويتولى مدير الجلسة ومقرروها مهمة تحقيق أفضل ما يمكن تحقيقه من استدرار الاقتراحات وإثباتها، ورصد التوصيات المطروحة كافة؛ وإثبات ذلك كله في تقرير تمهيدا لدراسة ذلك التقرير، وإجمال توصياته، ونشرها، وتنفيذ كل ما يمكن تنفيذه داخل المركز من تلك التوصيات.

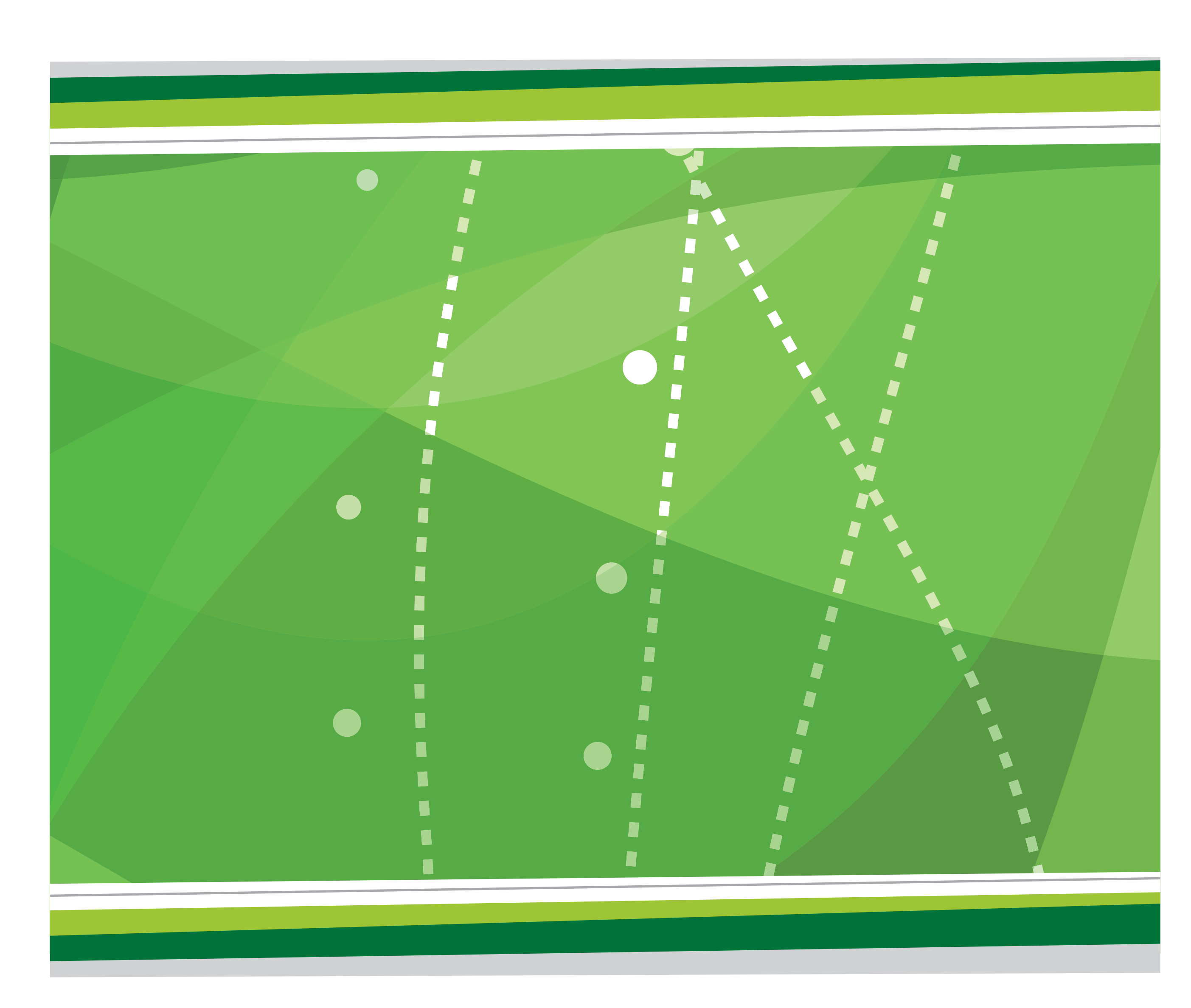
وما بين يديكم هو تقرير الملتقى، وتجدون توصيات كل جلسة أسفلها، ثم تجدون توصيات الملتقى المقرّة المعلنة في آخر التقرير، سائلين الله أن يبارك في الجهود، ويسدد الأفراد والمؤسسات العاملة في حقل اللغة العربية إلى صائب الأعمال ونافعها.

جدول الفعاليات

اليوم	الفعالية
الثلاثاء ١٤٣٤/٦/٢٧هـ ٢٠١٣/٥/٧ م	**حفل الافتتاح** المقدم : (أ. عبدالعزيز بن فهد العيد) **القرآن الكريم** (القارئ : عبدالرافع بن عبدالرؤوف قاري) **كلمة المشرف العام على المركز** (معالي وزير التعليم العالي : أ.د. خالد بن محمد العنقري) **كلمة المركز** (رئيس مجلس الأمناء : أ.د. محمد بن عبدالرحمن الهدلق) **كلمة اللجنة العليا** (الأمين العام للمركز : د. عبدالله بن صالح الوشمي) **كلمة المشاركين** (أ.د. عبدالله بن أحمد المهنا) افتتاح ندوة الجهود الخليجية في خدمة اللغة العربية
	ندوة: استعراض الجهود الخليجية في خدمة اللغة العربية(١) يدير الندوة : أ.خالد الغساني ١. أ.د. صالح بن سعيد الزهراني (ممثل المملكة العربية السعودية) ٢. أ.عادل علي زايد البنكي (ممثل مملكة البحرين) ٣. د.علي بن أحمد الكبيسي (ممثل دولة قطر)
	ندوة: استعراض الجهود الخليجية في خدمة اللغة العربية (٢) يدير الندوة : أ.د. عوض بن حمد القوزي ٤. أ- أ. عثمان بن موسى بن مبروك السعدي ب- أ. حافظ بن أحمد إمبوسعيدي (ممثلا سلطنة عمان) ٥. أ.د.عبدالله بن أحمد المهنا (ممثل دولة الكويت) ٦. أ.د.عبدالله صالح عمر بابعير (ممثل جمهورية اليمن) ٧. د.سيف بن محمد المحروقي (ممثل دولة الإمارات)

	جلسات الملتقى	الندوات المصاحبة
الأربعاء ١٤٣٤/٦/٢٨ هـ - ٢٠١٣/٥/٨ م ٩ - ١٠:٤٥ صباحا	**الجلسة النقاشية الأولى:** **تأثير العمالة الوافدة في دول الخليج العربية على اللغة العربية.** يدير الجلسة : أ.د. محمد بن علي الصامل ١. د. حسناء بنت عبدالعزيز القنيعير ٢. د. لطيفة بنت إبراهيم النجار ٣. د. ماهر محمود عميرة	**ندوة: التخطيط اللغوي** يدير الندوة : أ.د. محمد بن عبدالرحمن الهدلق ١. أ.د. عبدالله بن عبدالرحمن البريدي. ٢. أ.د. فواز محمد عبدالحق. ٣. أ.د. محمد نادر سراج ٤. أ.د. محمود فهمي حجازي
الأربعاء ١٤٣٤/٦/٢٨هـ - ٢٠١٣/٥/٨ م ١١:١٥ - ١ ظهرا	**الجلسة النقاشية الثانية :** **الإعلام والازدواجية اللغوية في دول الخليج العربية.** يدير الجلسة: د. سعيد حارب المهيري ١. د. عبدالله الحمود ٢. د. عدنان جاسم بومطيع ٣. د. ليلى بنت خلف السبعان	**ندوة : لغة الطفل العربي** يدير الندوة: أ.د. عبدالعزيز بن ناصر المانع ١. أ.د. إبراهيم بن مراد ٢. أ.د. محمد بن حسن عبدالعزيز ٣. د. وفاء بنت إبراهيم السبيل
الأربعاء ١٤٣٤/٦/٢٨هـ - ٢٠١٣/٥/٨م ٥:٠٠ - ٦:٤٥ مساء	**الجلسة الثالثة:** **(تجارب ومشروعات).** يدير الجلسة : د.محمد بن عبدالرحمن الربيع ١. د. عبدالمحسن بن عبيد الثبيتي (تجربة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية) ٢. د. عبدالرحمن بن منصور الصغير (تجربة : موسوعة الملك عبدالله العربية للمحتوى الصحي) ٣. د. محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ ٤. د. عقيل بن حامد الشمري (تجربة مؤسسة الوقف)	**ندوة: تجارب تعليم اللغة العربية خارج البلدان العربية** يدير الندوة: د. علي بن معيوف المعيوف ١. د. إنعام الحق غازي (باكستان) DR. INAM ULHAQ GHAZI ٢. أ.د. باربارا ميخاليك (بولندا) PROF DR. BARBARA MICHALAK – PIKULSKA ٣. د. خليل لوه لين (الصين) Dr. Luo Lin ٤. د. أوريل بحر الدين (اندونيسيا) Dr. Uril Bahruddin Umar

	جلسات الملتقى	الندوات المصاحبة
الأربعاء ١٤٣٤/٦/٢٨هـ - ٢٠١٣/٥/٨م ٧:١٥ - ٩:٠٠ مساء	**الجلسة الرابعة :** **(تجارب ومشروعات).** يدير الجلسة : د. إبراهيم بن محمد أو عباة ١. د. علي بن تميم (تجربة هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث) ٢. أ- د. عبدالرحمن الشمراني ب- د. عبدالله السعدوي. (تجربة مركز قياس) ٣. د. علي بن شويش الشويش (تجربة دار المنظومة)	**ندوة: المؤسسات والبيئة اللغوية** يدير الندوة: أ.د. عبدالله سالم المعطاني ١. أ.د. حسن محمود الشافعي ٢. أ.د عبدالقادر الفاسي الفهري ٣. أ.د.محيي الدين محسب ٤. أ.د. مهدي العش ٥. أ.د. عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي ٦. أ.د. محمود نحلة
الخميس ١٤٣٤/٦/٢٩هـ - ٢٠١٣/٥/٩م ٩:٠٠- ١٠:٤٥ صباحا	**الجلسة النقاشية الخامسة:** **الشباب واللغة** يدير الجلسة: د. سعد بن طفلة العجمي ١. أ. د.عبدالعزيز بن حميد الحميد ٢. أ.د. وسمية عبدالمحسن المنصور ٣. أ.د. وليد أحمد العناتي. **مداخلتان رئيستان باسم الشباب:** أ. محمد العتيبي (دولة الكويت) أ. نوف الفقيه (المملكة العربية السعودية)	**ندوة: اللغة العربية في المنظمات الدولية** يدير الندوة: أ.د. فالح بن شبيب العجمي ١. د.عبدالله بن حمد محارب (مدير عام منظمة الإليسكو) ٢. د. زياد بن عبدالله الدريس (نائب رئيس المجلس التنفيذي بمنظمة اليونسكو المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية) ٣. د. علي عبدالخالق القرني (المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج)
الخميس ١٤٣٤/٦/٢٩هـ - ٢٠١٣/٥/٩م ١١:١٥ - ١٢:٤٥ ظهراً	**الجلسة النقاشية السادسة:** **مسارات الجهود التنسيقية المستقبلية لخدمة اللغة العربية في دول الخليج العربية.** يدير الجلسة: د.عبدالله بن صالح الوشمي حوار مفتوح	




استعراض
جهود الدول الخليجية

جهود المملكة العربية السعودية في خدمة اللغة العربية

أ.د.صالح بن سعيد الزهراني (ممثل المملكة العربية السعودية)
عضو مجلس أمناء
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

تمثل اللغة محددا من محددات ماهيّة الإنسان. حتى (قال أصحاب المنطق: حد الإنسان: الحي الناطق ؛ فمن كان في المنطق أعلى رتبة كان بالإنسانية أولى.[1] (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ابن رشيق القيرواني ، المكتبة الشاملة ٢٤٢/١). كما تعدّ واحدة من سمات حسنه ، قسمات جماله ، فقد روي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سأل الرسول صلوات الله وسلامه عليه (فيمَ الجمال ؟، قال : في اللسان) [2]. (البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار الفكر، ١٥٣/١).

واللغة هي وعاء فكر الأمة ، ومكوّن من أهم مكوّنات هويّتها ، ورابط من روابط وحدتها وشهودها الثقافي . و لغتنا العربية شرفت بأن تكون لغة القران ، وشرفت هذه الأرض بأن جعل الله فيها قبلة عباده المسلمين ، و بعث فيها خاتم الأنبياء والمرسلين ، وأنزل على أرضها كتابه الكريم . و من ألسنة أهلها دونت اللغة ، وجمع ديوان الشعر العربي ، فحبّ العربية والعناية بها مسؤولية دينية ، قبل أن يكون واجبا وطنيا يقول الثعالبي : (من أحب الله تعالى ، أحب رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب ، ومن أحب العرب أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العرب والعجم ، ومن أحب العربية ؛ عني بها ، وثابر عليها ، وصرف همته إليها ، ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان ، وآتاه حسن سريرة فيه ، اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل ، والعرب خير الأمم ، والعربية خير اللغات والألسنة ، والإقبال على تفهمها من الديانة ؛ إذ هي أداة العلم ، ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب إصلاح المعاش والمعاد ، ثم هي لإحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب ، كالينبوع للماء والزند للنار. ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها ، والوقوف على مجاريها ومصارفها ، والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في

معرفة إعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان ، لكفى بها فضلاً يحسن أثره ، ويطيب في الدارين ثمره) [٣]. (فقه اللغة وسر العربية ، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ، ج١ ص ١).

والمملكة العربية السعودية التي ورثت هذه الحمولة الحضارية العظيمة استشعرت عظم المسؤولية، وأمانة التاريخ فتجلى الوعي بقيمة اللغة وضرورة العناية بها في عدد من الممارسات من أهمها:

١. الأنظمة والتشريعات.
٢. دعم حضور اللغة العربية في المنظمات الدولية.
٣. التعليم.
٤. البحث العلمي.
٥. الجودة والاعتماد الأكاديمي لبرامج اللغة العربية.
٦. الجوائز.
٧. الكراسي والبرامج العلمية والأكاديميات.
٨. المراكز العلميّة.
٩. الجمعيات العلمية.
١٠. الأندية الأدبية والصالونات الثقافية.
١١. حوسبة اللغة العربية.

١ . الأنظمة والتشريعات:

تحتل المملكة العربية السعودية موقع الريادة في العالمين العربي والإسلامي لمكانتها الدينية والثقافية ، ونظرا لهذه المكانة كانت لها عناية باللغة العربية لغة القران ولسان العرب المبين فنصّت المادة الأولى من نظام الحكم في المملكة العربية السعودية على أن (المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها

كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولغتها هي العربية)[٤]، وتنص جميع الأنظمة الخاصة بالإعلام ، والجنسية العربية السعودية ، والأسماء التجارية، والعمل والعمال، ومجلس التعليم العالي والجامعات ، ووثيقة سياسة التعليم على وجوب الالتزام باللغة العربية في التعليم ووسائل الإعلام ، والمكاتبات ، والمرافعات [٥].للاتساع انظر :

(موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية boe.gov.sa/) . ومع وجود هذه التنظيمات والعقوبات المشددة لمخالفيها إلا أنها في واقع التطبيق بحاجة إلى مزيد من الرقابة ، ونحن ننتظر صدور قانون حماية اللغة العربية الذي بشرتنا الصحافة السعودية أنه سيكون من ضمن الموضوعات المدرجة على مجلس الشورى في تشكيله الحالـي .

٢ . دعم حضور اللغة العربية في المنظمات الدولية :

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورتها الثامنة والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٩٧٣ ، قرارها رقـــم (د ١٨ / ٣١٩٠) الذي يقضي بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ولجانها الرئيسة، وعُدّلت أحكام النظام الداخلي ذات الصلة بهذا الموضوع بالجمعية العامة [٦] .(موقع الجمعية العامة للأمم المتحدة www.un.org/ar/ga/).

وقد صدر هذا القرار بعد نحو شهرين من حرب أكتوبر الذي حقق فيه الجيش المصري ملحمة العبور ، وأمر الملك فيصل رحمه الله بإيقاف ضخ النفط لأسواق العالم ، وهذا يؤكد أن قوة اللغة وحضورها مرتبط بسلطان الأمة وانتصارها [٧] . (انظر اللغة العربية في الأمم المتحدة ، الدكتور محمد الخولي www.al-ayyam.info/Default. aspx?NewsID=31dfaefc...). وباقتراح تقدمت به المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية اعتمد المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في دورته ١٩٠ يوم ١٨ ديسمبر يوما عالميا للغة العربية وقد أشاد القرار بما للغة العربية من إسهام في حفظ ثقافة الإنسان وحضارته ونشرهما ، وأشار إلى أنها لغة ٢٢ دولة من الدول الأعضاء بالمنظمة ، وأنها واحدة من اللغات الرسمية بالمنظمة، ويتحدث بها ما يزيد عن ٤٢٢ مليون عربـــي ، ويحتاج إلى استعمالها أكثر من مليار

ونصف من المسلمين ، وقدر أعضاء المجلس ما تقدمه الدول العربية من جهود في سبيل حفظ هذه اللغة وصونها والاحتفاء بها [٨] . (موقع اليونسكو : منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة /www.unesco.org/new/ar/unesco) .

وللأمير سلطان بن عبد العزيز رحمه الله برنامج لدعم اللغة العربية في المنظمة أسس عام ٢٠٠٦ م . تعزيزا لحضور اللغة العربية في المنظمات الدولية .

كما تسهم المملكة بفاعلية في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) التي تقوم بإصدار التقارير الدولية عن اللغة العربية وتعقد الشراكات العلمية مع الأقسام العلمية المتخصصة في تعليم العربية لغير الناطقين بها ، وتقوم بتدريب المختصين، ودعم الكتب الدراسية [٩] (توجهات الإيسيسكو وجهودها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، عادل بو راوي كتاب المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية ، الصادر عن المجلس الدولي للغة العربية : العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة ، بيروت ، ٢٠١٢، ج١ ٤٢٩ وما بعدها).

كما أن المملكة تدعم بقوة عددا من المنظمات والهيئات والمكاتب التي تعنى باللغة العربية في بعض مشاريعها العلمية مثل : منظمة التعاون الإسلامي ، ورابطة العالم الإسلامي، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) ومكتب التربية العربي لدول الخليج ، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط ، والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف بدمشق ، وغيرها.

٣. التعليم:

أ . تعليم العربية في الداخل:

- **تعليم العربية لأبنائها:**

يحظى التعليم برعاية خاصة في المملكة العربية والسعودية ؛ لأنه البوابة التي يمكن من خلالها الحفاظ على مكتسبات الإرث الحضاري و التطلع للمشاركة في صناعة المستقبل الذي يشهد تنافسا حادا بين ثقافات الأمم الأخرى، وينال دائما نصيب

الأسد في الاعتمادات المالية، وقد خصص له في ميزانية العام الماضي ١٤٣٣ هـ (٦٠٠،٠٠٠٠٠٠ ، ١٦٨) وهو ما يساوي ربع الميزانية السنوية .

واللغة العربيّة هي لغة التعليم في جميع مراحل التعليم ، ورغبة من المملكة في إيجاد جيل متمكن في الدراسات الإسلامية و اللغة العربية ، مؤهل لتصحيح مفاهيم الناس و معتقداتهم، ومشارك في بناء التنمية الوطنية افتتح المعهد العلمي السعودي أول مؤسسة تعليمية حكومية بمكة المكرمة ١٣٤٥ هـ ، ثم أنشئت مدرسة تحضير البعثات ١٣٥٥هـ، وكُسرت حواجز الخوف لدى بعض أبناء البادية من التعليم النظامي بإنشاء مدرسة دار التوحيد بالطائف عام ١٣٦٤ هـ التي أمر بها الملك عبد العزيز ومنحها امتيازات مادية ومعنوية و ربطها بالشعبة السياسية بالديوان الملكي وجعلها معنيّةً بتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية ، وما لبث رحمه الله أن طرح فكرة إنشاء المعاهد العلمية التي تُعنى بالعلوم الشريعة والعربية وكان نواتها معهد الرياض العلمي ١٣٧٠ هـ ، ثم توالت المعاهد العلمية حتى أصبحت ٦٠ معهدا علميا تنتشر في أنحاء المملكة .[١٠] (انظر : المعاهد العلمية أمل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيب الله ثراه ، صالح بن محمد الحسن – ضمن بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٨ هـ ، مج ١ ص ١٠) . وفي عام ١٣٨٥ هـ أمر الملك فيصل رحمه الله بإنشاء معهد الحرم المكي الشريف (مكة / المدينة) بمراحله الثلاث الإعدادي والثانوي والعالي لتدريس العلوم الشرعية والعربية [١١] (للاتساع انظر : تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، الدكتورة بصيرة إبراهيم الداوود ، الناشر دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٩ هـ .

وللقطاع الأهلي دور مهم في تعليم العلوم الشرعية والعربية فقد أنشأ محمد علي رضا زينل مدارس الفلاح بجدة ١٣٢٣ هـ ومكة في ١٣٢٩هـ وتخرج فيها كثير من قادة الفكر في بلادنا ومازالت هذه المدارس بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية من أفضل المدارس نظرا لجودة مخرجاتها . وأنشأ الشيخ أحمد محمد الدهلوي دار الحديث المدنية التي تعلم العلوم الشرعية والعربية ١٣٥٠هـ ، كما أنشأ بعده بعامين الشيخ عبد الظاهر أبو السمح دار الحديث المكية ١٣٥٢هـ ، وقد أُلحقت دار الحديث بفرعيها بالجامعة

الإسلامية لتكون تحت إشرافها.

وفي التعليم العالي كانت كلية الشريعة بمكة المكرمة ١٣٦٩ هـ نواة التعليم العالي في المملكة ، وقد ضمت قسما للغة العربية ، ثم كلية المعلمين بمكة المكرمة ١٣٧٢ هـ وتتابع افتتاح كليات اللغة العربية ، وأقسامها في الجامعات السعودية حتى بلغت اليوم قرابة ٧٠ قسما علميا [١٢] (انظر : أقسام اللغة العربية على مواقع الجامعات السعودية على الشبكة العالمية للمعلومات).

وفي عام ١٣٨١ أصدر الملك سعود بن عبد العزيز مرسوما ملكيا يقضي بإنشاء الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لتكون مؤسسة إسلامية عالمية في غايتها سعودية في تبعيتها تسعى لتحقيق عدد من الأهداف من أهمها: تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأنحاء، وتكوين علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية وفقهاء في الدين متزودين من العلوم والمعارف بما يؤهلهم للدعوة إلى الإسلام ، وحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شؤون دينهم ودنياهم على هدى الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، وإعداد البحوث العلمية وترجمتها ونشرها وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلامية والعربية بخاصة ، وسائر العلم وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي بعامة [١٣] (انظر موقع الجامعة الإسلامية: /www.iu.edu.sa

ورغبة من خادم الحرمين الشريفين في رفع مستوى مخرجات التعليم العام والعالي في بلادنا اعتمد خادم الحرمين الشريفين عددا من مشاريع تطوير التعليم ومنها : مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام (تطوير) الذي يهدف إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم والارتقاء بجودة مخرجاته في جميع المؤسسات التعليمية والتدريبية [١٤] (مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام (تطوير) (www.tatweer.edu.sa

وستحظى مناهج تعليم اللغة العربية في هذا المشروع بتطوير شامل يتضمن: المحتوى المعرفي ، وتعليم القراءة ، والكتابة ، والقواعد النحوية والاتصال اللغوي ، والأنشطة ، وأساليب التقويم [١٥]. (انظر : (جوانب تطوير مناهج اللغة العربية في مشروع الملك

عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام وعلاقتها بآراء المعلمين و المشرفين ، ماجد السليمان ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ١٤٣٠ هـ صفحة ج) .

وتعمل وزارة التعليم العالي اليوم على إنجاز الخطة الاستراتيجية المستقبلية للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية (آفاق) التي تمثل اللغة العربية محورا من محاور قطاعاته التعليمية حيث يهدف المشروع إلى التقويم الموضوعي الشامل للعملية التعليمية والأنظمة والسياسات التي تحكمها ، ومقارنة استراتيجيات تعليمها بالاستراتيجيات العالمية المتقدمة ، واقتراح خطة مستقبلية لرفع كفاءتها [١٦] (للاطلاع على أبعاد المشروع انظر : الخطة الاستراتيجية المستقبلية للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية (آفاق) www. /aafaq.org).

- **تعليم العربية للناطقين بغيرها في داخل المملكة:**

لم تهتم المملكة بتعليم العربية لأبنائها ، وإنما عمدت إلى إنشاء عدد من معاهد تعليم العربية وبرامجها للناطقين بغيرها بعدد من الجامعات السعودية وتهدف هذه المعاهد إلى تعليم أبناء المسلمين اللغة العربية لغايات دينية وثقافية وعلمية ومهنية ليتمكنوا من نشر دين الإسلام وفهم لغة القران و الاطلاع على التراث الفني والفكري للأمة الإسلامية وذلك على النحو الآتي :

- معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية ١٣٨٦ هـ .
- معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة أم القرى ١٣٩٥ هـ .
- معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الملك سعود ١٣٩٥ هـ .
- معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٥ هـ
- معهد اللغة العربية للناطقات بغيرها بجامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن ١٣٩٩ بدأ برنامجا ملحقا بقسم اللغة العربية بكلية التربية ١٣٩٩ وأصبح معهدا ١٤٣١ هـ .
- معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز ١٤٣٠ هـ .

وهناك عدد من الجامعات السعودية تستعد لإنشاء عدد من المعاهد الجديدة نظرا للإقبال الشديد على تعلم اللغة العربية [١٧] (للاتساع انظر : معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات السعودية ، الدكتور سالم المالك وآخرون ، منشورات وزارة التعليم العالي ، الرياض ، بدون تاريخ .

وقد أصدرت بعض هذه المعاهد مطبوعات متميزة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: منها سلسلة تعليم اللغة العربية بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى ، وسلسلة أحب العربية ، والقواعد العربية الميسرة ، والعربية للحياة ، بمعهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود، وسلسلة تعليم العربية بمعهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية وغيرها من الكتب العلمية.

وللقطاع الأهلي إسهامات وبرامج جـــادة مثل برنامـــج العربية للجميع الذي أنشأته مؤسسة الوقف الإسلامي ، وهو برنامج غير ربحـي متعدد المشاريع لنشـــر اللغة العربية حول العالم وقد أنجز عددا جيدا من المشاريع منها : سلسلة العـــربية بين يديك ذات المستويات الثلاثة ، والمعجـــم العربي ، وتدريبات الفهم المسموع ، والتعليم عن طريق الإنترنت ، واختبار الكفاية ، وعدد من البرامج المرئية والمسموعة ، والدورات التدريبية ، وتشير إحصاءات البرنامج منذ تأسيسه حتى عام ٢٠١١ م إلى ما يأتي :

- بلغ عدد دورات تدريب معلمي اللغة العربية ١٠٨ دورات حول العالم.
- بلغ عدد الساعات التدريبية للمعلمين قرابة ٣٣٠ ساعة تدريبية.
- بلغ عدد المتدربين المستفيدين من الدورات التدريبية ٣٣٥٥ متدرباً ومتدربةً.
- بلغ عدد سنوات نشاط العربية للجميع في ميدان تعليم ونشر اللغة ١٢ سنة.
- بلغ عدد الطاقم الأكاديمي المتعاون ٣٤ أستاذاً متخصصاً.
- بلغ عدد الدول المستفيدة من الدورات التدريبية قرابة (٤٠) دولة في قارات متعددة (آسيا - أفريقيا - أوروبا - استراليا - أمريكا الجنوبية.
- بلغ عدد المؤسسات التعليمية التي قُدّمت لها الاستشارات والخدمات الأكاديمية ٨٦ مؤسسة تعليمية.
- بلغ عدد طبعات سلسلة «العربية بين يديك» ١٣ طبعة.

- بلغ عدد النسخ المطبوعة من كتب سلسلة «العربية بين يديك» ٣٥٤٠٠٠ نسخة تقريباً.
- بلغ عدد الجامعات والمعاهد ومدارس اللغة التي اعتمدت تدريس السلسلة ١١٠٠ جامعة ومعهد ومدرسة حول العالم .
- بلغ عدد المستفيدين من سلسلة «العربية بين يديك» حول العالم قرابة ١٢٠٠,٠٠٠ طالب وطالبة.
- بلغ عدد مفردات سلسلة «العربية بين يديك» أكثر من ٣٥٠٠ مفردة .
- بلغ عدد مفردات «المعجم العربي بين يديك» ٧٠٠٠ مفردة .

(١٨) للاتساع انظر : العربية للجميع /www.arabicforall.net .

ولمؤسسة الشيخ سليمان الراجحي الخيرية جهود مميزة في دعم تعليم اللغة العربية من خلال مؤسسة مناهج التي أصدرت أكثر من خمسين كتابا في تعليم العربية . والمعهد العربي للغة العربية (عربي) الذي يقدم خدمات جليلة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويقدم الدراسات والبحوث والاستشارات العلمية .(١٩) (المعهد العربي للغة العربية عربي /www.arabi.com.sa).

وللندوة العالمية للشباب الإسلامي مشروع رائد في تطوير أقسام اللغة العربية في الجامعات العالمية الحكومية ، وقد كان للجامعات الإفريقية نصيب الأسد من المشروع الذي يعمل على توفير المقررات الدراسية ودعم الأقسام العلمية بالتجهيزات والمنح الدراسية ورفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس وتحسين البيئة التعليمية.

ب . تعليم العربية في الخارج

بذلت المملكة العربية السعودية جهودًا كبيرة في سبيل نشر الدعوة الإسلامية وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فأنشأت المعاهد والكليات، وأسهمت في إنشاء بعض الجامعات والمعاهد في المملكة، وفي عدد من الدول العربية والإسلامية و أنشأت عددا من الأكاديميات الإسلامية في بعض دول العالم حفاظا على دين الجاليات الإسلامية ولغتها العربية ومنها :

الجامعات والكليات والمعاهد:

- جامعات ومعاهد ومدارس أسهمت في إنشائها :

١. جامعة الأخوين بالمملكة المغــــربية حيث أسهمت المملكة في إنشائها عام ١٤١٣ هـ.

٢. معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية الذي أنشئ في فرانكفورت بدعم من عدد من الدول العربية ومنها المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٢ هـ.

٣. معهد العالم العربي ، باريس ١٤٠٠ هـ.

٤. المدارس الإسلاميّة في استراليا.

- كليات و معاهد ومدارس وأكاديميات تفرّدت بإنشائها:

١. معهد العلوم الإسلامية والعربية برأس الخيمة عام ١٣٨٨ هـ الذي أصبح بعد ذلك كلية للشريعة واللغة العربية ١٤١٨ هـ .

٢. معهد العلوم الإسلامية والعربية بموريتانيا عام ١٣٩٩ هـ .

٣. معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا عام ١٣٩٩ هـ

٤. معهد العلوم الإسلامية والعربية في جيبوتـي عام ١٤٠١ هـ

٥. المعهد العربي الإسلامي بطوكيو صدر أمر إنشائه عام ١٣٩٨هـ وافتتح عام ١٤٠٢ هـ.

٦. معهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا ١٤١٠ هـ .

المدارس و الأكاديميّات:

المدارس والأكاديميات السعودية في الخارج أُنشئت بفكرة من السفراء السعوديين في الخارج لخدمة أبناء السعوديين خارج المملكة ، ومن يرغب من أبناء الجاليات العربية والإسلامية المقيمة في تلك البلدان حيث صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٣٦ في ٢٥ / ٨ / ١٤١٨ هـ وقد جاء في التنظيم الخاص بها أنها جاءت لتحقق عددا من الأهداف منها : (تحقيق أسلوب من أساليب الدعوة على الله وذلك بتوفير تعليم عربي إسلامي في

مجتمعات غير عربية أو غير إسلامية ، وإتاحة الفرصة لمن يرغب في الدراسة على المنهج السعودي من غير أبناء السعوديين) [٢٠] (المدارس والأكاديميات السعودية في الخارج – دراسة تقويميّة ، ناصر علي البراك ، رسالة دكتوراه ، جامعة الملك سعود ، ١٤٢٥ هـ ، ص ٤٨) . وهي :

١. الأكاديمية الإسلامية السعودية في واشنطن ١٤٠٤ هـ .
٢. أكاديمية الملك فهد في لندن ١٤٠٦ هـ .
٣. أكاديمية الملك فهد في بون ١٤١٦ هـ .
٤. أكاديمية الملك فهد في برلين ١٤٢١ هـ .
٥. المدرسة السعودية في باريس ١٤١١ هـ
٦. المدرسة السعودية في موسكو ١٤١٣ هـ
٧. المدرسة السعودية في مدريد ١٤١٣ هـ
٨. المدرسة السعودية في فينا ١٤١٩ هـ
٩. المدارس السعودية في أنقره.
١٠. المدرسة السعودية في جاكرتا.
١١. المدرسة السعودية في الرباط.
١٢. المدرسة السعودية في جيبوتي ١٤١٣ هـ
١٣. المدرسة السعودية بإسلام آباد – بنين.
١٤. المدرسة السعودية بإسلام آباد – بنات.
١٥. المدرسة العربية السعودية بكراتشي – بنين.
١٦. المدرسة العربية السعودية بكراتشي – بنات.
١٧. المدرسة السعودية بكوالالامبور ١٤١١ هـ.
١٨. مدرسة الملك عبد العزيز السعودية في روما
١٩. المدرسة السعودية في بكين ١٤٢٤ هـ
٢٠. المدرسة السعودية في الجزائر.

انظر : [٢١] (المدارس والأكاديميات السعودية في الخـارج – دراسة تقويميّة ، ناصر علي البراك ، ص ٩٩) . وقد بلغ عدد طلابها المنتظمين في الدراســة وقت إعداد البحث ٦٧٣٦ طالبا وطالبة ، يشكل الطلبة السعوديون منهم ما نسبته ٣٢ ٪ تقريبا .

وللقطاع الخاص إسهامات جيدة في تأسيس معاهد تعليم اللغة العربية كمعهد الراية في إندونيسيا ، ومعهد دار الهجرة في الفلبين ، ولبعض الموسرين كفالات علمية للطلاب المسلمين الراغبين في تعلم اللغة العربية كالجهود التي يبذلها بعض رجال الأعمال السعوديين في تركيا ، وهناك مشروع علمي كبير لدى أحد الموسرين بمكة المكرمة يجري العمل على إنشائه لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٤ . البحث العلمي :

يمثّل البحث العلمي في اللغة العربية ملمحا من ملامح الحركة اللغوية في المملكة العربية السعودية حيث كان كتاب حاشية الآجّرومية أول كتاب لغوي ينشر في المملكة عام ١٣٥٨ هـ للشيخ عبد الرحمن بن قاسم [٢٢] (انظر : الحركة اللغوية في المملكة العربية السعودية ، إبراهيم الدبيان ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٣ هـ ، ص ٤٧٨) وقد أخذ البحث اللغوي في المملكة منحى جديدا مع إنشاء الجامعات السعودية فأصبح من أكبر روافد الحركة اللغوية في المملكة العربية السعودية، واتخذ هذا البحث المسارات الآتية :

أ . الرسائل العلمية.
ب . المؤلفات.
ج . الندوات والمؤتمرات.
د. المجلاّت العلميّة والثقافية.

أ . الرسائل العلميّة: تعنى الرسائل العلمية بجميع علوم اللغة العربية وآدابها تحقيقا ودراسة ، و المطلع على دليل الرسائل الجامعية في الجامعات السعودية الذي

أصدره مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث يقف على ثراء الرسائل العلمية ، و تنوع مساراتها ، واختلاف علومها ، وتعدد مناهجها ، في تحقيق الكتب التراثية ، و تيسير النحو، و توظيف المناهج الحديثة في استقراء الظواهر اللغوية وتحليلها ، وقضايا المصطلح ، وتحليل الخطاب ، و تعليم اللغة للناطقين بغيرها ، ورصد وتحليل وتقويم جهود الأفراد والمؤسسات المعنية بها ، وتقديم القراءات الجديدة لعدد من قضاياها ، وطرائق تدريسها.(أكثر من ٦٠٠ رسالة علمية) [٢٣]. (دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ، زيد عبد المحسن الحسين ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤١٥ هـ.)

ب . المؤلفات : تنتشر مراكز و عمادات البحث العلمي في جميع جامعات المملكة، وتحظى اللغة العربية بدعم وافر لمراكزها البحثية المتخصصة ، وتشرف الجامعات السعودية باستقطاب نخبة من أعضاء هيئة التدريس ذوي السمعة العلمية المرموقة ، حيث يشتركون مع زملائهم السعوديين في تحقيق أمهات كتب التراث اللغوي ، وإنجاز الدراسات المتخصصة ، ومن التميز العلمي في هذا الباب ثراء الإنجاز العلمي للجامعات السعودية وتنوعه ، حيث تتفرد بعض الجامعات بمزية تنافسية عن غيرها من الجامعات، وتتميز جامعة أم القرى وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود بثراء النتاج اللغوي وتنوع الاهتمامات مما يمنح كل كلية شخصيتها العلمية المتميزة . وخارج الجامعات يوجد إنجازات علمية متميزة قامت بها مؤسسات ثقافية كالأندية الأدبية التي تسهم بعطاء ثر في الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية ، وتقدم الدعم المعنوي للمبدعين في مختلف الأجناس الأدبية. وأفراد متميزون من علماء العربية أصبحوا بفضل عطائهم العلمي أسماء لامعة في سماء الثقافة العربية أمثال : عبد القدوس الأنصاري، وحمد الجاسر ، وأبي تراب الظاهري ، وأحمد عبد الغفور عطار ، وأبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري ، ومحمد بن أحمد العقيلي ، ومحمد حسن عواد ، وحمد الجاسر وغيرهم.

ج . الندوات والمؤتمرات : تمثّل الندوات والمؤتمرات العلمية ركيزة من ركائز المعرفة، وجهود المملكة في إقامة الندوات والمؤتمرات واضحة تتجلى في :

المؤتمرات والندوات التي تعقدها الجامعات السعودية : مثل : ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية ١٤١٦ هـ ، و ندوة تقنية المعلومات والعلوم الشرعية والعربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٨ هـ ، ندوة قضايا المنهج في اللغة والأدب : النظرية والتطبيق بجامعة الملك سعود ١٤٣١ هـ ، ندوة البلاغة العربية سؤال الهوية وآفاق المنهج بجامعة أم القرى ١٤٣١ هـ ، ندوة الدراسات البلاغية – الواقع والمأمول بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣١ هـ ، الترجمة والتعريب في المملكة العربية السعودية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣١ ومؤتمر اللغة العربية ومواكبة العصر بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٣٢ هـ ، مؤتمر المحتوى العربي على الإنترنت : التحديات والطموحات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣٢هـ، وملتقى اللغة العربية وآدابها في مقررات التعليم العام بين الواقع والمأمول جامعة القصيم ١٤٣٤ هـ ، والمؤتمر الدولي لعلوم العربية في التعليم الجامعي بين التحصيل العلمي والتكوين المهاري بجامعة أم القرى ١٤٣٤ هـ ، تحولات العصر الرقمي وآثارها على اللغة العربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن ١٤٣٤ هـ ، ومؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية بجامعة الملك سعود ١٤٣٥ هـ . و تحظى علوم العربية بالاهتمام في عدد من الندوات العلمية التي يقيمها المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالرياض ، ومؤتمرات الأدباء السعوديين الثلاثة الماضية والرابع الذي سيعقد في رحاب المدينة المنورة في الثامن والعشرين من جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ ، وقد خصص للأدب السعودي وتفاعلاته ، والندوات السنوية التي تقيمها الأندية الأدبية ، وسوق عكاظ ، والجمعيات ، والكراسي العلمية المتخصصة .

د . المجلاّت العلميّة و الثقافيّة : تزخر المكتبة الوطنية بعدد وافر من المجلات العلمية والثقافيّة التي تعنى بخدمة اللغة العربية ، ونشر إبداعات أبنائها ، وترجمة النصوص اللغوية والإبداعية العالمية إلى اللغة العربيّة وهذه المجلات نوعان :

١ . مجلات علميّة محكمة تصدر عن الجامعات السعودية والجمعيات العلمية والأندية الأدبية وهي :

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – العلوم الشرعية والعربية ، ومجلتا جامعة الملك سعود ـ الآداب ، و اللغات والترجمة ، ومجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ، ومجلة جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية ، ومجلة الجامعة الإسلامية ، ومجلة جامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية ، ومجلة جامعة الطائف – الآداب والتربية ، ومجلة جامعة القصيم للعلوم العربية والإنسانية ، ومجلة جامعة جازان ـ فرع العلوم الإنسانية ، ومجلة الخطاب الثقافي التي تصدرها جمعية اللهجات والتراث الشعبي بجامعة الملك سعود ، ومجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ومجلة عبن التي تصدرها الجمعية العلمية السعودية للغات والترجمة ، ومجلة الدارة التي تصدرها دارة الملك عبد العزيز ، ومجلة العقيق التي يصدرها نادي المدينة المنورة الأدبي [٢٤] . (للاتساع انظر : المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية ـ دراسة تقويمية للوضع الراهن ، الأستاذ الدكتور : سالم السالم ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٥ هـ)

٢ . مجلات ثقافية : مثل : مجلة قافلة الزيت التي تصدرها شركة أرامكو ، المجلة العربية ، مجلات علامات وجذور وعبقر والراوي التي يصدرها نادي جدة الثقافي الأدبي ، و بيادر التي يصدرها نادي أبها الأدبي ، وقوافل وحقول التي تصدر عن نادي الرياض الأدبي ، ودارين التي تصدر عن نادي الشرقية الأدبي ، وهي مجلات تعنى باللغة وعلومها وإبداعات أبنائها .

٥. الجودة والاعتماد الأكاديمي لبرامج اللغة العربية :

الجودة وإتقان العمل واجب ديني قبل أن يكون خيارا استراتيجيا في زمن أصبحت فيه الثقافات والأنظمة التعليمية والإدارية تتسابق على تحقيق الجودة . ولأن مخرجات اللغة العربية في العالم العربي لا تحقق المهارات المطلوب تحققها في الدارسين بسبب من المناهج واستراتيجيات التدريس وطرائق التقويم ، ووقت التعلم الذي تثبت التقارير أنه

متخلف عن وقت التعلم في المعدل العالمي الذي يمنح لتعلم اللغة الأم (٣٢ ٪) حيث يبلغ في مراحل التعليم العام (٢٨،٥٠ ٪ في الابتدائي ٢٦،٤٠ ، ٪ في الأساسي) ومع هذا يقل وقت التعلم الفعلي عن وقت التعلم الممنوح رسميا ٣٠ ٪ !! ؟ [٢٥] (انظر تقرير المعرفة العربي الصادر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم دبي ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٤).

لهذا تبنت المملكة العربية السعودية عددا من المشروعات العلمية التي تهدف إلى تجسير الفجوة بين الواقع والتطلعات مثل مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العـــــام (تطوير) الذي يبدأ من الروضة وينتهي بالمرحلة الثانوية ، ويهدف إلى تحكيم المعايير الدولية في تطوير المدارس والمعلمين والقيادات التربوية ، والمناهج التعليمية ، والأنشطة ، واللوائح والتنظيمات . [٢٦] (مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام (تطوير) www.tatweer.edu.sa/)

ومشروع الخطة المستقبلية للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية (آفاق) الذي يتبنى رؤية استشرافية للعملية التعليمية ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع ، والربط بين التعليم العام والعالي ، وتشكل العلوم الإنسانية محورا مهما من محاور المشروع . [٢٧] الخطة الإستراتيجية المستقبلية للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية (آفاق) www.aafaq.org/) .

والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي الذي يهدف إلى رفع كفاءة المؤسسات التعليمية ، وتحقيق العدالة الاجتماعية بين المتقدمين للجامعات ، واختيار أفضلهم وفق معايير علمية مقننة ، وقد أجرى المركز عددًا من الاختبارات المهنية لطلبة الثانوية العامة ولخريجي الجامعات يشكل الجانب اللفظي منها ٥٠ ٪ ، كما يوشك المركز أن ينتهي من إعداد اختبار اللغة العربية لغير أبنائها . [٢٨] (المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي www.qeyas.com/)

والهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي التي تهدف إلى تشجيع ومساندة وتقويم مؤسسات ما فوق التعليم الثانوي من أجل ضمان تحقيقها أعلى المعايير العالمية في التعليم والبحث وخدمة المجتمع ، و الهيئة تعمل اليوم على إنجاز معايير خاصة بعلوم الشريعة واللغة العربية تنطلق من خصوصية هذه العلوم ، [٢٩] (انظر : الهيئة الوطنية للتقويم والاعتمـــاد

الأكاديمي www.ncaaa.org.sa).

و مركز الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي للدراسات الإسلامية والعربية بجامعة أم القرى الذي يهدف إلى أن يكون مرجعية عالمية لمنح الاعتماد الأكاديمي المؤسسي والبرامجي للمؤسسات المعنية بعلوم الشريعة واللغة العربية (٣٠) (انظر : مركز الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي للدراسات الإسلامية والعربية http://uqu.edu.sa/page/ar/23).

وأُنشئت مؤخرا الجامعة السعودية الإلكترونية التي خصصت للتعليم عن بعد ، ولديها برنامج شامل لتعليم اللغة العربية عبر الشبكة العالمية للمعلومات نأمل أن يكون بمستوى الجامعة والدعم المخصص لها من الدولة .

٦ . الجوائز :

تعد الجوائز محفزا من محفزات الإبداع ، وقاسما مشتركا بين جميع الأمم والثقافات، وتنص المادة التاسعة والعشرون من النظام الأساسي للحكم على أن الدولة (ترعى العلوم والآداب والثقافة ، وتعنى بتشجيع البحث العلمي ، وتصون التراث الإسلامي والعربي ، وتسهم في الحضارة العربية والإسلامية والإنسانية) و تفعيلاً لنص هذه المادة صدر أمر ملكي كريم في عام ١٤٠٠ هـ يقضي بإنشاء جائزة الدولة التقديرية في الأدب التي تعطى لأحد الأدباء البارزين الذين قدموا إنجازات مهمة في مجال الأدب ، ولكنها غير منتظمة ، وبحاجة إلى تعميمها على جميع العلوم والآداب والفنون.

وهناك جوائز خاصة لخدمة اللغة العربية من أشهرها جامعة الملك فيصل العلمية فرع الدراسات اللغوية، التي أنشأتها مؤسسة الملك فيصل الخيرية عام ١٣٩٧ هـ . وممن فاز بها إحسان عباس وعبد القادر القط عام ١٤٠٠ هـ ، وآخر الفائزين بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤٣٤ هـ.

وجائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة التي صدرت الموافقة السامية على إنشائها في التاسع من شهر شوال ١٤٢٧ هـ وتهدف إلى الإسهام في نقل المعرفة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية ومن اللغة العربية إلى

اللغات الأخرى، وتشجيع الترجمة في مجال العلوم إلى اللغة العربية و إثراء المكتبة العربية بنشر أعمال الترجمة المميزة، وتكريم المؤسسات والـهيئات التي أسهمت بجـهود بارزة في نقل الأعمال العلمية من اللغة العربية وإليها ، و النهوض بمستوى الترجمة وفق أسس مبنية على الأصالة والقيمة العلمية وجودة النص) . [٣١] (جائزة خادم الحرمين عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة www.translationaward.org/).

كما وافق خادم الحرمين الشريفين في ٢٠ ربيع الأول ١٤٣١ هـ على إطلاق جائزتين هما: جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للتراث ، وجائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للثقافة.

جائزتا برنامج الملك فهد بن عبد العزيز لدراسات الشرق الأوسط بمعهد فولبرايت للدراسات الدولية بجامعة أركنسا ، وهما جائزتان سنويتان لأفضل ترجمة لعملين علميين من الإنجليزية للعربية ومن العربية للإنجليزية.

وتقوم بعض المؤسسات الثقافية بمنح جوائز سنوية في مجالات ذات صلة باللغة العربية، كجائزة (شاعر عكاظ) التي تمنح لشخصية شعرية ذات منجز شعري متميز ، و(شاعر شباب عكاظ) التي تمنح تشجيعا لأحد المواهب الشعرية الصاعدة بقصيدة واحدة نالت المرتبة الأولى في المسابقة ، و (الخط العربي) التي تمنح لصاحب اللوحة الفائزة . وقد خطط لهذه الجوائز ونفذها ودعمها أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل ابتداء من عام ١٤٢٨ هـ .

جائزة نادي الباحة الأدبي الثقافية وهي جائزة سنوية تمنح للدراسات الخاصة في مجالات الثقافة والأدب في منطقة الباحة أقرت عام ١٤٣١ هـ .

جائزة كتاب العام التي يقدمها نادي الرياض الأدبي حيث أُسّست عام ١٤٢٩ هـ ، وتمنح الجائزة للباحثين والمبدعين ؛ تكريما لعطائهم العلمي في مجال الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية والدراسات الإعلامية والفنية والثقافية وفي المجـال الإبداعـي في المسرح والشعر والقصة والرواية والمسرح والسيرة الذاتية [٣٢] . (نادي الرياض الأدبي adabiriyadh.com/).

وأقر نادي حائل جائزة خاصة بالرواية عام ١٤٢٩ هـ باسم جائزة الأمير سعود بن عبد المحسن للرواية السعودية فاز بها محمد الرطيان عن روايته ما تبقى من أوراق محمد الوطبان .

وجائزة جدة للدراسات الأدبية والنقدية التي يمولها رجل الأعمال أحمد باديب، ويشرف عليها نادي جدة الأدبي وتضم ثلاثة فروع : جائزة الرمز الثقافي وجائزة المنجز الثقافي وجائزة البحث . وقد كانت دورتها الأولى عام ١٤٣٤ هـ .

ويقوم نادي الطائف الأدبي هذه الأيام بالإعداد لتأسيس جائزة باسم جائزة الشاعر محمد الثبيتي للإبداع الشعري وتضم ثلاثة فروع : الأول لتجربة شعرية متميزة ، والثاني لديوان شعري متميز صدر خلال الثلاث السنوات الأخيرة ، وثالث لدراسة تتعلق بالشعرية وقد خصص موضوعها الأول لشعر محمد الثبيتي .

وهناك جائزة محمد حسن فقي ، وجائزة محمد صالح باشراحيل ، وجائزة الدكتور غازي عوض الله ، وجائزة الدكتور عبد المحسن القحطاني وغيرها من الجوائز .

ويقدم عدد من الجامعات جوائز سنوية للتميز البحثي في جميع العلوم لمن يقدم إنجازات علمية متميزة في حقل تخصصه ومنها تخصص اللغة العربية بجميع علومها ..

٧ . الكراسي والبرامج العلميّة :

الكراسي العلمية تقليد جامعي عريق عرفته الجامعات الغربية منذ القرن السابع عشر الميلادي ، وأشهر هذه الكراسي كرسي عالم الرياضيات الإنجليزي الشهير هنري لوكاس Henry Lucas الذي أنشئ عام ١٦٦٣ م بجامعة كمبردج Cambridge [٣٣] (انظر : www.buecher.de/...curse/lucas-henry...١/...) . والكراسي العلمية بالجامعات تجاوزت ١٢٠ كرسيا علميا في عدد من المجالات . والكراسي والبرامج العلمية نوعان : دولية ، و وطنيّة .

أ . الكراسي الدوليّة:

تعد المملكة من أكثر دول العالم دعما للكراسي والبرامج العلمية، حيث وصل الدعم السعودي للجامعات العالمية ما يقارب ٤٤١,٢٢٥,٠٠٠ مليون ريال فلديها اثنا عشر كرسيا وبرنامجا علميا متخصصة في العلوم و الدراسات الإسلامية والعربية .

وهي على النحو الآتـي :

١. كرسي الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية بجامعة كاليفورنيا بسانتا باربرا، أسّس عام ١٤٠٤ هـ . ويهدف المركز إلى دعم الدراسات الأكاديمية حول العالمين العربي والإسلامي بدعم من وقفية أربعة من أبناء الملك فهد بن عبد العزيز درسوا جميعًا في هذه الجامعة.

٢. كرسي الملك فيصل للفكر والثقافة الإسلامية بجامعة جنوب كاليفورنيا تأسس عام ١٩٧٦ م بوقفية من حكومة المملكة ، و يهدف الكرسي إلى تقديم التصور الإسلامي للقضايا الدولية ونشر الفكر والثقافة الإسلامية في المؤسسات الأكاديمية في أمريكا.

٣. كرسي خادم الحرمين الشريفين لدراسة الشريعة الإسلامية بجامعة هارفارد ١٤١٣ هـ ، ويهدف الكرسي إلى دعم الدراسات والبحوث العلمية في مجال الشريعة الإسلامية تولاه فرانك فوجل حتى عام ٢٠٠٥ م ، وخلفه بابر يانسن في عام ٢٠٠٦ وقد أنجز الكرسي ١٤٤ عملا علميا في مجال اهتمامه.

٤. كرسي الملك فهد بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية بجامعة لندن ١٤١٥ هـ للتعريف بالفكر والثقافة الإسلامية، والكرسي أقام عددا من المؤتمرات العلمية وأصدر مجلة الدراسات القرآنية باللغتين العربية والإنجليزية ، وقد كانت لغة النص القرآني موضوعا لعدد من المؤتمرات العلمية التي عقدها المركز . وعنيت مجلة الدراسات القرآنية باللغة القرآنية وسماتها الأسلوبية وأثرها في العقيدة والسياسة والأدب ، وقد حصل مؤخرا الدكتور محمد عبد الحليم أستاذ الكرسي على وسام الإمبراطورية البريطانية تقديرا لجهوده في خدمة الأدب والثقافة العربية.

٥. كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعربية بجامعة موسكو ١٤١٥ هـ.

٦. كرسي الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعربية والتاريخية بجامعة بولونيا بإيطاليا ١٤١٨ هـ.

٧. برنامج الأمير سلطان للدراسات العربية ضمن مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة كاليفورنيا بيركلي ١٩٩٨ م ، وتتركز نشاطات البرنامج في منحة الأستاذ الزائر والزميل الزائر وزمالة الدراسات العليا ومنحة مرحلة البكالوريوس ومنحة المبادرات العلمية، وقد استفاد منه حتى عام ٢٠٠٩ م ٦٩ مستفيدا من الجامعات والأساتذة والطلبة.

٨. كرسي الملك فهد بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا.

٩. برنامج الأمير سلطان بن عبد العزيز لدعم اللغة العربية في منظمة اليونسكو ٢٠٠٦ م .

١٠. برنامج الوليد بن طلال للدراسات الإسلامية بجامعة هارفارد ٢٠٠٦ م و البرنامج يضم ١٤٥٠٠٠ صفحة رقمية لمخطوطات وكتب نادرة وخرائط من التراث العربي والإسلامي ، ويقدم منحا دراسية لعدد من الطلاب المتميزين في الدراسات العليا في الفقه والشريعة الإسلامية واللغة العربية.

١١. برنامج الفلاح للدراسات الإسلامية في جامعة كاليفورنيا بيركلي تأسس عام ١٩٩٨ م وبدأ نشاطه العلمي عام ٢٠٠٠ م ، بوقفية مالية من شركة زينل للصناعات، ويهدف البرنامج إلى تقديم صورة ناصعة عن الإسلام والثقافة الإسلامية، ويقوم البرنامج بتقديم المنح البحثية لأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا والمحيط الاجتماعي.

١٢. كرسي صناعات خاشقجي للآداب والعلوم بجامعة كاليفورنيا بسانتا باربرا .

وقد قام البرنامج حتى عام ٢٠٠٩ بتمويل ٩٠ نشاطا علميا في مجال الكرسي الدراسات التطبيقية في الفيزياء والكيمياء .

١٣. كرسي محمد سعيد فارسي للسلام الإسلامي بالجامعة الأمريكية بواشنطن دي سي ١٩٩٦ م [٣٤] للاتساع انظر : الكراسي والبرامج العلمية السعودية الخارجية ـ دراسة وصفية تحليلية ، إعداد الإدارة العامة للتعاون الدولي بوزارة التعليم العالي ، الرياض ، ١٤٣١هـ

الكراسي الوطنية :

١. كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها ١٤٣٠ هـ بجامعة الملك سعود يهدف الكرسي إلى تحقيق ما يلي:

- نشر البحوث والدراسات المعمَّقة في شتى مجالات اللغة العربية وآدابها.
- البحث في قضايا اكتساب اللغة وتطوير وسائل تعلّمها ، وتنشيط المهارات اللغوية في التواصل والفهم والتأويل.
- الاهتمام بشؤون اللغة العربية في مختلف بلدان العالم ، والتواصل مع المؤسسات العلمية في تلك البلاد للتعرف على ما تُعنى به من شؤون اللغة العربية.
- الإسهام في قيام الجامعة بدور محوريّ في التخطيط العلمي المنهجي للارتقاء باللغة العربية ودراساتها.
- تنمية سبل التعاون بين المؤهلين في دراسة اللغة العربية وآدابها في الجامعة وخارجها.
- تنمية سبل التعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة من أجل الشراكة في دراسات عن اللغة والأدب في إطار حاجات تلك المؤسسات مما يقوي اعتماد اللغة العربية اللغة الأساسية في المجتمع ومؤسساته.
- تأهيل جيل من الباحثين وطلاب الدراسات العليا في علوم اللغة العربية ودراسة آدابها.
- تقديم الاقتراحات والتصورات والخطط التي من شأنها تطوير محتوى

المقررات الجامعية لكي تصبّ في اتجاه تكريس اللغة العربية لغةً للتعليم الجامعي.

٢. كرسي أبحاث تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك سعود ١٤٣٢ هـ
يهدف الكرسي إلى تحقيق ما يلي:

- دعم جهود البحث العلمي في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتسهيل التعاون بين الباحثين والمدرسين والمؤسسات ذات العلاقة في مختلف أنحاء العالم.
- نشر ثقافة البحث والتطوير في مجال الدراسات اللغوية وتقييم نتائج البحوث وتوظيفها في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية.
- الإسهام في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية وتوفير البنية الأساسية الكفيلة بتحقيق هذه الغاية. توثيق تجارب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المجالين الإسلامي والعالمي.
- تطوير أساليب تعليم اللغة العربية ووضع معايير احترافية تحكم أساليب تعليمها.
- وضع معايير تعلّم العربية لتكون أساسًا لمناهج اللغة العربية وموادها وأساليب الاختبار.
- الإسهام في حوار اللغات والثقافات بما هي جزء من رسالة المؤسسات الأكاديمية والثقافية في المملكة.
- الإفادة من التقنيات الحديثة لخدمة اللغة العربية في مجالات البحث والتعليم والصناعات اللغوية.
- تقديم الدعم العلمي لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر تنمية مهاراتهم والارتقاء بمستويات أدائهم.
- إقامة علاقات تعاون ومشاريع شراكة بحثية مع المؤسسات المشابهة وتشجيع تبادل الخبرات والاستشارات.

٣. كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود ١٤٣٣ هـ . ويهدف إلى تحقيق ما يأتي:

- تعزيز الانتماء الوطني من خلال دراسات الأدب السعودي.
- ربط الأدب العربي السعودي بالهوية العربية الإسلامية للأمة.
- تهيئة البيئة العلمية والبحثية المناسبة للباحثين في الأدب السعودي.
- رصد جميع الدراسات والأبحاث التي تعنى بالأدب السعودي محليًا وإقليميًا وعالميًا.
- إثراء المكانة العلمية والبحثية للأدب السعودي،وتشجيع العلماء والباحثين السعوديين وغيرهم على الإسهام في أبحاثه ودراساته
- بناء جسور التواصل بين كرسي الأدب السعودي والمؤسسات الأكاديمية والثقافية داخليًا وخارجيًا
- الإسهام في خدمة المجتمع بعقد اللقاءات ، والمحاضرات ، وحلقات النقاش ، والندوات، والمؤتمرات المتخصصة.
- تقديم استشارات ولقاءات علمية في مجال الأدب السعودي.

٤. كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الذي يعنى بعدد من المجالات هي : علم النص ، التعبيرات الاصطلاحية ، المحور الجغرافي ، لسانيات الحاسوب ، التدريب على المهارات اللغوية ، اللسانيات الحديثة ، الترجمة اللغوية ، وقد عقد الكرسي عددا من الملتقيات هي : فن المقالة ، اللسانيات الحاسوبية ، المرأة والنص ، وأقام عددا من الحلقات النقاشية والدورات التدريبية ، و يعمل على إنجاز عدد من المشروعات العلمية [٣٥] (للاتساع انظر : كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة http:// jazirah-chair.net).

٨. المراكز العلمية :

المراكز العلمية من أهم ركائز البناء الحضاري للأمم ، وعماد التنمية المستدامة في الدول والمجتمعات ، لأنها تقوم على القراءة العلمية الدقيقة لمجالات اختصاصها وتقدم لصناع القرار رؤية واضحة يستطيعون من خلالها إيجاد الحلول للمشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، و المراكز العلمية في المملكة العربية السعودية لها حضور واسع ومشاركة فاعلة في جميع مجالات الحياة وهي نوعان : مراكز دولية ومراكز وطنية :

- **المراكز الدولية :**

١. مركز الملك فهد للدراسات الإسلامية والشرق أوسطية بجامعة أركنساس ، أسس المركز عام ١٩٩٣م بقرار من المملكة العربية السعودية و بوقفية تبرع بها الملك فهد بن عبد العزيز ، ويهدف المركز إلى دعم الدراسات الخاصة بالعالمين العربي والإسلامي ، ونشر الوعي بالقضايا العربية والإسلامية في المجتمع الأمريكي . يمنح المركز درجة البكالوريوس في الآداب في دراسات الشرق الأوسط ويقدم أكثر من ٤٠ مقررا لطلبة الدراسات العليا في الجامعة في تخصصات: التاريخ والعلاقات العامة والآداب واللغات، ويُرسل المركز عددًا من الطلبة لتعلم اللغة العربية في المغرب ومصر وتونس . ويقدم المركز جائزة في الترجمة لأروع الأعمال الأدبية العربية، وتعطى الجائزة مناصفة بين المؤلف والمترجم ، وقد ترجم المركز (البئر الأولى) لجبرا إبراهيم جبرا ، و(الأسئلة وحواشيها) لهاتف الجنابي، و(مملكة الغرباء) لإلياس خوري، و(بيروت ٧٥) و(القمر المربع) لغادة السمان، و(الجهات الأربع) لسح توفيق و(تقاسيم على وتر ضائع) لنازك سابا يارد .

٢. مركز الملك عبد العزيز لدراسات العلوم الإسلامية في جامعة بولونيا بإيطاليا ، تأسس المركز عام ١٤٢٠ هـ.

٣. مركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بمدينة ملقا في أسبانيا ، ١٩٩٨ م .

٤. مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة كاليفورنيا سانتا باربرا ١٤٢٠ هـ الذي يعنى بدراسات لغات الشرق الأوسط ومن أهمها اللغة العربية .

٥. مركز الوليد بن طلال للتفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون ١٩٧٥ م التي يوجد بها قسم للغة العربية يقدم عددا من البرامج الأكاديمية في المرحلتين الجامعية والدراسات العليا وبرامج في الدراسات الأدبية واللغوية وفيها مركز الدراسات العربية المعاصرة (٣٦). (انظر: الكراسي والبرامج العلمية السعودية الخارجية - دراسة وصفية تحليلية ، إعداد الإدارة العامة للتعاون الدولي بوزارة التعليم العالي ، الرياض ، ١٤٣١هـ).

- **المراكز الوطنية :**

١. مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٣٩٦ هـ.

٢. مركز بحوث كليّة الآداب بجامعة الملك سعود ١٣٩٧ هـ

٣. مركز بحوث اللغة العربية وآدابها بجامعة أم القرى ١٤٠٧ هـ.

٤. مركز بحوث كلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود ١٤١٤ هـ .

٥. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ١٤٢٩ هـ.

٦. مركز دراسات اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣٢ هـ.

٧. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٠٥ هـ.

٨. . مركز حمد الجاسر الثقافي.

٩. الجمعيّات العلميّة:

تمثل الجمعيات العلمية رافدا مهما من روافد تنمية الفكر العلمي، ووسيلة مهمة من وسائل التواصل العلمي الفعال بين العلماء المتخصصين، وتطوير قدراتهم العلمية، وقد بلغت الجمعيات العلمية في الجامعات السعودية ١٢٩ جمعية نصيب اللغة العربية منها

ست جمعيات هي :

- الجمعية العلمية السعودية للغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الجمعية العلمية السعودية للغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الجمعية السعودية للهجات والتراث بجامعة الملك سعود.
- الجمعية العلمية السعودية للأدب العربـي بجامعة أم القرى.
- الجمعية العلمية السعودية للخط العربي بجامعة أم القرى.
- الجمعية العلمية السعودية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة الإسلامية [٣٧] (انظر : موقع إدارة التعاون الدولي ـ الجمعيات العلمية http://www.aicss.org).

١٠ . الأنديـة الأدبيّة والصالونات الثقافيّة :

- **الأندية الأدبية :**

نشأت فكرة الأندية الأدبية من لقاء جمع الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب بعدد من الأدباء والمثقفين عام ١٣٩٥ هـ كان مخصصا للبحث عن سبيل لإحياء سوق عكاظ، فاقترح الأستاذ عزيز ضياء إنشاء أندية أدبية في المدن الكبرى من المملكة ، وتبنى الأمير الفكرة ، وصدرت الموافقة على إنشاء ستة أندية في مكة والمدينة والرياض وجدة وجازان والطائف ، وتتابع بعد ذلك إنشاء الأندية الأدبية حتى بلغت ١٦ ناديا أدبيا وثقافيا ، هي :

١. نادي مكة الثقافي الأدبي ١٣٩٥ هـ.
٢. نادي جدة الثقافي الأدبي ١٣٩٥ هـ .
٣. النادي الأدبي بالرياض ١٣٩٥ هـ.
٤. نادي المدينة المنورة الأدبي ١٣٩٥ هـ.
٥. نادي الطائف الأدبي ١٣٩٥ هـ.

٦. نادي جازان الأدبي ١٣٩٥ هـ.
٧. نادي أبها الأدبي ١٣٩٨ هـ.
٨. نادي القصيم الأدبي ١٤٠٠ هـ.
٩. نادي نجران الأدبي ١٤٠١ هـ.
١٠. نادي المنطقة الشرقية الأدبي ١٤١٠ هـ.
١١. نادي حائل الأدبي ١٤١٤ هـ.
١٢. نادي الباحة الأدبي ١٤١٤ هـ.
١٣. نادي تبوك الأدبي ١٤١٥ هـ.
١٤. نادي الجوف الأدبي الثقافي ١٤٢٢ هـ.
١٥. نادي الإحساء الأدبي ١٤٢٨ هـ.
١٦. نادي الحدود الشمالية الأدبي ١٤٢٩ هـ.

- **الصالونات الأدبية:**

اللقاءات الأدبية والثقافية ظاهرة قديمة توجد مع الإبداع أينما وجد ، وأسواق العرب ومجالس الأمراء والخلفاء، وفي العصر الحديث اشتهرت هذه اللقاءات بالصالونات الثقافية كصالون مي زيادة وصالون عباس محمود العقاد ، وفي المملكة العربية السعودية تشكّل الصالونات الثقافية والأدبية مظهرا من مظاهر الوعي الأدبي والثقافي ، حيث تبنّى عدد من المثقفين ورجال وسيدات الأعمال إنشاء صالونات تختلف في مجال اهتمامها.

والصالونات الأدبية ضرب من الصالونات الثقافية تعنى في الغالب باللغة العربية وآدابها، وتقيم الفعاليات الثقافية، ويقوم بعضها بتوثيق هذه الفعاليات وطباعتها في أعمال علمية ، وربما تبنّى طباعة أعمال عدد من الأدباء والشعراء ، والرسائل العلمية المتخصصة كما فعل عبد المقصود خوجة في اثنينيته ، ومحمد المشوح في ثلوثيته ، وأبناء الشيخ حمد الجاسر في مركز حمد الجاسر الثقافي. و الصالونات الأدبية كثيرة

ومنها:

- خميسية عبد العزيز الرفاعي.
- خميسية حمد الجاسر.
- اثنينية عبد المقصود خوجة ١٤٠٣ هـ.
- اثنينية النعيم الثقافية.
- منتدى سليمان الشراري الأدبي طبرجل ١٤٠٦هـ.
- منتدى محمد صالح باشراحيل ١٣٩٧هـ.
- ندوة الدكتور محمد بن سعد بن حسين ١٣٩٩ هـ.
- أحدية أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري التي بدأت ندوة عام ١٣٩٨ وتحولت إلى أحدية عام ١٤١٩ هـ.
- أحدية راشد المبارك ١٤٠٢ هـ.
- صالون صفية بن زقر ١٤١٢ هـ يعقد شهريا في منزلها الخاص بجدة ، ويهدف إلى مدّ جسور التواصل الفكري، ونشر الثقافة الأدبية والفنيّة بين الصالون والمجتمع، والارتقاء بالذوق الفني والأدبي.
- صالون المها الأدبي الأستاذة مها أحمد فتيحي ١٤٢٠ هـ يعقد شهريا بمنزلها ويهدف إلى :

١. تعميق ثقافة الحوار بين نساء المجتمع ، وتعزيز قبول الاختلاف والتنوع الفكري، والثقافي في المجتمع .
٢. نشر الوعي وتوسيع المدارك وفتح الآفاق للمجتمع النسائي.
٣. الانفتاح على الثقافات الأخرى وحضارات الشعوب.
٤. استضافة النخب الأدبية والثقافية الزائرة لمدينة جدة من خلال الصالون.
٥. تحقيق التواصل و إقامة جسر تعارفي بين الأديبات ، والكاتبات ، والمهتمات بالثقافة والأدب ، وإبراز المواهب الشابة وتشجيعها وتصحيح مسارها.
٦. تحقيق مبدأ روح الجماعة عن طريق الاختيار الجماعي للموضوعات الأدبية، ذات العلاقة بقضايا المجتمع وهمومه.

- صالون باشراحيل النسائي للتعريف بالمرأة المكية ١٤٢٤ هـ الأستاذة حنان زقزوق والأستاذة خيرية قطان، وهو غير منتظم في عقد لقاءاته ويسعى الصالون إلى تحقيق عدد من الأهداف منها :
  ١. الاهتمام بتنمية ثقافة الجيل الواعد ، وتنمية حب الاطلاع لديه .
  ٢. التعريف بإنجازات المرأة المكيّة ، وتبادل وجهات النظر في الملتقيات الثقافية والأدبية في الداخل والخارج .
  ٣. تكريم الشخصيات النسائية الفاعلة .
  ٤. العناية بقضايا الثقافة والفكر والأدب .

- المنتدى النسائي الثقافي بمكة المكرمة ١٤٢٣هـ للدكتورة وفاء المزروع يعقد شهريا ، وله عدد من الأهداف من أهمها:
  ١. الإسهام في تصحيح المسيرة الأدبية والثقافية للمرأة السعودية.
  ٢. التعريف بالأدب السعودي والأديبات السعوديات.
  ٣. العمل على إعداد الأديبات إعدادا جيدا.
  ٤. اكتشاف المواهب الأدبية وتشجيعها .
  ٥. توطيد العلاقة بالأديبات العربيات والمسلمات .
  ٦. الإفادة من الأديبات العربيات والمسلمات خلال زيارتهن للبلد الحرام.

- رابطة أديبات المدينة المنورة ، أسسه مجموعة من الأديبات والإعلاميات بالمدينة المنورة ، ولكنه لم يستمر عقب وفاة الكاتبة صالحة السروجي إحدى المؤسسات ، وكان للرابطة عدد من الأهداف منها:
  ١. التعريف بإسهامات الأديبة السعودية بالمدينة المنورة.
  ٢. احتضان الأقلام النسائية الواعدة.

[٣٨] للاتساع : انظر:

- الصالونات الأدبية في المملكة العربية السعودية – رصد وتوثيق ، سهم ضاوي الدعجاني ، مطبعة السفير ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٧هـ.

- الصالونات الأدبية في المملكة العربية السعودية . تاريخ للحركة الأدبية في المنتديات الثقافية ، الدكتور أحمد الخاني ، مطبعة الحميضي ، الرياض ، ١٤٢٧هـ .
- الملتقى الثقافي النسائي بجدة يرصد مسيرة عشر سنوات ، أمجاد محمود رضا ، مطابع السروات ، جدة، ط١ ، ١٤٢٧هـ.

١١ . حوسبة اللغة العربية :

يرتبط حضور اللغة العربية في هذا العصر ارتباطا كبيرا بوعي الدول والمؤسسات والأفراد بأهمية توظيف التقنية في مجال صناعة البرمجيات وبناء النظم العربية لاستخدامات الحكومة الإلكترونية والتعليم عن بعد ، وإثراء المحتوى العربي على الشبكة الدولية للمعلومات ، وسدّ الفجوة الرقمية بين العالم العربي والعالم الأول . وقد أشار التقرير السنوي للاتحاد الدولي للاتصالات عن قياس مجتمع المعومات إلى أن المحتوى العربي على الإنترنت يقدر بنحو ٣٪ ، وتأتي الأردن الأولى عربيا في إثراء المحتوى العربي بنسبة ٧٥٪ . [٣٩] للاتساع انظر الرابط التالي : الاتحاد الدولي للاتصالات http://www.itu.int/ITU-D/ict/publications/idi/material/2012/MIS2012-ExecSum-A.pdf.

لهذا عنيت المملكة العربية السعودية بهذا الأمر عناية كبيرة ، وقدمت إنجازات مهمة في هذا المجال ، تتمثل فيما يأتي :

١. **مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز للمحتوى العربي:**

قامت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالإشراف على المبادرة وتنفيذها مع عدد من الجهات ذات العلاقة في داخل المملكة وخارجها ، لتحقيق عدد من الأهداف تتمثل في:

- تسخير المحتوى الرقمي لدعم التنمية والتحول إلى مجتمع معرفي.
- ضمان حصول جميع شرائح المجتمع على المعلومات والفرص الالكترونية.
- الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للمجتمع وتعزيز المخزون الثقافي والحضاري الرقمي.
- التمكين من إنتاج محتوى إلكتروني عربي ثري لخدمة المجتمعات العربية والإسلامية.

وأنجزت المشاريع الآتية:

- **استراتيجيّة إثراء المحتوى الرقمي المحليّ والعربي**

وهي استراتيجيّة بعيدة المدى تهدف إلى الحفاظ على الهويّة الثقافية ، وفتح للفرص الاقتصادية والاستثمارية أمام الشباب في زمن اقتصاد المعرفة . والعمل يجري حاليا على إنجاز هذه الاستراتيجيّة باشتراك بين الجهات ذات العلاقة.

- **المقوّم الآلي للمقالات العربيّة (عبّر):**

يهدف المشروع إلى بناء أنظمة لتقويم المقالات العربية من خلال عدد من الخوارزميات المستخدمة في بناء هذه الأنظمة ، منها : ما يقوم بالمعالجة اللغوية المعقدة ، ومنها ما يهتم بالكلمات مع بعض المعالجة اللغوية البسيطة. ونظرا لتواضع الإمكانات المتاحة لمعالجة الخصائص اللغوية المتقدمة للغة العربية ، فقد اُتُّفِق في هذه المرحلة على أن يتم العمل على تلك الخوارزميات التي لا تحتاج للدخول في التفاصيل اللغوية الدقيقة. و قد اُسْتُكملت جميع مكونات النظام بما في ذلك تطوير خوارزميات لحساب معايير : التركيز ، والفكرة ، والترابط ، والصياغة ، والثراء اللغوي ، والاستشهاد ، ودقة الإملاء ، وعلامات الترقيم. إذ يقوم النظام بحساب الدرجة المستحقة لكل معيار ثم يضع الدرجة الكلية للمقالة حسب الوزن المحدد مسبقا لكل معيار. كما طُوِّرت أدوات النظام ليُتَعَرَّف آليا على النص العربي وحالات انتحال النصوص.

- **نظام بحث عربي (نبع):**

نبع محرك بحث عربي يهدف لتطوير بعض التقنيات الخاصة باللغة العربية التي تُوُصِّل إليها من خلال عدد من البحوث العلمية التي أجرتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

- **ويكي عربي: مشروع إثراء موسوعة ويكيبيديا العربيّة:**

تعدّ موسوعة ويكيبديا أكثر الموسوعات الإلكترونية استخداماً ، والنسخة العربية منها تضمّ ١١٦٠٩٩ مقالاً ، و ٢٠٢٩٤٠ مسجّلاً، وتحتلّ النسخة العربية المرتبة السابعة والعشرين عالميّا وهو رقم يعدّ متأخرا بالنسبة لعدد الناطقين بالعربية. لهذا اهتمت مدينة الملك عبد العزيز بإثراء المحتوى العربي لهذه الموسوعة، حيث قامت بترجمة ٢٠٠٠ مقالة علمية إلى العربية ، في عدد من العلوم، وتسعى المدينة إلى استقطاب عدد من المحررين المتطوعين لإثراء الموسوعة.

- **المدوّنة العربيّة:**

تمثّل المدوّنة عصب المبادرة ، وتهدف إلى جمع أكبر عدد من النصوص العربية عبر العصور المختلفة وفي جميع العلوم لتصل إلى بلايين الكلمات ، وسيتم تحديد وظيفة كل كلمة وتركيبها ودلالاتها ، وتبويب محتوى المدونة تاريخيا ومعرفيا ووعائياً ، و الإفادة من المدونة في بناء معاجم متخصصة ، وتوظيفها في التطبيقات البرمجيّة : كالترجمة الآليّة، والتحليل الآلي للنصوص العربية ومحركات البحث العربيّة.

- **المعجم الحاسوبي التفاعلي:**

عقدت المدينة شراكة مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٤٢٩ هـ بتوقيع اتفاقيّة تمويل وتنفيذ المعجم ، وهو معجم مفتوح المصدر ، ومتاح للجميع، أُنتُهِي من تصاميمه ، وتنفيذ نموذجه المخبري ويضم المعجم حاليا المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وجزءا يسيرا من المعجم المدرسي الذي أصدرته وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية .

- **كتب التقنيّات الاستراتيجيّة:**

يهدف المشروع إلى ترجمة ٣٣ كتابا في أحد عشر مجالا علميّا هي : المياه ، والبترول، والغاز ، و البتروكيماويات ، والتقنية المتناهية الصغر ، والتقنية

الحيوية ، وتقنية المعلومات ، والإلكترونيات ، والاتصالات ، و الضوئيات ، والفضاء والطيران ، والطاقة ، والمواد المتقدمة ، والبيئة . لغير المتخصصين رغبة في نشر الوعي العلمي ، ولطلبة الجامعات الذين يدرسون هذه العلوم ، وللمتخصصين وقد تُرْجِمت ثلاثة كتب من المشروع .

- **برنامج الخليل الصّرفي:**
هو برنامج حاسوبي مفتوح المصدر أصدرته المدينة بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجامعة محمد الأول بالمغرب، يُحَلِّل الكلمات العربية إلى مكوناتها الأساسية كالجذر والساق، والسابق واللاحق، وتعريف كل منها بطريقة خوارزمية.

- **محرّك آلي للتعرّف على الحروف العربيّة المطبوعة:**
يهدف المشروع إلى بناء محرك آلي قادر على التعرف على الحروف العربية المطبوعة والمستندات العربية المطبوعة والتحقق منها باستخدام نماذج لغوية مناسبة.

- **توثيق الإنتاج الفكري الوطني إليكترونيّاً:**
يهدف المشروع إلى توثيق الإنتاج العلمي في جميع المجالات ، وسيبدأ في السنوات الخمس الأولى بجمع المقالات العلمية في العلوم والتقنية في الدوريات العلمية المتخصصة، وسيقوم بحفظها وتنظيمها وإتاحتها لجميع العلماء والباحثين بنصوصها الكاملة على مكتبة رقميّة.

- **منافسة إثراء المحتوى العربي:**
ويهدف هذا المشروع إلى نشر الثقافة العلمية وتحفيز المجتمع لإثراء المحتوى العربي على الإنترنت والتشجيع على القراءة والكتابة والبحث العلمي وترسيخ مهاراتها ، وقد نظمت منافسة في كتابة المقالة العلمية بالتعاون مع شركة Google في

موقع وحدة المعرفة knoll حيث تنافس طلاب وأساتذة الجامعات في مجال اختصاصهم، وحُكّمت تلك المقالات، ومُنحت الجوائز لأصحاب المقالات الفائزة . ونظمت المدينة منافسة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم لاختيار أفضل مجلة إلكترونية على مستوى الأندية الصيفية ومراكز الأنشطة ، وأُعلن الفائزون ومنحوا عددا من الجوائز التقديرية ، وهناك مشاريع أخرى قيد البحث [٤٠]. (للاتساع في معرفة هذه المشاريع ينظر . مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربيwww.econtent.org.sa/) .

٢. **مشروع موسوعة الشعر العربي بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.**

يقوم هذا المشروع على جمع مستفيض للشعر العربي عبر تاريخه الطويل ، المرحلة الأولى تبدأ من العصر الجاهلي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، يُجمع من خلالها التراث الشعري وتُوَثَّق نصوصه من أصح رواياته ، عبر دوائر عدة هي : دائرة : دواوين الشعراء ، ودائرة المجموعات الشعرية ،وكتب الاختيارات ، ودائرة تاريخ الأدب ، ودائرة المعاجم العربية ، ودائرة كتب اللغة والنحو والصرف وفقه اللغة والنقد والبلاغة ، ودائرة كتب السيرة والتاريخ ، ودائرة كتب تفسير القران وعلومه ، ودائرة كتب الحديث وعلومه ، حيث تجمع المادة العلمية وتضبط ضبطا دقيقا ، وتنسب إلى أصحابها ، وبحورها الشعرية ، ورويها ، وعصرها ، وتورد رواياتها المختلفة ، وترتب ترتيبا بحسب ورودها في دواوين الشعراء ثم تدخل في الحاسب الآلي الذي يمكّن الباحث من البحث عن الشعر باسم صاحبه أو عن طريق رويّه أو ديوان الشاعر أو مطلع القصيدة أو أول كلمة فيه ، وقد طبع منها ١٢٠٠٠ بيت في ثمانية مجلدات ، ويتوقع أن تتجاوز المادة المجموعة ٩٠ مجلدا ، ومرحلتها الأولى متاحة للباحثين على[٤١] (موقع معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى على الرابط التالي : https://uqu.edu.sa/page/ar/3888.).

٣. **نظام التعرّف على أوزان الشعر العربي من الإلقاء الصوتي.**

مشروع بحثي بعمادة البحث العلمي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن حاصل على براءة اختراع عالمية يهدف إلى عمل نظام حاسوبي يتعرف على أوزان الشعر العربي من

خلال إلقاء الشاعر ، ويتعرف على الأخطاء الإيقاعية التي يقع فيها الشاعر ، ويميز بين البيت المكسور والموزون ، وقد تم اختيار النظام بمجموعة من الأبيات الشعرية التي أثبتت النتائج دقة النظام وصحة نتائجه ومازال النظام بحاجة إلى مزيد من الأدوات البرمجية لاستكماله.

٤. **مشروع تطوير محلل عرمرف الصرفي (واسم).**

الذي يتعرف فيه الحاسوب على اتصال الأفعال بالضمائر. وهو تحت التجريب حاليا في قسم علوم الحاسب الآلي والمعلومات بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن .

٥. **مشروع التعرف على لغة المخطوطات والوثائق في قسم علوم الحاسب الآلي والمعلومات بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن .**[٤٢].

(من خلال حوار علمي مع سعادة الدكتور عبد الكريم الزهراني الحاصل على براءة اختراع مشروع التعرف على أوزان الشعر العربي صوتيا).

٦. **مشروع السلام عليك أيها النبي**

الذي يمثل أعظم مشروع عالمي في خدمة السنة النبوية ويضم المشروع موقعًا إلكترونيا يعتبر الأكبر عالميا عن النبي صلوات الله وسلامه عليه، وقناة فضائية، وجامعة، وموسوعة تقع في ٥٠٠ مجلد عن السيرة النبوية بطريقة تدوين جديدة.

قواعد المعلومات و المواقع الحاسوبيّة:

قواعد المعلومات :

تشكل قواعد المعلومات العربية إضافة نوعية للباحث العربي الذي يرغب في الحصول على مصادر المعلومات في عالم تتدفق فيه المعلومات بشكل رهيب ، لهذا أنشأت وزارة التعليم العالي المكتبة الرقمية السعودية التي تعد أكبر تجمع أكاديمي لمصادر المعلومات في العالم العربي حيث تضم المكتبة أكثر من ٢٤٢٠٠٠ مرجع علمي في جميع التخصصات

الأكاديمية وتوفر للجامعات السعودية مظلة علمية موحدة تتيح من خلالها للباحثين فيها الإفادة من هذا المشروع العلمي الجاد ، كما تضم جميع الرسائل العلمية المكتوبة في الجامعات السعودية ، وتضم قواعد المعلومات العربية ١٢ منفذا علميا تغطي الكتب التراثية والمجلات العلمية والرسائل العلمية المتخصصة . (٤٣) لمزيد من الاطلاع انظر الرابط التالي : المكتبة الرقمية السعودية : http://sdl.edu.sa/SDLPortal/A-ZArabic.aspx .

وتعد دار المنظومة بيت الخبرة الرائد في المملكة العربية السعودية في بناء وتطوير القواعد العلمية العربية حيث تقوم الشركة برصد الإنتاج العلمي في المجلات العلمية والمؤتمرات وتحويلها إلى مواد رقمية وتكشيفها ، و (تضم قاعدة معلومات اللغة والأدب والعلوم الإنسانية تقريبا جميع الدوريات والمجلات العلمية والكتب السنوية الدورية المتخصصة في مجالها ، الصادرة باللغة العربية في جميع الدول العربية وغير العربية بنصوصها الكاملة علاوة إلى أعمال وأبحاث المؤتمرات والندوات باللغة العربية. وتغطي القاعدة مختلف مجالات علوم اللغة والأدب والعلوم الإنسانية ومنها على سبيل المثال : النحو، والصرف، وعلم الدلالة، والمعاجم، واللسانيات، وعلم اللغة التطبيقي والمقارن، وعلم الأصوات، والفنولوجيا، والأدب العربي القديم والحديث، والأدب المقارن، والشعر، والبلاغة، والنقد. والعلوم الإنسانية ومنها التاريخ، والتراجم، والسير، والجغرافيا، والفلسفة، والفنون، والآثار، وغيرها من الموضوعات ذات العلاقة (٤٤) للاتساع : انظر دار المنظومة http://www.mandumah.com/arabbase

المواقع الحاسوبية:

للمواقع الحاسوبية الخادمة للغة العربية دور مهم في تحسين البيئة اللغوية ، من خلال نشر الكتب الرقمية ، والحوار العلمي بين روادها ، واستضافة علماء اللغة البارزين ، وتبادل الخبرات العلمية بين أصحاب الاختصاص ، وللباحثين السعوديين جهود جيدة في إنشاء المواقع الحاسوبية التي تعنى بخدمة علوم اللغة العربية وقضاياها ومن أهم هذه المواقع :

١. موقع الوراق www.alwaraq.net/

٢. ملتقى أهل اللغة www.ahlalloghah.com/ .
٣. شبكة الألوكة www.alukah.net/
٤. شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية www.alfaseeh.com
٥. شبكة صوت العربية www.voiceofarabic.net/
٦. ملتقى البلاغيين والنقاد العربwww.bnarab.com/vb/index.php
٧. أدب الموسوعة العالمية للشعر العربي http://www.adab.com
٨. مجمع اللغة العربية الافتراضي http://almajma٣.org/vb/index.php
٩. مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية http://www.m-a-arabia.com/
١٠. الشنكبوتية http://www.toarab.ws/
١. مجال الفصحى لعلوم اللغة وآدابها http://www.alfusha.net/t1296.html

هوامش البحث وإحالاته

١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ابن رشيق القيرواني ، المكتبة الشاملة ٢٤٢/١.

٢. البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٥٣/١.

٣. فقه اللغة وسر العربية ، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ، ج١ ص ١ .

٤. موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية boe.gov.sa/.

٥. الموقع نفسه .

٦. موقع الجمعية العامة للأمم المتحدة www.un.org/ar/ga/

٧. اللغة العربية في الأمم المتحدة ، الدكتور محمد الخولي .www.al-ayyam.info/Default.aspx?NewsID=31dfaefc... .

٨. موقع اليونسكو : منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة www.unesco.org/new/ar/unesco/ .

٩. (توجهات الإيسيسكو وجهودها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، عادل بو راوي كتاب المؤتمر الدولي السنوي للغة العربية ، الصادر عن المجلس الدولي للغة العربية : العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة ، بيروت ، ٢٠١٢، ج١ ٤٢٩ وما بعدها).

١٠. المعاهد العلمية أمل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه ، صالح بن محمد الحسن - ضمن بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٨ هـ ، مج ١ ص ١٠.

١١. تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، الدكتورة بصيرة إبراهيم الداوود ، الناشر دار الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٩ هـ.

١٢. أقسام اللغة العربية على مواقع الجامعات السعودية على الشبكة العالمية للمعلومات.

١٣. موقع الجامعة الإسلامية /www.iu.edu.sa

١٤. مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام (تطوير) .www /tatweer.edu.sa.

١٥. جوانب تطوير مناهج اللغة العربية في مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام وعلاقتها بآراء المعلمين و المشرفين ، ماجد السليمان ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ١٤٣٠ هـ صفحة ج .

١٦. الخطة الاستراتيجية المستقبلية للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية (آفاق) /www.aafaq.org .

١٧. معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات السعودية ، الدكتور سالم المالك وآخرون ، منشورات وزارة التعليم العالي ، الرياض ، بلا تاريخ .

١٨. العربية للجميع /www.arabicforall.net

١٩. المعهد العربي للغة العربية عربي /www.arabi.com.sa

٢٠. المدارس والأكاديميات السعودية في الخارج - دراسة تقويميّة ، ناصر علي البراك ، رسالة دكتوراه ، جامعة الملك سعود ، ١٤٢٥ هـ ، ص ٤٨ .

٢١. المدارس والأكاديميات السعودية في الخارج - دراسة تقويميّة ، ناصر علي البراك ، ص ٩٩

٢٢. الحركة اللغوية في المملكة العربية السعودية ، إبراهيم الدبيان ، رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٣ هـ ، ص ٤٧٨ .

٢٣. دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ، زيد عبد المحسن الحسين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ١٤١٥ هـ . والعدد المذكور في الدليل قديم جدا ، وغير دقيق لأنه كان يعتمد على ما يرد المركز من معلومات عن طريق الجامعات ، والعدد الحقيقي اليوم هو أضعاف هذا العدد ففي كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى التي أعمل عميدا بها أكثر من ألف

رسالة علمية عن علوم اللغة العربية وآدابها

٢٤. المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية ـ دراسة تقويمية للوضع الراهن ، الأستاذ الدكتور : سالم السالم ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٢٥ هـ.

٢٥. تقرير المعرفة العربي الصادر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم دبـي ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٤.

٢٦. مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام (تطوير) www. /tatweer.edu.sa

٢٧. الخطة الإستراتيجية المستقبلية للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية (آفاق) /www.aafaq.org .

٢٨. المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي /www.qeyas.com .

٢٩. الهيئة الوطنية للتقويم والاعتمـــاد الأكاديمـــي www.ncaaa.org.sa

٣٠. مركز الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي للدراسات الإسلامية والعربية . http://uqu.edu.sa/page/ar/23

٣١. جائزة خادم الحرمين عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة www. /translationaward.org

٣٢. نادي الرياض الأدبي /adabiriyadh.com

33. .www.buecher.de/...curse/lucas-henry.../1

٣٤. الكراسي والبرامج العلمية السعودية الخارجية ـ دراسة وصفية تحليلية ، إعداد الإدارة العامة للتعاون الدولي بوزارة التعليم العالي ، الرياض ، ١٤٣١هـ .

٣٥. كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة http://jazirah- . chair.net

٣٦. الكراسي والبرامج العلمية السعودية الخارجية – دراسة وصفية تحليلية ، إعداد الإدارة العامة للتعاون الدولي بوزارة التعليم العالي ، الرياض ، ١٤٣١ هـ .

٣٧. موقع إدارة التعاون الدولي ـ الجمعيات العلمية http://www.aicss.org

٣٨. الصالونات الأدبية في المملكة العربية السعودية ـ رصد وتوثيق ، سهم ضاوي الدعجاني ، مطبعة السفير ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٧هـ.

٣٩. الصالونات الأدبية في المملكة العربية السعودية ـ تاريخ للحركة الأدبية في المنتديات الثقافية ، الدكتور أحمد الخاني ، مطبعة الحميضي ، الرياض ، ١٤٢٧هـ .

٤٠. الملتقى الثقافي النسائي بجدة يرصد مسيرة عشر سنوات ، أمجاد محمود رضا ، مطابع السروات ، جدة ، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤١. الاتحاد الدولي للاتصالات http://www.itu.int/ITU-D/ict/publications/idi/material/2012/MIS2012-ExecSum-A.pdf

٤٢. مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي www.econtent.org.sa

٤٣. معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى على الرابط التالي : https://uqu.edu.sa/page/ar/3888

٤٤. من خلال حوار علمي مع سعادة الدكتور عبد الكريم الزهراني الحاصل على براءة اختراع مشروع التعرف على أوزان الشعر العربي صوتيا .

٤٥. المكتبة الرقمية السعودية : http://sdl.edu.sa/SDLPortal/A-ZArabic.aspx

٤٦. انظر دار المنظومة. http://www.mandumah.com/arabbase

كلمة ممثِّل مملكة البحرين في ندوة (استعراض الجهود الخليجية في خدمة اللُّغة العربية

أ.عادل علي زايد البنكي (ممثل مملكة البحرين)

اختصاصي مناهج اللغة العربية للتعليم الأساسي / وزارة التربية والتعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمه يكونُ المبتدا، وبعونه نَصيرُ إلى الملتقى، نحمدُهُ ونستعينُه ونستغفرُه ونستهديه، ونسأله العَصَمَ من الزَّلل في الاعتقاد والقول والعمل. سبحانَهُ القائل في محكم آي تنزيله العزيز: ((وإنَّهُ لَتنزيلُ ربِّ العالَمين. نزل به الرُّوحُ الأمين. على قلبِكَ لتكونَ منَ المُنذرين. بلسانٍ عربيٍّ مُبين.)). والقائل جلَّ في عُلاه: ((وهذا كتابٌ مصدِّقٌ لسانًا عربيًّا ليُنذرَ الَّذين ظلموا وبُشْرى للمحسنين.)). اللَّهُمَّ اجعلْنا ممَّن أحسنوا تلاوةَ كتابك والعملَ به، وأحسنوا لغتَهُ وحفظوها - بعدَ حفظكَ إيَّاها - في الصُّدُورِ والألسنة والأقلام، وعَزُّوها فكانوا بها عِزازًا، وكمْ عزَّ أقوامٌ بِعزِّ لُغات!

ونُصلّي ونُسلِّمُ على أفصح مَنْ نطَقَ بالضَّاد النَّبيِّ العربيِّ سيِّدنا محمَّدٍ أفضلِ المرسلين وخاتَمِ النَّبيِّين، وعلى آله الطيِّبين، وصحابته الغُرِّ الميامين، وتابعيه بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين، ونحنُ معهم بمنِّك ورحمتِك يا أرحم الرَّاحمين.

((ربِّ اشرحْ لي صدري. ويسِّرْ لي أمري. واحلُلْ عُقْدةً من لساني. يفقَهُوا قولي.)).

أمَّا بعد، ففي البَدْء، وقبلَ أيِّ شيءٍ آخر، تجدر الإشارة إلى مدى ما شعَرنا به من سرور وفخر ومسؤوليَّة نُلفيها متأبِّيةً على الإفصاح والوصف ونحن نتلقى من مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدَّوليّ لخدمة اللُّغة العربيَّة دعوة تشريفنا في وزارة التَّربية والتَّعليم بمملكة البحرين بالمشاركة في أعمال الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسَّسات المعنيَّة بخدمة اللُّغة العربيَّة في دُول مجلس التَّعاوُن لدُول الخليج العربيَّة. وإنَّهُ ليسعدنا ويشرِّفُنا ويستوجبُ علينا أن نرفع أسمى آيات الشكر والتقدير والعِرفان والاحترام إلى

مقام مؤسِّسِ هذا المركز العالميّ المرموق وراعي ملتقاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود عاهل المملكة العربيَّة السُّعوديَّة أيَّده الله وحفظه وأسبغ عليه نعمه وأدامه نصيرًا للإسلام والعروبة والعلم والعلماء في مشارق الأرض ومغاربها. كما لا يفوتُنا أن نُنَوِّهَ بجهود القائمين على المركز، فلقد أحاطونا بدقيق متابعتهم وكبير عنايتهم وحسن استقبالهم وضيافتهم ما ألجمَ ألسنتَنا وجعلها عاجزة عن إيفائهم بعضَ حقِّهم من واجب الشُّكر والإطراء! وإنَّها مناسبةٌ نغنَمُها مسجِّلين فيها بالغَ الإعجاب والتَّثمين – لدى مسؤولي وزارة التَّربية والتعليم بمملكة البحرين وعلى رأسها معالي الوزير الدُّكتور ماجد بن عليّ النِّعيميّ، خاصًّا بالذِّكر منها إدارةَ المناهج حيث أعمل اختصاصيًّا للمناهج فيها – بهذا المركز الحضاريّ المبرِّز الَّذي نرمُقُه صرحًا علميًا متألِّقًا، وطَوْدًا ثقافيًّا راسخًا واقفًا في شَمَم وشموخ، يتحدَّى تقلُّباتِ الزَّمن وتصاريفَ الأيَّام، يُحامي عن لغةَ العَرَب، ويُعلي من شأنها، مرجعًا إليها كثيرًا منَ اعتبارها المستلب وحقِّها المتناهَب والمتداعَى عليه غربًا وشرقًا، مُبوِّئًا إياها المبوأَ الَّذي تستحقُّ بين سائرِ لغات الدُّنيا، متَّخذًا ذاك رسالتَهُ النبيلة وديدَنَه الحميد. نعم نُبدي إعجابنا به ونحفظُ لهم فضلَ هذه المبادرة الحضاريَّة الرَّائعة الرَّائدة بدعوة هذه النُخَب الجليلة مكانةً وقدرًا من العلماء والباحثين والمتخصِّصين للتَّدارس والتَّباحُث في شؤون وأحوال لغتهم، والتَّنسيق فيما بينهم وصولاً إلى ما نأمُلُه جميعًا من إحياء لأمجاد لغتنا، إحياءً لا يُعفيها من التَّحديث والتَّطوير – بهذا النحو أو ذاك – لتصير طيِّعةً ليِّنةً لمقتضيات العصر وضروراته. وما كان أقدرَها وأقواها على ذلك!!

إنَّ التَّصدِّيَ للحديث عن اللُّغة العربيَّة تصدٍّ لحديث متطاول ذي شُجُون! يثير في النُّفوس همومًا وهواجسَ بقَدْر ما يَخْبُوها إمكاناتِ الاستمازة والاعتزاز والمفاخرة بهذه اللُّغة الجميلة العظيمة بحق، والَّتي لأمر ما – علمه من علِم وجهله من جهِل – اصطفاها الله تعالى من بين مثيلاتها لسانًا مبينًا لِوحيه، واجتباها دونَ سواها من اللُّغات اجتباءً وسيلةً لاتِّصاله بعباده، واتِّصال عباده به. وخصَّها سبحانَهُ بما صيَّرها خليقةً بأن تغدو لسانًا معجزًا لا عِوَجَ فيه لقرآنه المعجز المنيع، الَّذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه، والَّذي خاطبَ فيه معاشرَ العرب والناس جميعًا، مُشرعًا قُدَّامَهم بِبيانَ التَّفكُّر والتَّبصُّر والتَّدبُّر على مصاريعها، مِصداقًا لقولِه جلَّ في عُلاه: ((ولقد ضربنا للنَّاس

في هذا القرآن من كلِّ مثل لعلَّهم يتذكَّرون. قرآنًا عربيًا غيرَ ذي عِوَجٍ لعلَّهم يتَّقُون.)).

هكذا إذًا يغدو الحديث عن لغتنا الأمّ – شئنا أم لم نشأ، وأنَّى لنا ألَّا نشاء؟! – حديثًا موصولًا بالدِّين، لا يتأتَّى فصلُه منه أو عزلُهُ عنه بحالٍ منَ الأحوال. ذلك أنَّ قوَّةَ لغتنا ومنعتها وخصوصيَّتها مستمدةٌ كلُّها وغيرُها من مصدرِ الدِّين الأوَّل، ألا وهو كتابُ اللّه العربيُّ الحكيم المستبين، المتعبَّد بتلاوة آيه وتفسيرها وفقهها. ثُمَّ إنَّها لغةُ نبيِّنا عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام وصحابته وتابعيه، بل لغةُ تاريخنا الإسلامي المشرق النَّصيع، بما ضمَّهُ بين جنَباته من كنوز المآثر والمفاخر النفيسة، وينابيع البلاء والعطاء، تلك الَّتي ليس إلى نضوبها من سبيل.

إلى ذلك فالحديث عن لغتنا هو كشف عن هُويَّتِنا، فضْحٌ لانتمائنا، إيماءٌ شديدُ الوضوح والتَّحديد إلى وجودنا، وموقعنا المتبوَّأ بين الأُمم والحضارات على امتداد الأزمنة وتبايُنِها. أفلسنا محقِّين إذًا إنْ عدَدْنا حديثنا هذا حديثًا ذا شجون أيِّ شجون؟!

ولْنقلْها في صراحة مرة إنَّ اللُّغة العربيَّة شهِدت وتشهَدُ قدرًا غيرَ منكورٍ من العقوق والتَّجاهل – ولا نقولُ التَّهميشَ والإقصاء – من بعض أبنائها وذويها قبل غيرهم! ما يعيد إلى الأذهان صرخةَ شاعرها المدوِّية، الَّتي صكَّت منَّا القلوبَ والآذان وهو يُردِّد على لسان لغته:

رجــــعت لنفسي فاتهمتُ حصاتي	وناديتُ قومي فاحتسبت حيـاتي
رمَوني بِعُقــمٍ في الشَّبــابِ وليتنـني	عقمْتُ فلم أجــزعْ لقول عُداتي
وسِعتُ كتـــابَ اللّهِ لفظًا وغــايةً	وما ضِقْـتُ عن آيٍ به وعِظـاتِ
فكيف أضيق اليـومَ عن وصـف آلـةٍ	وتنـسيقِ أسمـــاءٍ لمـــخترعاتِ
فيا ويحكــم أبلى وتبلى محاســني	ومنكـــم وإن عزَّ الدَّواءُ أُساتي

رحم اللّه حافظًا فلو قُيِّض له أن يقوم بين ظَهْرانَيْنا في هذا اليوم الأغرّ، وفي هذه اللحظة التَّاريخيَّة بالذَّات؛ لأدرك أنَّ اللّه قد سخَّر لاعوجاج حال اللُّغة العربيَّة من يُقيمه،

ولخللها من يصلحه، ولسُقْمِها أساة يأسُونَهُ وأطبَّاءَ يَطُبُّونه. وما هذه الوجوه الوضيئة والعقول النابغة المستنيرة والقامات العلميَّة السَّامقة الَّتي أتاح لنا مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز فرصة الاجتماع بها والتَّنسيق معها والإفادة من رؤاها وخبراتها وغزير علمها، إلَّا شاهدٌ حيٌّ ودليلٌ قاطعٌ على أنَّ حافظًا وقع على رجاله وأكفائه الّذين طالما غَذَّ سَيرَهُ في طلبهم لعرائس لغته وفرائدها وقد أوشكت على وأدها أو وأدتها أسفًا:

ولدتُ ولما لم أجد لعرائسـي رجالًا وأكـفـاءً وأدت بنـاتي

وإذا كان لنا الحديث عن الجهود التي تبذلها إدارات الدَّولة المعنيَّة في مملكة البحرين بتوجيه مباشر دائب من القيادة الرشيدة من أجل الحفاظ على لغتنا العربيَّة وجعلها لغة للثقافة والعلم والحياة، فإنَّ القول سيمتدُّ بنا ويتشعَّب؛ ذلك أنَّ ثمَّةَ كثيرًا يمكن قوله وبسطه في هذا الصَّدد، فالجهود متواصلة لا تكاد تقف أو تهدأ هدفًا إلى تمكين الإنسان البحرينيّ من لغته الأم أو تمكينها هي منه، وفي ذلك ربط له بهُويَّته الَّتي هي هُويَّة وطنه وأصله. فقد جاء في دستور مملكة البحرين في أولى موادِّه وفِقَرِه:((مملكة البحرين عربيَّة إسلاميَّة مستقلَّة ذات سيادة تامَّة، شعبها جزء من الأمة العربيَّة، وإقليمها جزء من الوطن العربي الكبير..)). كما ورد في المادّة الثَّانية:((دين الدَّولة الإسلام، والشريعة الإسلاميَّة مصدر رئيسيّ للتَّشريع، ولغتها الرَّسميَّة هي اللُّغة العربيَّة.)). من هنا انبثق اهتمام الدَّولة الكبير باللُّغة العربيَّة، وتمَّ توظيف وتفعيل شتى الإمكانات المادِّيَّة والإداريَّة والعلميَّة والتقنيَّة على كلّ المستويات لوضع لغة الهُويَّة والمحتد والانتماء والوجود موضعَها اللَّائق بها، لتكون حيَّة في عقول النَّاس وأفئدتهم قبل ألسنتهم، بل يكونوا هم أحياءَ فيها!

فبدءًا من وزارة التَّربية والتعليم الَّتي أولت موضوع اللُّغة العربيَّة اهتمامًا كبيرًا، مرتكنةً إلى الخبراء والمتخصِّصين داخل الدَّولة وخارجَها، سعيًا حثيثًا لتطوير مناهج مواكبة لآخر مستجدات العلم والتَّربية، كيما تكونَ أكثرَ فاعليَّةً وإيجابيَّةً في بناء علاقة صحيَّة ووثيقة بين المتعلِّم - عبر مراحل التَّعليم المختلفة - ولغته الأم، مع عدم ادِّخار الجهد في توفير كلِّ ما من شأنه تذليل العقبات وإزالة الحواجز الحائلة بين الوزارة وتحقيق أهدافها المأمولة ومراميها المنشودة.

ولقد أخذت إدارة المناهج على عاتقها هندسةَ وثائق منهجيَّة جديدة للُّغة العربيَّة، مستجيبة لتطورات العصر ومعطياته، فأفادت وانتفعت انتفاعًا حقيقيًّا من التجارب والنظريات الأكثر جِدَّة وحداثة في عوالم عمليات التَّعليم والتَّعلُّم. ويمكن استعراض الجهود المبذولة من إدارة المناهج خدمةً للغتنا العربيَّة الأمّ في النّقاط الآتية:

أوَّلًا: المراجعة والتحديث المستمران لمناهج اللُّغة العربيَّة، بما يكفل درجةً أرفع وحدًّا أعلى لإنجاحها، وإنجاز أكبر قدر مستطاع من أهدافها المتوخَّاة، لحلقات التَّعليم الأساسيّ الثلاث(التَّعليم الابتدائي والإعداديّ) مع التَّعليم الثَّانويّ جنبًا إلى جنب. والزَّائر لإدارة المناهج لن تخطئ عينه خلايا النحل البشريَّةَ من المسؤولين والمختصين والخبراء الّذين بعزم وحماس منقطِعَي النَّظير قصدًا إلى بلوغ ما وضعوه نُصْبَ أعينهم من غايات، واصلين صباحهم بمسائهم وأيامَ عملهم بأيام عُطَلهم دونَ ما إبطاءٍ أو تراخٍ يُذكران!.

ثانيًا: تأليف كتب جديدة للُّغة العربيَّة مقرَّرة على المراحل التَّعليميَّة المختلفة. وقدْ تمَّ في هذا الإطار تقرير مجموعة كبيرة ومنوَّعة من الكتب الجديدة للُّغة العربيَّة مؤخَّرًا لصفوف المرحلة الثانويَّة كُلِّها، في طبعات فاخرة وجذَّابة للغاية، بناءً على المناهج الحداثيَّة في التربيَّة واللُّغة والأدب، الّتي ثبتت فاعليَّتها وجدواها ورسوخ قدمِها. ممَّا يشدُّ المتعلِّم للغته ويحبِّبُه فيها ويغريه أن يقبل عليها أمًّا رؤومًا يتفيَّأ ظلال رياضها الوارفة، ناهلًا وعالًّا من ينابيعها المتدفقة أبدًا هويَّته وكينونته وأصوله في المقام الأوَّل، ثمَّ دارسًا لها سابرًا أغوارها مكتشفًا فيها نفسه وثقافته وحياته جمعاء. وباستطاعتنا تزويد من يرغب ببعض نماذج هذه الكتب.

ثالثًا: تطبيق منهج(القرائيَّة) في استراتيجيَّات تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمها في مستويات التعليم الأساسيّ، لما للقرائيَّة من إمكانات تؤكِّدها الدِّراسات التربويَّة في إنجاح تعلم اللُّغات وتعليمها. وما يزال موضوع(القرائيَّة) محل دراسة وبحث مستفيضين في إدارة المناهج، حاظيًا باهتمام خاص من المسؤولين، وصولًا إلى بلورته محصِّلةً في مستويه النظريّ والتطبيقيّ استئناسًا واستهداءً بأنجع التجارب والممارسات العالميَّة في هذا الباب.

رابعًا: تجنيد إدارة المناهج حاليًا طاقات أعداد كبيرة متزايدة من اختصاصيِّيها وخبرائها كافَّة؛ للاشتغال على ((المنهج الوطنيّ))، وهو مشروع الإدارة الأكبر والأهم في الشهور الأخيرة، ويُتوقَّع الفراغُ من إعداده بعد فترة وجيزة من العام الجاري بحسَب الخُطَّة الموضوعة. ويعتمد المنهج الوطني في إعداده على لجان وفرق من الإداريِّين والخبراء والمختصين، جرى اختيارهم بدقة دقيقة وأناة متأنِّية، تعمل جميعها على قدم وساق في تكامل وتبادل للمعلومات والخبرات، وفق برنامج زمني متدرج لإنجاز هذا العمل الضَّخم، الَّذي سيحدث نقلة نوعيِّة جذريَّة في التَّعليم بمملكة البحرين حال اكتماله وخروجه إلى النُّور في القريب العاجل بمشيئته تعالى، في المناهج بعامَّة، وفي مناهج اللُّغة العربيَّة بخاصَّة. ولكم أن تتصوَّروا الحجم المهول العاكف عليه والغارق فيه حتى الآذان تلك اللِّجان والفرق بلا استثناء للوثائق والأبحاث والدِّراسات والتَّقارير المتعلِّقه بمتشعِّب تفاصيل وأدق دقائق المشروع، وهي من مراكز ومنظَّمات وجهات لا يراودُ الشَّكُّ أحدًا ما في درجة رصانتها وموثوقيَّتها وأمانتها العلميَّة.

خامسًا: إدخال برنامج((الأندية المسائيَّة)) في الحلقة الثالثة من التعليم الأساسيّ(المرحلة الإعداديّة) اعتبارًا من العام الدِّراسيّ الجاري. وهو برنامج تعليميّ موازٍ للتعليم الصباحيّ وليس بديلًا عنه أوصورةً أخرى منه، إنما فُعِّل تعزيزًا ودعمًا وإثراءً للتعليم الصباحي في المواد الأساسية خصوصًا، وفي مقدمتها اللُّغة العربيَّة.

سادسًا: نشر المكتبات العامة(مراكز مصادر المعرفة) في محافظات المملكة الخمس. وهي مكتبات ذات مساحات واسعة، مصممة على الطرق الحديثة، ومجهزة بوسائل تقنيَّة متطورة. بها قاعات واسعة وكافية للقراءة والمطالعة، وأماكن مخصصة للباحثين والدارسين لإعانتهم على إنجاز ما بين أيديهم من أبحاث وتقارير ودراسات ونحوها. وتحوي أقسامًا كبيرة غنية بمصادر اللغة العربية ومراجعها وعلومها وفنونها وما ينضوي تحت لوائها. ومن أواخر هذه المكتبات مكتبة الشيخ عيسى الوطنية بمركز عيسى الثقافي، وهي تحفة ثقافية في مركز يعد منارة من منارات الإشعاع الثقافي والحضاري في خليجنا العربي.

سابعًا: احتفاء وزارة التربية والتعليم بكل المناسبات المتصلة باللغة العربية، ومنها اليوم العالمي للغة العربية. وقد تسابقت مدارس الوزارة بتشجيع ودعم منها في إقامة فعاليات متعددة احتفاء باللغة العربية في يومها العالمي. ولعل الفرصة مواتية لنا الآن قبل أي وقت آخر لطرح اقتراح بتدشين يوم خليجي أو حتى أسبوع خليجي للغة العربية، يكون لهذا المركز ونظرائه دور التخطيط له والإشراف عليه.

هذا وتقوم وزارة التربية والتعليم بتدريب معلمي ومعلمات اللغة العربية وتمهينهم بشكل مستمر، سواءٌ عن طريق الدورات المكثفة أو ورش العمل المتواصلة أو غيرها من برامج التدريب متعاونة مع جهات عديدة كجامعة البحرين وكلية المعلمين، حرصًا منها على رفع كفاءتهم العلمية والمهنية، وإيمانًا منها أيضًا أن مستقبل اللغة العربية رهين بأيدي هؤلاء المربين والمربيات الأفاضل.

كما أن وزارة التربية والتعليم أوعزت لمختلف إداراتها ضرورة ووجوب الاهتمام باللغة العربية والالتفات إليها بعناية شديدة فيما تسنّه تلك الإدارات من سياسات، وتضعه من مشاريع وبرامج وتقوم به من فعاليات ومساهمات. لذا فالمطلع على موقع اللغة العربية في خريطة الوزارة يجده موقعًا إستراتيجيًّا مهمًا ومتقدمًا، تتضاعف أهميته وقيمته كل يوم. وهذا يعود مثلما بيَّنا آنفًا إلى سياسة الدولة المركزة على اللغة العربية والمعتقدة اعتقادًا راسخًا أنها ركن من أهم أركان وجودها وبقائها وتميزها بين الأمم وتقدمها بكل ثبات إلى الأمام.

والإشارة واجبة ولو على عجل إلى ما تقوم به وزارة الثقافة بقيادة معالي الوزيرة الشيخة مي آل خليفة من جهود متميزة في نشر ثقافة القراءة وحب اللغة العربية والعض عليه بالنواجذ في المجتمع البحريني، عبر تنظيم الفعاليات الثقافية المتنوعة، واستقدام المفكرين والباحثين والشعراء والأدباء العرب، ونشر النتاج العلمي والثقافي والأدبي. مما يوطد العلاقة أكثر فأكثر بين الإنسان البحريني ولغته الوطنية والقومية الأم.

وكذا ما تُعنى به وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف من توفير لمراكز يحفَّظُ فيها كتاب الله وتُعلَّمُ قواعد تلاوته وتجويده وعلومُه. وتقام لذلك المنافسات وترصد

الشهادات والجوائز. كما أن الوزارة لا تنفك تدعو العلماء والدعاة والفضلاء من شتى أقطار العالم الإسلامي إعلاءً لكتاب الله، والَّذي به تعلو اللغة العربية وتسود. وهل تُرعى اللغة بخير من خدمة راعيها وحافظها الأول كتاب الله العزيز؟!!

هذا غيض من فيوض جهود مملكة البحرين في خدمة اللغة العربية، ولعل المجال يتسع لإلقاء بعض الضوء الكاشف على جهود ومساهمات أخرى ما كان أن تستوعبها هذة الوريقة المحدودة. مع خالص الشكر لكم جميعًا لصبركم علينا وتجشُّمِكُم حسن الاستماع إلينا.

جهود دولة قطر في خدمة اللغة العربية

د. علي أحمد الكبيسي (ممثل دولة قطر)

كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر

في دولة قطر تحظى اللغة العربية باهتمام كبير بوصفها اللغة الرسمية للدولة تقديرا لأهميتها ومكانتها الدينية والتاريخية ، ولكونها تمثل ذاكرة الأمة العربية الإسلامية ومستودع تراثها ، والجسر الرابط بين الماضي والحاضر.

ويتجلى هذا الاهتمام من خلال النماذج الآتية :

١. **برنامج الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الخاص بتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية** الذي تنفذه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) من عدة سنوات . ويتضمن هذا البرنامج إيفاد عدد من أساتذة اللغة العربية إلى المؤسسات التربوية والتعليمية والمراكز الثقافية الإسلامية في إفريقيا وعدد من دول أمريكا اللاتينية ودول المنطقة الآسيوية من أجل توطين اللغة العربية وتطوير طرائق تدريسها وتوسيع دائرة انتشارها في الدول الناطقة بغيرها ، كما يسعى البرنامج إلى إعداد كوادر محلية متخصصة في الطرائق التربوية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتدريس الثقافة الإسلامية وإكسابهم القدرة على التوجيه والإشراف التربويين وتطوير البرامج والمناهج التعليمية الوطنية ذات الصلة.

وينفذ هذا البرنامج من خلال المنحة الكريمة لسمو أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لتطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الأقسام الجامعية والمؤسسات التعليمية في الدول الأعضاء بالمنظمة وخارج العالم الإسلامي.

٢. **مبادرة دولة قطر لتطوير التعليم العام في قطر تحت شعار « تعليم لمرحلة**

جديدة » ووضع معايير لمناهج اللغة العربية:

أظهرت الدراسات التي أجريت على النظام التعليمي في قطر محدودية آليات تطويره وتغييره نحو الأفضل علاوة على ضعف مخرجاته وعدم تلبيته لمتطلبات التنمية في البلاد، وأكدت ضرورة التحول إلى نظام أكثر فاعلية وكفاءة مؤسس على تطوير شامل لكل مكونات المنظومة التعليمية يتسم بالاستمرارية، والتركيز على النوعية، والتجدد، والقدرة على التكيف مع كل المتغيرات والاحتياجات، ومن هنا بادرت دولة قطر إلى تبني مبادرة تطوير التعليم العام التي رسم معالمها وأقر استراتيجيتها حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر انطلاقا من حرص سموه الشديد واهتمامه البالغ بالتعليم بوصفه أولوية وطنية وأساسا يقوم عليه تقدم البلاد ونهضتها.

تهدف هذه المبادرة إلى بناء نظام تعليمي حديث يعتمد على معايير دولية تشجع على الإبداع والتميز، ويوفر للطلاب تعليما عالي الجودة يمكنهم من اكتساب المهارات الأساسية اللازمة للتفوق مثل التفكير الناقد والاتصال الفعال والعمل الجماعي وحل المشكلات والإلمام باللغات الأجنبية.

كما تهدف أيضا إلى تعزيز مبادئ البلاد وقيمها وأولوياتها الوطنية، وتحسين أداء الطلاب من خلال تشجيعهم على توظيف إمكاناتهم ومواهبهم وجعل مكان الدراسة مشوقا ودافعا للتعليم والتعلم، والاهتمام بالتواصل مع أولياء الأمور وإشراكهم في العملية التعليمية والإفادة من آرائهم وملاحظاتهم والعمل على تلبية طموحاتهم .

ولضمان جودة تنفيذ هذه المبادرة أنشئ المجلس الأعلى للتعليم عام ٢٠٠٢ ليكون المسؤول عن خطة تطوير التعليم والمشرف على تنفيذها .

وتعد معايير المناهج جزءا مهما في مبادرة تطوير التعليم العام في قطر ، وهي تحدد الأهداف التعليمية والمعارف والمهارات الأساسية التي يتوقع من الطالب أن يكتسبها في كل مرحلة دراسية.

وقد وضع مكتب معايير المناهج بالمجلس معايير لمناهج أربع مواد هي : اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم واللغة العربية ، حيث تطبق المعايير الدولية في المواد الثلاث الأولى أما معايير اللغة العربية فهي من إنجازات المجلس التي جعلت قطر رائدة في وضع معايير هذه اللغة.

حظي تعليم اللغة العربية ضمن هذه المبادرة باهتمام كبير بوصفها مكونا أساسيا من مكونات الهوية الوطنية، وبدا هذا الاهتمام جليا في وضع معايير لمنهج هذه المادة هي الأولى من نوعها في منطقتنا العربية، واعتبار اللغة العربية إحدى المواد الأساسية التي يتضمنها التقييم التربوي الشامل لجميع مدارس الدولة .

ينبني تعليم اللغة العربية في هذه المبادرة على أساس المعايير والخطط النموذجية المساعدة.

١- وضع معايير اللغة العربية :

اختار المجلس الأعلى للتعليم نخبة دولية متميزة من خبراء المناهج وأسند إليها مهمة إعداد هذه المعايير تحت إشراف هيئة التعليم وبالتعاون مع معلمي هذه المادة والمتخصصين المحليين في المناهج لضمان أن تتفق هذه المعايير مع قيم دولة قطر، وتلبي احتياجات طلابها على الوجه الأفضل . أجرى فريق العمل مسحًا دقيقًا لمناهج اللغة العربية في قطر وبعض البلاد العربية، واطلع على أهم وأحدث ما كتب حول طرائق تعليم اللغات الأم في العالم مع العناية بمعايير اللغة الإنجليزية، ثم اتفق على إطار عمل يستند على فلسفة معايير اللغة الإنجليزية بما هي لغة أمّ في المدارس البريطانية مع مراعاة خصوصية اللغة العربية والمجتمع القطري .

توضح هذه المعايير الأهداف التي يجب أن يحققها الطالب، والمهارات التي عليه اكتسابها وإتقانها وتوظيفها في نهاية كل صف دراسي من الروضة إلى الصف الثاني عشر، وهي مرجع مهم يعتمد عليه عند تأليف الكتب واختيار المواد والأنشطة التعليمية وإعداد الاختبارات.

تنقسم معايير اللغة العربية كغيرها من معايير المواد الأساسية إلى نوعين من حيث المستوى:

١. المعايير من صف الروضة إلى الصف التاسع لكل الطلاب.
٢. معايير الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر مقسمة في كل صف إلى مستويين : تأسيسي ومتقدم.

كما تنقسم معايير اللغة العربية من حيث أهميتها إلى قسمين :

١. معايير رئيسة، وهي التي يجب تدريسها لكل الطلاب وعليهم إتقانها والتمكن منها لأنها أساس التقييم التربوي الشامل.
٢. معايير غير رئيسة، وهي التي يمكن اعتبارها هدفا زائدا للطالب المتفوق أو تعزيزا لتحصيل طالب أقل تفوقا، فهي تدرس لنوعية مخصصة من الطلاب لتحقيق أهداف معينة.

تهدف معايير اللغة العربية إلى ما يأتي :

١. استخدام اللغة العربية بشكل صحيح واستخدام الفصحى بدقة في أداء المهارات اللغوية الأساسية الأربع.
٢. فهم النحو العربي واستخدامه استخداما وظيفيا بدلاً من النظر إلى النحو كغاية في حد ذاته.
٣. فهم سمات النصوص الأدبية وغير الأدبية واستخدام هذه السمات في كتابة نصوص مشابهة.
٤. فهم الفصحى وتوظيفها بما يلائم الموقف والمتلقي.
٥. فهم الأدب العربي وتذوقه من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث.
٦. استخدام اللغة العربية لتطوير مهارات البحث والتقييم وتوظيف ذلك في المنهج.
٧. التفكير المنطقي لتأييد وجهة نظر معينة أو معارضتها.
٨. احترام القيم المحلية والإقليمية والوطنية والدينية والإنسانية.
٩. احترام مكانة الفصحى في الثقافات العربية والإسلامية.

المحاور الرئيسة لمعايير اللغة العربية :

١. الكلمة والنحو (الجملة).
٢. الاستماع والتحدث.
٣. القراءة.
٤. الكتابة.

ولكل محور معاييره الخاصة التي تتدرج حسب مستوى الطالب وتتيح فرص مراجعة ما سبق من معايير، وعلى أساسها تحدد المهارات والأنشطة والمواد التعليمية اللازمة، وطرق التقييم المناسبة.

وتقدم هذه المعايير دليلا إرشاديا لكل صف دراسي يحدد النسب المئوية المقترحة للأوقات التي تخصص لتعليم كل محور وتقييمه مع ملاحظة تغير محور التركيز مع تطور مهارات الطالب ومستواه التعليمي، ففي الصفوف الأولى ينصب الاهتمام على الاستماع والتحدث وفي الصفوف العليا يكون التركيز على القراءة والكتابة والمهارات العليا في التفكير.

الخرائط التدفقية للغة العربية:

هي عبارة عن مخططات على شكل جداول تقدم صورة عامة عن المعايير، وتلخص محتوى كل صف من الروضة حتى الصف الثاني عشر في كل محور من محاوره الرئيسة، والهدف من هذه الخرائط مساعدة جميع أطراف العملية التعليمية على معرفة التطور المتدرج في مهارات الطالب ومستوى تحصيله من صف إلى آخر .

٢- الخطط النموذجية لدروس اللغة العربية :

أعدت هذه الخطط لمساعدة المدارس والمعلمين في تفسير معايير اللغة العربية، وفيها شرح مفصل و توضيح لمسؤوليات المعلم الثلاث الأساسية : التخطيط والتدريس والتقييم.

ومن أهم أهدافها توضيح بعض الطرق التي يمكن استخدامها لإعداد الدروس، والطرق المختلفة لتنظيم فصول التدريس، والمجال الواسع للأنشطة التعليمية.

وتتضمن أهداف الدروس وكيفية التدريس والموارد ذات الصلة بالدرس. كما أنها تقترح إطارا عاما لكل الدروس يقوم على ثلاثة أجزاء :

- أنشطة التهيئة (٥ – ١٠ دقائق)
- النشاط الرئيس (٢٥ – ٤٠ دقيقة)
- التعزيز والتوطيد (٥ – ١٠ دقائق)

وتقدم نماذج منوعة من الاستخدامات البديلة التي يمكن للمعلم أو مجموعة من المعلمين استخدامها لتطوير أدائهم التدريسي وتحقيق التعليم الفعال .

٣- مبادرة صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر حرم سمو الأمير للنهوض باللغة العربية :

بمبادرة كريمة ورعاية سامية من صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر عُقِد منتدى النهوض باللغة العربية بمركز قطر للمؤتمرات بالدوحة خلال الفترة من ٢٩ إلى ٣١ مايو ٢٠١٢ . وقد دعي إلى هذا المنتدى عدد من رؤساء مجامع اللغة العربية و الباحثين والشباب العرب والمسلمين المهتمين باللغة العربية ومجموعة من أصحاب المبادرات التي تخدم اللغة العربية وتسهم في تطويرها وجعلها لغة العصر الحديث.

وخلال الأيام الثلاثة في جلسات المنتدى والورش المتخصصة والحلقات النقاشية الشبابية والمبادرات نوقشت الوسائل والآليات التي يمكن بها ترقية استخدام اللغة العربية بوصفها لغة متجددة مواكبة لمتطلبات العصر الحديث وذلك في ضوء دراسة واقع مجامع اللغة العربية في الوطن العربي ورصد التحديات التي تواجهها اللغة العربية واستشراف مستقبل المجامع العربية في خدمة اللغة العربية . وقد تميز المنتدى بعرض مبادرات ذات علاقة وطيدة بتطوير استخدام اللغة العربية وكذا استطلاع رأي الشباب العربي من خلال الحلقات النقاشية حول دور اللغة العربية في حياتهم وأتاح لهم الفرصة الكافية للتعبير عن تطلعاتهم لمستقبلها وآليات تطويرها .

وفي ختام المنتدى أعلن عن إطلاق « المبادرة القطرية للنهوض باللغة العربية » في مجالات التعليم والبحث العلمي والترجمة والتعريب واللسانيات والحوسبة مع ربطها

بالتقنيات الحديثة ، كما أوصى المنتدى بإنشاء مجلس أمناء وأمانة عامة تقوم على بلورة هذه المبادرة ووضع التصور الأمثل لها مع ربطها بحاجات العصر.

٤ - مبادرات معهد قطر لبحوث الحوسبة(QCRI) في مجال تقنيات اللغة العربية

أنشئ المعهد سنة ٢٠١٠ م تحت مظلة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، و يقوم بإجراء بحوث تطبيقية ذات صلة وثيقة باحتياجات دولة قطر والمنطقة العربية والعالم من أجل تعزيز تراث دولة قطر التاريخي واللغوي والثقافي المتميز. ويعمل على نشر نتائج البحوث الخاصة به عن طريق النشاطات الاجتماعية للتواصل مع الأفراد وتلك المعنية بنقل التكنولوجيا.

ويستخدم في هذا المجال أحدث الوسائل لإجراء بحوث الحوسبة التطبيقية متعددة التخصصات، ويتم هذا بالتنسيق مع الحكومة والمؤسسات والشركات، بهدف بث المعرفة وتعزيز الابتكار لتلبية الأولويات الوطنية.

تُجرى بحوث الحوسبة في فرعين أساسيين: الحوسبة متعددة التخصصات، والحوسبة الأساسية. ويشتمل كل فرع على ثلاثة مراكز :

بحوث الحوسبة متعددة التخصصات:

- تكنولوجيا اللغة العربية.
- الحوسبة الاجتماعية.
- الحوسبة العلمية.

بحوث الحوسبة الأساسية :

- الحوسبة السحابية.
- تحليل البيانات.
- التصميم المتقدم لأجهزة الحاسب الآلي.

يتميز المعهد بأن نطاق تركيزه محدود من حيث التخطيط إذ يهدف إلى الوصول إلى مكانة عالية والحصول على التقدير من خلال التركيز على عدد صغير من المجالات البحثية. فعلى سبيل المثال، يرى المعهد الفرصة سانحة أمامه ليصبح رائدًا في مجال تقنيات اللغة العربية، بما فيها معالجة اللغة الطبيعية العربية والترجمة الآلية والتعرف الضوئي على الحروف .

يعكف معهد قطر لبحوث الحوسبة في الوقت الحالي على التعامل مع العديد من التحديات الكبرى في مجال تقنيات اللغة العربية:

- تحدي النظام الإيكولوجي لتقنية اللغة العربية: تكوين مجتمع بحثي لتقنية اللغة العربية في العالم العربي يضم ١٠٠ باحث متخصص ومهندس بحوث ومطوّر. (٥ سنوات).
- تحدي الترجمة الآلية للغة العربية: تطبيق الترجمة الآلية على ترجمة النصوص أو الكلام لأكثر من ٢٠ لغة من وإلى اللغة العربية. (٥ سنوات).
- تحدي نظام الدعم الذكي للغة العربية: توفير التمكين المستمر للوصول إلى المحتوى العربي متعدد الأنماط ومعالجته في ٢٥٪ من البرامج الإلكترونية حديثة الإنشاء التي تتعامل مع اللغة العربية في منطقة الشرق الأوسط. (٥ سنوات)
- تحدي معلم اللغة العربية الإلكتروني: المساعدة في تعليم اللغة العربية لمليون طالب بواسطة معلم اللغة العربية التفاعلي الذي يقوم بتدريس القراءة والكتابة والصوتيات والنحو. (٥ سنوات).
- تحدي نظام المحادثة المستمرة باللغة العربية: تحويل ٥٠٪ من الدعاية التجارية الإلكترونية التي يتعامل معها العملاء مباشرةً في قطر إلى أنظمة الرد الصوتي التفاعلي (IVR) .(٥ سنوات)
- تحدي المحتوى والبحث باللغة العربية: العمل على أن تكون اللغة العربية هي اللغة الأولى على الويب وفي المؤسسات من حيث المحتوى والبحث والخدمات. (٥ سنوات) .

ولدى المعهد فريق عمل كبير يتجه عمله إلى تحقيق هدفين هما :

- توسيع رقعة البحث من خلال تطوير محرك البحث والبرامج المعنية باللغة العربية.
- تعزيز وإثراء المحتوى العربي الرقمي» من خلال التواصل مع المستخدم العربي على الإنترنت وإبرام الشراكات مع المنظمات والمؤسسات العالمية والمحلية التي من شأنها إثراء المحتوى العربي الرقمي.

وهنا نود الإشارة إلى مبادرة (إثراء) لتعزيز وإثراء المحتوى العربي الرقمي التي ينفذها المعهد وتركّز على النهوض باللغة العربية لتستعيد مكانتها الطبيعية لغة للعلوم والبحوث.

أ- توسيع رقعة البحث:

- تطوير محرك البحث بإضافة ميزات خاصة باللغة العربية كاستخدام المرادفات أثناء البحث وتحليل الكلمة إلى جذرها قبل عملية البحث (قيد الإنجاز).
- تطوير محولات لتحويل المحتوى العاميّ إلى العربي الفصيح (قيد الإنجاز).
- تمكين البحث ليتضمن الوسائط الاجتماعية بما فيها التعليقات والردود (قيد الإنجاز).
- تطوير منظومة ترجمة آلية خاصة باللغة العربية لتسمح بالبحث من خلال المحتوى غير العربي (أُنجز والعمل مستمر على تحسين النتائج).

ب - تعزيز وإثراء المحتوى العربي الرقمي - مبادرة «إثراء»:

- ترجمة ما يقارب ١٠،٠٠٠ مقالة ونشرها على موسوعة ويكيبيديا العربية (قيد الإنجاز).
- العمل على رقمنة أرشيف المحتوى العربي من خلال الجهات الأكاديمية والمكتبات العالمية.

- تطوير برنامج تحويل النص المقروء إلى نص مكتوب ليتعامل مع اللهجات العامية والذي يؤدي أيضاً إلى توسيع رقعة البحث لتتضمن المحتوى المرئي أي الفيديو (يُستخدم حالياً من قِبل الجزيرة.نت).
- تطوير برنامج لتسهيل عملية التحرير والترجمة لزيادة إنتاجية المستخدم (قيد الإنجاز).
- تطوير برامج تستند إلى شبكات التواصل الاجتماعية لحشد أعداد كبيرة من المهتمين بإثراء المحتوى العربي الرقمي (Crowdsourcing).
- تطوير القارئ الإلكتروني ليتمتع بالدعم التام للّغة العربية (أُنجز والعمل مستمر على تحسين النتائج).
- العمل على تطوير برنامج لمسح الحروف ضوئياً مما سيؤدي لتحقيق قفزة نوعية في رقمنة الأرشيف العربي.

ومن أهم ما يقوم به فريق عمل تقنيات اللغة العربية هو التواصل مع المستخدم العربي للإنترنت وبناء شبكة تواصل مباشرة عن طريق الشراكة مع شركات ومبادرات عدة من أمثال Google و Twitter و Wikimedia وتغريدات وغيرها.

٥- مشروع المعجم التاريخي للغة العربية

يتابع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة استكمال التخطيط للمشروع ومراحل تنفيذه ، فقد اختار المركز مجموعة من الخبراء والمتخصصين في هذا المجال ، ونظم لهم أربعة اجتماعات ناقشوا خلالها قضايا المعجم التاريخي للغة العربية وما يتصل بخطة إنجازه والمدونة اللغوية الخاصة به وسبل الاستفادة من التقنيات الحديثة والبرامج الحاسوبية لإنجاز هذا المشروع.

واختار المشاركون في ندوة الخبراء الأولى لمشروع المعجم التاريخيّ للّغة العربية أعضاء لجنة مصغرة لدراسة النواحي الفنية لوضع اللبنات الأولى للمشروع . وقد اجتمعت اللجنة المصغرة يومي ٦ و٧ كانون الثاني / يناير ٢٠١٣ لتحديد مادّة المعجم، والمعلومات المضمَّنة في مداخله المعجميّة، وعناصر الجذاذة الإلكترونيّة، وأوجه تنسيق العمل بين

اللّغويّين والحاسوبيّين .

وقد انبنى التّخطيط لمشروع المعجم التّاريخي للّغة العربيّة على اطِّلاع واسع على التّجارب الأجنبيّة والعربيّة، النّاجحة منها والمتعثِّرة، وعلى خلاصاتٍ الدِّراسات والأبحاث، وعلى أهمّ الأفكار والمقترَحات المقدّمة في المؤتمرات التي تطرّقت للموضوع .

الجدوى من إنجاز المعجم التّاريخي للّغة العربيّة

تتعدّد أوجه الجدوى من إنجاز المعجم التّاريخي للّغة العربيّة، ومنها:

أ. تمكين الأمّة من فهم لغتها في تطوّراتها الدّلاليّة على مدى أكثر من ثمانية عشر قرنًا على الأقلّ. وبذلك يتيسّر تحصيل الفهم الصّحيح لتراثها الفكريّ والعلميّ والحضاريّ؛ بإدراك دلالة كلّ لفظٍ بحسب سياقه التّاريخي. ويتحقّق وصل حاضرها بماضيها في المستويات اللّغوية والفكريّة والعلميّة .

ب. توفير عددٍ من المعاجم الفرعيّة التي تفتقر إليها المكتبة العربيّة؛ كمعجم شاملٍ لألفاظ الحضارة (الصِّناعات والحرف والعمارة...)، ومعاجم مصطلحاتٍ العلوم (المعجم التّاريخي للمصطلحات الطبيّة، والفيزيائيّة، والفلكيّة، والرياضيّة، والجغرافيّة، والفلسفيّة، والشرعيّة، والنحويّة، والبلاغيّة...)، ومعجم شاملٍ للّغة العربيّة المعاصرة، والمعاجم اللّغوية التعليميّة... وغيرها.

ج. تمكين الباحثين من :

- إعداد دراسات وأبحاثٍ متعلِّقة بتقييم تراثنا الفكريّ والعلميّ، في ضوء ما يتيحه المعجم التّاريخيّ من معطياتٍ جديدة.
- استثمار البرامج الحاسوبيّة الخادمة للمشروع؛ كالمفهرس الآلي، والمحلِّل الصّرفي، والمحلّل الدّلالي، والمحلّل النّحوي، والمُشَكّل الآلي... وغيرها، في تطوير المعالجة الآليّة للّغة العربيّة.

مبادئ مُوَجِّهة للمشروع:

يدرك القائمون على مشروع المعجم التّاريخي للّغة العربيّة بوعي وبصيرةٍ العقبات التي تواجههم في إنجازه. وقد وضعوا جملة مبادئ توجِّه عملهم، ومنها:

- إنّ التأخّر الكبير في إنجاز معجم تاريخيٍّ للّغة العربيّة، يجب ألّا يكون مسوِّغًا لإنجاز معجم دون مستوى المعاجم التّاريخيّة للّغات العالميّة تحت وطأة هذا التأخّر. والعجَلَة مضرَّةٌ بالمشروع، خاصّةً عند وضع خطّة إنجازه وما يتعلّق بها من تفاصيلَ.
- إنّ إمعان النّظر في المعاجم التّاريخيّة للّغات العالميّة، يدلّ دلالةً واضحةً على تعدّد الأساليب والاختيارات المنهجيّة في إعدادها. ومعنى ذلك أنّ الانحياز إلى اختيارٍ منهجيٍّ ما، ليس حكمًا على عدم صلاحيّة الاختيارات الأخرى.
- إنّ الانحياز إلى أحد الاختيارات المنهجيّة، يجب أن يكون مدعومًا بجدوى هذا الاختيار، وبمدى تحقيقه أهداف المعجم التّاريخي للّغة العربيّة فقط، دون أيّ اعتبارات أخرى. والمقصود بالجدوى، إنجاز المعجم بالصِّفات المثلى للمعاجم التّاريخيّة، وبأنسب ما يُبذل من مجهودٍ ووقتٍ ومالٍ.
- إنّ اعتماد اختيارٍ منهجيٍّ ما في إنجاز المعجم التّاريخي للّغة العربيّة، لا يصادر حقّ أيّ جهةٍ كانت في إنجاز معجم تاريخيٍّ آخر للّغة العربيّة وفق اختيارٍ منهجيٍّ آخر، مثلما حدث في بعض اللّغاتٍ العالميّة؛ كالفرنسيّة، والألمانيّة، والرّوسية... وغيرها. بل إنّ هذا التعدّد مفيدٌ للّغة العربيّة عامّةً، وللمعجم العربيّ خاصّةً.
- إنّ مشروع المعجم التّاريخي للّغة العربيّة، هو مشروع كلّ الأمّة، وهو منفتحٌ على كلّ طاقاتها البشريّة وإمكاناتها العلميّة.

٦ - برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها / كلية الآداب والعلوم - جامعة قطر:

خَصصت جامعة قطر لهذه المهمة برنامجا خاصا يسمى « برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها » يدرس فيه الطلاب غير العرب لمدة فصل أو أكثر من خلال منحة

تعليمية توفرها لهم الجامعة تتضمن تذكرة السفر والسكن والعلاج وبعض النفقات المالية.

أنشئ سنة ١٩٨٦ م بوصفه وحدة أكاديمية تابعة لقسم اللغة العربية ، وقد تخرج فيه أكثر من ٦٠٠ طالب يمثلون أكثر من ٥٠ جنسية من بلدان مختلفة من العالم.

وابتداء من العام الجامعي ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ م استقل هذا البرنامج عن قسم اللغة العربية وأصبح تابعا لعميد كلية الآداب والعلوم.

يهدف هذا البرنامج إلى:

- الإسهام في استمرار الحوار والتواصل الثقافي بين الأمم وتعزيز التفاهم البناء بين الشعوب .
- تعزيز تعليم اللغة العربية وتعلمها بين الطلاب غير العرب وإتاحة الفرصة لهؤلاء لفهم دور اللغة العربية في الحضارة الإنسانية والثقافة العربية وتطوير المجتمع العربي الحديث.

يتيح هذا البرنامج ستة مستويات لدراسة اللغة العربية :

- المستوى المبتدئ الأول
- المستوى المبتدئ الثاني
- المستوى المتوسط الأول
- المستوى المتوسط الثاني
- المستوى المتقدم الأول
- المستوى المتقدم الثاني

كما يتيح هذا البرنامج لطلاب المستوى المتقدم حضور محاضرات في مقررات قسم اللغة العربية ، وقسم الإعلام ، وقسم العلوم الاجتماعية ، وقسم العلوم الإنسانية في كلية الآداب ، وقسم الدعوة والثقافة الإسلامية في كلية الشريعة من أجل تعزيز فهمهم للغة العربية خاصة والثقافة العربية عامة .

المصادر والمراجع

١. تعليم اللغة العربية في التعليم العام – تجربة دولة قطر نموذجا . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تعليم اللغة العربية في التعليم العام / جامعة الشارقة ٢٢ – ٢٣ فبراير ٢٠١١ إعداد د علي أحمد الكبيسي رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم – جامعة قطر

٢. مبادرات المحتوى العربي ، معهد قطر لبحوث الحوسبة / عروض مرئية وملخص مكتوب مرسل إليّ من السيد / مجد عبار مدير مبادرات المحتوى العربي . يناير ٢٠١٣ .

٣. الموقع الإلكتروني الرسمي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)

4. www.isesco.org.ma

٥. الموقع الإلكتروني الرسمي لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع

6. www.qf.com.qa

٧. الموقع الإلكتروني الرسمي للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

8. www.dohainstitute.org

٩. ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) ، مقال حول معهد قطر لبحوث الحاسب الآلي .

10. www.ar.wikipedia.org

جهود سلطنة عمان في خدمة اللغة العربية

أ.عثمان السعدي و أ.حافظ بن أحمد إمبوسعيدي (ممثلا سلطنة عمان)

كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تمهيد:

لم يكن الاهتمام باللغة العربية في سلطنة عمان وليد النهضة الحديثة فحسب ، فلقد امتدت جذوره منذ بدايات التدريس في الكتاتيب القديمة ؛ حيث كان التدريس يبدأ بإتقان اللغة العربية كتابة وقراءة ثم الانتقال إلى العلوم الأخرى بعد إجازة المتعلم فيها ، وقد أفرزت لنا هذه الفترة عقولا قارئة تتميز بثقافتها المتعددة مما أثمر وجود أقلام أدبية وصحفية امتدت بين الشرق الإفريقي والشرق العماني من أمثال البهلاني والمسكري والمنذري والطائي.

وجاءت النهضة الحديثة لتجسد واقعا مختلفا يعمل على المحافظة على اللغة العربية ونشر مظلتها ويتطلع إلى الارتقاء بها وتطوير واقعها ، وكان ذلك بداية من الفكر السامي الذي حث على الاهتمام باللغة العربية ، وإكساب الأجيال مهاراتها المختلفة ، فاللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد ، والمخاطبات بين جميع المؤسسات تتم عبر حروف هذه اللغة الخالدة ، كما تجسد هذا الاهتمام من قبل جلالة السلطان في أمور عدة من أهمها:

١. موسوعة السلطان قابوس للأسماء العربية:

صدرت موسوعة السلطان قابوس للأسماء العربية وذلك بمبادرة شخصية من السلطان قابوس بن سعيد، وقد بدأ في تنفيذ المشروع اعتباراً من أكتوبر ١٩٨٥، والموسوعة نتاج أبحاث مكثفة قام بها أكثر من ١٥٠ باحثاً من مختلف البلدان العربية في مجالات علمية عديدة شملت التحليلات اللغوية والاجتماعية والتاريخية والسياسية والأدبية تركزت على ما يقارب سبعة ملايين اسم عربي عن طريق استخدام أحدث الوسائل العلمية والإحصائية.

وهو ما يعد سبقاً تاريخياً ويسد فراغاً في المكتبة العربية، كما قدم نموذجاً للتعاون المتميز بين عشرات الباحثين في مختلف المجالات ومن شتى أنحاء الوطن العربي. فقد تم جمع المادة العلمية للموسوعة من ١٢ دولة عربية بمعرفة خبراء في العلوم اللغوية والاجتماعية من سلطنة عُمان، مصر، المملكة العربية السعودية، تونس، المغرب، الجزائر، العراق، اليمن، الأردن، الكويت، البحرين، قطر.

وتنقسم الموسوعة إلى جزأين:

معجم أسماء العرب: ويعالج أكثر من ١٨ ألف اسم من نواحٍ إحصائية ولغوية واجتماعية وتاريخية.

وسجل أسماء العرب: ويتناول الأسماء من حيث أصولها.

ومن النواحي الإحصائية جاء اسم محمد أول الأسماء المائة الأكثر شيوعاً بين الرجال، واسم أمل في مقدمة الأسماء المائة المنتشرة بين النساء العربيات. وقد تم في ١٩٩٥ في احتفال أقيم في باريس إهداء منظمة اليونسكو نسخة من الموسوعة لتودع في المكتبة العامة للمنظمة العالمية.

وقد لاقت الموسوعة صدىً طيباً لدى القارئ العربي، وكذلك المهتمين والباحثين في مختلف العلوم الإنسانية، كما أفردت لها بعض الإذاعات العربية حيزاً في دوراتها البرامجية. والموسوعة تعتبر تجربة فريدة لم يسبق لها مثيل في التاريخ العربي الحديث وتعد أحد الروافد الثقافية للمكتبة العربية.

٢. كراسي السلطان قابوس:

كرسي جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم للدراسات العربية والإسلامية بجامعة جورج تاون الأمريكية ، أنشئ عام ١٩٨٠م، يهدف الكرسي إلى إجراء البحوث في الشعر والنثر العربي القديم والقرآن الكريم والشعر والنثر العربي الحديث والأدب العربي الأمريكي.

- كرسي السلطان قابوس للغة العربية بجامعة جورج تاون الأمريكية ، أنشىء عام ١٩٩٣م، يهدف الكرسي إلى تطوير الدراسات العربية والإسلامية بالجامعة،وتعزيز التقارب والتفاهم بين الثقافتين العربية والغربية.
- كرسي جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم للدراسات العربية المعاصرة بجامعة كامبريج البريطانية، أنشىء عام ٢٠٠٥م. يهدف الكرسي إلى:
  - تقديم مساهمة حرة ومستقلة لتطوير اللغة العربية وتعزيز العلاقات التاريخية والثقافية التي تربط الشعوب الناطقة بغير العربية بالسلطنة.
  - تفعيل التعاون بين جامعة كمبريدج البريطانية ومؤسسات التعليم العالي في السلطنة.
- كرسي السلطان قابوس لدراسات اللغة العربية أنشى عام ٢٠٠٧م. في جامعة بكين،ويهدف الكرسي إلى :
  - تدريس اللغة العربية وآدابها للطلاب الصينيين.
  - المساعدة في إنشاء مكتبة في قسم اللغة العربية بجامعة بكين لرفع الوعي باللغة العربية وآدابها في الصين.
  - تشجيع البحوث في اللغة العربية وآدابها وثقافتها خاصة تلك ذات الصلة بعمان.
  - تشجيع التبادل الثقافي بين الجامعات في السلطنة والصين في مجالات دراسات اللغة العربية.

جهود المؤسسات الحكومية :

١. وزارة التعليم العالي:

وذلك من خلال وجود أقسام اللغة العربية في الكليات التطبيقية والتقنية ، وفي الكليات والجامعات الخاصة ،وهي تتبنى بالإضافة إلى تدريس اللغة العربية فتح منافذ دعم المواهب الأدبية وتشجيعها وتحفيزها ، والارتقاء بها ، كما تقيم مجموعة من الفعاليات والندوات التي تعنى باللغة العربية في فروعها المختلفة.

كما أنها فتحت أبواب الدراسات العليا في اللغة العربية لتنمية جوانب البحث العلمي لتطوير حقول اللغة العربية ، والكشف عن كنوزها الدفينة التي مازالت تتطلع إلى من يمد لها يد البحث والتنقيب.

٢. جامعة السلطان قابوس :

- **قسم اللغة العربية** : تدريس اللغة العربية في برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وإقامة الملتقيات والندوات والمؤتمرات التي تكرس الاهتمام باللغة العربية وتسعى لتطوير جوانب البحث العلمي في قضاياها المختلفة ، كما تنتمي إلي القسم جماعة اللسان العربي التي تقيم العديد من الفعاليات سعيا لتعزيز مكانة اللغة العربية في نفوس الطلاب ، وحرصا على تطوير إبداعاتهم فيها.
- **جماعة الخليل بن أحمد** : جماعة طلابية تعنى باللغة العربية وهمومها المختلفة ، وتأخذ بأيدي الطلاب من خلال إقامة الأنشطة الأدبية والورش التدريبية ، والأمسيات الشعرية ، والندوات العلمية.

٣. وزارة التربية والتعليم :

لجنة تطوير الأداء اللغوي

سعياً من الوزارة لتطوير الأداء اللغوي بالمدارس ، والحد من ظاهرة الضعف القرائي المتفشية بين الطلبة ، وحرصًا من الوزارة والمسؤولين على غرس حب اللغة العربية في نفوس طلبتنا ، فقد ارتأت الوزارة تبني « مشروع تطوير الأداء اللغوي » الذي يهدف إلى:

١. ضرورة الاهتمام بعلاج مظاهر الضعف اللغوي من خلال مواقف طبيعية في الحصة اليومية ، والتركيز على الطلبة الضعاف في جزء من هذه الحصص ومتابعتهم بشكل دوري لرصد مدى التحسن الذي قد يطرأ عليهم.

٢. تشجيع المعلمين على تصميم مشاريع تربوية تساعد على تطوير مهارات اللغة العربية للطلبة.

٣. حث المعلمين على المشاركة ببحوث تربوية وأكاديمية تسهم في الارتقاء بالأداء اللغوي .

٤. إقامة مسابقات منهجية وغير منهجية بين طلاب المدرسة الواحدة وطلاب المدارس المجاورة .

٥. تبصير المجتمع المدرسي والمحلي بأهمية اللغة العربية عن طريق عقد ندوات حول هذا الموضوع من قبل بعض المشرفين والمعلمين بالمدارس.

مشروع التعليم بالفصحى : وهو مشروع تبنته وزارة التربية والتعليم يهدف لتدريس المواد المختلفة بممارسة التحدث باللغة العربية الفصحى ، ويخضع له جميع المعلمين من خلال دورة يلتحقون بها لمدة أربعة أسابيع يكتسبون من خلالها أهم أساسيات اللغة العربية ، ثم يقومون بتطبيقها في المدارس أثناء قيامهم بمسؤوليات التدريس ، ويقوم المشرفون على الدورة بمتابعتهم خلال فترات زمنية متعاقبة .

٤. وزارة التراث والثقافة:

دائرة الآداب :

تقوم دائرة الآداب برعاية وتطوير الآداب في السلطنة، ورعاية المبدعين فيها، بما يحقق للأدب العُماني مكانه اللائق إقليميا وعالميا، ولتحقيق هذا الهدف تتولى الدائرة مجموعة من المهام والاختصاصات، حيث تضع مقترحا لمشاريع الخطط، التي تتعلق بمجال اختصاص الدائرة ومتابعة تنفيذها، ونشر الوعي الأدبي في المجتمع العُماني على أوسع نطاق. كما تشارك الدائرة في المؤتمرات والأنشطة واللقاءات الأدبية، التي تقيمها جهات مماثلة في داخل السلطنة وخارجها، وكذلك الإشراف على المكتبات الحكومية والأهلية في السلطنة.

المنتدى الأدبي :



إن المنتدى الأدبي منذ جاءت الأوامر السامية من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم -حفظه الله ورعاه- بإنشائه عام ١٩٨٨م كان وما يزال مصدراً خصباً تفيض منه الفنون الأدبية والفعاليات الثقافية وتنساب معطاءة مترعة إلى الوسط الأدبي في السلطنة تزينه وتثريه وتحافظ على مكتسبات اللغة العربية وموروثاتها.

وقد دأب المنتدى الأدبي على تنويع فعالياته ومناشطه التي ارتأى في أغلبها ألا تنحصر في العاصمة مسقط وإنما تشمل مناطق ومحافظات السلطنة كافة لإيصال رسالته الثقافية الوطنية، وسعى أيضا إلى إقامة شراكة ثقافية بينه وبين الجامعات والكليات ومؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية ولقد جاءت الندوات والمحاضرات الأدبية والفكرية وكذلك الأمسيات الشعرية التي تحققت في مسيرة المنتدى الأدبي الثقافية موائمة بين الأصالة والحداثة آخذة في الاعتبار التراث التاريخي والحضاري للإنسان العماني الضارب بجذوره في أعماق التاريخ.

يسعى المنتدى الأدبي في كل عام إلى تقديم برامج وأنشطة ثقافية تحمل رؤية تنسجم مع أهدافه التي جاءت الأوامر السامية بإنشائه، كما تأتي فعالياته متوائمة ومستوعبة للمشهد الثقافي العماني والعربي والعالمي ، من حيث تطور الفنون الأدبية، وظهور الكثير من المستجدات، في مجال البحوث والدراسات الأدبية والنقدية، ما أتاح فرصة أكبر لرصد المتغيرات في الحراك الثقافي، بما يخدم التنمية الثقافية. وتأتي إقامة الندوات الثقافية ضمن قائمة برامج المنتدى الأدبي التي يسعى من خلالها إلى تعزيز ما يمت إلى اللغة العربية بصلة.

وخلال العقدين الماضيين من عمر المنتدى الأدبي نُظِّمت ندوات ثقافية وفكرية وأدبية متعددة، أسهمت في فتح نوافذ للدارسين والباحثين في هذا المجال ، ورصدت الحركة الأدبية العمانية منذ بواكيرها الأولى ، واستقطبت عددًا من النقاد العمانيين والعرب.

النادي الثقافي:



يعد النادي الثقافي مؤسسة ثقافية تتمتع بالشخصية الاعتبارية، يعمل ويساهم في الارتقاء بالشأن الثقافي من خلال برامجه وأنشطته المتنوعة، وعبر روابط التعاون والتكامل مع المؤسسات العاملة في المجال الثقافي في القطاعين العام والمدني، والملتزمة بالتنمية المعرفية بكل أبعادها ومضامينها. كما يعتبر النادي أول تجمع ثقافي يتصف بالعمومية والشمولية بهدف توثيق الروابط الثقافية والاجتماعية والمهنية بين كافة أطياف المثقفين وتشجيعهم على إقامة جسور التعاون.

في هذا الإطار يعمل مجلس الإدارة على تحقيق مهام النادي وأهدافه بوسائل مختلفة من خلال لجان وبرامج وفعاليات تساهم في إغناء الفضاء الثقافي والفكري وتنوعه، وفي تعميق مساراته وبلورة أطره ومعالمه، حيث تعددت مظاهر حراك النادي وأساليبه على الخارطة الثقافية عن طريق المحاضرات والندوات في المجالات الثقافية، والإبداعية، والأدبية، والعلمية، والفنية، والدينية، والسياسية، التي يشارك فيها ويدعى إليها المثقفون والمفكرون والعلماء المتخصصون من خلال حلقات النقاش التي تطرح وتناقش فيها قضايا وموضوعات متصلة بالشأن العام، بالإضافة إلى عرض ومناقشة أحدث المنجزات في مجال الفكر والأدب.

ومن أهم أهدافه:

أ. توثيق الروابط الثقافية والاجتماعية بين المثقفين والمبدعين في مختلف المجالات الثقافية والفنية والمجالات الأخرى.

ب. نشر الوعي الثقافي من خلال الأساليب والأدوات المناسبة ومنها إقامة الندوات والمحاضرات الثقافية بمقر النادي، ودعوة الأعضاء والجمهور بغية الاستفادة منها.

ج. إقامة المعارض الفنية والأمسيات الثقافية أو المساهمة فيها بغية التعريف بالنتاجات الأدبية والفكرية للأعضاء والمثقفين.

د. التعاون والتنسيق مع مختلف الجهات المعنية والهيئات والمراكز العلمية داخل السلطنة أو خارجها لرفع المستوى الفني والثقافي في السلطنة.

هـ. دعوة المبدعين والمثقفين العرب وغيرهم في مختلف المجالات الفكرية والأدبية لإقامة المعارض الفنية أو المشاركة في أمسيات ثقافية ومحاضرات بمقر النادي.

٥. الجمعيات والجهود الأهلية:

الجمعية العمانية للكتاب والأدباء:

هي جمعية ثقافية تعنى بالكتاب والأدباء الذين يجندون أقلامهم لقضايا أمتهم وأوطانهم وشعوبهم ، وتفتح أمامهم آفاق الإبداع من خلال الفعاليات المختلفة المتجسدة في الجلسات الشعرية والحلقات النقاشية والملتقيات النقدية والندوات العلمية.

ويأتي الذود عن حياض اللغة العربية وإظهار قيمتها وإبراز رونقها في مقدمة أولويات هذه الجمعية متخذة من الإعلام وسيلة فعالة لبلوغ الغاية وتحقيق الهدف.

وهناك جمعيتان قيد الإنشاء ، الأولى جمعية التراث ، والثانية جمعية الحفاظ على اللغة العربية.

وهناك الكثير من الجهود الأهلية للحفاظ على اللغة العربية وتنمية جوانبها البحثية المختلفة ، وكثير من هذه الجهود تندمج ضمن الجهود المؤسساتية والحكومية ، وبعضها تحت مظلات فردية مثل مجلس الاثنين وصالون الثلاثاء.

٦. كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

الرسالة:

تسعى الكلية -عن طريق البرامج التي تقدمها- إلى تكوين فئات قادرة على استخدام اللغة العربية بطريقة تواصلية وتتمتع أيضا بالمعرفة الأساسية لقواعد اللغة العربية وأساليبها ومهاراتها، مما يمكنها من التواصل والمشاركة الفاعلة في مختلف

المجتمعات العربية التي تتواجد فيها، ويكفل لها مواصلة الدراسة في المؤسسات التعليمية التي تستخدم اللغة العربية وسيلة للتعليم.

الرؤية:

تتطلع كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى أن تتبوأ مكانة مرموقة بين مؤسسات تعليم اللغة العربية إقليميًّا ودوليًّا، من خلال البرامج الرصينة التي تقدمها تعتمد على أحدث التقنيات في مجال تعليم اللغات الأجنبية، ومن خلال إسهامها في مد جسور التواصل مع الشعوب غير الناطقة بالعربية.

الأهداف:

- تقديم برامج نوعية في اللغة العربية للناطقين بغيرها في بيئة لغوية وثقافية أصيلة.
- إعداد متعلمين يتمتعون بمعرفة أساسية بمهارات اللغة العربية؛ استماعا وتعبيرا شفويا وقراءة وكتابة ، معرفة تمكنهم من التواصل مع الثقافة العربية المعاصرة.
- نشر الوعي بأهمية تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مد جسور التعاون والتبادل الثقافي بين الشعوب.
- إتاحة الفرصة للناطقين بغير العربية لاكتسابها، وتمكينهم من التواصل الثقافي بها مع المجتمع، وتهيئة السبل أمامهم لمواصلة الدراسة باللغة العربية في مؤسسات المجتمع التي تتخذ اللغة العربية وسيلة للتعليم.
- الإسهام في نشر اللغة العربية بين الشعوب، وتعريفها بحضارة الأمة العربية والإسلامية من مصادرها التراثية الأصيلة، مما يعزز الروابط الإنسانية بين المتحدثين باللغة العربية والمتحدثين باللغات الأخرى.
- التعريف بالموروث الثقافي والاجتماعي والحضاري للسلطنة.

وقد بدأ العمل في الكلية اعتباراً من يوليو ٢٠١٢م، حيث استقبلت أول دفعة من الدارسين بعد عيد الفطر مباشرة.

موقع الكلية:

تقع الكلية في ولاية مَنح في محافظة الداخلية والتي تعد مكاناً مثالياً لدارسي اللغة العربية حيث تحتفظ المنطقة بطابعها العماني الأصيل من حيث اللغة والعادات والتقاليد وطرائق الحياة. ويحيط بالولاية عدد من المواقع السياحية والأثرية الهامة التي تشكل قبلة للسياح في سلطنة عمان.

جهود جامعة الكويت في الحفاظ على اللغة العربية

أ.د. عبدالله بن أحمد المهنا (ممثل دولة الكويت)

كلية الآداب - جامعة الكويت

حرصت جامعة الكويت منذ تطبيق نظام المقررات في أواسط السبعينيات من القرن الماضي أن تعطي اللغة العربية عناية خاصة في الدرس الجامعي ، ففرضت على الملتحقين بها قبل التخصص اجتياز مقررين من مقررات الجامعة أحدهما يعنى بقواعد اللغة ، وأساسيات النحو العربي ، والثاني يعنى بأساسيات الثقافة العربية وفنونها درساً وتحليلاً لتكوين ثقافة لغوية مشتركة بين جميع طلبة الجامعة ، ولا يزال هذا النهج مستمراً حتى الآن ، وقد حقق بعض أهدافه ، من خلال اكتشاف مواهب الإبداع الكتابي المبكر عند طلبة الجامعة في فنون القصة ، والشعر ، والمسرحية، والمقالة.

ولكي يحقق هذا التوجه اللغوي الجامعي أهدافه عمدت الجامعة إلى استخدام أسلوب التقييم والقياس لمعرفة أداء عضو هيئة التدريس ، في قاعة الدرس من جهة ، ولمعرفة المدى الذي استفاده الطلبة من المقرر ، من خلال الإجابة عن أسئلة محددة في هذا الشأن، بغية الوصول إلى منهج لغوي متكامل يلبي احتياجات الطلبة إلى استخدام اللغة بطريقة صحيحة كتابة ونطقاً ، وقد صنفت لهذا الشأن كتب مخصوصة يرجع إليها الطلبة في دراساتهم اللغة والأدب العربي ، ويتم تجديدها بين فترة وأخرى لملاحقة الأساليب والمناهج الحديثة في الدرس اللغوي.

أما على مستوى التخصص في دراسة اللغة العربية ، فالأمر مختلف بطبيعة الحال، منهجاً ومادة ، وتدريساً ، وهنا لا بد من الرجوع إلى المادة النحوية في مصادرها الأصلية ، ليعرف الطالب الرؤى المختلفة ، والأساليب المتنوعة للدرس النحوي ، وأساليب سلامة اللسان من الوقوع في اللحن ، وعلى الرغم من صعوبة هذا النهج في البداية فإنه قد حقق أهدافاً طيبة على المدى الطويل إذ نجد أن معظم الطلبة الذين يلتحقون في برامج الدراسات العليا فيما بعد يفضلون التخصص في مشكلات وقضايا اللغة العربية ، على

التخصص في موضوعات الأدب والنقد ، مع أن هذه الأخيرة تستخدم مناهج لغوية حديثة بالغة التعقيد.

ولم تقف الجامعة في حرصها على اللغة العربية ، عند هذا الحد فحسب بل راحت تراقب الوضع عن كثب من خلال التقارير العلمية التي يدونها الأساتذة عن أداء الطلاب ، في تعاملهم مع اللغة كتابة ووظيفة ، وحين أحست بوادر ضعف في هذا الجانب سارعت إلى إقامة ندوة كبرى في نوفمبر من عام ١٩٧٩ ، وأطلقت عليها اسم « مشكلات اللغة العربية ، على مستوى الجامعة ، في دول الخليج والجزيرة العربية »، شارك فيها أربعة عشر أستاذاً متخصصا من أفذاذ علماء اللغة الذين عايشوا الدرس اللغوي في جامعاتهم ، وخبروا مواطن الضعف والقوة في تعامل الطلاب مع الدرس اللغوي في الجامعة ، وانصبت كل أبحاث الندوة على موضوع اللغة في الدرس الجامعي ، مما أسفر في نهاية المطاف عن قضايا وهموم مشتركة بين المشتغلين بالدرس اللغوي على المستوى الجامعي ، وكانت هناك في هذا الشأن تجارب كل من جامعة الكويت ، وجامعة الملك سعود ، وجامعة الملك عبد العزيز ، وجامعة قطر ، وجامعة صنعاء ، وجامعة بغداد ، وجامعة البصرة، وجامعة القاهرة ممثلة بكليتي دار العلوم والآداب ، بل كان لتجربة جامعة هارفرد الأمريكية نصيب في هذه المشاركة من خلال تعاملها مع اللغة العربية ، مما أثرى محاور الندوة، وجعل المشاركين فيها يتلمسون قضايا ومشكلات وهمومًا مشتركة بين جميع المشتغلين بالدرس اللغوي ، مما أوصلهم في نهاية المطاف إلى توصيات مشتركة تتوزع على عدد من القضايا الملحة نجملها على النحو الآتي:

١. توصيات تتعلق بالطالب :

١. تعديل نظام القبول بأقسام اللغة العربية ، فلا يسمح للطالب بدخول قسم اللغة العربية إلا إذا حصل على درجة عالية في مقررات اللغة العربية.

٢. وضع الحوافز المادية للمتفوقين في اللغة العربية.

٢. توصيات تتعلق بالمدرس وإعداده:

١. الاختيار الدقيق لمدرس اللغة العربية.

٢. رسم الخطط لتدريب المعلم على أحدث الوسائل لتعليم اللغة.

٣. مطالبة المعلم بحث الطلاب على التحدث باللغة العربية الفصيحة.

٤. حث جميع المدرسين على التحدث باللغة العربية الفصيحة في قاعات الدرس.

٣. توصيات تتعلق بالمنهج والمادة:

١. أن يهتم المنهج بالجانب العملي التطبيقي .

٢. أن يتضمن المنهج بعض الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية.

٣. ضرورة ربط النحو بعلم المعاني ليتعرف الطالب على أسرار تركيب الجملة.

٤. التركيز على القواعد النحوية الشائعة الاستخدام.

٤. توصيات تتعلق بأساليب التدريس :

١. التركيز على تنمية المهارات اللغوية العربية فهماً ونطقاً وكتابة وتعبيراً شفوياً حتى يألف الطالب التعامل مع اللغة الفصيحة بصورة صحيحة.

٢. استخدام التسجيلات الصوتية والمختبرات اللغوية للتدريب على التعبير السليم .

٣. توجيه الطالب إلى التحدث باللغة العربية أثناء الحوار والمناقشات.

٤. محاسبة الطلاب في كل فرع من فروع اللغة العربية محاسبة دقيقة على سلامة اللغة حتى لا يتخرج الطالب في قسم اللغة العربية إلا بعد أن يتمكن من استخدام اللغة استخداماً صحيحاً.

٥. استخدام الوسائل ذات الأثر النفسي الفعال لتشويق الطالب إلى درس اللغة العربية.

وبعدها اتخذ المشاركون في الندوة توصيات عامة تمثلت في الآتي:

١. العناية باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والثقافة الإسلامية.
٢. تشجيع الطلاب على تدارس القرآن الكريم.
٣. مناشدة وسائل الإعلام بكل فروعها أن تعطى اللغة العربية ما تستحقه من اهتمام وتقدير ، وذلك بتحري الصحة اللغوية في كل ما تقدمه من مادة.
٤. العناية بالأنشطة اللغوية خارج المقررات الدراسية.
٥. مناشدة أساتذة اللغة العربية توجيه الطلاب نحو الدراسات النحوية الوظيفية التي تساعد الطلاب على اكتساب القدرات والمهارات اللغوية.
٦. دعوة المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة إلى وضع الخطط والدراسات التي تساعد الناشئة على اكتساب اللغة.
٧. إنشاء مركز جامعي للبحوث والدراسات اللغوية يكون أهم أهدافه إجراء البحوث والدراسات اللغوية الميدانية.

ومع أهمية هذه التوصيات ، وحيوية بعض بنودها لا نستطيع أن نقول إننا من خلال الممارسة العملية للدرس اللغوي في الجامعة قد حققنا سلوكاً لغوياً بين طلبة الجامعة أو قضينا على الازدواجية اللغوية ، بل لا زالت مشكلة ازدواجية السلوك اللغوي في التعامل مع الحياة قائمة ، فاللغة في الدرس الجامعي شيء ، وفي خارجها شيء آخر ، وهذه الظاهرة ليست جديدة بل معروفة لجميع المعنيين بقضايا اللغة ، ومشكلات اللغة العربية ، وتلعب بعض وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون أدواراً سيئة في محاربة اللغة الفصيحة ، من خلال استخدام اللهجات في معظم البرامج المقدمة للمشاهد أو القارئ أو السامع مما يعوق الوصول إلى سلوك لغوي مشترك بين الناطقين بالعربية اليوم ، ناهيك عما تسهم به وسائل الاتصال الحديثة من تعميق الفرقة بين اللغة الفصيحة ، واللهجات ، إذ تزدحم هذه الوسائط الحديثة برسائل هجينة لغة ومبنى ، فضلاً عن تدوين بعضها بالحرف الأجنبي ، مما يستدعي التوقف عندها كثيراً والبحث عن الوسائل ، والأساليب العملية والتربوية ، حتى لو أدى الأمر إلى تشريع القوانين ، التي تحافظ على السلامة اللغوية بصورة عامة سواء في المدارس والجامعات أو وسائل الإعلام ، أو حتى إعلانات

القطاع العام ، التي تزدحم بتعبيرات لغوية صادمة للذوق اللغوي السليم ، في الكثير من الشوارع ، في المدن الخليجية ، ناهيك عن كتابة بعضها بلغات أجنبية ، وحتى وسائل النقل العام لم تسلم من هذه الآفة ، إذ تزين جوانبها إعلانات خادشة للسلامة اللغوية.

وغنيٌّ عن البيان أن هذه السلبيات اللغوية ، سواء ما كان منها في داخل الجامعة أو خارجها تعد هماً مشتركاً للحريصين على سلامة اللغة العربية ، وهي لا تختص ببلد دون آخر ، فكل البلاد العربية تعاني من هذه المشكلة مع التفاوت في الاهتمام بهذه الظاهرة ، أو تجاهلها على اعتبار أننا نتعامل بازدواجية لغوية ، لا نستطيع أن نتخلى عنها ، مهما بذلنا من وسائل ، وهذا بلا شك وهم، فلا ينبغي أن نستسلم إليه، فلو أننا عنينا بالطفل لغوياً منذ مراحله الأولى في التعليم لتمكن هذا الطفل بسهولة من أن تصبح اللغة عنده وظيفة وسلوكاً طبيعياً ، مما يستدعي أن نتوقف عند هذه المرحلة المبكرة من حياة أطفالنا، ونوليها جل اهتمامنا لنرى كيف تتحول اللغة بعد ذلك على أيدي هؤلاء الأطفال إلى سلوك وظيفي لا تعليمي فحسب.

ولا يفوتني هنا أن أذكر في هذا المجال محاولة رائدة قام بها أحد الأفراد في الكويت ، منذ ثلاثين عاماً ، وذلك حين أنشأ حضانة خاصة للأطفال فرض على المدرسين فيها تعويد الأطفال على التحدث باللغة العربية الفصيحة ، وقد نجح هذا المشروع نجاحاً مبهراً في سنوات قليلة حين أخذ الأطفال يتبادلون الحديث مع بعضهم بلغة عربية سليمة، وكانت بعض الجهات التربوية بالكويت ، قد قامت بدراسة هذه التجربة وعرفت مدى استجابة الأطفال لهذا المنهج من التعليم اللغوي المبكر ، وكانت على وشك أن تقترح تطبيق هذه التجربة على جميع رياض الأطفال في مراحلهم الأولى من التعليم ، غير أن الأحداث التي مرت بها الكويت في تسعينيات القرن الماضي ، حالت دون الاستفادة من تعميم هذه التجربة الفريدة التي لم تتكرر حتى اليوم.

وأعتقد أنه آن الأوان ، بعد أن بلغت اللغة العربية من التشويه والانحراف ما لا يمكن السكوت عنه ، أن نعيد للغة العربية بهاءها وجمالها بأن نعيد التفكير مرة أخرى باقتراح تعليم اللغة العربية وظيفيا في رياض الأطفال ، ومراحل التعليم العام ، والجامعة ، وأؤكد

على عبارة تعليم اللغة العربية وظيفياً ، ليصبح الطلاب في نهاية المطاف قادرين على التحدث باللغة العربية الفصيحة بسهولة ويسر ، وهو أمر ممكن التحقيق لو تظافرت الجهود لتحقيقه بصورة جماعية.

وأقترح في هذا الصدد أيضاً تشريع القوانين التي تكفل سلامة الاستخدام اللغوي الصحيح، بخصوص ما تبثه جميع وسائل الإعلام ، أو الجهات الأخرى التي تعد مؤثرة في عملية الاستخدام اللغوي.

كما أقترح إنشاء مراكز أبحاث لغوية في دول مجلس التعاون ، لإجراء البحوث اللغوية، ومراقبة وسائل الانحرافات اللغوية على كل الأصعدة ، ولا سيما إذا تذكرنا أن دول مجلس التعاون على وجه التحديد تتعرض لهجرة أجنبية متصاعدة في كل المجالات ومن كل الطبقات وبخاصة طبقة الخادمات القادمات من دول شرق آسيا ، والقارة الهندية ، اللاتي يعملن في بيوتنا الخليجية، حيث يترك معظم الأطفال في عهدتهن طوال الوقت، مما يترتب عليه اكتساب الطفل عبارات وجمل لغة هذه الخادمة ، وهي ظاهرة خطيرة علينا أن نركز عليها بصفة خاصة لحماية أطفالنا من التشويه اللغوي لما يكتسبونه من لغة هؤلاء الخامات .

وأقترح أخيراً إنشاء مجمع للغة العربية على مستوى دول مجلس التعاون ، على غرار مجامع اللغة العربية حيث يمكن أن يتولى المجمع دراسة مشكلات اللغة العربية في دول المجلس ، ويقدم الحلول والمقترحات ، والدراسات والبحوث إلى غير ذلك من القضايا المتعلقة بلغتنا العربية ، سواء من خلال المشاورات أو إقامة المشاريع المشتركة مع المجامع الأخرى ، المناظرة في دولنا العربية ، مما يساعد في نهاية المطاف على الرقي بلغتنا العربية وإعطائها ما تستحقه من عناية واهتمام بوصفها قبل كل شيء لغة القرآن الكريم.

جهود المؤسسات الحكومية والأهلية بالجمهورية اليمنية
في خدمة اللغة العربية

أ. د / عبد الله صالح عمر بابعير (ممثل جمهورية اليمن)

جامعة حضرموت

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاةُ والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعَهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعدُ:

إنَّ من أسمى ما يَشْرُفُ به المرءُ أن يكون خادمًا للغته؛ لأنها عُنوان هُويَّته وانتمائه، وميدانُ علمه وثقافته، وإنْ كان ذلك عامًّا في لغات الدنيا كافَّةً، فهو في العربية أكثرُ شرفًا؛ لأن في خدمة العربية خدمةً لكتاب الله الذي أُنْزِلَ بها، وصيانتُها صيانةٌ له، وكفانا ذلك شرفًا.

والجمهورية اليمنيةُ، كغيرها من الدول العربية والإسلامية، أَوْلَتْ مؤسساتُها الحكوميةُ والأهليةُ خدمةَ العربية شيئًا من اهتماماتها، بحسب إمكاناتها المادية والبشرية التي كانت متدنِّيَةً في كثيرٍ من مراحل بناء الدولة اليمنية الحديثة، لقد تأخَّرَ العملُ المؤسَّسيُّ الرسميُّ في اليمن عن خدمة اللغة العربية، إذا قُوبِلَ بجهود المؤسسات الرسمية في كثير من الدول العربية الرائدة في هذا الميدان، كمصر والعراق وسوريا والمغرب، وما ذلك لضَعْف غَيْرة اليمنيين على العربية، ولكنْ لعدم توافُر البُنَى التحتيَّة للمؤسسات الرسمية التي تُعْنَى بخدمة العربية، ولشِحَّة الكوادر المتخصصة التي ستضطلع بهذه المهام الجليلة، إذْ كان العام الدراسي ١٩٧٠/ ١٩٧١م عام النشأة للتعليم الجامعي في اليمن، بإنشاء جامعتَيْ صنعاءَ وعدن ببعض الكليات الأساسية، ثم توالت الجهود الرسميةُ في هذا الميدان. يُزاد على ذلك حداثةُ التعليم العالي في اليمن، الذي تمثل اللغةُ العربيةُ أولى البرامج المطروحة فيه، إذْ نشط هذا النمط من التعليم في ثمانينيَّات القرن الماضي.

فإذا كان العملُ المؤسَّسِيُّ الرسميُّ لخدمة اللغة العربية قد تأخَّر، فإن هناك جهودًا كبيرةً لمؤسسات أهليَّة غيرِ حكومية في خدمة اللغة العربية، تجاوَزَت الحدودَ الوطنيةَ إلى دول الجوار، وإلى المسلمين في دول العالم المختلفة، كما سنذكر لاحقًا عند حديثنا في جهود الأربطة والمعاهد العلمية والشرعية في خدمة اللغة العربية.

ومِمَّا يَجْدُر ذِكْرُه في هذه المقدمة أن هناك صعوبةً اعترضت مُقدِّمَ هذه الورقة تمثَّلت في عدم تَوافر قاعدة بيانات رسمية، ترصُد بالأرقام جوانب التطور في خدمة المؤسسات الحكومية للغة العربية، فاكتفى مُعِدُّ الورقة بالتواصل المُباشَر مع المؤسسات المعنيَّة، حكوميَّةً وأهليَّة؛ لرَصْد جوانبِ الخدمة التي تقدمها هذه المؤسسات للغة العربية.

توطئة : الازدواجية اللغوية في المجتمع اليمني :

اللهَجاتُ العامِّيَّةُ هي مستوياتٌ من الأداء اللغوي ذاتُ ارتباط بأصولها التراثيَّة المشترَكَة، فهي فروعٌ عن الفصحى المشتركة، فالعلاقةُ بينهما هيَ العلاقةُ بين العامِّ والخاصِّ. إن تعدُّدَ المستويات اللغوية في البيئة اللغوية الواحدة هو ما يُسمَّى بالازدواجية اللغوية، وهي مقصورةٌ ((على تعدد المستويات داخلَ إطارٍ لغويٍّ واحد، عندما يكون أحد هذه المستويات نمطًا عاليًا ، تتعلَّمه فئاتٌ كثيرةٌ في المجتمع ، بينما تستعملُ العامَّةُ مستوًى آخَرَ غيرَه ، ينحرفُ عن بعض الأصول الكليَّة لهذا النمط العالي))[1] إن وجود اللهجات المحلِّيَّة بجانب اللغة المشتركة ((أمرٌ تُحَتِّمُه الضرورةُ الاجتماعيةُ، وما تقتَضيه من تَفاوُت مستوى الاستعمال وحاجاته، تَبَعًا لحاجة الناطقينَ أنفسهم لاستخدام اللغة في المواقف العامَّة والراقِيَة، أو مواقِف الحياة العاديَّة والخاصَّة بالبيئة المحليَّة))[2].

والازدواجُ اللغويُّ ((أمرٌ معروفٌ في كل اللغات، وليس حكرًا على العربية وحدَها، إنه تطوُّرٌ لغويٌّ طبيعيٌّ، بل إنه إحدى السِّمات الحضارية عند الشعوب))[3] يقول فندريس: ((الذين يتكلمون إحدى اللغات يميلون دائمًا إلى المحافظة عليها كما هي، وكذلك التبادلُ

١. الازدواجية في اللغة العربية : ١٢٢

٢. لمستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر : ٨٩

٣. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية : ٧٢

الكلاميُّ الذي يحدث باستمرار بين أعضاء مجموعة اجتماعية واحدة يؤدِّي إلى توحيد اللغة، ومن هنا تنشأ اللهَجات، وكذلك اللغاتُ المشتركةُ التي تسير مع اللهجات جنبًا إلى جنب ... اللهجات تنشأ فجأةً من التعاون الطبيعي للأحداث اللغوية، إذ تُوجَدُ اللهجةُ في كلِّ مكانٍ تُوجَدُ فيه صورُ تكلُّم متجاورةٌ، ذاتُ خصائصَ مشتركةٍ، وتَشابُهٍ محسوسٍ في المظهَرِ العامِّ لدى المتكلِّمينَ))[٤].

وإذا نظرنا إلى واقع اللغة العربية في اليمن، وجدْنا أنها اللغةُ الرسميةُ، قولاً وفعْلاً، في جميع المؤسسات الحكومية والأهلية بالجمهورية اليمنية، ولا يُوجَد أيُّ تأثير لعناصرَ لغوية أجنبية في عمل هذه المؤسسات، وفي مُخاطَباتها وإعلاناتها ومُلصَقاتها ولَوائح مَحالِّها ومَقارِّها، إذْ تشكو بعضُ البيئات العربية في المشرق والمغرب من وجود تأثيراتٍ لعناصرَ لغويةٍ أجنبيةٍ في مؤسسات المجتمع، وبخاصَّةٍ المؤسساتُ الأهليةُ والخاصَّة، وكذلك في المستوى اللهجي الدارج في هذه البيئات.

والمجتمع اليمني لا يُعاني من وجود فارقٍ كبيرٍ في مستوى الازدواج اللغوي القائم بين اللغة الفصحى المستخدَمة في مؤسسات التعليم والإعلام وغيرها، وبين اللهجات المحكيَّة في البيئات اليمنية المختلفة. فاللهَجاتُ المحكيَّةُ اليمنيةُ هي إحدى لهجات المجموعة الأولى من المجموعات الخمس، التي تتوزَّع عليها طوائفُ اللهجات العربية العامِّيَّة الحديثة[٥] وهي التي تشمل لهجات (الحجاز ونجد واليمن). وهذه الطائفةُ هي أقربُ طوائف اللهجات العامِّيَّة الحديثة إلى العربية الفصحى؛ لأنها نشأت في المَواطن الأصلية الأولى للعربية الفصحى، ولأن معظم أهل هذه الطوائف ينتمون إلى عناصر عربية خالصة[٦]؛ لذا نجد أن مظاهرَ الالتقاء بالأصول التراثية الفصيحة في اللهَجاتِ المحكيَّةِ اليمنيةِ أكثرُ من عناصر الانحراف عنها.

---

٤. اللغة: ٣٢٦

٥. ينظر: فقه اللغة: ١٤٩

٦. ينظر: المرجع السابق: ١٥٠

جهود المؤسسات الحكومية والأهلية في خدمة اللغة العربية:

سيكون الحديث في هذه الجهود موزَّعًا على الأجزاء الآتية:

أولاً: الجامعات الحكومية والأهلية:

المؤسسات الجامعية، بكلياتها وأقسامها وبرامجها الأكاديمية وكوادرها البشرية، تمثِّل الصورةَ الحقيقيةَ للجهود المتخصصة في خدمة اللغة العربية. وتُوجَد في الجمهورية اليمنية سبعُ جامعات حكومية قائمة فعليًّا، بكلياتها وأقسامها العلمية وكوادرها الأكاديمية، هي جامعات (صنعاء، وعدن، وتعز، والحديدة، وحضرموت، وذمار، وإب) وهناك قرارات جمهورية صدرت بإنشاء جامعات أخرى، لم تتجسَّدْ واقعًا ملموسًا حتى يوم إعداد هذه الورقة. ونظرًا لكثرة الكثافة السكانية في بعض المناطق اليمنية، ولاسيَّما في المناطق الشمالية والوسطى، وسعيًا نحو توسيع مجال التعليم الجامعي أنشأت أكثرُ الجامعات كليات فرعيةً في فروع المحافظة التي أُنْشِئَتْ فيها الجامعةُ، والمحافظات الأخرى القريبة، وأكثر الكليات الفرعية هي (التربية) ثم الآداب والعلوم قليلاً.

وتتجلَّى الجهود التي تضطلع بها الجامعات الحكومية وفروعُها الأخرى في الآتي:

١. إنشاء أقسام اللغة العربية في كليات التربية والآداب واللغات، وتُعَدُّ أقسام اللغة العربية من أكثر الأقسام وجودًا في الجامعات اليمنية الحكومية، إذ يُوجَد فيها أكثر من أربعين قسمًا للغة العربية تمنح درجة الإجازة العامة (البكالوريوس) ، منها قسمٌ في جزيرة (سُقُطْرَى) النائية، بكلية التربية التابعة لجامعة حضرموت. غيرَ أنه لا تُوجد كليات مختصة باللغة العربية كما هو الحال في بعض جامعات دول الخليج العربي.

٢. إصدار مجلات علمية محكَّمة، إمَّا عامَّة في تخصصات الجامعة المختلفة، وإمَّا مختصَّة بالعلوم الإنسانية، كحوليَّة كلية الآداب بجامعة تعز، ومجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية. ولبحوث اللغة العربية نصيبٌ غيرُ يسيرٍ منها، ولا يُوجَد بالجامعات اليمنية مجلةٌ مختصَّةٌ باللغة العربية.

٣. في بعض الجامعات الحكومية برامج للتعليم العالي (ماجستير، دكتوراه) كجامعة صنعاء، وجامعة عدن، وجامعة حضرموت، وجامعة تعز، وجامعة ذمار، ولتخصص اللغة العربية وجودٌ في هذه البرامج، وفي كليات مختلفة: (التربية، والآداب، واللغات).

وفي الجمهورية اليمنية نحو خمسَ عشرةَ جامعةً وكليةً أهليةً تُوجَد بها أقسامٌ للغة العربية ، أو أقسامٌ للشريعة تمثلُ موادُّ اللغة العربية (النحو والصرف والأدب والبلاغة) جزءًا أساسيًّا من برامجها الدراسية، كما يُصدِرُ بعضُها، كجامعة العلوم والتكنولوجيا، وجامعة الأندلس، وجامعة الملكة أروى، مجلاتٍ علميةً محكَّمةً في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية، من بينها بحوث اللغة العربية.

ويُسْهِمُ أساتذةُ هذه الجامعات، حكوميةً وأهليةً، في أنشطة تدريسية وتدريبية وبحثية لخدمة اللغة العربية، وذلك من خلال المراكز والمعاهد والجمعيات التي سنتعرض لها لاحقًا، ومن خلال الكتابة في الصحف والمجلات الأسبوعية والشهرية.

ثانيًا : المعاهد والمراكز :

تُوجَد في الجمهورية اليمنية طائفةٌ من المعاهد والمراكز التي تُمارَسُ بها أنشطةٌ تدريبية وبحثيةٌ لخدمة اللغة العربية، ومن أهم هذه المراكز والمعاهد:

١ - مركز الدراسات والبحوث اليمني:

يُعدُّ هذا المركز من أقدم مراكز الدراسات العلمية في الجزيرة العربية، إذْ أُسِّس عام ١٩٧٢م في صنعاء. يقوم المركز بنشر الدراسات والبحوث التي تقوم بالتعريف باليمن شعبًا وأرضًا وثقافة، ويُعْنَى بالتراثِ الزاخر لليمنيين من أدب ولغة وفكر وعلم، كما يقوم بتحقيق علمي لما يصل إليه ويتولى نشره في عدد من الميادين[٧]. ويصدر عن المركز مجلة علمية فصلية محكمة (مجلة دراسات يمنية) للغة العربية مساحةٌ واسعةٌ فيها.

٧. ينظر : http://www.ycsr.org

٢. معهد اللغات بجامعة عدن :

أُسِّسَ المعهد عام ١٩٨١ م، وكان يسمى عند إنشائه (مركز اللغات الحية) حتى عام ١٩٩٦ م، الذي صدر فيه قرار رئيس الجامعة رقم (١٠١) بتأسيس معهد للغات، تُناط به جملةٌ من المهام، من بينها ((توفير التدريب اللغوي المتطور للدارسين، بغرض تنمية قدراتهم اللغوية، وبما يمكنهم من أداء مهامهم على أفضل وجه لخدمة المجتمع)) [٨].

٣. معاهد أخرى للتدريب الإعلامي :

ثَمَّةَ معاهدُ أخرى تهتم بالتدريب اللغوي للإعلاميين المشتغلين في المؤسسات الإعلامية الحكومية، من أشهرها:

أ. معهد خليفة للإذاعة والتلفزيون، يقوم بالتدريب اللغوي للمشتغلين في المؤسسة اليمنية للإذاعة والتلفزيون بصنعاء، وكذلك المشتغلون بإذاعة صنعاء والتلفزيون اليمني.

ب. معهد التدريب والتأهيل الإعلامي بإذاعة عدن، ويقوم بأداء المهام المذكورة آنفًا للمعهد السابق.

ثالثًا : الأربطة والمعاهد العلمية الشرعية :

هذه مؤسساتٌ علميةٌ أهليةٌ، كان لها الأثرُ الكبير في خدمة اللغة العربية بالاقتران مع خدمة العلوم الشرعية، وقد تجاوزت هذه المؤسساتُ الحدودَ الوطنيةَ إلى دول الجوار، ودول العالم الإسلامي البعيدة جغرافيًّا، بل إلى عدد غير قليل من المسلمين في أوروبا وأمريكا.

اشتهرت بعضُ مناطق اليمن بوجود الأربطة العلمية الشرعية، وبخاصة حضرموت التي عُرِفَتْ بهذه الأربطة، واشتهرت بها. وللرباط ((مفهومٌ إسلاميٌّ، ويعني التوجُّهَ

٨. ينظر : http://www.aden-univ.net/il.aspx

والإقامةَ للقيام بعملٍ جليل وعظيم، يتطلب الصبر والجهد ورباطة الجأش. فالرِّباط من أجل الجهاد، والرِّباط من أجل العِلْم عمَلانِ عظيمانِ ومتكافئان من وجهة النظر الإسلامية ... وقد شَهِدَ المجتمعُ الإسلامي مُرابطينَ على الثغور الإسلامية، يَحْمُونَ حدودَ الوطن الإسلامي، ومُرابِطينَ في مواقع العِلْم، يتعلَّمون ويُعَلِّمون))[٩] .

والرباط مؤسسةٌ تعليميةٌ أهليَّةٌ، تُعْنَى بتعليم الكِبار تعليمًا عاليًا في علوم العقيدة والشريعة الإسلامية، وعلوم اللغة العربية المختلفة: النحو والصرف والأدب والبلاغة، ويتولَّى التدريسَ فيها علماءُ على مستوى عالٍ من المعرفة الشرعية واللغوية. إن هذا النوع من التلمذة على أيدي المشايخ العلماء هو الذي أنتج جيلاً من الفقهاء والأدباء والمؤرخين واللغويين[١٠] .

انتشرت هذه المراكزُ العلميةُ (الأربطة والمعاهد الشرعية) منذ عقود في عدد من المدن اليمنية، كتريم وعدن وزبيد وصنعاء، يتبادل علماؤها الزيارات والمراسلات؛ لإغناء معارفهم، وزيادة معلوماتهم [١١]. وسأقصر الحديثَ هنا على أشهر الأربطة والمراكز العلمية الشرعية التي ظهرت في حضرموت وزبيد، وهي أشهر هذه الأربطة والمراكز التي كان لها أثر كبير في خدمة اللغة العربية:

١ . الأربطة والمعاهد العلمية الشرعية في حضرموت:

وُجِدَتْ هذه الأربطة في مدن حضرمية كثيرة: في تريم، وسيئون، وغيل باوزير، والشِّحْر، وعِيِنْات، وشِبام، وقيدون [١٢] وأشهر هذه الأربطة والمعاهد:

---

٩ . التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن : ١ / ٥٢ .

١٠ . ينظر : المصدر السابق : ١ / ٥٢ـ٥٣ .

١١ . ينظر : المصدر السابق : ١ / ٥٣ .

١٢ . ينظر : المصدر السابق : ١ / ٥٤ .

أ : رباط تريم للعلوم الشرعية والعربية :

هو أشهر وأرقى رباط عُرِفَ في حضرموت [١٣]، أُسِّسَ سنةَ (١٣٠٤ هـ / ١٨٨٥م) على يد عدد من علماء حضرموت، وفي مقدمتهم مفتي الديار الحضرمية السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور، والسيد أحمد بن عمر الشاطري. أُغْلِقَ الرباط عام ١٩٨١م نتيجة للحكم الاشتراكي الشمولي الذي ساد الشطر الجنوبيَّ من اليمن منذ عام ١٩٦٧ م، ثم أُعِيْدَ افتتاحُه عام (١٤١١ هـ / ١٩٩٠م) بعد توحيد شطري اليمن في إطار الجمهورية اليمنية، وما زال مفتوحًا حتى اليوم . يدرس فيه الطلابُ علومَ العقيدة والشريعة، وعلومَ اللغة العربية (النحو والصرف والبلاغة والأدب) على هيئة متون وشروح، فمِمَّا يخصُّ اللغةَ العربيةَ: متن الآجرُّومية للصنهاجي، ومتممة الآجرُّومية للرعيني، وشرح قطر الندى، وشذور الذهب، ومغني اللبيب لابن هشام، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، والتصريف العزِّي لعز الدين الزنجاني، ولامية الأفعال لابن مالك، وعقود الجُمان للسيوطي، وشروح المعلَّقات، والأمالي لأبي علي القالي، وشذا العَرْف للحملاوي، وغيرها.

يَفِدُ الطلاب إلى رباط تريم من إندونيسيا وماليزيا وإفريقيا ودول الخليج العربي، ((وقد دلَّت الوثائق والسجلات الرسمية أن عدد العلماء الذين تخرجوا خلال الفترات السابقة بلغ ثلاثة عشر ألفَ عالم، ما بينَ قاض ومُفْت ومدرِّس وواعظ، وأمَّا الذين تخرجوا، ولديهم مجردُ إلمام فَهُمْ أضعافٌ مُضَاعَفَة))[١٤]. ويجري توزيع الدارسين بحسب مستوياتهم العلمية على هيئة حَلَقات، يصل عددُها إلى نحو خمس وثلاثين حلقة[١٥]. ويدرُس بهذا الرباط في عام ١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ الجاري نحو (٢٠٠ ـ ٢٥٠) طالبًا من إندونيسيا وماليزيا، ونحو (١٢٠٠) طالب من حضرموت ومحافظات اليمن الأخرى .

١٣. ينظر: التعليم في وادي حضرموت ، النشأة والتطور : ٢٢١.

١٤. التعليم في وادي حضرموت ، النشأة والتطور : ٢٢٢.

١٥. المصدر نفسه.

ب : دار المصطفى للدراسات الإسلامية:

هذه الدار أحدُ المراكز العلمية البارزة في حضرموت، أُسِّسَت في عام (١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) يدرس بها مئاتُ الطلاب من حضرموت، وطلابٌ من إندونيسيا وماليزيا وهم أكثرُ طلاب الدار، وطلابٌ من دولٍ إفريقية مختلفة، وآخَرون من إنجلترا وأمريكا وأستراليا والصين وتايلاند، يدرس فيها الطلاب متونًا وشروحًا في علوم الشريعة، وعلوم اللغة العربية (النحو والصرف والبلاغة والأدب) .

ج : رباط (ابن سِلْم) بغيل باوزير:

أسسه الشيخ محمد عمر بكران بن سِلْم (١٢٧٤ - ١٣٢٩هـ)، سنةَ (١٣٢٠هـ) [١٦]، وكان الشيخ ابن سلم قد تخرج في الأزهر الشريف وحصل على إجازة من شيوخه، وقد درس في رباط ابن سلم طلاب من مدن حضرموت، ومن بعض المدن اليمنية الأخرى، حتى أغلق في أوائل السبعينيات من القرن الماضي ثم أعيد افتتاحه بعد الوحدة وأنشئت فيه مدرسة ابتدائية لطلاب البوادي والقرى المجاورة لغيل باوزير، وقد كان الطلاب يدرسون في الرباط علومَ الشريعة (الفقه، وأصوله، والتفسير وأصوله)، وعلومَ اللغة العربية (النحو والصرف والبلاغة).

وقد نظم السيد (محسن بن جعفر بونمي) أحد علماء هذا الرباط الأعلام (المنظومةَ الزهيَّة إلى عصبة الرِّباطيَّة) دوَّنَ فيها أسماءَ الكتب التي يدرُسُها طلاَّبُ الرِّباط، على أيدي مشايخهم، على النَّسَق المعمولِ به في أربطة حضرموتَ عامَّةً[١٧] .

د : أربطةٌ أخرى للتربية الإسلامية :

هذه أربطةٌ يدرُسُ في بعضِها طلابٌ متفرِّغونَ للعلوم الشرعية واللغوية، وآخَرون غير متفرغين، يأتون إلى هذه الأربطة لتلقِّي علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية في أوقات

---

١٦. ينظر: الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي: ٢٠١.

١٧. ذكرتُ هذه المنظومةَ مُلحَقَةً بهذه الورقة . وقد أخذتُ نصَّ المنظومة من نسخة خطِّيَّة بخط المؤلف نفسه، وجدتُها لدى سِبْطِه (الدكتور حسين بن علوي الحبشي) الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية / كلية الآداب، جامعة حضرموت.

مسائية، أو في أوقات الإجازات والعطلات الدراسية، إذْ إنهم منتظِمون للدراسة في مدارس التعليم الأساسي أو الثانوي، أو على مقاعد الدراسة الجامعية. وتتوزَّع مناهج هذه الأربطة بحسب مستويات الطلاب الدراسية، وهي أربطة منتشرة في أكثر مناطق اليمن، وبخاصةٍ حضرموت، ومنها في مدينةِ المكلا، مكانِ إقامة مُعِدِّ هذه الورقة: رباط النور، ورباط بحر النور، ورباط الشاطري، ورباط العطاس، ورباط الإمام الشافعي، وغيرها.

٢. الأربطة العلمية الشرعية في زَبِيْد :

نشأت الأربطة العلمية في زبيد منذ فترة مبكرة، تمتد إلى عصور الدويلات اليمنية القديمة (الدولة الأيوبية: ٥٦٩-٦٢٦ هـ ، والدولة الرسولية: ٦٢٦-٨٥٨ هـ) ، ومع ذلك لم نستطع أن نحصل على تحديد دقيق للبداية التي ظهرت فيها تلك الأربطة التي احتضنتها مدينة زبيد.

أهم الأربطة العلمية في زبيد: رباط السيد يحيى بن عمر الأهدل (ت١١٤٧هـ) ، ورباط السيد يوسف بن محمد البطاح (ت: ١٢٤٢هـ) ، ورباط الشيخ علي بن يوسف الهندي، مقصورات الجامع الكبير بزبيد، التي تم تحويلها حديثًا إلى رباط بعد ترميمها في إطار مشروع الحفاظ على المدينة القديمة.

كانت الأربطة في زبيد، وما زالت، تعتمد نظام التعليم المفتوح، فيختار الطالب الفنَّ الذي يريد أن يخوضَ فيه، والكتابَ الذي يريد أن يدرسه، والشيخَ الذي يريد أن يتتلمذ عليه، ويُعطَى الطالب إجازةً في الكتاب الذي أتمَّه، وأحيانا يُمنَح الطالبُ إجازةً عامة في عديدٍ من الكتب، بناء على التقارير الدورية التي يرفعها المشايخ إلى إدارة الأربطة.

العلوم التي تدرَّس في أربطة زبيد: علومُ القرآن الكريم، والفقه الشافعي، والفقه الحنفي، وعلوم العربية وفروعها، والفرائض والحساب، والعقيدة والتوحيد، والأدب والسلوك.

يدرسُ الطلابُ في الأربطة العلمية في زبيد علوم العربية من نحوٍ وصرفٍ وأدبٍ وبلاغةٍ،

ففي النحو: متن الآجرومية للصنهاجي، وشرح الآجرومية للكفراوي، ومتممة الآجرومية للرعيني، وشرح قطر الندى، وشذور الذهب، ومغني اللبيب، وشرح ابن عقيل على الألفية. وفي الصرف: متن العزي في التصريف لعزالدين الزنجاني، ومتن المقصود في الصرف للإمام أبي حنيفة، ومتن الشافية لابن الحاجب، وشذا العرف، ومتن المقصود، وشرح تصريف العزي للشيخ أبي الحسن علي بن هشام الكيلاني. وفي البلاغة: البلاغة للنخبة الأزهرية، ونظام الجوهر المكنون في البلاغة للشيخ عبد الرحمن الخضري، وحلية اللب المصون شرح الجوهر المكنون للشيخ أحمد الدمنهوري، والتلخيص للسكاكي، وشروح التلخيص للتفتازاني. وفي الخط والإملاء يكون التلقي من الشيخ مباشرة.

لا تقتصر هذه الأربطة على تدريس أبناء زبيد فحسب، بل يفد إليها الطلاب من أماكن مختلفة، من داخل اليمن ومن خارجها، ويبلغ عدد الدارسين فيها الآنَ ستين طالبًا، أغلبهم من جنوب شرق آسيا: ماليزيا وإندونيسيا وتايلاند، وهناك طلاب من أوروبا كالنمسا وفرنسا.

لقد أسهمت الأربطة والمراكز العلمية الشرعية عامَّةً في نشر اللغة العربية في دول شرق آسيا (إندونيسيا وماليزيا وتايلاند والصين) وفي دول أخرى إفريقية وأوروبية وأمريكية، من خلال استضافة الطلاب الدارسين من هذه الدول في هذه الأربطة والمراكز، لتلقِّي علوم الشريعة، ودراسة اللغة العربية بعلومها المختلفة، ومُلازَمَة أهلها الناطقين بها، وهذه من أجَلِّ الخِدْمات التي اضطلعَتْ هذه الأربطةُ والمعاهدُ بتقديمها للُّغة العربية. وممَّا يُحْمَدُ في هذه الأربطة أنها تُولي جوانب السلوك والأخلاق أهميةً كبيرة، كما أنها تُرَبِّي المنتسِبين إليها على مبادئ الوسَطِيَّة، ونَبْذ التطرُّف، والبُعْد عن التَّسْييس، والالتزام بالرسالة العلمية النبيلة.

رابعًا : الجمعية اليمنية لتعريب العلوم :

لغةُ التدريس في الجامعات اليمنية هي اللغةُ العربية، باستثناء الكليات التطبيقية، كالطب والهندسة، التي يُدرَّس فيها باللغة الإنجليزية. ويُواجِهُ طلبة هذه الكليات التطبيقية بعض الصعوبات في عملية التحصيل العلمي بسبب التدريس باللغة الإنجليزية،

ولكنهم يَشْكُون من عدم تَوافُر المصادر اللازمة للتعلُّم في تخصصاتهم التطبيقية باللغة العربية[١٨]. لذا ظهرت في اليمن جهودٌ متناثرةٌ ومتواضعةٌ لتعريب العلوم التطبيقية، وظلت هذه القضية مثارًا للنقاش والجدل بين الأكاديميين اليمنيين الذين انقسموا بين مؤيِّد ومُعارِض، إلى أن تنادى عددٌ من المهتمِّين والمختصين إلى ضرورة تأسيس جمعية يمنية لتعريب العلوم، أسوةً بأول جمعية عربية لتعريب العلوم جرى تأسيسُها في مصر عام ١٩٩٤ م، ترمي إلى جَعْل اللغة العربية الوسيلة الرئيسة للأداء التعليمي، وممارسة البحث العلمي، واستيعاب جميع الحقول المعرفية. فعُقِدَ الاجتماع التأسيسي للجمعية في ٣٠ / ١٠ / ٢٠٠٢ م في قاعة المؤتمرات بجامعة عدن، عقب انتهاء أعمال ندوة (المسؤولين عن تعريب التعليم العالي في الوطن العربي).

لقد أُنْشِئَت الجمعيةُ اليمنيةُ لتعريب العلوم، جمعيةً مستقلةً في الجمهورية اليمنية تُعْنَى بالإسهام في تعريب العلوم ونشرها، وتعملُ على تجسيد الأهداف الآتية[١٩]:

١ ـ التعريف بأهمية تعريب العلوم، و دورها في النهضة العلمية والاقتصادية والثقافية.

٢ ـ الإسهام في تأمين التأييد الشعبي، والتأثير الإيجابي، في سياسات المنظمات الحكومية، وغير الحكومية، ومواقفها وقراراتها؛ لتنفيذ عملية التعريب، ونشرها في المجتمع اليمني.

٣ ـ التعاون والعمل المشترك مع المنظمات الرسمية والأهلية في اليمن والوطن العربي لتحقيق مهمة تعريب العلوم.

وتعتمد الجمعية لتحقيق أهدافها على جملة من الأنشطة، منها: التواصل مع الجمعيات والمؤسسات اليمنية والعربية المعنيَّة بتعريب العلوم في المشرق والمغرب؛ لنقل تجاربهم، والاستفادة من نتاجاتهم في تعريب العلوم ، ونشر هذه التجارب على أعضائها، وإيصالها إلى المؤسسات الأكاديمية والبحثيَّة اليمنية، وتمثيل اليمن في المؤتمرات والندوات الخاصة

١٨. لمُعدِّ هذه الورقة بحث مشترك في هذا الموضوع، بعنوان: (التدريس باللغة العربية في كلية الطب بجامعة حضرموت من وجهة نظر الطلبة) ، مجلة جامعة حضرموت، المجلد ٦ ، العدد ١١ ، ديسمبر ٢٠٠٦ م

١٩. ينظر: الجمعية اليمنية لتعريب العلوم: أهدافها والدور المناط بها : ٢ ـ ٣ (كذا . والصواب: المَنُوط بها).

بتعريب العلوم، وتجسيد الارتباط العلمي بين أعضاء الجمعية ومختلف الباحثين في مجالات تنشيط استخدام اللغة العربية في البحث العلمي، وتقديم المشورة الفنية لهم، وتبادل البحوث والمطبوعات والوسائط بجميع صورها، وإجراء بحوث وأعمال مشتركة مع الهيئات والمؤسسات والجمعيات الأخرى في الداخل والخارج، والإسهام في الترجمة من اللغة العربية وإليها، والمساعدة على تعريب المصطلحات العلمية بغية تطوير تدريس العلوم باللغة العربية في مختلف المؤسسات التعليمية في اليمن، وعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل المحلية، والإسهام في الندوات الإقليمية والدولية، وإصدار نشرات ومجلات دورية وغير دورية باسم الجمعية، والعمل على تشجيع إتقان اللغات الأجنبية المختلفة للعاملين والباحثين في مختلف التخصصات؛ لرفع مستوى عملية الترجمة والتعريب، ونقل العلوم والثقافات المختلفة للمتحدثين بالعربية، والإسهام في تحقيق ونشر التراث العلمي العربي والإفادة منه في العلم والثقافة وغيرها من أوجه المعرفة، والاستفادة مما هو موجود في المكتبات اليمنية العامة والخاصة، وتقديم الاستشارات لمختلف الهيئات والجهات في مجال عمل الجمعية، والعمل على توعية المؤسسات الإنتاجية والخدمية وغيرها من المؤسسات بأهمية وضرورة الكتابة باللغة العربية في مختلف المنتجات والمعدات والتعليمات والإعلانات الصادرة عن هذه المؤسسات[٢٠] .

خامسًا : الصحف والمجلات الأسبوعية والشهرية، والإذاعات الوطنية والمحلية:

تحتل الصحافة جزءًا كبيرًا من المشهد الثقافي في المجتمع اليمني، إذْ يصدر في اليمن عدد كثير من الصحف اليومية والأسبوعية، أشهرها (الثورة، و٢٦ سبتمبر، والجمهورية، و١٤ أكتوبر) والمجلات الأدبية والثقافية الشهرية والفصلية، كمجلة (غيمان) التي يشرف عليها الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح، ومجلة (الحكمة) الصادرة عن اتحاد الأدباء والكُتَّاب اليمنيين المكتب الرئيس، ومجلة (آفاق) الصادرة عن اتحاد الأدباء والكُتَّاب اليمنيين بحضرموت.

وتحتل اللغة العربية : أدبًا ونقدًا ولغةً، مساحةً واسعةً في هذه الصحف والمجلات،

٢٠. ينظر: المصدر السابق: ٣-٥ .

وكذلك الإذاعات الوطنية والمحلية، وذلك من خلال الآتي :

١. الصفحات والأعمدة الثقافية والأدبية في الصحف اليومية والأسبوعية.

٢. الملاحق الثقافية الأسبوعية، كالملحق الثقافي لصحيفة الجمهورية.

٣. المجلات الفصلية المختصة باللغة العربية : أدبًا ونقدًا وبلاغةً ولغةً . ومنها المجلات (غيمان، والحكمة وآفاق) المذكورات آنفًا.

٤. الصفحات الأدبية واللغوية الثابتة في بعض المجلات الشهرية. ولمقدِّم هذه الورقة صفحةٌ ثابتة بعنوان (من أزاهير الفصحى) في مجلة (شعاع الأمل) الصادرة عن جمعية الأمل الخيرية بحضرموت، كانت (الحلقة السبعون) منها في العدد الصادر في شهر محرم ١٤٣٤ هـ.

٥. البرامج الأدبية والثقافية في إذاعتَيّ صنعاء وعدن، من أهمها البرامج التي يقدمها في إذاعة صنعاء الزميل الدكتور محمد ناصر حُمَيِّد، عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية، بكلية الآداب / جامعة صنعاء. ومنها برنامج إذاعي أسبوعي بعنوان (في رحاب لغة الضاد) يُعِدُّه ويَقَدِّمُه كاتبُ هذه الورقة في إذاعة المكلا / بحضرموت، يجري فيه معالجةُ طائفة من الموضوعات اللغوية التي تُزوِّدُ السامع بحصيلة لغوية مفيدة، وكذلك معالجةُ كثير من الأخطاء اللغوية الشائعة في لغة الصحافة والإعلام والتعليم، ولدى دار الإذاعة (٤٤٩) حلقة مسجَّلَة صوتيًّا حتى تاريخ ٢٣ / ٤ / ٢٠١٣م .

سادسًا : مشروع إنشاء مَجْمَع لِلُغة العربية بالجمهورية اليمنية :

آخِرُ الجهود التي نعرضها في هذه الورقة مشروعٌ لإنشاء مَجْمَع للُّغة العربية بالجمهورية اليمنية، تقدَّمَ به الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح رئيسُ مركز الدراسات والبحوث اليمني عبر وزارة الشؤون القانونية إلى رئيس الجمهورية . ويُعَدُّ هذا المشروعُ تَواصُلاً لجهود المجامع اللغوية في عدد من الأقطار العربية الرائدة في هذا المجال، كمصر والعراق وسوريا والأردن، وكذلك جهود الأشقاء المغاربة في تنسيق التعريب.

وقد أقرَّ مجلسُ الوزراء بحكومة الجمهورية اليمنية في اجتماعه الدوري المنعقد في ٢ / ٤ / ٢٠١٣ م إنشاءَ (المَجْمَع العلمي اللغوي اليمني) [٢١]. وقد أكَّد مشروع القرار الجمهوري الخاص بإنشاء المجمع أن هذا المجمعَ سيتمتع بشخصية اعتبارية ذاتِ استقلال مالي وإداري، ويخضع لإشراف رئيس الوزراء، ويكون مقرُّه الرئيسُ العاصمة صنعاء، ويتألف (مجلسُ المجمَع) من عدد لا يقل عن خمسة وعشرين عضوًا، من بينهم رئيسُ المجلس.

ويُشترط في عضو مجلس المجمع - بحسب مشروع القرار - أن يكون ذا إنتاج لغوي أو علمي أو أدبي أو فني معروف، وألاَّ يَقِلَّ عمرُه عن أربعن عامًا، وأن يكون على اطِّلاع واسع وعميق في علوم اللغة العربية وآدابها، وأن تكون له كتبٌ وبحوثٌ منشورةٌ في أحد فروع العلم والمعرفة، وأن يكون ذا اهتمامٍ بالمخطوطات العربية والتراث القديم . ويُعيَّنُ أعضاءُ المجلس بقرارٍ جُمهوري .

كما حدَّدَ مشروعُ القرار (مؤتمرَ المجمع) الذي يتألف من أعضاء المجلس، وعدد لا يتجاوزُ عشرةً من غير اليمنيين الذين ترشحهم هيئةُ رئاسة المجلس، وينتخبُهم المجلسُ بتصويت سرِّيٍّ، وبالأغلبية المطلَقَة . وللمجمع (هيئةُ رئاسةٍ) تتكوَّن من رئيس المجمع ونُوَّابِه والأَمين العام، يصدُر بتعيينهم قرارٌ جمهوري لمدة خَمس سنوات، قابلة للتجديد مرةً واحدةً فقط.

وقد حدد مشروعُ القرار جملةً من الأهداف التي سيضطلع المجمع بتحقيقها، من بينها :دراسةُ المصطلحاتِ العلمية والأدبية والفنية، والألفاظ الحضارية، والعملُ على توحيدها بين المتكلمين بالعربية عامَّةً، وأهلِ الديار اليمنية خاصَّةً ، ووضعُ المعجَمات الخاصة بها، أو المُشاركةُ في وضعها بالتعاون مع المؤسسات العلمية المختصة، داخلَ اليمن وخارجَها، وكذا إحياءُ التراث العربي والإسلامي عامةً، واليمني خاصةً، في مجالات اللغة والعلوم والآداب والفنون والمخترعات، والعملُ على نشره ورقيًّا وإلكترونيًّا .

كما يستهدفُ إنشاءُ المجمعِ إجراءَ الدراسات المتخصصة في (لغة المسنَد) اليمنية،

---

٢١. ينظر: صحيفة الثورة ، العدد (١٧٦٧٠) ص : ٣.

من حيثُ نصوصُها، وعصورُها، وكياناتُها السياسية، ومواقعُ اكتشافها، داخلَ الديار اليمنية وخارجَها، بوصف تلك الدراسات رافدًا مهمًّا لدراسةِ اللغة العربية ولهجاتها، ودراسةِ تطور ألفاظها عبرَ العصور المختلفة . وكذا دراسةُ اللهجات العربية الأخرى، قديمِها وحديثِها .

ولتحقيق المجمع أهدافه التي سيُنْشَأُ من أجل تحقيقها سيُصدِرُ المجمعُ مجلةً دوريةً باسم (مجلة المجمع العلمي اللغوي اليمني) ، وستُنشَأُ فيه مكتبةٌ خاصةٌ به، وسيقوم بتنظيم المؤتمرات والندوات والمواسم الثقافية، وتشجيعِ التأليف والتعريب والترجمة والنشرَ، إضافةً إلى نشرِ المصطلحات الجديدة التي سيجري توحيدُها باللغة العربية، وتعميمِها على أجهزة الدولة ومرافقها ومؤسساتها كافَّةً؛ لاستخدامِها.

المصادر والمراجع :

١. الازدواجية في اللغة العربية ، سمير شريف ستيتية ، (بضمن بحوث ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، عمَّان : مجمع اللغة العربية الأردني ، والجامعة الأردنية ، شعبان ١٤٠٧ هـ / أبريل ١٩٨٧ م

٢. التدريس باللغة العربية في كلية الطب بجامعة حضرموت من وجهة نظر الطلبة (بحث مشترك مع علي أحمد حسن الربيع) ، مجلة جامعة حضرموت ، (المجلد ٦ ، العدد ١١ ، ديسمبر ٢٠٠٦ م)

٣. التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن ، كرامة مبارك سليمان ، صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط ١ ، ١٩٩٤ م

٤. التعليم في وادي حضرموت: النشأة والتطور ، لجنة توثيق تاريخ التعليم بالوادي، مكتب وزارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء، محافظة حضرموت ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م

٥. الجمعية اليمنية لتعريب العلوم : أهدافها والدور المناط بها ، محمد أحمد علي ثابت، الجمهورية اليمنية، الجمعية اليمنية لتعريب العلوم ، الملتقى العلمي الأول (٢٧ حتى ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٥م / عدن)

٦. صحيفة الثورة ، العدد (١٧٦٧٠) السبت :(٢٥) جُمادي الأولى ١٤٣٤ هـ / (٦) أبريل ٢٠١٣ م ، صنعاء ، الجمهورية اليمنية

٧. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، إبراهيم كايد محمود ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) ، المجلد ٣ ، العدد ١ ، ذو الحجة ١٤٢٢ هـ / مارس ٢٠٠٢م

٨. فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط ٧ ، ١٩٧٢م

٩. الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، سعيد عوض باوزير (ت: ١٣٩٨هـ) غيل باوزير: مكتبة الصالحية ط٢، ٢٠١١م.

١٠. اللغة ، ج . فندريس ، تعريب : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٠ م

١١. المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر ، محمد عيد ، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨١م

12. http://www.aden-univ.net/il.aspx

١٣. http://www.ycsr.org

ملحق :

المنظومة الزهيَّة
إلى عصبة الرِّباطِيَّة

ناظمها الفقير إلى الله

محسن بن جعفر بونمي

(١٣٠٦-١٣٧٩هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ يَامَنَّانُ	يَا فَرْدُ يَا مَعْبُوْدُ يَا حَنَّانُ
يَا مَنْ يَجُوْدُ بِالْعَطَايَا الْجَمَّةْ	وَيَمْنَحُ الْخَلْقَ جَزِيْلَ النِّعْمَةْ
أَنْتَ مُفِيْضُ الْجُوْدِ وَالإِكْرَامِ	وَالْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ وَالإِنْعَامِ
يَا عَالِمَ الأَسْرَارِ بِالضَّمَائِرِ	وَفِّقْ وَطَهِّرْ بَاطِنَ السَّرَائِرِ
صَحِّحْ لَنَا النِّيَّةَ مَعْ حُسْنِ الْعَمَلْ	وَانْعِمْ عَلَى الْعَبْدِ بِغَايَةِ الأَمَلْ
ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ لِلنَّبِيْ	خَيْرِ الأَنَامِ الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِيْ
وَآلِهِ الأَطْهَارِ وَالصَّحْبِ الأُوْلَى	فَازُوا بِنَيْلِ الْمَكْرُمَاتِ وَالْعُلا
وَمَنْ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ قَدِ اقْتَفَى	فِي دَعْوَةِ الْخَلْقِ لِشَرْعِ الْمُصْطَفَى
إِلَى جَنَابِ الإِخْوَةِ الأَنْجَابِ	هُمْ نُخْبَةُ الأَصْحَابِ وَالأَحْبَابِ
مَنْ سَكَنُوا دَائِرَةَ الرِّبَاطِ	وَمَنْ غَدَا فِي الْعِلْمِ ذَا ارْتِبَاطِ

فَمِنْهُمُ الشَّيْخُ فَتًى بَاغُوْزَةْ وَهْوَ الذِي مَا اخْتَارُ عَنْهُ حَوْزَةْ

(١)

وَآلَةُ التَّفْسِيرِ كَالإِتْقَانِ وَكُتُبُ التَّجْوِيدِ لِلْقُرْآنِ

نَقْرَأُ فِي فِقْهِ الإِمَامِ الشَّافِعِيّ فَتْحَ الْعَزِيزِ لِلْهُمَامِ الرَّافِعِيّ

مُهَذَّبٌ وَالشَّرْحُ لِلنَّوَاوِيْ عَلَيْهِ وَهْوَ مَنْهَلٌ لِلرَّاوِيْ

نَقْرَأُ فِي الْمَنْهَجِ وَالْمِنْهَاجِ وَشَرْحِهِ كَتُحْفَةِ الْمُحْتَاجِ

مُغْنِي الْخَطِيبِ مَعَ شَرْحِ الرَّمْلِيّ وَالشَّارِحُ الْمَشْهُوْرُ بِالْمَحَلِّيّ

كَذلِكَ الإِرْشَادُ وَالْفَتْحَانِ فَتْحُ الْجَوَادِ أَوَّلٌ وَالثَّانِي

فَتْحُ الْمُعِينِ وَالْحَوَاشِي لِشَطَا وَالْفَاضِلُ السَّقَافُ مَنْ قَدْ ضَبَطَا

وَغَيْرُهَا مِنْ كُتُبٍ فِقْهِيَّةْ تُذْكَرُ كَالْفَتَاوِي الْمَرْضِيَّةْ

وَنَقْرَأُ النَّحْوَ كَشَرْحِ ابْنِ عَقِيلْ كَذلِكَ الأَشْمُوْنِيُّ الْحَبْرُ الْجَلِيلْ

وَالْقَطْرُ وَالشُّذُوْرُ وَالتَّوْضِيحُ مُغْنِي اللَّبِيبِ الْهَمْعُ وَالتَّصْرِيحُ

وَالصَّرْفُ مَتْنُ العِزِّيْ مَتْنُ الشَّافِيَةْ لامِيَّةُ الأَفْعَالِ نِعْمَ الْكَافِيَةْ

عِلْمُ الْمَعَانِي نَقْرَأُ الأَلْفِيَّةْ مَنْظُوْمَةَ ابْنِ الشِّحْنَةِ الزَّهِيَّةْ

(١) هاهنا فقدت صفحتان من الأصل بمقدار ٢٤ بيتًا .

وَالْجَـوْهَـرَ الْمَكْنُـوْنَ وَالتَّلْخِيْصَـا جَـوَاهِـرَ الْبَـلاغَـةِ الْمَخْصُـوْصَـا

بِـأَنَّـهُ مُـقَـرِّبُ الْمَـعَـانِيْ مِـنْ عِـلْمَـيِ الْبَـيَـانِ وَالْمَـعَـانِيْ

وَفِيْ الأُصُـوْلِ الْـوَرَقَـاتِ فَـاعْـلَـمِ جَـامِعُـهَا أَبُـو الْمَـعَـالِي الْحَـرَمِـيْ

وَالـلُّـبَّ فِيْ الأُصُـوْلِ لِلسُّنَيْكِيْ وَالْجَـمْـعَ لِلْعَلامَـةِ ابْـنِ السُّبُكِيْ

وَغَـيْرَ ذَا مِـنْ سَـائـرِ الْـعُـلُـوْمِ مِـنْ كُتْـبِـهَـا الْمَـنْـثُـورِ وَالْمَـنْـظُـوْمِ

كَمِثْلِ تَوْحِيْدٍ ، مَدِيْحٍ ، مُصْطَلَحْ فَمَـا أُبِيْـحَ افْـعَـلْ وَدَعْ مَـا لَمْ يُبَحْ

لِـذَاكَ أَدْعُـو اللّٰه فِيْ وَقْـتِ السَّحَرْ بِـأَنْ يُـتِـمَّ مَـا بِـبَـالِيْ قَـدْ خَـطَـرْ

مَعْ طُوْلِ عُمْرٍ فِيْ رِضَا الرَّبِّ الْمُعِيْنْ لِيْ وَلَـكُـمْ وَلِجَـمِـيـعِ الْمُسْلِمِيْنْ

وَبَـعْـدَ ذَا فَـإِنَّـنِـيْ أُشِـيْـرُ بِمَـا بِصَـحْـبِـيْ يَـا فَتَـى جَـدِيْـرُ

حَـذَارِ مِـنْ رِفَـاقَـةِ الأَشْـرَارِ فِيْ صُحْبَةِ الأَشْـرَارِ كُـلُّ عَـارِ

وَاسْتَغْرِقُوا الأَوْقَـاتِ فِيْ الْمُطَالَعَةْ لا تَـكْـرَهُـوا مَجَـالِسَ الْمُرَاجَـعَـةْ

وَلْتَحْفَظُوا الْمَنْظُوْمَ وَالْمَنْثُوْرَا مِـنْ كُـلِّ فَـنٍّ قَـدْ غَـدَا مَشْكُوْرَا

وَلازِمُــوْا سِـيْرَةَ مَـنْ قَـدْ سَـلَفَـا وَلا تَمِـيْـلُـوْا لِـهَـوَى مَـنْ خَـلَـفَـا

قُـوْمُـوا عَـلَـى الـتَّـدْرِيْسِ وَالْمُدَارَسَـةْ فِيْ مِـثْـلِ هـذَا تَحْسُـنُ الْمُنَافَسَةْ

وَحَسِّـنُـوْا الـنِّـيَّـاتِ فِيْ الْحَـالاتِ وَإِنَّـمَـا الأَعْـمَـالُ بِـالـنِّـيَّـاتِ

وَكُـــلُّ مَـــا قَـــدْ قُـلْـتُـهُ فَـــإِنِّيْ أَحْـــرَى بِـهِ لا خَـــابَ فِـيْـكُمْ ظَـنِّـيْ

يَـا مَـنْ عَـلَـيْـهِ فِي الأُمُـــورِ الْمُـتَّـكَلْ أَلْطُفْ بِنَا فِيمَا قَضِيْتَ فِي الأَزَلْ

وَانْـعِـمْ عَـلَـيْـنَـا يَـا إِلَـهِـيْ بِـالْمِـنَنْ وَاصْلِحْ لَنَا الشَّأنَ وَتَكْفِيْنَا الْفِتَنْ

وَيَـرْغَـدَ الْعَـيْـشُ لِـكُـلِّ مَـنْ طَـلَـبْ حَـتَّـى يَـنَـالُـوا رُتْـبَـةً فَـوْقَ الـرُّتَـبْ

يُـضْـحِـي الـرِّبَـاطُ مَـــوْرِدًا لِلْعِـلْـمِ كَـيَـوْمِ كَـانَ شَـيْـخُـنَـا ابْـنُ سِـلْـمِ

وَمَـــا عَـلَـى اللّٰهِ عَـــزِيْـــزٌ ذَاكَ أَقْـبِـلْ عَـلَـيْـهِ تَـبْـلُـغَـنْ مُـنَـاكَ

فَـنِـعَـمُ اللّٰهِ عَـلَـى الْـعِـبَـادِ سَـحًّـا تَـعَـمُّ سَـائِـرَ الْـبِـلادِ

وَقَـــدْ وَقَـفْـنَـا بِـفَـنَـاءِ الْـبَـابِ مَـعَ جُـمْـلَـةِ الإِخْـــوَانِ وَالأَصْـحَـابِ

نَـــدْعُـــوكَ يَـا وَهَّـــابُ يَـا سَـرِيـعُ تَـغْـفِـرْ لَـنَـا الـذُّنُـوبَ يَـا سَـمِـيْـعُ

بِـحَـقِّ مَـنْ ثَـوَى نَـوَاحِـيْ كَـاظِـمَـةْ أَحْـسِـنْ لَنَـا عِـنْـدَ الْمَـمَـاتِ الْخَـاتِـمَـةْ

حُرِّرَتْ فِي السابع من جُمادَى الأولى سنة ١٣٥٠ هـ

بقلم قائلها العبد الضعيف محسن بن جعفر أبي نُمَي

لطف اللّٰه به

جهود جامعة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على اللغة العربية

د. سيف المحروقي (ممثل دولة الإمارات)

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمارات العربية المتحدة





ركّزت رؤية الإمارات ٢٠٢١ على موضوع اللغة العربية



ركزت "رؤية الإمارات ٢٠٢١" على أهمية جعل دولة الإمارات مركزاً للامتياز في اللغة العربية باعتبارها أداة رئيسة لتعزيز هويتنا الوطنية لدى أجيالنا القادمة.

«تستعيد اللغة العربية مكانتها كلغة تتمتع بالحيوية والدينامية وتمارس في جميع المجالات معبرة عن قيم الوطن الإسلامية والعربية، كما تكون الإمارات مركزاً للامتياز في اللغة العربية، تستضيف العلماء والباحثين، وتدعم إنتاج المحتوى العربي الأصيل، وتشجع ترجمة الأعمال الأدبية والعلمية العالمية إلى اللغة العربية.»



إطلاق ميثاق اللغة العربية ومجموعة من المبادرات

عقدت الجلسة الأولى لمجلس محمد بن راشد للسياسات في أبريل ٢٠١٢



وخلال الجلسة، أطلق سموه حزمة من المبادرات النوعية الهادفة إلى الاحتفاء باللغة العربية وتعزيز مكانتها



١. ميثاق اللغة العربية

ميثاق اللغة العربية

فإن دولة الإمارات العربية المتحدة تشدد على المبادئ الموضحة في المواد التالية:

المادة الأولى

اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة وذلك بحسب المادة السابعة من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة.

المادة الثانية

اللغة العربية هي لغة الحكومة وعليه تكون كافة الخطابات والمراسلات والوثائق والاتفاقيات الرسمية والقوانين والأنظمة والقرارات الصادرة عن حكومة دولة الإمارات باللغة العربية.

المادة الثالثة

اللغة العربية هي لغة التخاطب الرسمي ضمن الجهات الحكومية وبين الجهات الحكومية والأطراف الأخرى ذات الصلة.

المادة الرابعة

اللغة العربية هي اللغة الأساسية في الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية مع إتاحة هذه الخدمات بلغات أخرى لغير الناطقين بالعربية عند الحاجة.

المادة الخامسة

اللغة العربية عنصر أساسي في التعليم في دولة الإمارات، ويتوجب على وزارة التربية والتعليم وكافة الهيئات المعنية في الدولة أن تبذل قصارى جهدها لتطوير أساليب ومهارات تعلّم العربية وبناء قدرات مدرّسي العربية في المدارس الحكومية والخاصة في الدولة بما يتطابق مع أعلى المعايير العالمية، كما توجه الحكومة الجهات المعنية لضمان التزام المدارس الخاصة بالتركيز على اللغة العربية لتمكين الطلاب الإماراتيين والناطقين بالعربية من امتلاك أدوات لغتهم.

المادة السادسة

تشجع الحكومة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها سواءً على مستوى المدارس من خلال تحديث مناهج تعلّم اللغة العربية وتطوير أساليب تدريسها للطلاب الناطقين بغيرها في جميع المراحل أو من خلال تشجيع مراكز تعلّم اللغة العربية للكبار في جامعات الدولة ومراكز تعلّم اللغة العربية التابعة للقطاع الخاص وذلك بهدف بناء جسور التواصل الحضاري والثقافي.

المادة السابعة

توجه الحكومة المؤسسات المعنية بالتعليم العالي لاعتبار اللغة العربية متطلباً أساسياً في الدراسة في الجامعات الحكومية في الدولة مع التركيز على تحديث الأساليب التعليمية بالعربية بما ينمي القدرات اللغوية للخريجين للإسهام في تحقيق التنمية المستدامة للوطن في المستقبل.

المادة الثامنة

تساهم مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي في دولة الإمارات في النهوض باللغة العربية من خلال إغنائها بالمصطلحات العلمية والتقنية كما تعمل على تشجيع الدراسات والأبحاث اللغوية العربية كي تستعيد اللغة دورها التاريخي لغة للإبداع والابتكار.

المادة التاسعة

تدعم الحكومة وتشجع إنتاج المحتوى العربي وترجمة الأعمال العلمية والأدبية العالمية إلى اللغة العربية لتحقيق نهضة حضارية مستدامة.

المادة العاشرة

تشجع الحكومة الفعاليات الثقافية والفنية والأنشطة والمبادرات التي تسهم في النهوض باللغة العربية.

المادة الحادية عشر

توجه الحكومة الجهات المعنية في القطاع الاقتصادي والأعمال التجارية لاستخدام اللغة العربية وبشكل صحيح في تقديم كافة المعلومات الخاصة بالمنتجات الاستهلاكية المتداولة في دولة الإمارات باللغة العربية بشكل أساسي إلى جانب اللغات الأخرى.

المادة الثانية عشر

تقوم المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة بتقديم برامجها باللغة العربية الفصحى ما أمكن مع التركيز على إنتاج البرامج الموجهة للأطفال باللغة العربية الفصحى بغية تعزيز استخدام اللغة العربية بشكل سليم.

المادة الثالثة عشر

تقوم كافة الجهات الحكومية المعنية بصياغة وتطبيق سياساتها وقوانينها وأنظمتها بما يضمن تطبيق مواد هذا الميثاق وذلك ضمن مهام كل منها.

٢

٢. المجلس الاستشاري للغة العربية برئاسة معالي وزير الثقافة لتطبيق مبادئ الميثاق



أعضاء المجلس:

- بلال البدور / الوكيل المساعد لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع لشؤون الثقافة والفنون
- الشيخة خلود بنت صقر القاسمي / مديرة إدارة المناهج بوزارة التربية والتعليم
- الدكتور عبيد علي بن بطي المهيري / مدير مركز تعليم اللغة العربية بجامعة زايد
- ظاعن شاهين/ رئيس تحرير جريدة البيان
- الدكتورة فاطمة حمد المزروعي / الأستاذ بجامعة الإمارات
- ناصر علي خميس المهيري / كاتب

المجلس الاستشاري للّغة العربية يعقد اجتماعه الأول

المصدر: دبي ـ الإمارات اليوم التاريخ: 25 يونيو 2012

عقد المجلس الاستشاري للغة العربية اجتماعه الأول برئاسة وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، عبدالرحمن بن محمد العويس، مساء أول من أمس، بفندق البستان روتانا بدبي. ويهدف المجلس إلى رعاية ودعم الجهود الرامية لتطبيق ميثاق اللغة العربية الذي أصدره صاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

وحضر الاجتماع الأول أعضاء المجلس الاستشاري؛ الوكيل المساعد لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع لشؤون الثقافة والفنون، بلال البدور، والشيخة خلود بنت صقر القاسمي، مديرة إدارة المناهج بوزارة التربية والتعليم، ومدير مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة زايد، الدكتور عبيد علي بن بطي المهيري، ورئيس تحرير جريدة البيان، ظاعن شاهين، والأستاذ بجامعة الإمارات الدكتورة فاطمة حمد المزروعي، والكاتب ناصر علي خميس المهيري.

واطّلع المجتمعون على قرار مجلس الوزراء بشأن تشكيل المجلس وأهدافه واختصاصاته، وعلى ميثاق اللغة العربية الذي أطلقه صاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

وناقش المجتمعون مجموعة من القرارات والتوصيات، إذ قرر المجلس مخاطبة وزارة شؤون مجلس الوزراء، للتنسيق معها، بأن يتضمن ميثاق خدمة المتعاملين نصاً يؤكد استعمال اللغة العربية وتعزيز دورها.

وأقر المجلس مقترح مخاطبة جوائز التميز والجودة بالدولة، باعتماد اللغة العربية معياراً من المعايير المؤهلة للفوز، كما أقر المجلس أن تعقد ورش ولقاءات مع جميع الشرائح المعنية ببنود ميثاق اللغة العربية لإعداد تصورات مشتركة بشأنها. كما ناقش المجلس قضية اللغة العربية والتعليم، ورأى أهمية دراسة هذا الأمر بجميع جوانبه، بداية من إعداد معلم اللغة العربية وتطوير مهاراته، مرورا بطرائق التدريس، بالإضافة إلى تهيئة المنهاج الدراسي ليستجيب لمتطلبات تمكين اللغة العربية. كما تناول الاجتماع الأول؛ دور الإعلام ومؤسساته وما تقدمه من محتوى، وأهمية طرح برامج تسهم في تعزيز اللغة العربية في الإعلام.

٣. معهد تعليم اللغة العربية في جامعة زايد



وزير التعليم العالي يدشن معهد اللغة العربية بجامعة زايد

المصدر: عمرو بيومي ـ أبوظبي التاريخ: 26 أبريل 2012

دشّن الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي معهد اللغة العربية بجامعة زايد، لتطوير مناهج تدريس اللغة العربية وتقويمها وابتكار طرق تدريس حديثة وأدوات قياس وتقويم تستلهم أحدث المناهج المتقدمة في تعليم اللغات القومية.

وقال الشيخ نهيان بن مبارك خلال مؤتمر صحافي، أمس، إن المعهد سيقدم برامج تربوية متقدمة لإعداد وتأهيل مدرسين ومتخصصين في اللغة العربية، بما في ذلك طرح برامج للماجستير في مجالات حديثة ومبتكرة تتعلق بتطوير تعليم اللغة العربية، سواء للناطقين بها أو للناطقين بغيرها، كما سيقدم درجة الماجستير في الترجمة بكل أنواعها.

وأكد أن المعهد يعتزم ضمن خطته وبرامجه، القيام بالعديد من المهام، أهمها تطوير مناهج تدريس اللغة العربية وتقويمها، وابتكار طرق تدريس حديثة وأدوات قياس وتقويم، تستلهم أحدث المناهج المتقدمة في تعليم اللغات القومية، كما يتعاون المعهد في هذا السبيل مع كل المدارس والكليات والجامعات بالدولة.

وقال إن المعهد سيضم مركزاً عالمياً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وسيستقطب الطلاب من جميع أنحاء العالم، بحيث تصبح الدولة مركز جذب عالمياً للراغبين في تعلّم اللغة العربية وما تشتمل عليه من ثقافة وخبرات ومعارف، كما يعتزم تأسيس مركز للتبادل الطلابي مع جامعات العالم.

وشدد على أن المعهد سيكون نموذجاً جديداً ومتفرداً في وظائفه ومهامه ورسالته، وسيقدم خبراته لجميع الدول العربية والإسلامية، إلى جانب الدول الصديقة في العالم.



٤. كلية للترجمة ضمن مظلة كلية محمد بن راشد للإعلام في الجامعة الأمريكية بدبي



انسجاما مع مبادرات محمد بن راشد

"أمريكية دبي" تطلق مركزا للدراسات ومعهدا للترجمة

المصدر: وام

التاريخ: 04 أغسطس 2012

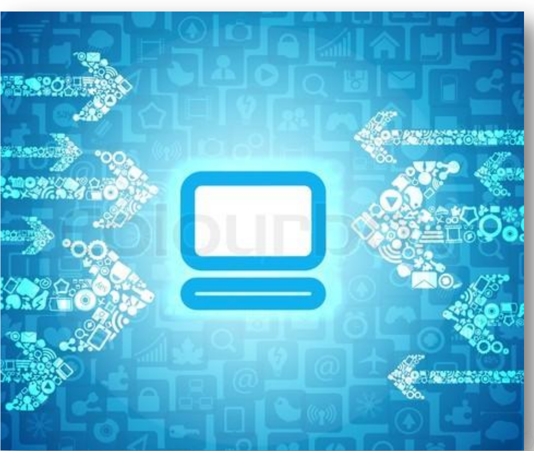
انسجاما مع حزمة المبادرات التي أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي "رعاه الله" والهادفة إلى الحفاظ على اللغة العربية وتعزيز مكانتها في المجتمع وجعل الإمارات مركزا للامتياز في اللغة العربية ..أعلنت الجامعة الأمريكية في دبي عن إطلاق مركز للدراسات ومعهد خاص بالترجمة ضمن كلية محمد بن راشد للإعلام التابعة لها.

ويهدف المركز الذي أطلق عليه مركز الشرق الأوسط للدراسات ومعهد الترجمة المستحدثان تحت مظلة كلية محمد بن راشد للإعلام في الجامعة الأمريكية في دبي إلى بناء جسر ثقافي بين اللغات وتعزيز التواصل والتلاقي والحوار بين الحضارات عبر إعداد وتأهيل الكوادر البشرية القادرة على تحويل مبادرات وتطلعات القيادة الحكيمة على صعيد اللغة العربية إلى واقع ملموس.

٥. مبادرة الكترونية لتعزيز المحتوى العربي على شبكة الإنترنت





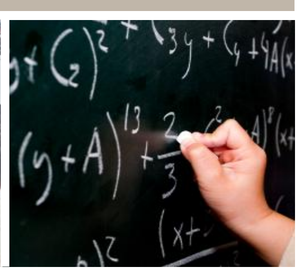




٦. مسابقات في المدارس الحكومية والخاصة











تهدف المسابقات لإبراز المبدعين والمتميزين في اللغة العربية من الطلبة ورعايتهم



٧. لجنة تحديث تعليم اللغة العربية

أهداف اللجنة:

وضع تصور لأساليب حديثة في تعليم اللغة العربية

الدكتور فاروق الباز / رئيس اللجنة

دولة الدكتور عبد السلام المجالي

فضيلة الإمام الدكتور أحمد الطيب

الدكتور حسن الشافعي

الأستاذ فاروق شوشة

الدكتورة بروين حبيب

الدكتورة رونق حسني

الدكتورة فاطمة البريكي

الدكتور محسن الرملي

الدكتورة منيرة الغدير

الدكتور نايف المطوع

الدكتور ويلم غرانارا

الدكتور ياسر سليمان

الدكتور عبيد المهيري / الأمين العام

المستجدات (١/٢)



المبادرة	الوضع الحالي
المجلس الاستشاري للغة العربية لتطبيق مبادئ الميثاق	نص قرار مجلس الوزراء رقم «١٨٤/٨و٢٧/م» لسنة ٢٠١٢، بشأن إنشاء وتشكيل «المجلس الاستشاري للغة العربية»، على أن يترأسه معالي عبد الرحمن محمد العويس وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع لمدة ٣ سنوات، وبعضوية كل من بلال ربيع البدور الوكيل المساعد لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع لشؤون الثقافة والفنون، والشيخة خلود بنت صقر القاسمي مدير إدارة المناهج بوزارة التربية والتعليم، والدكتور عبيد علي بن بطي المهيري مدير مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة زايد، وظاعن شاهين رئيس تحرير جريدة البيان، والدكتورة فاطمة حمد المزروعي الأستاذ بجامعة الإمارات، والكاتب ناصر علي خميس الظاهري. ويتولى المجلس الاستشاري مهمة اقتراح ومناقشة المشاريع الخاصة بتعزيز جهود الحفاظ على اللغة العربية، ودعم وتعزيز المبادرات الرامية إلى تطبيق توصيات ميثاق اللغة العربية على مستوى الدولة، فضلاً عن التنسيق بين الجهات الحكومية والخاصة لتطبيق الميثاق، وتقديم تقرير دوري إلى رئيس مجلس الوزراء بشأن التقدم المنجز في تطبيق الميثاق.
معهد تعليم اللغة العربية في جامعة زايد	أعلن الشيخ نهيان مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي، رئيس جامعة زايد، في ٢٠١٢/٠٤/٢٥ عن تدشين العمل في معهد اللغة العربية بجامعة زايد في مبادرة تعليمية جديدة، باعتباره أول معهد في العالم العربي يخصص في تطوير مناهج اللغة العربية، وطرق تدريسها لجميع المراحل
كلية للترجمة ضمن مظلة كلية محمد بن راشد للإعلام في الجامعة الأمريكية بدبي	أعلنت الجامعة الأمريكية في دبي بتاريخ ٢٠١٢/٠٨/٠٤ عن إطلاق مركز للدراسات ومعهد خاص بالترجمة ضمن كلية محمد بن راشد للإعلام التابعة لها. ويهدف المركز الذي أطلق عليه مركز الشرق الأوسط للدراسات ومعهد الترجمة المستحدثان تحت مظلة كلية محمد بن راشد للإعلام في الجامعة الأمريكية في دبي إلى بناء جسر ثقافي بين اللغات وتعزيز التواصل والتلاقي والحوار بين الحضارات عبر إعداد وتأهيل الكوادر البشرية القادرة على تحويل مبادرات وتطلعات القيادة الحكيمة على صعيد اللغة العربية إلى واقع ملموس.

المستجدات(٢/٢)



المبادرة	الوضع الحالي
مبادرة إلكترونية لتعزيز المحتوى العربي على شبكة الإنترنت	افتتح صندوق الاتصالات ونظم المعلومات، إحدى مبادرات هيئة تنظيم الاتصالات، لورشة عمل لإثراء المحتوى الالكتروني العربي (٢٠١٢/١٢/١٦). وقد أعلنت جوجل في الشرق الاوسط على هامش فعاليات الورشة عن اعتمادها يوم ١٢ ديسمبر يوماً للإنترنت العربي في مقر هيئة تنظيم الاتصالات في دبي. ويأتي دعم صندوق الاتصالات ونظم المعلومات لورشة العمل ضمن جهود الهيئة في رعاية المبادرات الرائدة التي تعزز المحتوى الالكتروني العربي.
مسابقات في المدارس الحكومية والخاصة	قامت وزارة التربية والتعليم بتنظيم عدد ٤ مشروعات في مجال اللغة العربية يتم تُنفذ على مستوى الدولة وهي: ١. مشروع (بقراءتي أرتقي) ٢. ورش الخط العربي ٣. الملتقى الأدبي الخليجي الأول ٤. سوق عكاظ وخُصص فريق عمل مكون من موجه اللغة العربية في كل منطقة لمتابعة سير العمل في المناطق التعليمية، بالإضافة إلى توزيع دليل المسابقات على جميع مدارس دبي والإمارات الشمالية الحكومية والخاصة والبدء بالاشتراك في المبادرة اعتبارا من أكتوبر ٢٠١٢
لجنة تحديث تعليم اللغة العربية	نص قرار مجلس الوزراء رقم «١١/٢٢٨و٥/» لسنة ٢٠١٢، بشأن إنشاء وتشكيل لجنة تحديث تعليم اللغة العربية لمدة ٨ شهور برئاسة الدكتور فاروق الباز وبعضوية نخبة من كبار المفكرين والخبراء في مجال اللغة العربية في العالم، كما عُيّن الدكتور عبيد المهيري، مدير معهد اللغة العربية بجامعة زايد، أمينًا عاما للجنة. ستقدم اللجنة تقريرًا نهائيا يحتوي على تحليل ومقترحات حول تحديث أساليب تعليم اللغة.







برنامج اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم

الطالب



- برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي .
- المحتوى الإلكتروني .
- اختبارات اللغة العربية والاختبارات الوطنية .
- الأنشطة الطلابية و المسابقات المحلية والخارجية .

المعلم



- ميثاق المعلم
- اللغة العربية هي لغة التدريس الرئيسة في المواد الإنسانية والعلمية .
- التدريب و التأهيل التربوي

المناهج

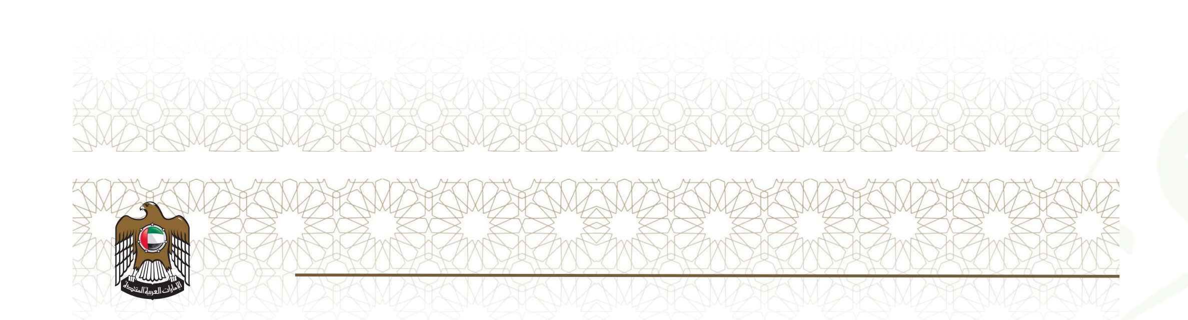



- تطوير مناهج اللغة العربية وتعلمها
- المكتبة الرقمية
- تطبيق خاص بمناهج الوزارة علىIPad.
- وثيقة اللغة العربية للناطقين بغيرها .
- مشروع بنك الأسئلة : مساعد المعلّم
- وغيرها



المركز التربوي للغة العربية

احتضنت دولة الإمارات العربية المتحدة " المركز التربوي للغة العربية " وهو أحد برامج مكتب التربية العربي، الذي يعنى بتطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها في دول مجلس التعاون الخليجي المنضمة إلى المكتب إضافة إلى الجمهورية اليمنية.







لمحة عن مركز جمعة الماجد



تأسس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث رسمياً بكتاب من وزارة الإعلام والثقافة رقم أ.ع.ش:٤٢٨ الصادر في ١٨ رمضان ١٤١١هـ، الموافق ٢ / ٤ / ١٩٩١م تحت ترخيص رقم ١٢٢٩٧٦، بدعم كامل من معالي جمعة الماجد، ليكون هيئة خيرية علمية ذات نفع عام تُعنى بالثقافة والتراث.

تعود بداية المركز مع ميلاد فكرته لدى مؤسسه إلى عام ١٩٨٨م، إذ بدأ العمل باقتناء الأوعية الثقافية بمختلف أشكالها، ومن ثم حفظها لفهرستها وتصنيفها، وفي عام ١٩٩٣م بدأت مرحلة تقديم الخدمات المكتبية للباحثين وطلاب الجامعات.

مركز جمعة الماجد

قسم المخطوطات

خزانة الكتب

كلية الدراسات الإسلامية



قسم المخطوطات

هو الركن الذي تتوجه إليه أنظار الزائرين، والباحثين، وعشاق التراث؛ فهو مستودع الذخائر وكنوز المعرفة التي خلفها السابقون من سلف هذه الأمة.

تُرْبي مقتنيات هذا القسم على **أكثر من ثلاثمائة ألف مخطوط** من المخطوطات الأصلية والمصورة.
أعمال هذا القسم تتمثل إجمالاً بإثراء مكتبة المركز بنوادر المخطوطات العربية والإسلامية أصلية ومصورة، ثم فهرسة هذا المخزون التراثي المعرفي وتصنيفه بطرق متنوعة غايتها التيسير والتسهيل، ثم تقديم المفهرس منه إلى الباحثين ثمرة يانعة بغية تحقيقه ونشره بين الناس؛ لأنّ التراث هو الأساس الذي تبنى عليه صروح الحضارة والتقدم.

وقد توزعت أعمال هذا القسم على شعب ثلاث، هي:

شعبة التزويد وإرشاد الباحثين
شعبة الحفظ والتخزين والتصوير
شعبة الفهرسة والتصنيف



خزانة الكتب

المكتبة الرئيسة:

تحتوي هذه المكتبة على **٣٥٠٠٠٠ عنوان تقريبا**، متاحة في أكثر من نصف مليون وحدة مادية.
تتناول من الناحية الموضوعية **قضايا الثقافة والتراث العربي وعلوم الدين الإسلامي واللغة العربية وآدابها، والتاريخ العربي والإسلامي**، ويغلب على مقتنيات المكتبة الشكل المطبوع، إضافة إلى مواد غير مطبوعة، على شكل وسائط متعددة أو مصورات رقمية. **وتأتي اللغة العربية في الدرجة الأولى**، تليها الإنجليزية، ثم الفارسية، ثم الفرنسية، ثم لغات أخرى.

أولاً: التعريف بالكليـة:

تعد كلية الدراسات الإسلامية والعربية إحدى مؤسسات التعليم العالي في إمارة دبي، اهتم بفكرة إنشائها، وقام على تأسيسها معالي جمعة الماجد، وتعهدها بالإشراف والرعاية مع فئة مخلصة من أبناء هذا البلد آمنت بفضل العلم وشرف التعليم. وهي أول كلية خاصة مرخصة ومعتمدة من قبل وزارة التعليم العالي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وهي عضو في اتحاد الجامعات العربية. والكلية توفر الدراسة المجانية وإعانة شهرية مقدارها (٥٠٠ درهم شهرياً) لجميع الطلبة بالإضافة إلى المواصلات المجانية (للطالبات).

تضم الكلية فرعين: فرعاً للطلاب وفرعاً للطالبات.

ازداد عدد طلبة الكلية من (٨٠) طالباً في العام ١٩٨٦م إلى (٢٧٣٢) طالباً وطالبة في برنامج الليسانس في العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١٣م.

بلغ عدد الخريجين والخريجات في برنامج الليسانس منذ تأسيس الكلية إلى الآن (٨٧٢٣) طالباً و طالبة في تخصصي الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها. **منهم (٤٠٨٦) طالباً وطالبة في برنامج اللغة العربية وآدابها.**



إجراءات لتطوير مهارات استخدام اللغة العربية والنهوض بها:
تسعى الكلية إلى تنمية المهارات والخبرات في مجال ترقية اللغة العربية:

- تنظيم دورات تكوينية و ورشات عمل لتحسين أداء أعضاء هيئة التدريس باستمرار وإكسابهم مهارة تدريس اللغة العربية باستخدام تكنولوجيا المعلومات ووسائل التعليم الحديثة.
- تنمية روح البحث العلمي لدى الطلبة عامة وطالبات الدراسات العلية خاصة وتوجيههم لاكتساب مهارات البحث العلمي الميداني والتطبيقي خدمة للغة العربية ومسايرة للمشروع النهضوي للمجتمع الإماراتي .
- تُوِّجَ برنامج الدراسات العليا بعد مرور ستة وعشرين عاما من عمر الكلية بمناقشة أول رسالة دكتوراه على مستوى الدولة في اللغة العربية وآدابها يوم ٢٤/٤/٢٠١٢ وبهذا تكون الكلية قد نالت شرف السبق والريادة في هذا المستوى من الدراسة والبحث العلمي خدمة للغة العربية .
- تنظم الكلية دورة صيفية تدريبية كل سنة في المؤسسات والدوائر الحكومية لإدماج الطالبات في الواقع الفعلي للخبرة الاجتماعية، وتأهيلهن، وتحسين أدائهن الوظيفي وإكسابهن الخبرة المسبقة والكافية لإتقان اللغة العربية المؤسسية التي تسمح لهن بالقيام بمهامهن الوظيفية المستقبلية بمهارة فائقة، وبكل أهلية وجدارة واستحقاق.





تابع إجراءات لتطوير مهارات استخدام اللغة العربية والنهوض بها:
تسعى الكلية إلى تنمية المهارات والخبرات في مجال ترقية اللغة العربية:

- تنظم الكلية خلال الفصل الثاني من العام الجامعي برنامج التربية العملية في المدارس الحكومية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمناطق التعليمية في دولة الإمارات، والفئة المستهدفة من هذا البرنامج طالبات السنة الرابعة (الطالبات المواطنات) في تخصصي الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها، وبإشراف أساتذة متخصصين في التربية والتعليم لتنمية مهاراتهن في تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالطرائق الحديثة.
- إيفاد طالبات من الكلية للالتحاق بالبرنامج الأكاديمي للدورات التدريبية التي تنظمها كلية آل مكتوم للدراسات العليا (أسكتلندا) للاندماج في الوسط المتعدد اللغات والثقافات وهذا يعزز اللغة العربية بصفتها لغة حضارية.
- اعتمدت الكلية مشروع التطوير الشامل للكتاب الجامعي حسب المعايير الأكاديمية المعمول بها عالمياً، ووفق الأهداف والغايات العلمية والتعليمية للخطط الدراسية المتجددة لتحسين جودة الكتاب المقرر، وجعله وسيلة تعليمية ناجعة لتجاوز كثير من المعوقات التي تعترض سبيل الأستاذ والطالب في تعلم اللغة العربية وتعليمها.
- للكلية مذكرة تفاهم مع وزارة التربية منذ العام الجامعي ٢٠١٠/٢٠١١ ، في هذا الإطار يشارك عدد من أساتذة الكلية في التكوين المستمر للأطر التربوية، بتقديم محاضرات في اللغة العربية والتوجيه التربوي والتعليمي خلال الدورات التدريبية التي تقيمها وزارة التربية للموجهين والمدرسين .



تابع إجراءات لتطوير مهارات استخدام اللغة العربية والنهوض بها:
تسعى الكلية إلى تنمية المهارات والخبرات في مجال ترقية اللغة العربية:

- تفعيلاً لاتفاقية التعاون الموقعة بين الكلية ومؤسسة محمد بن راشد للإسكان نظمت الكلية دورة تدريبية لفائدة موظفي المؤسسة في مهارة كتابة التقارير والمكاتبات الإدارية باللغة العربية.
- وقعت الكلية عددا من الاتفاقيات مع جامعات داخل وخارج الدولة تهدف إلى التعاون الثقافي والعلمي في مجال البحوث، وعقد المؤتمرات وتبادل الخبرات والمخطوطات للنهوض باللغة العربية.
- وقعت الكلية اتفاقيات مع المؤسسات الخيرية بالدولة لطباعة رسائل الماجستير والدكتوراه من خلال ما تقدمه تلك المؤسسات من الدعم المالي اللازم لطباعة هذه الرسائل، وتوزيعها على المراكز العلمية والأكاديمية والمكتبات بالدولة، تيسيراً للاطلاع على هذه الرسائل والعمل على نشر ما تحتويه من بحوث تهدف إلى النهوض باللغة العربية، وبلغ مجموع الرسائل التي تم طبعها حتى الآن (٤٥) وتوجد (٣١) رسالة في مراحل الطبع المختلفة
- للكلية مكتبة جامعية تؤمن خدماتها للطلبة وأعضاء هيئة التدريس بما تحويه من مصادر المعرفة (مصادر تراثية ومراجع ودوريات) ترتبط المكتبة بمركز جمعة الماجد من خلال شبكة الحاسب الآلي .
- للكلية مجلة علمية محكمة تهدف إلى نشر البحوث العلمية (الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها بالإضافة إلى البحوث التربوية) وذلك بعد عرضها على محكمين من خارج هيئة التحرير حسب الأصول العلمية المتبعة.



تابع إجراءات لتطوير مهارات استخدام اللغة العربية والنهوض بها:
تسعى الكلية إلى تنمية المهارات والخبرات في مجال ترقية اللغة العربية:

- للكلية مجلة طلابية تصدر مرة في كل سنة تشرف عليها اللجنة الثقافية تهدف إلى تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة، وإكسابهم مهارة التفكير الناقد وممارسة الكتابة الواعية خدمة للغة العربية .
- تنظم الكلية في كل عام دراسي مسابقة للشعر يشارك فيها طلبة وطالبات الكلية تهدف إلى صقل مواهب الطلبة الشعرية وتمكينهم من امتلاك الكفاية الأدائية للغة العربية .







تعـــريف الاخـــتبار

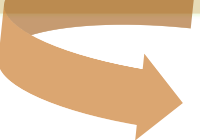
- اختبار العين هو منظومة اختبارية مقننة متكاملة تهدف إلى قياس الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بها.
- صَمم الاختبار فريق من المتخصصين في جامعة الإمارات العربية المتحدة، وفــق المعــايير الأكاديميــة والتربوية العالمية لاختبارات الكفاءة اللغوية.
- يشبه الاختبار ـ في جزء من فلسفته العامة ـ الاختبارات اللغوية الدولية مثل (ILETS)، و(TOEFL). مع الحفاظ على الخصائص اللغوية والثقافية للغة العربية، ومراعاة قياس هذا الاختبار للغة الأم.



لماذا الآن ؟

(١) الحاجة إلى معيار علمي دقيق لقياس الكفاءة في اللغة العربية في عصر المعايير العلمية.

(٢) التحديات التي تواجه اللغة العربية، والأصوات التي تنذر بتدهور الأوضاع اللغوية في العالم العربي والتي جسدتها ...



التقارير الدولية | المؤتمرات الإقليمية | القرارات الحكومية

أهداف المشروع

- التحول من التباكي إلى العمل والإنجاز.
- تقديم قياس علمي دقيق للكفاءة في التواصل باللغة العربية.
- رفع مستوى الكفاءة في التواصل باللغة العربية.
- بث الروح في قرارات المجامع اللغوية في الوطن العربي، والأبحاث اللغوية والتربوية النظرية.
- وصل ما انقطع:
  التراث بالمعاصرة/ التنظير بالتطبيق.
- معيار موحد للصحة والخطأ لا يخضع للرؤى الفردية.
- رسم خريطة دقيقة للمشكلات اللغوية التي تحتاج إلى البحث والدراسة.



ما الذي يقيسه الاختبار؟
الكفـايات اللغـوية المقيسـة في الاختبار

- الكفايات اللغوية التي يقيسها الاختبار هي كفايات اللغة العربية اللازمة لتحقيـق تواصل لُغوي فعّال على المستوى الشفوي استماعًا وتحدّثًا، وعلى المستوى التحريري قراءة وكتابة.
- يركز المشروع على المهارات لا المعلومات، ويهتم بممارسة اللغة لا الحديث عن اللغة.

الفلسفة التي يتبناها الاختبار



- قياس اللغة في استعمالاتها الحقيقية.
- قياس اللغة بوصفها أداة للتواصل.
- التركيز على فصحى العصر بتجلياتها وظواهرها، مع عدم إغفال فصحى التراث بخصوصية معجمها وأساليبها.
- المزواجة بين المعايير العالمية وخصوصية اللغة العربية.

الفئات المستهدفة



يستهدف المشروع جميع الناطقين بالعربية من:

- الدارسين: الذين تتطلّب دراستهم أوعملهم التمكّن من اللغة العربية.
- المنتسبين إلى الوزارات والهيئات والإدارات المختلفة ممن يتطلب عملهم التمكّن من اللغة العربية مثل: (الإعلاميين، وخطباء المساجد، والمحامين، والقضاة، وبعض الدبلوماسيين، وغيرهم).



التجريب والتطبيق

- أجري الاختبار أكثر من مرة للتحقق من الصدق والثبات والموضوعية والواقعية.
- جرب الاختبار عام ٢٠٠٦ على عينة من موظفي جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- وجرب عام ٢٠٠٧ على عينة من ضباط القيادة العامة للقوات المسلحة الإماراتية.
- ثم جرب عام ٢٠٠٨ على عينة من المدرسين المنتسبين إلى مجلس أبو ظبي للتعليم.
- نفذ الاختبار على أكثر من (٦٥٠٠) مدرس ومدرسة في جهات حكومية وخاصة.
- نفذ الاختبار على (٦٥٠) طالبًا وطالبة في المرحلة الجامعية.
- يتوقع جعل اجتياز الاختبار متطلبًا من متطلبات التخرج في جامعة الإمارات العربية المتحدة.



تقييم الاختبار

- أ.د. محمد حماسة عبد اللطيف (ممثلاً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة).
- أ.د. نهاد الموسى، رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب من الجامعة الأردنية.
- أ.د. محمد الأمين الخضري، رئيس قسم اللغة العربية بكلية العلوم الإنسانية في جامعة الإمارات العربية المتحدة (سابقًا).
- مركز تطوير المناهج/ وزارة التربية والتعليم/ دبي.
- مركز تطوير الاختبارات/ وزارة التربية والتعليم/ أبو ظبي.
- لجنة تقييم من متخصصين في مختلف علوم العربية (النحو والصرف وعلم اللغة والبلاغة والأدب والنقد) من قسم اللغة العربية، في كلية العلوم الإنسانية، بجامعة الإمارات العربية المتحدة، هم: د.لطيفة إبراهيم النجار، ود.فاطمة البريكي، ود.رشيد بو شعير، ود.سيف المحروقي، ود.عبدالملك عبد الوهاب أنعم، ود. أحمد مصطفى عفيفي، ود.مصطفى عبد العليم، ود.هدى سالم آل طه.
- وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة.





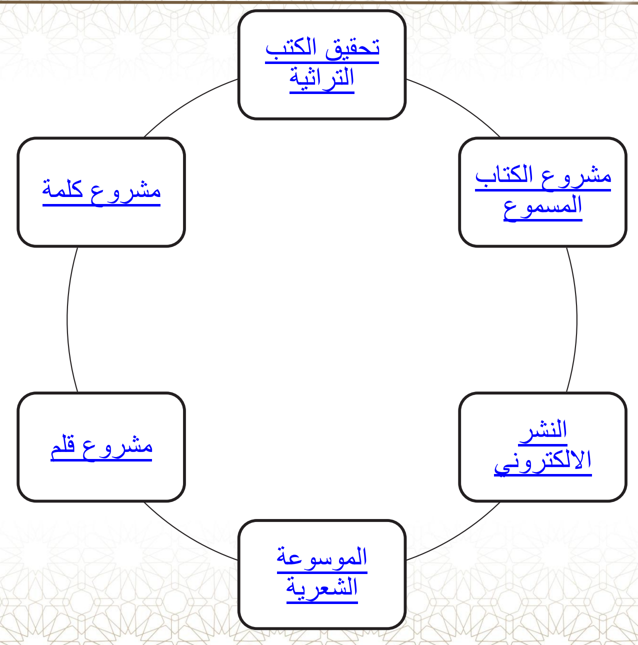


هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة

أنشئ قسم النشر في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في بداية عام ١٩٩٢، وتركزت الجهود آنذاك في نشر التراث العربي والإسلامي ، مع الاهتمام بما أنتجته المعرفة الإنسانية في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية، وذلك من خلال ترجمة أمهات هذه الأعمال إلى اللغة العربية.ومن أهم المبادرات :

هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة





تحقيق الكتب التراثية



سلسلة رواد المشرق العربي:

هناك عشرات الأعمال المتعلقة برحلات الرحالة الأجانب إلى المنطقة العربية، وبخاصة منطقة الخليج العربي، العائدة إلى فترات زمنية مختلفة، كانت إما طيّ النسيان الكامل، وإما غير مترجمة بعد إلى اللغة العربية وقد سعت دار الكتب الوطنية إلى سدّ هذه الهوة، انطلاقاً من أهمية تجميع هذه المادة الكبيرة في مكان واحد، مما يوفر معرفة أعمق وأوسع، سواء بالرحلات نفسها، أو بملامح المنطقة وثقافتها وتراثها، خلال فترات قلّ فيها التأريخ والتدوين. ومن هنا كان إطلاق سلسلة رواد المشرق العربي .

مشروع الكتاب المسموع



استأنفت دار الكتب الوطنية في عام ٢٠١٠ ، مشروع الكتاب المسموع، الذي يوفّر عدداً من أمهات الكتب التراثية العربية أو حتى المعرفية الأجنبية، للقارئ العربي، بصيغة مسموعة تؤمن لهذه الأعمال انتشاراً أكبر وتجربة قراءة مختلفة.

النشر الإلكتروني:

تسعى دار الكتب الوطنية إلى الوصول لأكبر قطاع ممكن من الجمهور ، محاولة اجتياز محدودية المكان ، وذلك عن طريق النشر الإلكتروني وغيره من أساليب التقنية الحديثة لنشر الثقافة والتعريف بالتراث ، إضافة إلى إمكان اطلاع الجمهور على مختلف أنشطة الهيئة ومشروعاتها عبر الشبكة العالمية ومن أهم مشروعات النشر الإلكتروني التي تتولاها الهيئة .





الموسوعة الشعرية

تُعدّ مواصلة إصدار مشروع الموسوعة الشعرية التي صدرت النسخة الرابعة منها خلال عام ٢٠٠٩ ، من أهم مشروعات النشر الإلكتروني التي تتولاها الهيئة ، ويضم هذا الإصدار فى مادته الأساسية المؤرشفة والتي تمتلك الهيئة كافة حقوق نشرها (٢٦٩٣) ديواناً ، عدد أبياتها ٢٨٩٠٣٠١ بيتاً في ١٣٨٤٦١ قصيدة ، إضافة إلى (١٠٨١) كتاباً من مختلف كتب التراث العلمية والأدبية والتاريخية .



مشروع قلم

لقد استهدفت مبادرة دار الكتب الوطنية من إطلاق "مشروع قلم" إلى تبنّي الأعمال المحلية الإماراتية، سواء المكرسة منها أو الجديدة، وإطلاقها في الإمارات والعالم. ولم يمض وقت كثير على إطلاق المشروع والإعلان عنه خلال فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب لعام ٢٠٠٨ ، حتى تدافع أصحاب الأقلام المبدعة لتقديم أعمالهم، فنشرت بعيد الإعلان بقليل سلسلة من الأعمال، التي ينتمي معظمها إلى فئة الكتاب الجدد الذين ينشرون للمرة الأولى من الجنسين. وقد استمرّ هذا العمل بالتطور شكلاً ومضموناً، فازداد عدد المتقدّمين بأعمالهم، حتى بلغ قرابة ١٦ عنواناً خلال الدورة الماضية من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، في مجالات الأدب المختلفة. مما يثبت أن مشروع قلم ملأ فراغاً كبيراً على ساحة النشر المحلي. ويسعى المشروع أيضاً إلى عقد اتفاقيات لترجمة عدد من هذه الأعمال إلى اللغات الأجنبية.





لقد جاء مشروع " كلمة " للترجمة كمبادرة كريمة من الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة حينما استشعر سموه، مدى القصور التي تعاني منه الثقافة العربية بخصوص ترجمتها للمؤلفات الأجنبية، كما لمس سموه غياب المؤلفات العالمية عن دور النشر العربية.
ومن جانبها بادرت هيئة أبوظبي للثقافة والتراث وتنفيذاً لتوجيهات سموه، إلى إطلاق مشروع " كلمة " للترجمة مشروعًا نهضويًّا يسعى إلى استعادة المكانة الحضارية للثقافة العربية في انفتاحها على الثقافات الأخرى، وحوارها مع الآخر ضمن إطار التبادل المعرفي الخلاق ".

إن مشروع " كلمة" يشكل جزءاً من الاستراتيجية الشاملة لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث التي تسعى إلى خدمة الثقافة العربية والكتاب العربي " ، وقد صدر عن مشروع كلمه ٣٠٠ عنواناً حتى الآن ، غطت معظم نواحي المعرفة الإنسانية ، إضافة إلى مجموعة من كتب الأطفال .


الجلسة النقاشية
تأثير العمالة الوافدة في دول
الخليج العربية على اللغة العربية

تأثير العمالة الوافدة على دول الخليج العربي في اللغة العربية

د. حسناء عبد العزيز القنيعير
أستاذ اللسانيات المشارك / جامعة الملك سعود

بعد اكتشاف الثروة النفطية في الخليج العربي في أوائل القرن الماضي، شهدت الدول العربية الخليجية انتعاشا اقتصاديا كبيرا، وحركة تطور سريع على كافة المستويات ، ما جعلها قبلة الكثيرين من الباحثين عن العمل ؛ فقد وفدت إليها منذ منتصف السبعينيات موجة كبيرة من العمالة إثر طفرة عوائدها النفطية ، فأضحت مركزًا لجذب العمالة من الدول الفقيرة ذات الأوضاع الاقتصادية الصعبة ، وبدأت دول المنطقة في تبنى برامج ومشروعات تنموية ضخمة ، كان تنفيذها يتطلب أعداداً كبيرة من العمالة المهاجرة ، من الهند وإيران والدول الآسيوية الأخرى .[١]

ومن الطبعي أن تعتمد هذه الدول على العمالة الأجنبية بصورة رئيسة ؛ وذلك لمحدودية العدد السكاني فيها ، إضافة إلى قلة الخبرة والمهارة المطلوبة ، ناهيك عن قابلية العمالة الأجنبية على التكيف في كافة الأعمال بالرغم من تنوع مصاعبها وظروفها.

لقد احتلت دول مجلس التعاون الخليجي المرتبة الثالثة في العالم في مجال استقطاب الأيدي العاملة المهاجرة ، بعد الولايات المتحدة الأمريكية التي احتلت المرتبة الأولى ، وجاءت أوروبا بعدها في المرتبة الثانية .[٢]

لقد أصبحت قضايا الهجرة والعمالة الأجنبية من التعقيد والتشابك ، بحيث تحولت إلى هاجس يؤرق الدول والمجتمعات ، فإذا كان الهدف الأساس من الاستعانة بها يندرج ضمن الأهداف الاقتصادية العامة للدولة ، فإن التفاعلات التى تثيرها ، والتداعيات المترتبة عليها باتت تشكل خطراً يهددها على أكثر من صعيد . وتقدم دول مجلس التعاون الخليجى نموذجاً واضحًا فى هذا الخصوص، لاعتبارات عديدة، أهمها حجم العمالة فى هذه الدول ، والآثار السلبية الكبيرة المترتبة على وجودها .

وقد أثارت الأرقام التي تتحدث عن نسبة العمالة الأجنبية في الخليج القلق والخوف لدى كثير من المفكرين والباحثين والمهتمين ، وهو ما دفع بهم إلى التحذير من هذا الخطر الذي بات يهدد الهوية الوطنية لهذه الدول ، وبالتالي يهدد أمن المنطقة واستقرارها، وتشير الإحصاءات إلى أن العمالة الوافدة تكاد تشكل الغالبية في بعض دول الخليج مقارنة بالسكان الأصليين، ففي دولة الإمارات بلغ عددها ٧٤,٩ بالمائة ، وفي قطر ٧٠,٤ بالمائة ، وفي دولة الكويت ٦٣,٩ بالمائة ، وفي مملكة البحرين ٣٨,٢ بالمائة ، وفي المملكة السعودية ٣٢,١ بالمائة ، وفي سلطنة عمان ٢٧,٣ بالمائة .[٣] ويرى كثير من الخبراء أن انخفاض نسبة السكان المواطنين من شأنه أن يؤثر في هويتهم ، كما أن تصادم وتصارع حضارات العمالة الاجنبية وهيمنتها على المجتمعات الخليجية يؤثران في القيم الوطنية، إضافة إلى أن معظم العمالة الأجنبية من الذكور مما يؤدي إلى حدوث خلل في التوازن النوعي بين الجنسين ، والمشاكل الاجتماعية والأخلاقية والأمنية التي تنتج عن ذلك.

وبغض النظر عن المشكلات الاقتصادية الكبيرة التي بدأت تظهر مع تزايد العمالة الأجنبية، فإن هناك مخاطر ثقافية واجتماعية لا تقل أهمية عن العامل الاقتصادي، حيث ينتمي العمال الأجانب العاملون في دول الخليج العربية إلى جنسيات متعددة كثيرة، وثقافات متنوعة ، ويحملون عادات كثيرًا ما تكون غريبة عن مجتمعنا العربي ، وهذه الكثرة تؤثر بشكل ملموس في الطابع العربي والإسلامي للدول الخليجية ، فالقادم إلى دول مجلس التعاون الخليجي تلفت نظره منذ الوهلة الأولى كثرة الأجانب ، وتحديدا الآسيويين من هنود وباكستانيين وصينيين وفلبينيين وغيرهم ، حتى يخال المرء نفسه في إحدى دولهم ، وليس في دولة عربية، الأمر الذي يعرّض المجتمع الخليجي العربي المسلم إلى مشكلات ثقافية، أهمها المخاطر التي تتعرض لها الشخصية الوطنية واللغة العربية ، وقد أصبحت اللغة الإنكليزية -تبعًا لهذا- اللغة المستخدمة في الدوائر الحكومية في بعض الدول الخليجية ، ما يضطر كثير من أبناء البلاد الأصليين إلى تعلم لغات غير لغتهم، وحتى غير اللغة الإنكليزية، لتسهيل معاملاتهم ، إذ ليس من المفهوم إطلاقا أن يفتقد العربي القدرة على التواصل مع المجتمع باللغة العربية، في دولة عربية وإسلامية[٤].

إن التوسع في استقدام العمالة الأجنبية يعدّ خطرًا كبيرا يهدد الهوية العربية ،

والتركيبة الديموغرافية لدول الخليج العربي ، والأمن والاستقرار في المنطقة ، وبخاصة أن بوادر ذلك قد بدأت تلوح من خلال ما تطالعنا به الأخبار من مطالبة بعض العمال الأجانب في المنطقة بحق المواطنة ، فلا يستبعد أن يأتي اليوم الذي تتدخل المنظمات الدولية في هذا الشأن بذريعة حماية حقوق الإنسان.

لا يخفى على عاقل أنّ اللغة تعدّ من أهم مظاهر السيادة، وصمام أمان لوحدة الشعوب التي نشاهد تفكك كثير منها بسبب اختلاف لغاتهم ولهجاتهم وتنوعها ، وعليه فما دام مجتمعنا مجتمعًا عربيًا دينه واحد ولغته واحدة، فمن الواجب علينا الاهتمام بلغتنا العربية وفرضها على الجميع باستخدامها في كل مناحي الحياة ،حتى تظل هويتنا وحضارتنا متماسكة، وعلينا أن نضع حدًا لاستخفاف الوافدين الأجانب بها ، وقد فرض القطاع الخاص ورجال الأعمال والتجار اللغة الإنجليزية على شرائح واسعة من مواطنينا- مراعاة لتنوع العمالة الوافدة ،وتعدد ثقافاتها- في كل مناحي حياتنا ، فقوائم الأطعمة والسلع والأسعار صارت تكتب باللغة الإنجليزية !

كما أنّ إتاحة الفرص للعمالة الوافدة المؤهلة منها وغير المؤهلة لتتربع على مواقع العمل في المؤسسات والشركات والأسواق هو ما أوصلنا إلى هذه المرحلة التي جعلت الحياة في دول الخليج مطبوعة بالطابع الأجنبي، تصول هذه العمالة الأجنبية بلغاتها المختلفة وتجول في عرض البضائع، وتنظيم السجلات وضبط المراسلات ، في كثير من المؤسسات العامة والمستشفيات والفنادق والمطارات، محولة كل هذه المواقع والجهات إلى بيئات أجنبية مختلفة ، تأتي اللغة الإنجليزية في مقدمتها، والذين يعجزون عن استخدامها ؛ لجهلهم بها ، أو جهل العمالة ، يلجأون إلى استخدام عربية مكسرة ، فخلقوا بذلك لغة ثالثة تخالف العربية الفصحى ، وحتى العامية في أصواتها وتراكيبها ودلالاتها . نفعل جميعا ذلك ، في الوقت الذي نتحدث فيه عن السيادة والمواطنة والانتماء للأمة العربية.

إنّ تأثير العمالة الأجنبية السلبي على اللغة العربية في الدول الخليجية فرض واقعًا لغويًا جديدًا على المواطنين لم يقابل بما يستحق من اهتمام من قبل الجهات المسؤولة ، إذ كان يفترض أن توضع هذه العمالة أمام الأمر الواقع ، وتفرض عليها لغتنا التي

يجب على أي مقيم أن يحترمها ويتعلمها حتى يستطيع العمل في هذه البلاد، ونحن هنا لا نتحدث عن عمالة جاءت وظلت بين ظهرانينا أشهرًا أو سنوات قليلة ، بل نتحدث عن عمالة تجاوز بعضها العشرين عاماً في بلداننا ، ومع ذلك ظلت عاجزة ، بل غير عابئة بتعلم لغتنا ؛ لأننا نحن من ساعدها وشجعها على الاستهانة بها. ما جعلها تخلق لغة جديدة باتت تشكل خطرًا على لغتنا ، لاسيما عندما يتعلمها الأطفال ، فيكبرون وهم لا يحسنون التحدث بلغتهم الأم . إنها أزمة وجودية بامتياز نساهم فيها ونحن لا نشعر.

في دول الخليج العربية جنسيات تتراوح بين ٧٠ إلى ١٢٠ جنسية، بحسب الدولة وحجم العمالة الوافدة إليها،

وهي جنسيات تتكلم ٥٠ لغة مختلفة، ولديها ٦٠٠ مدرسة خاصة بجالياتها (٢٠٠ منها هندية)، ولها كنائسها وصوامعها ومعابدها واحتفالاتها وأعيادها وهمومها ومشاكلها.

لقد أدى هذا الواقع إلى قلق الحكومات الخليجية ، فازدادت تحذيراتهم واتفاقهم على المخاطر التي تؤدي إلى خنق اللغة والثقافة العربية الإسلامية في هذه المنطقة، بسبب التزايد الكبير في العمالة الأجنبية، التي لا تتحدث لغتنا، ولا تنوي تحدثها، ولا تشاركنا الموروث الثقافي ، ولا الهموم الوطنية والقومية (وليسوا ملومين على ذلك). لقد حاول بعضهم تسميتها بالعمالة المؤقتة التعاقدية ، وهي كذلك نظريًا، إلاّ أنها في الواقع غير مؤقتة إلاّ على الورق، أما في الواقع المعيش فهي دائمة، وكلما جاء جيل آخر ترسخ الموجود والوجود ، وتميزت الإقامة بالاستمرارية والاستدامة ، وتكوّن مجتمع موازٍ لمواطني دول المجلس ، غارسا جذوره في تربتها ويكاد يهيمن على العديد من جوانب الحياة فيها.

وقد يقول قائل إن هذا الكثرة تثري ثقافة المجتمع الخليجي ، وهو كذلك لو كان هناك تفاعل بين المواطنين والجاليات المقيمة،أو لو فاقت نسبة المواطنين نسبة الأجانب، أما تلاقح الثقافات والعادات والتقاليد في وضع أصبح المواطنون فيه أقلية بل جيبًا صغيرًا في بعض الدول، فإنه يعني الذوبان التدريجي للثقافات الأصلية ، واللغة والعادات والتقاليد الوطنية ، وطغياناً هائلاً لثقافات وعادات غريبة على المنطقة.

قبل سنوات أعدّت ورقة في بريطانيا وعُرضت على السيد توني بلير رئيس الوزراء

آنذاك ، حول التغييرات الديموغرافية المحتملة في البلاد حتى العام ٢٠٣٠ ، حيث أشارت إلى أن سكان المملكة المتحدة قد يبلغ تعدادهم ذلك العام ٧٠ مليونا، منهم ١٠ في المائة من الأجانب. فأرسل مكتب رئيس الوزراء رسائل (سريّة) كشفتها إحدى الصحف البريطانية ، تطالب مختلف الوزراء بالاستعداد لزيادة السكان وبالذات لزيادة نسبة الأجانب ، وكيف ستتعامل وزارة الداخلية والوزارات الخدميّة مع التغيير في التركيبة السكانية لبريطانيا ؟ وما الآثار السلبيّة والإيجابية ؟ وما الأخطار التي تتهدد الهويّة البريطانية؟ وما الضغوط المتوقعة على الخدمات المقدمة للمواطنين؟.

في الخليج العربي، وفي نفس ذلك العام ٢٠٣٠ ستصبح العمالة الوافدة أغلبية مطلقة في معظم الدول، فماذا نحن فاعلون؟[٥].

إذن لقد تنبه القادة وكثير من أبناء الخليج لهذه المشكلة ؛ إلا أنّ الأمر ما يزال عند حدود الشكوى فقط ، ولم يتحول إلى محاولات جادة أو استراتيجيات فاعلة للبحث عن حلول لهذه المعضلة ، وحسب وكيل وزارة العمل البحريني فإن الهيئة التنفيذية لوزراء العمل بدول مجلس التعاون الخليجي ، تعمل على إعداد دراسة واسعة حول تأثير العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي على النواحي البيئية ، إضافة إلى الانعكاسات الخطيرة التي تتركها هذه العمالة على أخلاقيات المجتمعات الخليجية وعاداتها وتقاليدها، إلا أننا لم نر ما ينبئ عن استشعار وزراء التعليم العام والعالي والثقافة لخطر العمالة الوافدة على اللغة العربية .

« لقد عرفت المنطقة هجرات سابقة من إفريقيا ومن فارس ومن الهند، والدارس لبواكير تشكل المدينة الخليجية الحديثة، وآليات تشكل النخب التجارية في مطالع القرن العشرين، سيلحظ أن هذه الهجرة كانت عاملاً أصيلاً في رسم صورة المجتمع يومذاك، وأنها تركت فيما بعد آثارها العميقة في الحقول المختلفة التي يمكن أن نلحظها اليوم في حقيقة أن النسيج السكاني الأساسي الذي ندعوه اليوم مواطني دول الخليج - تفريقا عن المقيمين من أبناء الجاليات الأخرى، بما فيها الجاليات العربية- انطوى على عناصر مختلفة استطاع المجتمع يومذاك أن يدمجها ضمن نسقه الثقافي العربي الإسلامي ... نلحظ بعضها مثلا في الفنون على أنواعها خاصة في الإيقاعات وفي الموسيقى بشكل عام،

ونلحظها في ما يمكن أن ندعوه «المطبخ الخليجي»، أي من الوجبات والأكلات التي وفدت من البلدان المجاورة، ونلحظها كذلك في أشكال العمارة التقليدية التي اكتسبت جماليات معمارية وفدت إليها وتكيفت مع عناصرها المحلية ، مشكلّة في ما بعد صورة خاصة للعمارة المحلية.

لكن الأمر بالنسبة للهجرة الآسيوية إلى بلدان الخليج التي جاءت مع الطفرة النفطية، مختلف بصورة تكاد تكون جذرية، ذلك أنّ المؤثرات التي تركتها في الحقل الثقافي تبدو شديدة السلبية، والمثل الساطع على ذلك هو هذه اللغة العربية المكسرة التي أصبحت وسيلة تفاهم ، في الشارع وفي الأسواق وفي أماكن العمل بديلاً لا عن اللغة العربية فقط، وإنما أيضاً عن اللهجة المحلية ذات النسق الخاص بها، والذي يستمد قواعده من اللغة الفصحى الأم شأنها في ذلك شأن كل اللهجات العربية الأخرى « . [٦]

إن التوسُّع في استقدام العمالة يعده المتخصصون من المخاطر التي تُهَدِّدَ الحياة الخليجية، فضلًا عن تهميش لغة التعامل ، وهى اللغة العربية .

ويُحَذِّرُ الأكاديمي الإماراتي الدكتور سعيد حارب من خطورة استقدام مثل هذه العمالة، وانعكاساتها، ليست فقط على مستقبل اللغة العربية، ولكن على مستوى الهوية العربية ذاتها، باعتبار اللغة مُكَوِّنًا رئيسًا للهوية العربية ، لذلك يدعو إلى ضرورة تكاتُفِ المؤسسات التعليمية، والإعلامية، والثقافية؛ لحماية مكونات الهوية العربية في منطقة الخليج – وفي مقدمتها اللغة العربية – ومن ثَمَّ حماية الأسر مما قد تَحْمِلُهُ لهم الجنسيات الوافدة من تقاليد وعادات، لا تتفق والعادات والتقاليد العربية والقيم الإسلامية. [٧]

وفي الوقت نفسه يُؤَكِّدُ الخبراء أنّ ذلك لا يمكن له بحال أن يقضي على اللغة العربية، باعتبارها لغةَ القرآن الكريم ، التي تَكَفَّلَ اللّٰه تعالى بحفظها، إلا أنه من الممكن تهميشها بفعل التَّوَسُّع في استقدام العمالة الأجنبية، ما يتطلب ضرورةَ العمل على حمايتها ، بِسَنِّ التشريعات التي يجب أن تُلْزِمَ جميع التعاملات في المصالح والهيئات بدول الخليج باللغة العربية، وأن يكون ذلك أمرًا نافذًا، دون التحايل عليه.

إنه لا يخفى تأثير العمالة الوافدة تأثيراً ثقافيًا سلبيًا في الأجيال الناشئة في دول

مجلس التعاون الخليجي ، وما تبذله دول مجلس التعاون من جهود في هذا الصدد تبدو جدّ متواضعة ، لاسيما أن لغتنا وثقافتنا اليوم تنتقلان اليوم إلى أجواء غير عربية مطلقاً ، وكثيرا ما يتساءل العقلاء قائلين : لماذا تُكسر لغتنا مع العمالة الوافدة ؟ لماذا لا يحرص بعضنا على لغتنا ؟ لمَ لا نتكلم اللغة على نحو طبيعي مع الأجانب ، حتى يتعلموا اللغة الصحيحة ؟ لمَ يسخر بعضنا منهم عندما يخطئون عند التحدث بلغتنا ؟ لمَ لا يكون هذا مدعاة للتصحيح لهم ليشعروا أننا نحترم لغتنا ، ونحرص على عدم تشويهها ، كما نحرص في الآن نفسه على تعليمهم إياها ؟ لماذا نجعل العمالة الوافدة تصل إلى هذا الحدّ الذي خلق معه شعوراً بأن الأرض « ترطن » ولا يجيد الوافدون إليها لغة جزيرة العرب ؟ لماذا نكون في جزيرة العرب، ونحتاج في أحيان كثيرة إلى التحدث بغير لغة العرب ؟.

إن التوافد الأجنبي أينما كان يشكل ثقلاً شئنا أم أبينا، وهذا الثقل إذا لم يكن في صالح الوطن، أو كان عامل تخريب وهدم ، فلماذا يكون أصلاً ؟.

يجب أن تقوم أجهزة الأعلام المختلفة بدورها في مواجهة الآثار السلبية للعمالة الآسيوية في المجتمعات الخليجية ، وعلى رأسها ما تتعرض له اللغة العربية من انتهاك صارخ من كلا الطرفين ؛ الوافدين والمواطنين .

وبما أنّ للمسجد دورًا كبيرًا في تعزيز اللغة العربية من خلال تعليم التلاميذ والطلاب لغة القرآن الكريم، والإكثار من قراءة القرآن و تحفيظه ، فإنه ينبغي لهم أن ينبهوا المواطنين إلى خطر تأثير العمالة الوافدة في اللغة العربية ، وما يصاحب ذلك من خطر تخليهم عن التحدث بها ، بما يؤثر على لغة القرآن الكريم ، وهو ما ينذر ببوادر التخلي عن الهوية العربية الإسلامية!

الهوامش :

١. نادر فرجاني العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى ١٩٨٣ ، ص٢٥.

٢. العمالة الأجنبية في دول الخليج.. الحاضر والمستقبل د. محمد كمال أبو عمشة http://www.asbar.com/ar/monthly-issues/1030.article.htm

٣. عادل مسعود، العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة شؤون خليجية، العدد (٤٣) خريف ٢٠٠٥، ص٥٠ .

٤. علي القحيص ، العمالة الأجنبية في الخليج يشكلون قلقاً على الوضع الديموغرافي، جريدة الرياض ١١ /٧ /٢٠٠٠

٥. مجيد العلوي وزير العمل البحريني سوق العمل الخليجي: تسونامي العمالة الوافدة، الوسط البحرينية - العدد ٣٠٧١ - الأربعاء ٠٢ فبراير ٢٠١١م الموافق ٢٨ صفر ١٤٣٢هـ

٦. حسن مدن ، منظور ثقافي للعمالة الوافدة ، جريدة الخليج الإماراتية ، الجمعة ١٦ مارس ٢٠٠٧

٧. موقع الإسلام اليوم.

تأثير العمالة الوافدة في دول الخليج العربية على اللغة العربية

د.لطيفة إبراهيم النجار
جامعة الإمارات العربية المتحدة

مرت منطقة الخليج العربي منذ اكتشاف النفط بتغييرات جذرية كبيرة على مستويات كثيرة، اقتصادية وسياسية واجتماعية وديموغرافية. ويبدو واضحا أنّ هذه التغييرات أخذت تتسارع جدا في العشرين سنة الأخيرة على الأقل، إذ بات من الصعب على المتأمل أن يرصد بوضوح نتائجها، وأن يتتبعها، ويحللها تحليلا علميا على مستويات مختلفة؛ إذ ما ينفك كل شيء يصير في حكم القديم بسبب الجديد الذي يحل محله بسرعة فائقة. ولا شك في أنّ هذه المنطقة الحيوية ليست منعزلة عن العالم الذي يعيش تغيراً مذهلاً ومتسارعا على جميع الأصعدة.

وبسبب هذا التسارع الذي يشهده العالم في كل مناحي الحياة، فإنّ المشكلات كثيرا ما تظهر على السطح وتتطور وتتعقد وتتشابك بسرعة قد لا تمكّن البشر من اللحاق بها ورصدها وحلّها. ولذلك يشعر الناس في كل مكان أنهم في سباق مع الزمن في كل جوانب حياتهم، سواء كان ذلك على صعيد الأفراد أم على صعيد المجتمعات. ولكنّ الفرق يكمن أحيانا في أنّ بعض المجتمعات، خاصة المتقدمة منها، تعكف على دراسة مشكلاتها عكوفا دائما، وتسلم كل مشكلة إلى أهلها من ذوي الاختصاص، لكي يقدموا لها الحلول بعد دراسات علمية مستفيضة تستنطق الواقع، وتحفر في العمق، وتتبادل وجهات النظر في مناخ علمي يحترم المعرفة، ويضعها في مكانها الذي تستحق، ويعتمدها مصدرا أساسيا من مصادر إيجاد الحلول والعلاج.

وإذا انتقل الحديث إلى الشأن اللغوي فإنّ اللغة مثل كل الظواهر الاجتماعية الأخرى تعالَج مشكلاتُها بالوقوف على أسبابها، ودراستها دراسات ميدانية متنوّعة تستضيء بالتطورات الهائلة التي حققها العلم في ميدان اللسانيات على اختلاف مجالاتها وفروعها العلمية المتشعبة المتداخلة. فتقدير اللغة واحترامها لا يتحقق إلا من خلال الإجراءات

العلمية، والقرارات المدروسة التي يستشار فيها أهل الاختصاص، ثم تعلن، ويحاول الناس الالتزام بها، لما يتمتع به المجتمع من رؤية مشتركة، وقدر جيد من العلم والثقافة، واتفاق ضمني على تقديم المصلحة الكبرى والأهداف بعيدة المدى، على كل المصالح الآنية والمكاسب الذاتية السريعة التي ما تلبث أن تحترق تحت لهيب الواقع المتغير، وتغدو رمادا تذروه الرياح.

تقدم هذه الورقة إضاءات مختصرة ومركزة عن تأثير العمالة الوافدة في منطقة الخليج العربي على اللغة العربية من منظور علم الاجتماع اللغوي، وعلم الاقتصاد السياسي اللغوي؛ إذ لا يمكن أن تدرس هذه الظاهرة بمعزل عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ولعلها ألصق بهذين العلمين دون غيرهما؛ لتشابك الواقع اللغوي فيها بالواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي أنتجها وأثر فيها، وتأثر بها في حلقة دائمة لا تفتأ تكبر، ويتفاقم خطرها على المنطقة من دون أن يكون هناك رد فعل يوازي هذا الخطر وتأثيره في بنية المجتمع الخليجي، وتماسكه، ومستقبله.

وعلى الرغم من أنّ كل دولة من دول الخليج تتمتع بخصوصيتها، ولها كيانها المستقل الذي يميزها، فإنّ هذه الخصوصية لا تقلل من حقيقة أن مساحة الاشتراك بين هذه الدول أكبر بكثير من نقاط الاختلاف. ولعل معظم دول الخليج -على تفاوت بينها- تشترك في كونها منطقةً تجمع أعدادا كبيرة من البشر من جنسيات مختلفة، قد تفوق أحيانا تعداد السكان الأصليين للدولة.

وفي واقع مثل هذا فإنّ الاحتكاك بين هذه الفئات المتباينة يؤثر تأثيرا مباشرا وقويا وعميقا على لغة كل فئة منهم، إذ تتشابك اللغات وتتغير ويؤثر بعضها في بعضها الآخر، وقد تتنافس وينشأ بينها ما يشبه الصراع غير المعلن. وبما أنّ هذه المجاميع من البشر لا تستطيع أن تتخلى عن تبادل المنافع في مكان استجلبهم من أجل هذه الغاية حصرا، فإنه لا مفر أمام الناس من أن يتكيفوا مع هذا الواقع لكونهم عاجزين عن التواصل الفاعل الضامن لتحقيق المنفعة بينهم، وأن يوجدوا صيغا توافقية تعينهم على هذا التواصل وتيسره لهم. أما أشكال هذا التكيف فتختلف وتتباين تباينا كبيرا يعتمد على عوامل كثيرة، أهمها موقف الدولة الرسمي، وموقف المجتمع المحلي، وواقع اللغة الوطنية،

وعلاقة أهلها بها، والمساحة التي تشغلها بفاعلية في مواقف التواصل المختلفة؛ فاللغات تستمد وجودها من المتحدثين بها والمستخدمين لها، فتكبر وتتفتح، أو يصيبها الوهن والضمور.

ويظهر في كثير من الحالات التي تضطر فيها مجاميع بشرية مختلفة للعيش معا في مجتمع ما، لتبادل المنفعة والخدمات (كما هو الحال في المجتمع الخليجي)، ما يعرف باللغة الهجين أو «الرطانة»، التي تبرز عادة بشكل مفاجئ في مواقف الاحتكاك بين أشخاص بخلفيات لغوية مختلفة من دون وجود لغة مشتركة استجابة إلى وظائف اتصالية أساسية [١].

ولعل الحديث عن أثر العمالة الوافدة في منطقة الخليج على اللغة العربية يحتاج إلى تفصيل قبليّ، يشخص واقع اللغة العربية نفسها في هذا المجتمع، قبل أن ينتقل إلى المستوى الآخر الذي يتدخل فيه الأجنبي ويصبح عاملا مؤثرا إضافيا تتأثر به اللغة العربية ويمسها منه الشيء الكثير. فمن منظور علم الاقتصاد السياسي اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي تنشأ قوة ضاغطة على الناس في المجتمعات التي تتعايش فيها لغات مختلفة وتتمايز في ميادين اجتماعية متنوعة تدفعهم في ظروف بعينها إلى التخلي عن اللغة الفقيرة في قيمتها الاتصالية [٢].

إنّ الناس في مثل هذه الظروف التي تشكلها القوى الاقتصادية والظروف السياسية الخاضعة لنظام عالمي مسيطر يمارس ضغوطه بشراسة على جميع المستويات ستتجه -راغبة أو غير راغبة- إلى اللغة التي تتميز بقيمة اتصالية عليا وتكلفة اقتصادية دنيا. ولكن عن أي اللغات نتحدث هنا؟ وأقصد منطقة الخليج العربي. أي اللغات تلك التي ستمارس عليها المجاميع اللغوية المتباينة مبدأ الاختيار وفق معيار القيمة الاتصالية العليا والتكلفة الاقتصادية الدنيا؟ بمعنى هل اللغة العربية تقع ضمن هذه الخيارات أصلاً؟ وما المدى المعطى لها في خضم هذا التشابك البشري الهائل الذي يولّد علاقات معقدة متداخلة على مستويات مختلفة، تتصدرها اللغة بلا شك، وفي ضوء جهود مبعثرة هنا وهناك، تفتقر إلى رؤية بعيدة المدى، وتخطيط استراتيجي واضح معلن، وتفاعل عارف بمستجدات العصر ومؤثراته؟ بمعنى: هل اللغة العربية مطروحة ضمن الخيارات

المتاحة للناس في هذه البقعة من الأرض بحيث تتمكن من الدخول في حالة تنافس مع لغات ورطانات أخرى في واقع شبه عازف عنها، وزاهد فيها، وعاجز عن حل مشكلاتها التي ما فتئت تتعمق وتترسخ؟.

قد يكون جديرا بنا أن نتأمل حال اللغة العربية بين أهلها من مواطني دول الخليج نفسها قبل أن نقفز على الواقع، ونرصد أثر العمالة الوافدة عليها، فهناك دول كثيرة في العالم تتنوع المجاميع البشرية فيها تنوّعا كبيرا قد يشابه واقع الحال في دول الخليج، ولكنها مع ذلك استطاعت أن تفرض لغتها الوطنية، وتحافظ عليها، وتنشرها بين كل تلك المجاميع البشرية المتنوّعة في مجالات حيوية رسمية وغير رسمية. فالدعم المتواصل من الدولة يحول -بلا شك- دون ظهور رطانات أو اندماجات لغوية مستحدثة أو لغات هجين [٣].

ولو حاولنا أن نتأمل دوائر اللغات أو اللهجات التي يتعرض لها الإنسان الخليجي منذ بداية نشأته حتى ينخرط في المجتمع فردا مؤثرا ومتأثرا لوجدنا أن حظ العربية منها يكاد يكون الأقل حضورا؛ فأول لغة يكتسبها الطفل في البيت -وهي التي يصح علميا أن نطلق عليها اللغة الأم- هي اللهجة الدارجة، يخالطها في أحيان كثيرة لغة هجين تستدعيها الحاجة للتواصل مع الخدم الذين لهم حضور كبير في معظم دول الخليج. إنّ اللغة الهجين المتبادلة في البيت الخليجي تأخذ حظها من معجم اللهجة المحلية ومعجم اللغة الإنجليزية في معظم الأحيان، وتنأى عن الالتزام بقواعد كثيرة على المستوى الصرفي والتركيبي للهجة المحلية نفسها، ناهيك عن اللغة العربية. ولولا أنّ العاميات تشترك مع العربية في كثير من مفرداتها وبعض أشكال نظمها، لغدت العربية لغة أجنبية بالنسبة للصغار. ولعل تعرض الطفل الخليجي للعربية قبل سن المدرسة يأتي -في معظم الحالات- مبتسرا في صور متفرقة قليلة مصدرها أفلام الكرتون التي تعتمد العربية الفصيحة في [٤] حواراتها.

إنّ تعرض الطفل الخليجي للعربية الفصيحة لا يتحقق بشكل منهجي منظم إلا في مراحل الدراسة في التعليم العام، وهو شكل يحصرها في زاوية كونها مادة دراسية لا يحتاج المتعلم منها إلا الحصول على درجة النجاح، إلى جانب مزاحمة الإنجليزية لها

منذ المراحل الأولى في التعليم، مع ما تحظى به هذه الأخيرة من دعم علمي راسخ في مجال التعليم والتعلم وإنتاج الوسائل التعليمية الحديثة الجاذبة، ومع ما تتمتع به من حضور طاغ في كل مناحي الحياة.

إنّ اللغة من منظور علم الاقتصاد االلغوي تشبه إلى حدّ كبير «السلع التي تعرض في السوق ففي حين توجد لغات يسعى الناس إلى امتلاكها، لأنهم يعدونها رأس المال الذي يزيد من قيمة صاحبه، توجد لغات أخرت لا قيمة لها في سوق الاستخدام اللغوي» [٥]. فتوجّه الناس إلى اللغات وميلهم إلى تعلّمها وإجادتها يتم في اتجاه تصاعدي في الغالب «من اللغة الصغرى إلى اللغة الكبرى، ومن اللغة ذات التراث المحدود إلى اللغة العظمى تاريخيا، ومن مجموعة اللغات التي تتحدث بها الشعوب الفقيرة إلى مجموعة اللغات الخاصة بالشعوب الغنية، ومن الأمم التابعة إلى الأمم المتبوعة» [٦].

وقد يبدو وضع العربية ملتبسا بعض الشيء حين ينظر إلى تاريخها وتراثها الضخم، وإلى غنى شعوب منطقة الخليج التي تعد العربية لغتها الوطنية. فهذه كلها عوامل جذب نحو العربية، ولكنّ واقع الحال لا يقدم لنا مؤشرات توضح أنّ هذه العوامل ذات تأثير حقيقي في حركة التفاعل اللغوي في المنطقة. ولعل السبب الأول يعود إلى أنّ العربية ليست لغة الاستعمال اليومي، فكيف لها أن تكون محل اختيار؟ وإذا كانت اللغة -أي لغة- من منظور اقتصادي اجتماعي «كالنقود، تعتبر رمزا أو مجموعة من الرموز الثقافية التي تعارف عليها المجتمع، تكتسب قيمتها الحقيقية من الصفة التي يضفيها أو يخلعها عليها المجتمع الذي يتعامل بها» [٧] فإن الصفة التي يضفيها المجتمع الخليجي على اللغة العربية تحتاج إلى تأمل وتحليل؛ فعلى الرغم من التقدير الكبير الذي يكنه أبناء العربية لها، إلا أنّ هذا التقدير وحده لا يكفي، خاصة في مجتمع تمور فيه حركة الاقتصاد والنمو العمراني والتطور المعرفي.

إنّ أثر العمالة الوافدة في اللغة العربية في منطقة الخليج قد ينحصر في كونه مصدرا قويا من مصادر توليد ما يسمى باللغة الهجين أو الرطانات، ولا شك أنّ انتشار مثل هذه الأنماط اللغوية المشوّهة بين أبناء المنطقة يؤثر في عملية اكتساب اللغة العربية، وتنميتها، وتمكينها، وقد يتسرب بلا وعي إلى بعض صور الاستعمال، فيغدو عاملا من

عوامل الانزياح عن صورة العربية الفصيحة، وسبيلا من سبل تغيير أنماط التركيب فيها [٨]. ولكنه لا يعدو أن يكون جانبا واحدا من المسألة التي لا يمكن لنا أن نغفل جوانبها الأخرى، من مثل تصدر اللغة الإنجليزية في التعليم والإدارة وممارسات العمل اليومية والتواصل الرسمي وغير الرسمي في كثير من الأحيان، وانتشار العاميات في وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديث. وحصر العربية في مقامات استخدام قليلة جدا، لا تكاد تخرج عن سياقات التعليم وبعض سياقات التواصل الإعلامي والرسمي. إنّ مشكلة العربية هنا ليست مشكلة داخلية نابعة من العربية نفسها، إنها تنتمي إلى ما يسمى باللسانيات الخارجية؛ إذ «لا يكمن حل المشكلة في العمل على مستوى اللغة، وإنما على مستوى الظروف التي تتحرك فيها اللغة»[٩]. ولما كانت الأرض التي تتحرك فيها العربية محصورة، وتزداد تهميشا كل يوم، فإنّ أي حديث عن إحياء للعربية في منطقة الخليج العربي سيكون من باب العبث والكلام الذي لا طائل تحته.

وإذا حاولنا أن نلتفت قليلا إلى تصورات مبدئية لاقتراحات تعالج مشكلة تأثير العمالة الوافدة على اللغة العربية في منطقة الخليج العربي، فإنّ بعض هذه التصورات قد تكون جديرة بالاهتمام والتأمل، أهمها على الإطلاق، استبدال العمالة الأجنبية بأخرى عربية قدر المستطاع، وتجاوز مسألة الفروق في الرواتب. لأن التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى قد يضحي بمثل هذه المكاسب الآنية من أجل مكاسب دائمة مضمونة لمستقبل البلاد وأهلها.

وقد يكون اشتراط تعلم العربية على مستويات مختلفة بحسب طبيعة الوظائف والأشخاص من أهم الوسائل لتمكين اللغة العربية وحمايتها، «إذ يجب على المجتمع اللغوي أن يدعم المتحدثين الجدد حتى ينضموا إلى صفوفه بما أنهم يزيدون القيمة الاتصالية للغته بالنسبة إلى جميع الأفراد. وبالفعل تدعم حكومات مثل «إسرائيل» وبعض بلدان الاتحاد الأوربي كهولندا وبشكل منظم عمل دورات دراسية لغوية للمهاجرين الجدد» [١٠]. ومن وجهة نظر لسانية اقتصادية واجتماعية فإنه حيثما يسود التغاير اللغوي -كما هو الحال في منطقة الخليج- تصبح لعبة اللغة لعبة رابحة، إذا أجاد أصحابها الاستفادة منها.

إنّ دول الخليج العربي هي التي تستقدم هذه الأعداد الكبيرة من العمالة الوافدة إلى أراضيها، وهي حين تفعل ذلك تفعله من دون قيد أو شرط يحمي تراثها وقيمها ولغتها، فكيف يمكن بعد ذلك أن نتحدث عن تأثيرات سلبية لظاهرة صنعناها نحن بأنفسنا، وما زلنا مستمرين في تجذيرها وتوسيعها جاهلين أو متجاهلين أننا يحق لنا أن نضع شروطنا التي تحمي معتقداتنا وتراثنا ولغتنا؟ وأن نفرض على القادمين إلينا متطلبات أساسية يجب عليهم أن يحققوها ليتمكنوا من العمل في أراضينا، بحيث نسهم بشكل فاعل في دعم اللغة العربية ونشرها وحمايتها من أن ينالها ما ينالها الآن من تشويه وإضعاف وتهميش؟.

الهوامش

١. انظر في وصف بنية اللغة الهجين أو الرطانة: د.هدسون (١٩٩٠)، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ص ١٠٧-١٠٨
٢. انظر: إبرام دي سوان(٢٠١١)، كلمات العالم، ترجمة صديق محمد جوهر، كلمة ، أبوظبي، ص١١٩.
٣. السابق: ٥٩.
٤. انظر في شيء من هذا القبيل:

- جهينة سلطان العيسي (١٩٨٣)، التأثيرات الاجتماعية للمربية الأجنبية على الأسرة، ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي، الكويت، المعهد العربي بالتعاون مع مركز دراسات الوحد العربية، ص ١٨٠.
- عصام محمود عبد الجواد (١٩٨٥)، التنشئة الاجتماعية والتوافق الدراسي- دراسة عن تأثير المربيات والخدم الآسيويين في التوافق الدراسي للتلاميذ في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسات وقضايا من المجتمع العربي الخليجي، المنامة، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول الخليج العربي، ع٥، ص١٦٣.

٥. لويس جن كالفيه (٢٠٠٤)، إيكولوجيا لغات العالم، ترجمة باتسي جمال الدين، مراجعة مديحة دوس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص١٦.
٦. كلمات العالم، ص٦٣.
٧. ماريو باي (١٩٧٠) ، لغات العالم، ترجمة صلاح العربي، القاهرة، ص ٢٢
٨. انظر في هذا السياق على سبيل المثال:
- باقر النجار (١٩٨٥)، آثار لعمالة وافدة أم عواقب لمأزق تنموي-حالة الأقطار العربية الخليجية المصدرة للنفط- مجلة المستقبل العربي، ع٨٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ديسمبر ١٩٨٥ ، ص١٦٦-١٧٧
- حيدر إبراهيم علي (١٩٨٣)، آثار العمالة الأجنبية على الثقافة العربية، ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي، الكويت، المعهد العربي للتخطيط بالتعاون مع مركز دراسات الوحد العربية، ١٥-١٨ يناير، ١٩٨٣، ص ٢٥٧.
٩. لويس جان كالفي (٢٠٠٨)، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ص ٣٦٧.
١٠. كلمات العالم، ١١٨.

أثر العمالة الوافدة على اللغة العربية وثقافتها

د / ماهر محمود عميرة [١]
جامعة عين شمس وجامعة القصيم

المقدمة:

للغة قيمة عظيمة في حياة الأمم، فهي الأداة التي تحمل وتنقل المفاهيم فتقيم روابط الاتصال بين أبناء الأمة، وبها يتلاحم أفراد الأمة. فاللغة هي الترسانة التي تبني الأمة وتحمي كيانها، وقد قال الفيلسوف الألماني فيختة: «إن اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلاً متراصاً خاضعاً لقوانين وإنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان» [٢].

لقد حملت اللغة العربية الفصيحة القرآن الكريم، واستطاعت من خلال انتشار الإسلام أن تبدأ زحفها جنوباً لتحل محل العربية الجنوبية القديمة، ثم عبرت البحر الأحمر إلى شرقي أفريقيا، واتجهت شمالاً فقضت على الآرامية في فلسطين وسوريا والعراق، ثم زحفت غرباً فحلت محل القبطية في مصر.

وانتشرت في شمال أفريقيا فخلفت لهجات البربر، وانفتح لها الطريق إلى غرب أفريقيا والسودان، ومن شمال أفريقيا انتقلت إلى أسبانيا وجزر البحر المتوسط.

كما كان للعربية أثر عميق في لغات الشعوب الإسلامية؛ فتأثيرها واضح في الفارسية والأردية والتركية والبشتو ولغة الملايو واللغات واللهجات الأفريقية. ومن غير الممكن الآن معرفة لغة أي بلد إسلامي وأدبه ومناحي تفكيره معرفة جيدة دون الإحاطة الجيدة بالعربية.

---

١. المدرس بجامعة عين شمس، بكلية التربية قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية.

٢. مقال بجريدة الحياة السعودية، إبراهيم العريس بعنوان (خطابات إلى الأمة الألمانية الفيخته): نشر بتاريخ ٥/٥/٢٠١١.

وحين أخذ الأوروبيون ينهلون من الحضارة الإسلامية في الأندلس دخلت ألفاظ عربية كثيرة إلى اللغات الأوروبية، ففي الإنجليزية مثلاً ألفاظ عديدة ترجع إلى أصل عربي، كالجبر، والكحول، سكر، فيل، ليث، وغير ذلك كثير.

وخطت العربية خطواتها الأولى نحو العالمية في الثلث الأخير من القرن الأول الهجري، وذلك حين أخذت تنتقل مع الإسلام إلى المناطق المحيطة بالجزيرة العربية، وفي تلك الأمصار، أصبحت العربية اللغة الرسمية للدولة، وأصبح استخدامها دليلاً على الترقي والمكانة الاجتماعية.

وظلت لغة البادية حتى القرن الثاني الهجري الحُجة عند كل اختلاف، وكان من دواعي الفخر للعربي القدرة على التحدث بالعربية الفصحى كأحد أبناء البادية.

أما سكان الأمصار الإسلامية، فقد بدأت صلتهم بلغتهم الأصلية تضعف شيئاً فشيئاً، وأخذ بعضهم يتكلم عربية مولدة متأثرة باللغات الأم.

ولما كانت العربية هي لغة العلم والسيادة، والنفوز والقوة السياسية والاقتصادية، والوجاهة الاجتماعية؛ اندمج هؤلاء المسلمون الجدد من غير العرب في لحمة اللغة وأتقنوها، وأبدعوا بها فكراً، وأدباً، وعلماً. بل إن علماء المسلمين في الفكر والأدب والعلوم والفلك والرياضيات، والتفسير وعلوم اللغة، وغيرها كان معظمهم من غير المسلمين كسيبويه، والخوارزمي، وابن سينا، وابن الرومي، وابن حزم، والقرطبي، وغيرهم كثيرون لا حصر لهم.

وحين ضعف شأن المسلمين والعرب منذ القرن السادس عشر الميلادي، وتعرضت بلادهم للهجمات الاستعمارية، رأى المستعمرون أن أفضل وسيلة لهدم تماسك المسملين والعرب هي هدم وحدة الدين واللغة.

وقد حاولوا هدم وحدة اللغة بإحلال اللهجات العامية محل العربية الفصيحة، وبدأت تلك الدعوة في أوائل الثمانينات من القرن التاسع عشر الميلادي، فأخذ دعاتهم يروجون لفكرة كتابة العلوم باللغة التي يتكلمها عامة الناس، وقام بعضهم بوضع قواعد للهجة

أبناء القاهرة، واقترح آخرون كتابة العربية الفصيحة بالحروف اللاتينية. إلا أن كل تلك الدعوات أخفقت إخفاقاً تاماً.

يقول الإنجليزي ويلكوكس: «إن العامل الأكبر في فقد قوة الاختراع لدى المصريين هو استخدامهم اللغة العربية الفصحى في القراءة والكتابة ولو ألفوا وكتبوا باللغة العامية لصاروا مخترعين»[٣]. وما يزال أحد الشوارع في حي (الزمالك) بالقاهرة يحمل اسمه حتى الآن.

ودفعت هذه الاتهامات أحد المفكرين إلى أن يصرخ من المرارة: «من حق إسرائيل أن تحيي العبرية الميتة، ومن واجبنا أن نميت العربية الحية!»[٤]. فواعجباً ممن يدرسون اللغات الميتة، ثم يريدون أن يميتوا لغة حية كالعربية.

رغم كل هذا وذاك فإن بريق العربية مازال براقاً، وهذا ما تشهد به أقوال لغويين من غير أبناء العربية من أمثال الفرنسي إرنست رينان[*] حيث يقول: «اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس بها طفولة ولا شيخوخة»[٥]. ويقول وليم ورك: «إن للعربية ليناً ومرونة يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر»، ويذكر الألماني فريتاغ أن العربية هي أغنى لغات العالم.

ووصفها اللغوي الإيطالي كارلو نلينو بقوله: «اللغة العربية تفوق سائر اللغات رونقاً، ويعجز اللسان عن وصف محاسنها».

وطبقاً لدراسة أعدها باحث لسانيات ماليزي: فإن هناك نحو ٣٣٠٠ كلمة عربية دخلت الملايو المستخدمة في اتحاد ماليزيا وبروناوي وسنغافورة وأندونيسيا وجنوب

---

٣. محاضرة ألقاها وليم ويلكوكس في نادي (الأسبكية الأنجلو اجتيتبن كلوب) عنوانها (لماذا لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين حتى الآن).

٤. تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين، لبنان، ط١، ١٩٨٥.

* مؤرخ وكاتب وفيلسوف فرنسي ولد في ١٨٢٣/٢/٢٨م وتوفي ١٨٩٢م.

٥. مقال للدكتورة إلهام كلاب نشر بجريدة الشرق الأوسط في ٨ محرم ١٤٢٥هـ – ٢٨ فبراير ٢٠٠٤، العدد ٩٢٢٣ز

تايلاند المسلم، وأكثر من ٧٥٠٠ كلمة عربية دخلت اللغة الأوردية المستخدمة في الهند وباكستان ودول المهجر الحاضنة لشعوب شبه القارة الهندية، وما يزيد على ١٦٠ كلمة عربية دخلت الإنجليزية من بينها Coffin من كفن و Cave من كهف و Hurry من هرع وBody من بدن و Lion من ليث و Cat من قط و Gazelle من غزال و Camel جمل و Mirror من مرآة و Noble من نبيل و Able من قابل و Rice من الرز و Algebra من الجبر و Chemistry من الكيمياء و Physics من الفيزياء وغيرها كثير. وطبقاً للدراسة المذكورة أيضاً فإن ما استعارته اللغة العربية من اللغات الأخرى يعد قليلاً بالمقارنة، ولا يتجاوز مجموعه ٥٢١ كلمة فقط موزعة كما يلي: ٢٢٠ كلمة من الفارسية، و ١٣٠ كلمة من اليونانية، و ٢٥ من التركية، و ٢٤ من الإيطالية، و ١٦ من الفرنسية و ١٣ من التلاتينية و ٨ من لغات أخرى[٦].

وفي خضم هذا المدد والجزر بين العربية وحماتها وبين المغرضين الذين يتربصون بها ظهرت قضية العمالة الوافدة في دول الخليج، وتأثيرها في شتى مجالات الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، وهذا ما سوف يركز عليه البحث لما لهذه الظاهرة من تأثيرات خطيرة، ولعل ذلك كان السبب الرئيس لاختياري موضوع البحث في محاولة كشف النقاب عن خطورة تلك الفئة العمالية على اللغة العربية، ومحاولة رصد الظاهرة، وبيان أسبابها والمشاركة في وضع مقترحات وحلول مع من وضع قياسًا من حلول تلك الظاهرة، ولكن كانت الصعوبة في هذا البحث هي قلة المراجع العلمية أو الأبحاث المحكمة لذلك كثر اعتمادي على بعض المقالات الصحفية المنشورة بالصحف في الوطن العربي. وسوف يسلك البحث - لتناول هذه الظاهرة - ثلاثة محاور:

المحور الأول: رصد الظاهرة: ويشمل:

أ. رصد إحصائي تقريبي لأعداد العمالة في دول الخليج ونسبة تلك العمالة إلى أعداد المواطنين الأصليين.

---

٦. وردت تلك الأعداد في مقال للباحث الأكاديمي المتخصص في الشؤون الآسيوية عبدالله المدني نشر في جريدة الوسط البحرينية العدد (٢٣٦٥) بتاريخ الخميس ٢٦ فبراير ٢٠٠٩، الموافق ١ ربيع الأول ١٤٣٠هـ.

ب. مخاطر تلك العمالة سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً.

ج. نماذج لغوية شاذة من مفردات وتراكيب لغوية مشوهة تستخدمها تلك العمالة، وانسياق المواطنين وراءهم.

المحور الثاني: وضع العربية في الوقت الحاضر: ويشمل:

أ. الهجمة الشرسة على العربية من بعض أبنائها، ومن غيرهم من الحاقدين عليها، وأشكال الطعن عليها.

ب. مظاهر الضعف والاقتراض اللغوي في وقتنا الحاضر، ونماذج للتداخل.

ج. مخاطر هذا الضعف على العربية.

المحور الثالث: مقترحات وتوصيات في محاولة لعلاج هذا الضعف والتصدي لتلك الهجمة الشرسة.

الخاتمة، والنتائج وتشمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ولعلي بذلك أكون قد شاركت في إيضاح أهمية البحث لخطورة الظاهرة على اللغة، وهي محاولة في إطار علم اللغة التطبيقي يحاول من خلالها الباحث الذّبّ عن عرين العربية، وقدسيتها.

المحور الأول:

أ) رصد الظاهرة:

في هجوم غير مسبوق اتهم وزير خليجي رجال الأعمال في دول مجلس التعاون الخليجي بالجشع، والبحث عن مصالحهم الخاصة من دون النظر للخطر الذي ينتظر المنطقة من جراء قنبلة العمالة الوافدة، كما ذكر الدكتور/ مجيد العلوي وزير العمل البحريني أن المنطقة مقبلة على كارثة (أخطر من القنبلة النووية، بل ومن أي هجوم إسرائيلي ...إننا أمام تغيير وجه المنطقة وتحويلها إلى منطقة آسيوية وأكد الوزير - العلوي - أن المنطقة متجهة لمصير مخيف إذا لم تلتفت الحكومات الخليجية لهذا المد

التسونامي للعمالة الوافدة)[٧].

ويمكن أن نفهم هذا الخطر الداهم إذا نظرنا إلى لغة الأرقام والإحصاءات التي لا تجامل ولا تكذب، فقد أكدت دراسة اقتصادية[٨] حديثة أن كثيراً من التقارير والدراسات الاقتصادية والسكانية تشير إلى أن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تعد من أكثر الدول عالمياً جذباً واستعانة للقوى العاملة الوافدة، وأن هناك عوامل كثيرة أدت إلى تدفق هذه العمالة لدول المجلس، وقالت الدراسة إن أهم العوامل التي دفعت العمالة الأجنبية للقدوم لدول المجلس زيادة معدلات النمو الاقتصادي بنسب كبيرة، ورغبة دول الخليج في الاستفادة منها في إقامة مشروعات وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي تفوق قدرة هذه الدول على توفير العمالة الوطنية اللازمة لإنجازها، بالإضافة إلى استبعاد نسبة كبيرة من السكان من قوة العمل، خصوصاً فئة النساء بالرغم من أن عدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي في تزايد مستمر حتى وصل إلى أكثر من ٣٥,١ مليون نسمة عام ٢٠٠٦.

وأوضحت الدراسة أن نسبة غير المواطنين في كل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي تقدر بنحو حوالي ٣٨٪ في مملكة البحرين، و ٢٧,١٪ في المملكة العربية السعودية، و ٢٥,٤٪ في سلطنة عمان، و ٦٠,٨٪ في دولة الكويت. كما تشير إحصاءات صادرة عن صندوق النقد الدولي بأن نسبة السكان الأجانب في دولة الإمارات العربية المتحدة تشكل ٨١,٥٪ وفي دولة قطر ٧٠٪ من مجموع السكان خلال عام ٢٠٠٦. أما في مملكة البحرين فق اختل التوازن فيها وأصبح السكان الأجانب يشكلون نصف السكان تقريباً وبنسبة ٤٩,٤٪ في نهاية ٢٠٠٧. ووفقاً للدراسة فإن نسبة العمالة الوافدة في كل دولة من دول مجلس التعاون حسب إحصاءات الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي وتقارير وزارات في هذه الدول ما بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٦ ارتفعت في المملكة العربية السعودية من ٥٠,٢٪ إلى ٨٨,٤٪ وفي سلطنة عمان زادت من ٧٩٪ إلى ٨١,٥٪ وفي دولة قطر طفرت

---

٧. نقلاً عن جريدة الشرق الأوسط، بتاريخ ٢٠٠٨/١/٢٧.

٨. دراسة اقتصادية أعدتها الأمانة العامة لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي ونشرت بجريدة الشرق القطرية يوم السبت ٢٠٠٨/٥/١٠م.

من ٥٣.٠٪ إلى ٨,٨٤٪. وأخيراً دولة الكويت زادت من ٤,٨٠٪ إلى ٨,٨٤٪. وتشير تلك الإحصاءات إلى أن تطور العمالة الوافدة في دولة الإمارات العربية المتحدة بلغت أقصاها بنسبة ٩٠٪ من إجمالي القوى العاملة عام ٢٠٠٦ ، كما تشير تقديرات القوى العاملة ونسبة العمالة الوطنية وغير الوطنية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب مصادر منظمة العمل العربية لعام ٢٠٠٦ إلى أن إجمالي العمالة الوطنية والأجنبية بلغت حوالي ١٤,٥ مليون عامل تشكل العمالة الوافدة فيها ٣,٧٠٪.

وفيما يتعلق بنسب العمالة الوافدة حسب جنسيتها، فإن الإحصاءات توضح بأن العمالة الآسيوية هي المهيمنة على سوق العمل وتشكل ٩,٦٩٪ تليها العمالة العربية بنسبة ٢,٢٣٪ أما على المستوى القطري فإن سلطنة عمان تستقطب من العمالة الآسيوية ما يعادل ٤,٩٢٪ تليها دولة الإمارات العربية المتحدة بنسبة ١,٨٧٪ ثم مملكة البحرين بنسبة ١,٨٠٪ فدولة الكويت ٤,٦٥٪ بعدها المملكة العربية السعودية ٣,٥٩٪ وأخيراً دولة قطر بنسبة ٦,٤٥٪.

وتتركز معظم العمالة الوافدة وخصوصاً الآسيوية منها في قطاع الخدمات، ومنها قطاع المقاولات والبناء والتشييد والزراعة وأعمال النظافة وتجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق والنقل والصيد والأمن والحراسة لدى منشآت القطاع الخاص، وتتصف هذه العمالة بعدة خصائص تجعلها مقبولة لدى عدد كبير من أصحاب الأعمال وشركات ومؤسسات القطاع الخاص كتدني المستوى التعليمي والثقافي وبالتالي لا يطلب أجوراً مرتفعة وتقبل العمل في ظروف لا يستطيع المواطن الخليجي تحملها أو القبول برواتبه[٩].

ورغم ما تقدمه تلك العمالة من مشاركة حقيقية في دفع عجلة التقدم في دول الخليج فإن مخاطرها على المستوى الاجتماعي، والسياسي، والثقافي، واللغوي أشد، وبخاصة إذا أدركنا دور هذه العمالة في زيادة نسبة البطالة في دول الخليج ناهيك عن مقدار التحويلات النقدية خارج دول الخليج التي وصلت إلى حوالي ٤١٣ مليار دولار خلال ٢٧

٩. نقلاً عن جريدة الرياض، السعودية، الأربعاء ٢٤ ربيع الآخر هـ - ٣٠ أبريل ٢٠٠٨، العدد (١٤٥٥٥).

عاماً، وكان حجم تلك التحويلات خلال عام ٢٠٠٦ فقط نحو ٣٨ مليار دولار[١٠]. أضف إلى ذلك زيادة نسبة الجريمة، والأهم من ذلك كله هو التأثير اللغوي، الذي هو مجال البحث ولعله الأهم بين تلك التأثيرات لخطورته المباشرة على الهوية العربية لتلك الدول وهذا ماسوف يناقشه البحث فى موضعه.

ب. مخاطر تلك العمالة:

تتعدد مخاطر العمالة الأجنبية فى دول الخليج فى شتى المجالات سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وديمغرافياً، ونفسياً، ولغويا، الخ وذلك على النحو الآتي:

١. المخاطر السياسية :

إن دول الخليج تتحمل أعباء سياسية ، لاقبل لها عليها بسبب العمالة الوافدة التى جاءت إلى دول الخليج من مناطق لا تتوفر فيها الرعاية الاجتماعية والصحية والإنسانية إلا ما ندر ، وتضع دول الخليج العربى لها معايير للسكن ، وللتأمين الصحى وللرعاية الإنسانية على المستوى الذى يفوق الكثير من بلدن العالم، ورغم ذلك يثير قادتهم فى الأحزاب الناشطة داخل بلدانهم الرأي العام الأممي ضد الهيئات والمنظمات والشركات والحكومات الخليجية بدعاوى تحركها فى كثير من الأحيان صراعات سياسية فى الأحزاب داخل بلدانهم مما جعل بعض الجهات الأممية المتحيزة تدين دول مجلس التعاون الخليجى؛ بسبب أو بلا سبب، وقد توترت أوضاع دول خليجية بسبب هذه الضغوط، وربما وجدنا المنظمات تتدخل لحماية حقوق الإنسان، بل والدعوة إلى المساواة فى الحقوق والواجبات.

٢. المخاطر الاجتماعية:

لعبت العمالة الأجنبية دوراً في إبراز المخاطر الاجتماعية التي تلعبها فقد ترهلت الوظائف الحكومية فى دول الخليج بالموظفين، وأضحى التضخم الوظيفي واضحاً للعيان، وأمسى المواطن الخليجي فى عوز وفاقة ، على الرغم من أن نسب التوطين في الوظائف

---

١٠. المصدر السابق.

الحكومية فى دول مجلس التعاون الخليجى منخفضة، وكفة التوظيف للوافدين هى الكفة الراجحة فى العديد من دول المجلس، وقد زاد الطين بلة أن المواطن في القطاع الخاص أيضًا لا يجد له موطئ قدم لوظيفة تكفي احتياجاته الضرورية .

ولهذا ، فإن البطالة ألقت بظلالها عاماً بعد عام، وتفاقمت أرقامها، ولم يجد الشباب فى كثير من الأحيان السوق التى تستوعبهم رغم أن أسواقنا تستوعب الملايين من الوافدين، وأطلت العروبة برأسها على الحياة الاجتماعية، ونحن نعلم مساوئ الانعكاسات السلبية لهذه الظروف حيث تزداد شريحة المسنين وتقل شريحة المتزوجين والمنجبين من المواطنين وتتكاثر العمالة الوافدة يوما بعد يوم، وشهراً بعد شهر، وعاماً بعد عام، ووريداً رويداً تذوب الكثافة السكانية الخليجية فى خضم الكثافة السكانية الوافدة .

أضف إلى ذلك ظهور بعض الظواهر الاجتماعية الغريبة على دول الخليج، مثل التسول، حيث ذكر وزير الشؤون الاجتماعية السعودي أن ٨٥٪ من المتسولين بالمملكة من غير السعوديين ناهيك عن انتشار البطالة بين الشباب الخليجي، إلى جانب الخطر الأخلاقي المتمثل فى انتشار بيع الأشرطة التى تحمل مواد مخلة بالآداب وتدعو إلى الرذيلة، وتهريب المخدرات وبيعها، وتصنيع الخمور وبيعها، وانتشار السرقة، والتزوير، ومخالفات الإقامة وغيرها الكثير، حتى أصبحت تلك العمالة همًّا يؤرق المسؤولين بدول الخليج العربى كلها بلا استثناء.

٣. **المخاطر الاقتصادية:**

إن اقتصاد دول مجلس التعاون يتحكم فيه الأجنبي تحكماً واضحاً لا يختلف اثنان على تأثيره الخطير فينا، وإذا أردنا أن نرى الصورة أكثر وضوحاً فلنسأل أنفسنا أسواقنا بيد من؟ محلاتنا بيد من؟ بضائعنا عند من؟ العوائد المالية الناتجة عن هذا الاقتصاد ، تذهب إلى حسابات من؟ مساحات الأسواق ، يحتكرها من؟.

إذا حاول المواطن الخليجى أن يقتحم السوق، ليبيع ويشترى تحاصره (مافيا الأسواق الأجنبية حتى تخرجه من المنافسة مهموماً مقهوراً فاقداً كل ما لديه، وتتعامل معه كأنه دخيل على السوق؛ فوجوده سيشكل خطراً على وجودهم فهم الذين أكلوا الأخضر

واليابس فى بلادنا أما المواطنون فكان الله فى عونهم ، حتى سيارات النقل لديهم لا تجد ما تحمله إلا إذا شارك الوافد المواطن، وبالتالي قد يجد له سبيلاً إلى الاستفادة المحدودة من مزاولة النقل العام؛ لأن البضاعة التى تنقل هى بضاعة من وافد إلى وافد فى السواد الأعظم من السوق. لقد حاولت دول خليجية عديدة أن تحرر أسواقها من هيمنة الأجانب ، وباءت جهودها بالفشل الذريع. تستطيع الحكومات أن تغير الأمور، وأن تجعل الاقتصاد الوطني في أيادي أبناء الوطن الخليجي إذا فتحت الأسواق الخليجية لأهل الخليج على أوسع أبوابها.

وتظهر هيمنة العمالة الاجتماعية بشكل واضح بحي البطحاء بالرياض بالمملكة العربية السعودية حيث يضم هذا الحيّ فى جنباته أكثر من ١٥ ألف محل ومؤسسة، يقدر رأس مال هذه المحلات والمؤسسات بأكثر من ٢٠ مليار ريال سعودي، ويتداول بها من البضائع يومياً بأكثر من ٢ مليار ريال سعودي يدار بأيدي العمالة الأجنبية ، ويمكن أن تتفتح الصورة أكثر بمعرفة حجم التحويلات المالية للعمالة الأجنبية فى دول التعاون ٢٥ مليار دولار سنوياً تحاول من المنطقة إلى آسيا. وقد أظهرت دراسة أصدرتها أمانة مجلس التعاون الخليجى أن تحويلات العمالة الأجنبية تؤثر فى اقتصاديات دول المجلس بشكل ملحوظ حيث شكلت تسربا كبيراً بلغت نسبته قرابة ٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي حالياً، وهى أعلى نسبة تحويلات تسجل فى العالم، وحسبما أفادت الدراسة فإن ٦٣٪ من إجمالى تحويلات العمالة الأجنبية يخرج من السعودية فيما جاءت دولة الإمارات فى المرتبة الثانية من حيث حجم التحويلات بنسبة ١٥٪[١١].

٤. **المخاطر الديموغرافية:**

تحتل العمالة الوافدة موقعاً متقدماً فى جدول القضايا التى تثير اهتمام دول مجلس التعاون بكل ما تمثله من تحديات، وما تخلفه من آثار على المستويات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية فضلاً عن اعتبارات ديموجرافية أحالت مواطني بعض هذه الدول إلى أقليات فى مجتمعاتهم، فلقد تراجعت نسبتهم إلى حوالي ٣٤,٨٪

١١. وردت تلك الإحصاءات بتقرير تلفازي على قناة الخليجية بث يوم الأحد ٩شعبان ١٤٣٢ - ١٠ يوليو ٢٠١١م ومسجل على موقع اليوتيوب على شبكة الإنترنت.

من مجموع السكان فى الكويت، وواصلت انخفاضها إلى حوالي ٣٠٪ من مجموع السكان فى قطر ، وتدنت إلى أقل من الخمس (حوالي ١٨,٥٪) من مجموع السكان فى الإمارات. ووفقاً لتقرير هيومن رايتس الذي صدر في ١٥ يوليو عام ٢٠٠٤ ذكر أن وزير العمل السعودى الدكتور غازي القصيبي فى مايو من العام ذاته قال إن هناك ٨,٨ مليون أجنبي فى السعودية فقط ، ونظراً لأن عدد السكان الأصليين يبلغ نحو ١٧ مليونا ، فإن معنى ذلك أن نسبة الأجانب إلى المواطنين الأصليين وصل إلى حوالي واحد إلى اثنين، وهذا يبين بالفعل التحديات والمخاطر التى يمثلها الثقل النسبي للعمالة الوافدة، وهذا التغير الديمغرافي يؤثر فى شتى المجالات الأخرى الاقتصادية من حيث نسبة التحويلات الخارجية، والسياسية من حيث ثقلهم ومطالباتهم بالحقوق السياسية والاجتماعية، إذ بدأت تسود عاداتهم، وتقاليدهم، وأكلاتهم، والأخطر والأهم من ذلك كله الخطر اللغوي الذي تفشى فى لغتنا العربية بشكل مستفز حيث بدا تأثيرهم فى لغتنا واضحاً، ولم يظهر أي أثر للعربية فيهم، فلاهم يتكلمون العربية، ولا شبابنا أصبح يتكلم العربية الفصيحة.

٥. المخاطر النفسية:

لقد تولد شعور لدى المواطن الخليجي بالتذمر والقلق النفسى الناجمين عن الغربة فى الأوطان ، فنحن تعودنا أن يكون جيراننا أهلنا، وإخواننا، وأبناء عمومتنا، وأنسباءنا، وأبناء أخواتنا، وخالاتنا، وجداتنا، وجدودنا، وعشائرنا، وغيرهم، ولكن الذى حدث أن الذى يجاورك الآن في كثير من مدن الخليج مع الأسف الشديد ليسوا من العرب. وإن جميع دول مجلس التعاون الخليجي يمكنها أن تعيد صياغة النسيج المجتمعي بطريقة تحقق للمواطن الخليجي الشعور بأنه بين أهله وذويه، هذا إذا كانت المساحة السكانية والرقعة الديمغرافية ينتشر فيها أبناء الخليج بما هم أقلية، وليس بما هم أكثرية.

٦. المخاطر اللغوية:

تقف اللغة العربية على شفا جرف هار، وتتعرض للتشويه يومًا بعد يوم، إن لم يكن فى كل لحظة فتارة من باب من يخربون لغتهم بألسنتهم، وتارة بسبب تكسيرها للتواصل مع الأجانب الناطقين بغير اللغة العربية الذين قدموا للعمل فى بلادنا.

وقد يكون الأثر أخف عندما نتحدث عن طغيان العامية على الفصحى بحكم أن

العامية منبعها الفصحى، وهى كما يصورها الكاتب الفلسطينى عدنان كنفاني بأنها لون محدود من ألوان الفنون لكنها تنبع من الفصحى ومؤسسة عليها وليست البديلة لها بأيّ حال، وهي لون أدبى جميل ، ويحمل قيمة تراثية وتوثيقية لمكان محدود[١٢].

ويبقى الخطر المحدق باللغة العربية هو تكسير اللغة عندما نتواصل مع الأجانب على اعتقاد منا أن ذلك يسهل عملية التواصل مع أن اللغة العربية غنية بالألفاظ والأساليب القادرة على إيصال الفكرة كاملة وبشكل دقيق للمتلقي ، والأمثلة على تكسير اللغة كثيرة لا حصر لها نذكر منها: جر الفعل بحروف الجر، وعدم مراعاة تأنيث العدد وتذكيره، واستخدام الضمائر فى غير مواضعها الصحيحة، وقد يشوب هذه الأخطاء أيضا دخول كلمات غير عربية فى سياق الحديث، ولا غرابة أن تجد المواطن العربي يرد بهذه الألفاظ المكسرة نفسها.

ويكون الخطر أكبر عندما نعرف أن الأجانب يشكلون تقريباً ثلث المجتمع ونتعامل معهم فى كل جوانب حياتنا فى البيت والسوق والشارع، يقول الدكتور عائض القرني «والعربية مهددة بلغات العمالة الوافدة إلى بلاد العرب وبالخصوص الخليج العربي فالأرض تتكلم أوردو أوبشتو ولغة التأميل حتى صارات المربيات يلقن أطفالنا لغاتهم على حساب لغتنا؛ فضعفت لغتنا أمام هذا السيل الطاغي من اللغة الوافدة»[١٣].

والوافد الأجنبي يأتي إلى بلادنا وهو لا يعرف عن اللغة العربية شيئاً، فهو يتعلم مما يسمع ويتكلم بما يتكلم معه به، فإذا تحدثنا معه بلغة مكسرة سيرد علينا بمثلها والعكس صحيح ، وجاء فى استطلاع لجريدة الوطن[١٤] شمل ١٥٠ أجنبياً يعملون فى المملكة أن كلمات(خلاص، وشكرا، وكويّس) تحتل المرتبة الأولى فى قواميسهم، وعلل بعضهم ذلك بأنها أكثر الكلمات التى يسمعها ويتعامل بها فى مجال عمله.

---

١٢. مقال بعنوان (بين الفصحى والعامية) للكاتب عدنان كنفاني من الصحيفة الإلكترونية (حيفا لنا) العدد الصادر بتاريخ الأول من يوليو عام ٢٠٠٩م.

١٣. مقالة بعنوان (اللغة العربية في خطر) للدكتور عائض القرني نشر في صحيفة الشرق الأوسط العدد (١٠٥٠٢) الصادرة في يوم الخميس ١٦ شعبان ١٤٢٨هـ - ٣٠ أغسطس ٢٠٠٧م.

١٤. جريدة الوطن السعودية العدد (٢٧٤٤) الصادر في ٢٧ ربيع الأول ١٤٢٠هـ الموافق إبريل ٢٠٠٨م.

وتكمن حلول هذه المشكلة الخطيرة فى إيجاد آليات معينة لإلزام القادمين للعمل في دولنا العربية بتعلم اللغة العربية فور وصولهم، كما تفعل الكثير من دول العالم، ويتمثل الجانب الآخر من الحل فى تمسكنا بلغتنا واعتزازنا بها بما هي جزء لا يتجزأ من حضارتنا وثقافتنا.

فاللغة هى واجهة الشعوب بمختلف مفاهيمهم واعتقاداتهم، وتمسكهم بها دليل على تمسكهم بكل ما يعزز ثقافتهم وانتماءهم لوطنهم، وعلى هذا كان يعمل الاستعمار فى البلاد العربية، وما يحدث الآن هو صورة مشابهة له باختلاف الزمان والأدوات والأهداف. وهذا الاستعمار (اللغوي) يوجب علينا التصدي له حفاظا على لغتنا العربية من التحريف والتغيير.

ج- نماذج لغوية شاذة:

وهذه قائمة لبعض المفردات الدخيلة على لغتنا التي نشرتها تلك العمالة وشاعت على ألسنة أبناء العربية في الخليج العربي:

- توله: تستخدم في معايير دهن العود والعطور العربية، وهي كلمة هندية من (تولا): وهي من الأوزان الهندية.
- استكانة: يطلق على فنجان الشاي أو القهوة العربية، وهي كلمة روسية تعني الزجاج.
- كراني: وهي كلمة أوردية تعني الموظف الحكومي، وهكذا تستخدم في الخليج العربي.
- سِيده: بمعنى السير في خط مستقيم.
- جنجال: مشكلة أو مشاجرة، وهي من الهندية.
- جِرجِر: ثرثرة، وكلام كثير، وهي من الأوردية.
- سم سم: بمعنى مشابه تماماً وهي من الإنجليزية (Same).
- يااللا جوه: هيا بنا وهي من الإنجليزية (Go).
- برسيم: كلمة فارسية تعني الحرير والمثل العامي: (عتيج الصوف لا جديد

البرسيم).

- تلي: بمعنى خيوط ذهبية وفضية تستخدم في تزيين ملابس النساء، وأصل الكلمة تركي (تل) وتحمل (المعنى نفسه).
- غترة: بمعنى غطاء الرأس هي من كلمة هندية الأصل مشتقة من (كوترا) أي عمامة النسيج، وانتشرت من الإنجليزية مفردات مثل (باجي، راديو، وتليفزيون، وفيديو، وتليفون، موتوسيكل، سوبر ماركت، وساندوتش ... إلخ).
- ومن الفرنسية انتشرت مفردات مثل: (موديل، ديكور، شاسي، بسترة، فيش، بروفة، كاريكاتور، تواليت ... إلخ).
- ومن الإيطالية انتشرت مفردات مثل: (مكينة، بنزين، طرمبة، من تولومبا) أي مضخة، وكفر من كاباراتور: أي إطار سيارة.
- أما إذا نظرنا إلى التأثير اللغوي في مجال الأصوات فحدث ولا حرج ومن ذلك:
  - روه = روح (بقلب الحاء هاء).
  - إزازة = إجازة ، زمل = جمل (بقلب الجيم زاي)، دزاز= زجاج.
  - دكان = دخان (بقلب الكاف خاء).
  - العدد من ١١ ـ ١٩ = حداس، اتناس ... إلى تسعتاس بقلب الشين سين
  - مزرءة = مزرعة ، ملعقة = مألأة (من قلب العين همزة).
- وعلى مستوى التركيب اللغوي على مستوى الجملة العربية فليس هناك أدنى علاقة بين ما تنشده الفصحى، والواقع اللغوي فلا تجد خبراً للمسند، والمسند إليه، ولا تلمس ذكراً لقواعد التقديم والتأخير، وتجد دخول حرف الجر مثلاً على الفعل أمراً عادياً وشاعت تلك التراكيب في دول الخليج العربي إلى درجة إقبال الراشدين على استعمالها، ومن هذه التراكيب.
- هو ما في يجي - أي هو لن يأتي.
- وأنت ما في زين = أي أنت سيئ.
- وتسمع بالحرم الشريف : اسع حاجي.
- ما في معلوم = غير معروف.
- ركب ساي = أي أصنع لك شاياً؟

- أنت فيه شراب = أي أتشرب - أيش كلام = ما رأيك.
- أيش فيه شيل = ماذا أخذت؟
- (بابا فيّ؟) ويقصد منه (هل يوجد رب الأسرة موجود

والملحوظ أن المربية الأجنبية تنادي رب الأسرة بلفظ (بابا) كما تنادي ربة الأسرة بلفظ (ماما) وهكذا شاع هذا التركيب بسرعة واستخدم على نطاق واسع، وأصله أن يسأل أحدهم هذه المربية عن رب الأسرة، والأصل أن يقول لها (هل يوجد رب الأسرة؟) وبما أنها لا تفهم هذه الجملة الطويلة لذلك تم اختزالها إلى تركيب (بابا فيّ؟) ويكون الجواب بالإيجاب (فيّ بابا) أو بالنفي (بابا ما فيّ).

وقس على ذلك إذا انتقل هذا التركيب لاستخدامه في السؤال عن المدير بقولهم (المدير فيّ؟) أو (الأستاذ عمرو فيّ؟) ثم يكلم العربي العربي الآخر فيقول له (أخوك فيّ؟) ... إلخ.

وعندما يتصل أحدهم بالهاتف يسأل عن رب الأسرة وهو نائم، فالخادمة هي التي سترد وتقول (بابا نوم)، وإذا كان من على الهاتف يسأل عن ربة الأسرة تقول الخادمة (ماما نوم)، ولو فرضنا أن رب الأسرة مسافر إلى جدة سوف تقول الخادمة (بابا جدة) أو (ماما مدرسة) أو (ماما مستوصف)، وقس على ذلك من التراكيب التي يسمعها الأطفال، ويلتقطونها من مربيتهم، فتطبع لغتهم بهذه التراكيب الركيكة.

ومن عجيب ما سمعت من أحد الإخوة الخليجيين أنه ذهب وعامله الهندي لأداء واجب العزاء فدخل الخليجي وقال: هم السابقون ونحن اللاحقون. فدخل بعده الهندي وقال: هوا في روه إحنا في يجي.

وهنا يظهر سؤال مهم وهو ما سبب انتشار لهجة العمالة في لغة الحياة اليومية في كل دول الخليج بصورة تهدد اللغة العربية؟

إن السبب الحقيقي يرجع إلى تساهلنا في استخدام اللغة، والسماح لهؤلاء العمالة بغزو لغة الخطاب، في سلبية غريبة بنا فبدلاً من أن يتعلم العامل الوافد لغتنا ننزل نحن إلى لغته، بل نتحدث بها فيما بيننا حتى شاعت على ألسنة الشباب، ولو أصر العربي

على لغته لتعلمها الوافد، فأكثر الكلمات شيوعاً على ألسنة هذه العمالة هي (صح، تمام، كويس، مدير) لأنها المفردات التي يسمعها صباح مساء.

إن على الحكومات دورًا مهمًّا وخطيرًا، فهي لا تلزم هذه العمالة تعلم العربية قبل الحضور لبيئتنا، وتتساهل في هذا الأمر أشد التساهل. أضف إلى ذلك دور المربيات الأجنبيات اللاتي يأتين من بيئات شديدة الفقر، عظيمة الجهل، وتحمل قيماً ومبادئ غريبة، ونسلمهن أبناءنا فيشربونهم تلك الثقافة الضحلة، وهذه القيم المستهجنة لدينا، ونحن عن ذلك في غفلة شديدة.

ومن أسباب الضعف كذلك انتشار التعليم الأجنبي، وإقبال الخليجيين بما هو نوع من الوجاهة الاجتماعية، فتقع عربية الطفل العربي فريسة للعامية الوافدة المشوهة من تلك المربية من جهة، ومن تلك اللغة الأجنبية التي يدرسها، في ظل غياب متابعة الوالدين أبناءهم.

من ذلك أيضاً تضاؤل دور الكتاب في تحفيظ الصبية كتاب الله[١٥].

المحور الثاني: وضع العربية في الوقت الحاضر:

أ) الهجمة الشرسة على العربية:

ذكر كثير من الباحثين أن السياسات اللغوية للدول العربية تميل إلى تفضيل اللهجات العامة واللغات الأجنبية في مجالات الحياة المختلفة كالإعلام والتعليم، وتشجع العامة في الإذاعة والتلفزة ولا تمنعها أو تقلل منها.

ويرى أولئك الباحثون أن هذه السياسات اللغوية للدول العربية تجعل لغة الكتاب العربية الفصيحة لغة غريبة نادرة الاستعمال يصعب استيعابها، فلا يقبل المواطنون على القراءة. وأدى ذلك - إضافة إلى أسباب أخرى كانتشار الأمية - إلى انخفاض نسبة القراءة وانحسار المعرفة في المجتمعات العربية، إذ تشير الإحصاءات إلى أن معدل

---

١٥. مقال بعنوان العربية في خطر، نشر في صحيفة الشرق الأوسط، العدد رقم (١٠٥٠٢) الصادر يوم الخميس ١٦ شعبان ١٤٢٨هـ - ٣٠ أغسطس ٢٠٠٧م.

القراءة في إسرائيل هو ٤٠ كتاباً للفرد الواحد (طبعاً باللغة العبرية، وهي لغة ميتة تحييها دولة إسرائيل)، وفي معظم الدول الغربية ٣٥ كتاباً للفرد، وفي السنغال، ٤ كتب للفرد، وفي بلادنا كتاب واحد لكل ٨٠ فرداً (طبعاً باللغة العربية، وهي لغة حية تميتها الدول العربية).

وهناك عدة مؤشرات دولية تشير إلى انقراض اللغة العربية من أهمها اتجاه منظمة الأمم المتحدة في نيويورك إلى إلغاء العربية من بين اللغات العالمية الرسمية في المنطقة وهي: الإنجليزية، الإسبانية، الفرنسية، الروسية، الصينية، العربية؛ وذلك لثلاثة أسباب:

١. عدم استعمال ممثلي الدول «العربية» اللغة العربية في الأمم المتحدة، فهم يستعملون الإنجليزية أو الفرنسية.
٢. عدم وجود مترجمين عرب أكفاء يجيدون اللغة العربية.
٣. عدم وفاء معظم الدول العربية بالتزاماتها المتعلقة بدفع نفقات استعمال العربية في المنظمة.

ولعل مما يظهر الخطورة التي تهدد اللغة العربية ما ورد على لسان الشعراء في العصر الحديث الذين حاولوا أن يوقظوا القائمين على الأمر وأن يدقوا ناقوس الخطر ليفيق العرب من سباتهم العميق فاللغة العربية التي نطقت على لسان أحد أبنائها بقولها[١٦]:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن   فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي [١٧]

هي اللغة ذاتها التي تقول إحدى بناتها الغيورات عليها في لفظ يعكس روح القلق والتخوف، حيث تقول بدور الأحيدب في قصيدة بعنوان: «لغتي عشقي الأزلي».

((جئت في هذا الزمن

---

١٦. مقال نشر بجريدة الوطن بعنوان: بعض مخاطر تعلم اللغة الأجنبية على اللغة الفرعية في مرحلة الطفولة، د. أميمة منير جادو بتاريخ ٢٠١٠/١١/١.

١٧. ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق وظبط وشرح أحمد أمين وآخرين، ١٩٧٨

كي أفتش عنك تحت ركام الحضارة المزعومة..

وجدتك تبكين وتنوحين..

أين أهلي؟ أين سندي؟ كلهم تخلوا عني!!

لغتي .. إلا أنا .. معك سأظل ..

لن أتركك. أعيريني عينيك كي ما أبكي عنك.

وسأعيرك سعادتي كي ما تفرحين عني..

لا أستطيع السكوت

وأنا أسمع صوت نواحك..

لأني أعشقك يا لغتي..

خذي عيني وانظري كيف أراك..

شامخة كالجبل..

حرة كالنسر .. تحلقين كالبازي عالياً..

ثم قالت:

قولي لكل من في الوجود بأنه ....

مازال هناك للحب أمل..

في قلب كل عاقل يتنفس العربية.

قولي لكل من في الوجود بأنك بحر زاخر

ما في الحياة لك مثيل..

قولي لهم: أنا مجدكم..أنا عزكم.. فأين هي النخوة والغيرة؟

قولي لهم: سأظل أرفل في ثياب العز.

سأظل معجزة..

سأظل أقوى من كل اللغات وأعظم..

قولي لهم: سوف أخرس فاه كل منكم..

يكفيني فخراً أنني..

لغة القرآن..

لغة العروبة والإسلام.)[18]

تلك إشارة للمخاوف التي تدور بصدور الغيورين على لغتهم وهوانها على ألسنة أبنائها، وذلك لم يكن إلا نتاجًا لتلك الهجمات الشرسة وطعنات الغدر من بعض من ينتمون إليها بالاسم فقط.

وقد اتخذت محاولات الطعن في العربية أشكالاً ومظاهر شتى منها:

١. تشجيع اللهجات المحلية، واستخدامها في وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة.

٢. دعوات استبدال الأحرف اللاتينية بالأحرف العربية كما حدث في تركيا على يد كمال أتاتورك.

٣. الشك في الأدب العربي القديم تلك القضية التي نادى به بعض المستشرقين وسار في فلكهم بعض الأعلام من العرب كما فعل طه حسين.

٤. الثورة على كل ما هو قديم، والدعوة إلى التجديد.

٥. دعوات إهمال الإعراب، وتسكين أواخر الكلمات.

٦. دعوات تيسير النحو، وحذف بعض أبوابه.

٧. خطر اللحن والأغلاط اللغوية حتى في اللغة الفصحى التي يؤديها الكتاب، والخطباء، والمتحدثون.

ب) مظاهر ضعف العربية في الوقت الحاضر:

تتزايد صرخات الغيورين على اللغة العربية من حين لآخر، بسبب ما ألم بها من ضعف وهي صرخات مسببة ومنطقية ولا ينكرها أحد. وقد شمل الضعف شتى مجالات

---

١٨. ديوان بدور الأحيدب، الرياض، ١٤٢٥هـ، دار الثريا للنشر.

اللغة سواء على المستوى المكتوب أو على المستوى المنطوق، وعلى كل المستويات اللغوية الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وقد استشرى هذا الضعف ليشمل المثقفين وغيرهم.

فعلى المستوى الكتابي ظهر الجهل بقواعد الإملاء ومصطلحاته، فكتبت همزة الوصل في أول الكلمة همزة قطع، وهمزة القطع همزة وصل، وكتبت الهمزة المتوسطة والمتطرفة بأوضاع مخالفة للقواعد المتعارف عليها، وأهملت الشدة التي يعني إهمالها إسقاط حرف من الكلمة، ووقع اللبس في بعض الكلمات، وأهمل نقط الذال المعجمة وصارت دالاً مهملة، وعوملت الثاء بنقطتين فقط فصارت مثناة، وأهمل نقط التاء المقفلة فساوت الهاء في آخر الكلمة رسماً ونطقاً، وكتبت الألف اللينة في آخر الكلمة على حسب مزاج الكاتب ممدودة أو مقصورة بلا اعتبار للقواعد المعروفة، وكتبت التاء المقفلة مفتوحة والمفتوحة مقفلة، وكتبت ألف بعد واو (أرجو، ويدعو ويشكو .. وأمثالها). وهكذا سادت الفوضى والعبث في قواعد الإملاء العربي في الكتب والصحافة والرسائل والتقارير وفي كل مكتوب.

وأهملوا علامات الترقيم من فاصلة، وعلامات تنصيص، ونقطة، وعلامات التعجب أو الاستفهام وغيرها إهمالاً ألغز على القارئ النص الذي يقرؤه، وأدى في كثير من الأحيان إلى اللبس، وعدم الفهم، وإحقاقاً للحق فإن بعض الكتاب يستخدمونها ولكنهم قد يستعملونها بشكل خاطئ.

ومن ذلك أيضاً الجهل بقواعد النحو العربي جهلاً عمت به البلوى حتى أصبح ملازماً للكتابة إلا فيما ندر، فنصبوا المرفوع وجروا المنصوب، ولم يفرقوا بين حالات الإعراب للمثنى وجمع المذكر السالم، وكتبوا الأعداد بالحروف كتابة غريبة مخالفة للقواعد المرعية، ولم يعرفوا للصفة أحكاماً، ولم يميزوا بين النكرة والمعرفة ومن ذلك كثرة الأخطاء اللغوية المخالفة للمسموع من اللغة وأصولها الثابتة، كقولهم: جماد بدلاً من جمادى، ووريث بدلاً من وارث، والمبروك بدلاً من المبارك، و «لا يجب ..» بدلاً من «يجب ألا ..»، «وسوف لا» بدلاً من «لن»، إلى آخر القائمة الطويلة من الأخطاء اللغوية الشائعة.

أضف إلى ذلك الجهل بمعاني الأدوات اللغوية ووظائفها، بحيث تستعمل استعمالاً عشوائياً لا تراعى فيه دقة توظيف الأداة؛ كعدم تفريقهم بين: «إذا» و «إن» الشرطيتين، و «لم» و «لما» الجازمتين، وحرفي الجواب «نعم» و «بلى»، و «لا» النافية للجنس و «لا» النافية للوحدة، وكاستعمال أداة التوكيد في موضع لا يقتضي التوكيد، وسوء استعمالهم لـ «أحد» و «إحدى» في مثل قولهم: إحدى المستشفيات، أحد المدارس.

أما عن مظاهر الضعف على المستوى الصرفي فحدث ولا حرج فقالوا مُعاب بدلاً من معيب، مصان بدلاً من مصون، ودعيت بدلاً من دعوت، وقالوا الشقرتان بدلاً من الشقروان، استمدينا بدلاً من استمدونا، الكبرتان بدلاً من الكبريان .. وجهلوا الفرق بين اسم الفاعل، اسم المفعول، وصيغ المبالغة ... الخ. وكذلك المبالغة في استعمال الكلمات العامية في الصحافة العربية عموماً، أي أن الفصحى تتراجع في صحافتنا وخاصة الفنية والرياضية أمام زحف العامية.

وكذلك الإكثار من استعمال الكلمات الأجنبية بلا داع مع سهولة المقابل العربي لها، كقولهم في مباراة كرة القدم: «ماتش» و «تيم» و «هاف تايم»، وقولهم في أمور العمل الصحفي: «ريبورتاج» و «مانشيت» و «ماكيت»، وقولهم في شؤون السفر: «باسبور» و «فيزا» و «ترانزيت»، وقولهم في شئون التسويق: «شوبينج»، و «أوكازيون» و «سوبر ماركت» وغيرها كثير جداً لا حصر له.

ومن ذلك عدم السلامة في الأسلوب، وتركيب الجمل تركيباً ينم عن التكلف، وغلبة الركاكة والسماجة والبعد عن جماليات اللغة، حتى إن الكلام المكتوب يهبط في أحيان كثيرة إلى مستوى يقرب من العامية، أو يتسم بالجفاف الذي لا يهز المشاعر ولا يحدث في النفوس الأثر المطلوب.

أما على المستوى النطقي أو الكلامي فالجرم أكبر بكثير فتلمس على المستوى النحوي إلغاء الإعراب من أواخر الكلمات ونطقها بالسكون في درج الكلام، ولم يسلم من هذه الآفة بعض كبار الأدباء والعلماء والصحافيين ومن هم على رأس مؤسسات لغوية متخصصة. أما في الإذاعتين المسموعة والمرئية فإن الوقف على أواخر الكلمات المتصلة هو السائد،

ولا يكاد يظهر الإعراب على أواخر الكلمات إلا قليلاً. وأداء الكلام المكتوب بالفصحى بطريقة اللهجة العامية وبنبرات الحديث الدارج، وخاصة في برامج قراءة ما يرد في الصحف اليومية، وبذلك تنزل الفصحى إلى مستوى العامية، ولا يحدث العكس وهو أن ترقى العامية إلى مستوى الفصحى.

وعلى المستوى الصرفي نجد الخطأ في ضبط حرف المضارعة، وعدم التمييز فيه بين الثلاثي والرباعي، كقولهم: يَحيك مؤامرة بدلاً يُحيك، ويَخل بالتوازن بدلاً من يُخل، ويُنشد السلام بدلاً من يَنشد، ومجلس الأمن يدين العدوان بدلاً من يدين، وإسرائيل تشنها حرباً بدلاً من تشنها، ويلفت النظر بدلاً من يلفت، ولن يفلت من العقاب بدلاً من ولن يفلت، ولا يثنيه عن عزمه شيء بدلاً من يثنيه، وأهيب بك بدلاً من أهيب، ويفيق بدلاً من يفيق، وهذا المرض يَعدي بدلاً من يُعدي ... بالفتح في كل هذا بدلاً من ضم حرف المضارعة.

وعلى المستوى الصوتي نجد سوء الإلقاء، وعدم انسجام طريقة الأداء الصوتي مع مفهوم الكلام، فقد تسمع من المذيع أو المذيعة نبرة للصوت تدل على انتهاء الكلام وأن ما يأتي بعده كلام مستأنف، ثم تفاجأ من خلال السياق بأن الكلام متصل بما بعده وممتد إلى غيره، أو تسمع نبرة تدل على تواصل الكلام وامتداده، ثم تفاجأ بأن الكلام قد انتهى، وما جاء بعد استئناف. وقد تسمع صيغة استفهام تؤدي بنبرة إخبار، أو صيغة إخبار تؤدي بنبرة استفهام، أو تسمع كلاماً فيه معنى العزة والكرامة والاعتداد بالشخصية يقوله المذيع أو المذيعة بصوت بارد لا يحمل شيئاً من تأثير الكلام أو إيحاءاته، إلى غير ذلك من أمثلة سوء الإلقاء والأداء الصوتي في إذاعتنا المسموعة والمرئية.

وقد يقال: ما شأن سوء الإلقاء والأداء الصوتي في الضعف اللغوي العام؟ وما علاقة هذا العيب باللغة حتى يحشر في موضوعها ويعد مظهراً من مظاهر الضعف فيها؟

ونجيب بأن اللغة العربية ليست قواعد وأصولاً وضوابط في الإملاء والنحو والصرف والبلاغة وغيرها فقط، ولكنها بجانب ذلك ذوق رفيع، وجمال أخّاذ، ونبر معبر وتنغيم

مصور، وجرس عذب[١٩].

أضف إلى ذلك انتشار العامية المحلية لكل دولة على حساب الفصحى في معظم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وكذلك طغيان كلمات أجنبية دخيلة لا ضرورة لها، وغالباً ما يكون لها مقابل عربي فصيح ربما كان أخف نطقاً، وأيسر لفظاً، حتى أن الفضائيات العربية – للأسف الشديد – أصبحت تحمل أسماء أجنبية.

ج) المخاطر التي تهدد اللغة العربية:

بعد العرض السابق لمظاهر الضعف التي أصابت اللغة الفصحى لأسباب متعددة، بفعل أبنائنا وبفعل الوافدين إلى بيئتنا العربية، وسواء بوعي أو بغير وعي يحسن بنا أن نبرز بعض المخاطر التي تهدد لغتنا الفصحى.

١. مما لا شك فيه أن الضعف اللغوي المتفشي في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة يؤثر تأثيراً سلبياً شديداً على كل من المستمعين والقارئين ويكون هذا التأثير السلبي أكثر خطراً في الناشئة الذين هم في طور التكوين اللغوي. ومن ثم ينشأ جيل بعيد عن لغته.

٢. الخوف من أن يضعف هذا الوهن من قدرة اللغة على أداء وظيفتها الحقيقية وهي تحقيق التواصل، والتفاهم بين المتحدثين بها؛ مما يؤدي إلى سوء الفهم، وشيوع الفوضى وانتشار الجهل.

٣. الخوف من ظهور الازدواجية اللغوية وخاصة لدى أطفالنا، حيث يلتحق الطفل بالمدرسة وهو محمل بعبء شديد من المفردات الأجنبية، والتشويهات اللغوية الناجمة من ملازمته للمربية الأجنبية، إلى جانب تعوده على العامية؛ وكل هذا مرفوض من المجتمع المدرسي مما قد يسبب له صدمة نفسية سببها تلك الازدواجية.

١٩. انظر: الضعف العام في اللغة العربية، مظاهره، آثاره، علاجه، د. عبداللطيف أحمد الشويرف، بحث ضمن ندوة بعنوان اللغة العربية إلى أين التي عقدت بالرباط من ١-٣ نوفمبر ٢٠٠٢ تحت إشراف المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والآداب (إيسيسكو).

٤. إن استمرار هذا الضعف العام بلا علاج، وبلا اتخاذ خطوات سريعة ومؤثرة قد يؤدي إلى موت اللغة، فترك المريض بلا علاج يؤدي به - لا محالة - إلى الموت والفناء.

٥. الضعف اللغوي مرتبط بالضعف الفكري والثقافي، فليست اللغة مجرد وسيلة للتخاطب فقط، ولكنها أيضاً فكر وعقيدة وثقافة وعواطف ومشاعر وتراث وتاريخ، ولا يمكن فصل جانب من جوانبها عن الآخر، أو وقف تسرب المرض من عضو إلى بقية الأعضاء. وما نراه من هزالة الثقافة العامة لدى الشبان العرب في الوقت الحاضر، وضآلة زادهم من المعارف والعلوم، وجهلهم بتراثهم وتاريخهم، إنما هو نتيجة طبيعية لضعفهم في لغتهم.

٦. الضعف اللغوي العام يؤدي بالتدريج إلى ذوبان الشخصية، وفقد الهوية، وانقطاع الصلة بالرابطة التي توحد الأمة، وتشد كيانها، وتحقق لها استقلالها، وتبوئ لها المكانة المحترمة بين الأمم الحية. إن الحفاظ على اللغة حفاظ على الأصالة والانتماء القومي، وتضييعها تضييع لهذه الأصالة وهذا الانتماء.

٧. ظهور ما يعرف بالتداخل اللغوي وهو نتيجة لاستخدام بعض البيوت العربية في منطقة الخليج وبعض البلدان العربية الأخرى خدماً وسائقين للعمل في المنزل، وكذلك مربيات للعناية بالأطفال خاصة الصغار منهم، وأغلب هؤلاء الخدم والمربيات من الدول الآسيوية كالهند والفلبين وباكستان وسيريلانكا، وهم إما يتكلمون بلهجة عربية هجينة مشوهة صوتياً ونحوياً ودلالياً، وإما يتحدثون بإنجليزية أكثر تشويهاً بسبب مستواهم الثقافي والاجتماعي الذي لا يسمح لهم باكتساب اللغة الإنجليزية والتحدث بها بصورة مقبولة.

وتقرر الدراسات اللغوية أن لغة الأطفال تتأثر بلغة المربيات والخدم وتسمى هذه الظاهرة في علم اللغة «بالتداخل اللغوي»، ويعرف التداخل اللغوي بأنه: «إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية»[٢٠] أو «انتقال عناصر من لغة إلى

٢٠. الطفل العربي والمنظومة اللغوية للتعليم، على القاسمي، مجلة المعرفة، العدد ١٣٤، يونيو ٢٠٠٦.

أخرى وتأثيرها في مستوى أو أكثر من مستويات اللغة المنقول إليها: الصوتية والصرفية والنحوية واللفظية والدلالية والكتابية سواء أكان هذا الانتقال شعورياً أم لاشعورياً (٢١).

٨. يترك الضعف اللغوي العام فراغاً فكرياً وثقافياً لدى الأمة، وضعف الصلة بتراثها وتاريخها، وبذلك تصبح مجالاً خصباً للغزو الثقافي الأجنبي، وبذلك تستعمر الأمة فكرياً، وثقافياً، وفي ذلك قتل للشخصية العربية ومحو الهوية.

٩. إن انتشار المدارس الخاصة والولع بها سيؤدي بنا إلى ما يمكن أن نطلق عليه التعدد اللغوي، وهو أن يتحدث الطفل لغتين، ولابد أن تؤثر اللغة الدخيلة سلباً على اللغة الأم.

١٠. إن الضعف اللغوي الذي تشهده اللغة العربية يؤدي إلى الشطط الفكري والميل عن منهج العقيدة، والضلال، والبعد عن الحق، وعدم الفهم عن الله عز وجل في كتابة العزيز، وعن رسوله الكريم عند تلقي الحديث الشريف؛ وقد ذكر ابن جني[٢٢] أن رجلاً لحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لصحابته: (أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل)، وذلك للحن وقع فيه، فسمى اللحن ضلالاً، والضلال بعد عن الحق.

١١. الخوف من تفشي ظاهرة الاقتراض اللغوي، أو ما يسميها د. إبراهيم أنيس بالاستعارة اللغوية يقول: «يؤدي الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين الشعوب ولغاتها إلى انتقال مفردات من لغة لأخرى. فاللغة العربية شهدت عبر تاريخها الطويل وما تزال تشهد دخول مفردات وألفاظ ومصطلحات عديدة من لغات الشعوب المجاورة والبعيدة كالفارسية والتركية والإنجليزية والفرنسية ويعرف هذا الانتقال للمفردات من لغة الأخرى بالاقتراض المعجمي أو المفرداتي وقد يسمى بالاستعارة اللغوية»(٢٣).

---

٢١. المصدر السابق.

٢٢. الخصائص، لابن جني جـ ٢ ص ٨، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، سنة ١٩٥٢م.

٢٣. من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس: جدة ١١٧، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.

ويوضح الدكتور/ أحمد مختار عمر ذلك بقوله (حينما يملك المجتمع اللغوي فكرة أو شيئاً يريد أن يتحدث عنه فإنه يمثله بمجموعة من الأصوات في مفردات أو معجم اللغة، وقد يكون هذا التمثيل عن طريق الاقتراض)[٢٤].

١٢. الخوف كذلك من تفشي ظاهرة التركيب اللغوي الذي يشرحه الدكتور/ محمود فهمي حجازي بأنه (ترجمة العناصر المكونة لمصطلح أوربي مركب، إلى اللغة العربية، وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوربي)[٢٥].

والتركيب اللغوي أشد خطراً على اللغة لأنه يؤثر على التراكيب لا المفردات كصنع الاقتراض اللغوي ويأتي التركيب على ثلاث صور:

أ. التركيب المزجي العربي: ويتكون من مكونات عربية (لا + اسم) مثل (لامبالاة، لامركزية، لاسلكي) أو (شبه + اسم) مثل (شبه جزيرة، شبه رسمي)، أو (غير + اسم) مثل (غير رسمي، غير دستور أو يكون على صورة (عدم + اسم) مثل (حركة عدم الانحياز).

ب. التركيب المزجي المختلط: فيتكون من (اسم عربي + نهاية أجنبية) مثل (كبريتات، كبريتيد).

ج. التركيب المزجي الدخيل: وهو أشدها خطراً على اللغة حيث يتكون من مكونين أجنبيين مثل (بارومتر، ميكروسكوب، تليفون).

١٣. إلزام مدرسي اللغة العربية التحدث بالفصحى مع طلابه والبعد عن العامية.

١٤. الاهتمام بالصغار، وتعليمهم كتاب الله في الأعوام الأولى قراءة، ودراسة، وحفظاً حتى تستقيم ألسنتهم في الكبر.

١٥. الاهتمام بحصص القراءة، التي أهملت تماماً في مدارسنا في الوقت الحاضر.

١٦. العمل بجدية على تفعيل قرارات المجامع اللغوية، والتشجيع على تبنيها وتطبيقها

---

٢٤. علم الدلالة للدكتور/ أحمد مختار عمر، ص ٢٣٧، ط٢، عام ١٩٨٨، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

٢٥. اللغة العربية عبر القرون للدكتور/ محمود فهمي حجازي، ص ٥٤، دار الثقافة.

في شتى مجالات الحياة اليومية.

١٧. تفعيل قانون تجريم استعمال الأسماء الأجنبية للمحال، والميادين، وفي الإعلانات.

١٨. عدم منح تراخيص للمدارس الخاصة الأجنبية دون إقرار اللغة العربية في مناهجها مادة أساسية، وليست مادة ثقافية.

١٩. منع الشهادات الأجنبية المعادلة للثانوية العامة العربية مثل الدبلومة الأمريكية IGCSE، GCE، E Dexel، وغيرها، والثانوية الكندية، والثانوية الفرنسية، والثانوية الألمانية، غيرها مما يسبب فجوة ثقافية كبيرة بين أبناء الوطن الواحد، ويؤصل مفهوم الطبقية بين الأفراد.

٢٠. الاستعانة بالمعامل اللغوية الحديثة في تعليم اللغة العربية.

٢١. ضرورة تعيين مراجع لغوي متخصص في كل دور النشر، وفي الإذاعة المسموعة والمرئية، ولدى كل الشركات والمؤسسات، والمصارف والإدارات بتصحيح كل المعاملات، والمراسلات، والدعوات، وغيرها.

٢٢. تعريب التعليم الجامعي، والأمر ليس صعباً كما يصوره البعض فقد فعل ذلك بعض الأقطار العربية، وثبت نجاح التجربة.

٢٣. تدريس اللغة العربية كمادة أساسية في كل الكليات والمعاهد والجامعات.

٢٤. مراعاة كتاب المسلسلات استعمال المقابل العربي للكلمات الأجنبية مثل أوكي، مرسي، وبنجور، بزنس، والتقليل كذلك من البرامج المذاعة باللهجات العامية، والإكثار من البرامج الثقافية المذاعة بالفصحى.

وبعد، فهذه بعض المقترحات التي يمكن أن تعين في التصدي لتلك الحملة الشرسة على العربية، وذلك الغزو العمالي الأجنبي بمفرداته وتراكيبه الشاذة، ويجب أن تكون على يقين بأن هذه المقترحات والتوصيات لن تؤتي ثمرها إلا إذا آمن بها الأفراد وكانوا صادقين في جهودهم في التصدي للمشكلة قاصدين بذلك الجهد وجه الله تعالى متمثلين

قول محمود حسن إسماعيل[٢٦]:

الضاد حسب الضاد شرفاً أنها	كانت لسان الله ﴿ قرآنه
من ذاد عنها ذاد عن أحسابه	وعن عقيدته وعن إيمانه

نتائج البحث:

١. أبرز البحث خطورة تلك الفئة المنتشرة في المجتمع الخليجي على شتى المجالات الاجتماعية، والسياسة، والاقتصادية، والثقافية.

٢. أوضح البحث مكانة اللغة في نفوس أبنائها قديماً، وما كانت تمثله لهم من هوية، وإعزاز، ومكانة اجتماعية، وما آلت إليه العربية اليوم على لسان أبنائها.

٣. ارتباط اللغة الوثيق بالهوية الإسلامية، وفهم كتاب الله، وما يمكن أن يمثله ذلك التشتت اللغوي من خطر داهم على تلك الهوية الإسلامية، وفهم كتاب الله.

٤. رصد البحث نماذج للتشويه اللغوي وبيان أسبابه، ومظاهره ودور الفرد والدولة في هذا التشويه: وتلك العشوائية اللغوية التي انتشرت في بلداننا.

٥. اقترح البحث بعض التوصيات التي يأمل أن يأخذ بها المسؤولون في وطننا العربي للتصدي لتلك الظاهرة وكيفية علاجها من خلال العديد من التوصيات التي يرى البحث أهمية في التصدي والعلاج.

٦. أبرز البحث خطورة المدارس الخاصة، والشهادات المعادلة، ودورهما في تعميق الجرح، وزيادة الهوة، والسماح لبروز مستويات ثقافية مختلفة، وعديدة في البلد الواحد.

٧. نبه البحث إلى خطورة النتيجة الحتمية لذلك الغزو متمثلاً في وجود ظاهرتين لغويتين خطيرتين هما ظاهرة الاقتراض اللغوي، والتداخل اللغوي، وما يمكن أن يمثلانه من خطورة على اللغة في كل مستوياتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

---

٢٦. ديوان محمود حسن إسماعيل.

8. نبه البحث إلى ضرورة الأخذ بمذهب الكوفيين، خاصة في المسائل اللغوية الخلافية تيسيراً على الناشئين، لاسيما وأن لهم سندهم اللغوي المعتبر.

وبعد، فهذا ما يسر الله ليّ تسطيره، وهو أنه ألم لما آلت إليه حال العربية في الوقت الحاضر حاولت من خلاله إبراز مواطن الخطر، وأسبابه، وعلاجه والله أسأل أن ينفع به، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المراجع

١. إبراهيم العريس: مقال نشر بجريدة الحياة السعودية بتاريخ ٢٠١١/٥/٥م.

٢. إبراهيم أنيس: كتاب من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.

٣. أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط ٢.

٤. أحمد مختار عمر: علم الدلالة عام الكتب، القاهرة، مصر، ط٢، عام ١٩٨٨.

٥. إلهام كلاب: مقال نشر بجريدة الشرق الأوسط في ٨ محرم ١٤٢٥هـ الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٠٤م، العدد (٩٢٢٣).

٦. الأمانة العامة لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، مقال نشر بجريدة الشرق القطرية السبت ٢٠٠٨/٥/١٠.

٧. أميمة منير جادو: مقال بعنوان بعض مخاطر تعليم اللغة الأجنبية على اللغة العربية في مرحلة الطفولة، جريدة الوطن السعودية بتاريخ ٢٠١٠/١١/١م.

٨. بدور الأحيدب، ديوان شعر، دار الثريا للنشر، الرياض ١٤٢٥هـ.

٩. جريدة الرياض السعودية، الأربعاء ٢٤ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ - ٣٠ أبريل ٢٠٠٨ العدد (١٤٥٥٥).

١٠. جريدة الوطن السعودية، ٢٧ ربيع أول ١٤٢٩هـ - ٤ أبريل ٢٠٠٨ العدد (٢٧٤٤).

١١. جورج فندريس: اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، عام ١٩٨٦م.

١٢. حافظ إبراهيم: ديوان شعر، تحقيق أحمد أمين وآخرين، مصر، المكتبة التوفيقية عام ١٩٦٦م.

١٣. خالد أحمد الناصر: (العمالة الوافدة من دول العالم الثالث إلى المملكة العربية السعودية، مجلة بحوث دبلوماسية، العدد (١١) عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٤. صلاح حسن رشيد، العربية تنعي حظها في عصر العولمة، مقال منشور في مجلة منار الإسلام العدد (٣٨٢).

١٥. عائض القرني: مقال بعنوان (اللغة العربية في خطر) نشر بجريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٦ شعبان ١٤٢٨هـ - ٣٠ أغسطس ٢٠٠٧م، العدد (١٠٥٠٢).

١٦. عبدالله المدني، مقال نشر بجريدة الشرق الأوسط البحرينية بتاريخ ٢٦ فبراير ٢٠٠٩م، العدد ٢٣٦٥.

١٧. عبد اللطيف أحمد الشريف، بحث بعنوان (الضعف العام في اللغة العربية مظاهره، آثاره، علاجه، عرض في ندوة عقدت بالرباط بعنوان (اللغة العربية إلى أين؟) ١-٣ نوفمبر ٢٠٠٢م.

١٨. عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، القاهرة، دار الاعتصام سنة ١٩٨٣م.

١٩. عدنان كنفاني: مقال بعنوان (بين الفصحى والعامية)، جريدة (حيفا لنا) الإلكترونية بتاريخ الأول من يوليو ٢٠٠٩م.

٢٠. علي القاسمي: بحث بعنوان (الطفل العربي والمنظومة اللغوية للتعليم منشور بمجلة المعرفة العدد (١٣٤) يوليو ٢٠٠٦م.

٢١. عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، لبنان، ط١، ٨٥.

٢٢. مجيد العلوي: مقال بجريدة الشرق الأوسط السعودية، بتاريخ ٢٠٠٨/١/٢٧م.

٢٣. محمود فهمي حجازي: اللغة العربية عبر القرون، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨م.

٢٤. موقع اليوتيوب، تقرير تلفازي منقول عن قناة الخليجية أو يوم الأحد ٩ شعبان ١٤٣٢هـ - ١٠ يوليو ٢٠١١م.

٢٥. وليم ويلكوكس: محاضرة بنادي الأسبكية الإنجلو إيجبشن كلوب في يناير ١٨٩٣م، عنوانها (لماذا لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين للآن؟).


الجلسة النقاشية
الإعلام والازدواجية اللغوية
في دول الخليج العربية

اتجاهات عينة من المغردين الخليجيين
نحو ازدواجية اللغة في الإعلام الخليجي

د. عبد الله بن ناصر الحمود

الأستاذ المشارك بقسم الإعلام بجامعة الإمام بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد:

شرفني مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بأن أكون أحد المتداخلين في حلقة النقاش الثانية التي ينظمها المركز تحت عنوان «الإعلام والازدواجية اللغوية في دول الخليج العربية». وعلى الرغم من عظيم التشريف، إلا أنني شعرت منذ اللحظة الأولى لمعرفتي بهذا الأمر، بشيء من الحيرة والقلق العلمي. فما الذي يمكنني قوله في هذا الموضوع ذي العلاقة باللغة العربية. وما أدراك ما اللغة العربية؟ لم يرد بذهني حينها إلا قول الشاعر محمود غنيم «ويحَ العروبةِ كان الكونُ مسرحَها .. فأصبحت تتوارى في زواياه»، فأدركت أن علي أن أبحث عن ضالتي في زوايا أي شيء دون الوسيط أو الصدر، وبالتأكيد ليس في الإيوان. فلم يعد للغة العربية غير تلك الزوايا، إن أنا صدقت ما توارد بخاطري ذاك المساء. وغير ذلك، ما توارد إلى ذهني من أنني، أثناء حلقة النقاش، سأكون محاطا بخبراء اللغة العربية علوما وفنونا، فأصير كمُستبضع التمر إلى هَجَر، لا سيما والمراجع العلمية المتخصصة تعيد دراسة موضوع «ازدواجية اللغة العربية» إلى نهايات القرن التاسع عشر، لتدخل هذه الإشكالية علم اللغة الاجتماعي في العام ١٩٥٨م. ويعني ذلك أن ثمة ثراءً معرفيًّا تواتر في هذا المجال، لا قبل لغير متخصص، مثلي،

بالتطاول عليه[1]. لكنه «التشريف» و«التكليف» عندما اجتمعا على كاتب هذه الورقة، فأدركه «بدٌّ» ليس منه بدٌّ.

توطئة لموضوع الورقة:

اللغة في أبسط معانيها وعاء للمحتوى الاجتماعي والثقافي للناس، وأداة للتفاعل بين أبنائها. وفي زمننا الحاضر الذي تدنت فيه مخرجاتنا الثقافية-الاجتماعية، وعز بيننا التفاعل لعمارة الأرض بما استخلفنا الله فيه يبدو واقعنا العربي المعاصر بكل مركباته اللغوية تحديدا أبعد ما يكون عن أن نطلب فيه كمالا أو تماما في النظرية والتطبيق. إن أي مقارنة بين (العربية)، وعدد من لغات العالم المعاصر، من بينها: الإنجليزية، والصينية، واليابانية، تحديدا، سوف تقلق كثيرين منا عندما يعرفون أن العالم المعاصر قد يدين بالفضل لهذه اللغات ولأهلها، في حين يلقون حمما من السخرية والازدراء للعرب وللمجتمعات العربية. ولنا في حكاية ابن الأعرابي درس عربي، إذ سأله الخليفة أي الدارين أفضل: دار أبيه، أم دار الخليفة. فقال الطفل: ما دام الخليفة في دار أبي فدار أبي أفضل. لقد وعى هذا الصبي العربي أن دار الخليفة ليست بذات قيمة ما دام الخليفة خارجها، وأن دار أبيه هي الأفضل لأن فيها الخليفة. فقوة اللغة العربية مبنيّة على المضمون والمحتوى الذي تملكه، وليس على رغباتنا وأهوائنا وأمانينا.

تلك الهواجس هي التي دفعتني لشيء من القلق العلمي، فرُحت أبحث عن مدخل ملائم لورقتي العلمية هذه، لعلي أقدم ما لا أكون به أجتر أقوال آخرين ذهبوا لتمجيد اللغة العربية، ولبناء أمجاد ليس لها كتلة حقيقية إلا في أذهانهم ربما. وبكل أسى، أقرر

---

١. تفيد المراجعة المتأنية لموضوع «ازدواجية اللغة» و «ازدواجية اللغة في الإعلام العربي» إلى توافر الموضوع على العديد من المداخلات العلمية الرصينة، التي درست المشكلة وشخصت بواعثها ونظرت في مآلها، ووضعت حلولا لمواجهتها. انظر مثلا:

- علي درويش وإيمان ريمان، «بين العامية والفصحى: مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي» ٢٠٠٩م
- علي مدكور، ورشدي طعيمة، وإيمان هريدي،» المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى»، ٢٠١٠م.
- يوسف الشاروني، «لغة الحوار بين العامية والفصحى في حركات التأليف والنقد في أدبنا الحديث»، ٢٠٠٧م.
- د.علي القاسمي، «انقراض اللغة العربية خلال القرن الحالي»، ٢٠٠٧م.

أنني عجزت عن إيجاد مداخل معاصرة أضرب بها الواقع المتردي لاستخدام اللغة العربية في الإعلام العربي بشكل عام، والخليجي جزء منه، في حالة يكون «الإعلام» فيها هو المتهم، وما دونه دون ذلك. أقول: «الواقع المتردي لاستخدام اللغة العربية في الإعلام العربي والخليجي» لأنني أتابع كثيرا من وسائل الإعلام العربية والخليجية المسموعة والمقروءة والمرئية، فأدرك الواقع المشين للغتنا الإعلامية، ولكن بالتأكيد، بقدر ما عطاؤنا الاجتماعي والثقافي نفسه عطاء فيه نظر. هذه المشاعر السلبية، نوعا ما، دفعتني لأقدم الشكوك في ما ذهبت إليه، فلعلي قد كنت أبالغ أو أعبر عن آرائي بأحكام مسبقة على الناس والأشياء. فما السبيل؟.

وذات مساء، كنت فيه أغرد مع المغردين في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، وردتني فكرة بحثية ملائمة في ظني: أن أشكو شكوكي لمرتادي تويتر من المغردين الخليجيين أنفسهم. فأسألهم عن حال اللغة العربية في إعلامهم الخليجي كما يرونها. ثم أضع ما يرونه من حالها على طاولة النقاش في هذه الحلقة العلمية المهمة جدا في تاريخنا العربي المعاصر.

هكذا تولدت فكرة هذه الورقة.

منهجية الورقة:

تسلك هذه الورقة مسلكا منهجيا معتبرا في الدراسات المسحية في علم الإعلام، وهو «دراسات الجمهور» غير أنها لا تذهب في هذا المسلك إلى غاية الإتقان المنهجي، إذ اكتفت بحدود دنيا اتساقا مع كونها ورقة بحث تثير المشكلة البحثية، وليست دراسة متعمقة متكاملة العناصر. وهدفت الورقة إلى إثارة أهم جوانب الموضوع مع عينة عشوائية من «المغردين» الخليجيين، مستخدمة أداة الاستبانة الإلكترونية المفتوحة والمقننة. وقد تم نشر الاستبانة وتلقي الردود خلال المدة ٢٤-٢٨ صفر ١٤٣٤هـ٢. وبلغ عدد الردود (٨٠) إجابة على أسئلة الاستبانة المفتوحة والمغلقة الآتية:

٢. عنوان الاستبيان الإلكتروني على الشبكة: http://www.surveymonkey.com/s/XS629FR

١. هل تعتقد / تعتقدين أن الإعلام الخليجي يواجه مشكلة حقيقية جراء ازدواجية اللغة من حيث استخدام لغة غير عربية أحيانا أو شيوع استخدام اللهجات المحلية؟.
٢. هل تفضل/ تفضلين التزام الإعلام الخليجي باستخدام اللغة العربية الفصحى أم لا؟ ولماذا؟.
٣. ما أسباب ازدواجية اللغة في الإعلام الخليجي من وجهة نظرك؟.
٤. كيف ترى / ترين مستقبل استخدام اللغة العربية الفصحى في الإعلام الخليجي؟ ولماذا؟.
٥. الجنسية: (سعودي، كويتي، قطري، بحريني، إماراتي، عماني، غير خليجي).
٦. الجنس (رجل، امرأة).
٧. المستوى التعليمي: (ثانوية أو أقل، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، أخرى).
٨. التخصص: (دراسات إنسانية، دراسات علمية بحتة).
٩. اللغات التي تجيدها: (اللغة العربية، اللغة العربية ولغات أخرى).
١٠. هنا، يمكنك إضافة أي شيء ترى / ترين أهميته للموضوع مع الشكر.

خلاصة النتائج:

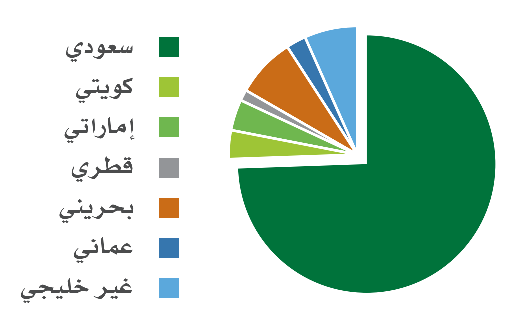
انتهى تحليل إجابات المغردين الخليجيين المشاركين في الاستبانة الإلكترونية إلى عدد من النتائج المهمة، نوجز خلاصتها في ما يأتي:

أولا: الخصائص العامة للمغردين المشاركين في الاستبانة:

١. **الجنسية:**

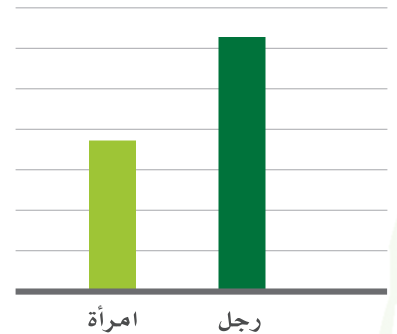
شارك في تعبئة الاستبانة مغردون ومغردات من كافة دول الخليج العربية، وآخرون من غير الخليجيين. وبلغت نسبة المشاركين من السعوديين ٧٤،٦٨٪ في حين بلغت نسبة المشاركين من دول الخليج الأخرى ١٩٪، موزعة على المشاركين الكويتيين ٣،٨٠٪ والإماراتيين ٣،٨٠ ٪ أيضا، والقطريين ١،٢٧٪، والبحرينيين ٧،٥٩٪، والعمانيين٢،٥٣٪. أما غير الخليجيين فقد بلغت نسبتهم ٦،٥٣٪. وقد ساعد على ارتفاع نسبة السعوديين ارتفاع عددهم الحقيقي

من بين المتابعين لصفحتي الشخصية على «تويتر» و«فيس بك»، غير أن استخدام عدد من آليات النشر الإلكتروني أدت إلى الحصول على إجابات من كافة الدول الخليجية وهو ما يعطي خلاصة هذه الورقة أهمية نسبية في موضوعها[٣]. وقد عبر كافة المشاركين من مختلف الجنسيات عن سعادتهم بالمشاركة في هذه الاستبانة لما يرونه من حاجة ملحة لدراسة واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام وضرورة تطوير استخداماتها وإشاعة المعرفة بها، وهو الأمر الذي سيتضح من عرض النتائج في الفقرات القادمة.



٢. **الجنس:**

بلغت نسبة المشاركين من المغردين الرجال ٦٢,٨٢٪، في حين بلغت نسبة المشاركات من النساء، ٣٧,١٨٪.

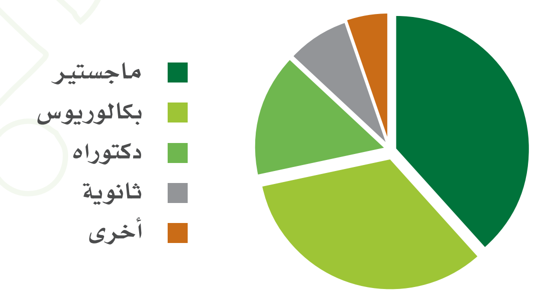


٣. من ذلك استخدام عدد من «الهاشتاقات» التي تخاطب المغردين من دول الخليج، مثل هذه التغريدة، التي أطلقتها على تويتر، وأعاد نشرها عدد من الأصدقاء:

– أهلنا في الخليج من خارج السعودية، أرجوا المشاركة في الاستبانة http://www.surveymonkey.com/s/XS629FR #الكويت #قطر #البحرين #مسقط #أبوظبي

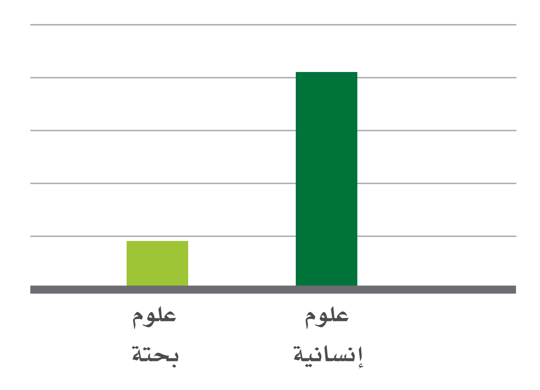
٣. المستوى التعليمي:

تقدم التأهيل العالي «ماجستير» ليسجل أعلى نسبة، وهي ٣٨,٤٦٪، يلي ذلك الحاصلون على درجة البكالوريوس، بنسبة ٣٣,٢٣٪، ثم الحاصلون على درجة الدكتوراه بنسبة ١٥,٣٨٪، يليهم الثانوية فأقل بنسبة ٧,٦٩٪، ثم الحاصلون على مؤهلات أخرى بنسبة ٥,١٣٪. وترفع هذه النتيجة من قيمة الآراء التي أدلى بها المشاركون في تعبئة الاستبيان، حيث هم من المؤهلين تأهيلا عاليا بشكل عام، ويتوقع أن تكون آراؤهم أكثر عمقا في فهم واقع ازدواجية اللغة في الإعلام الخليجي.



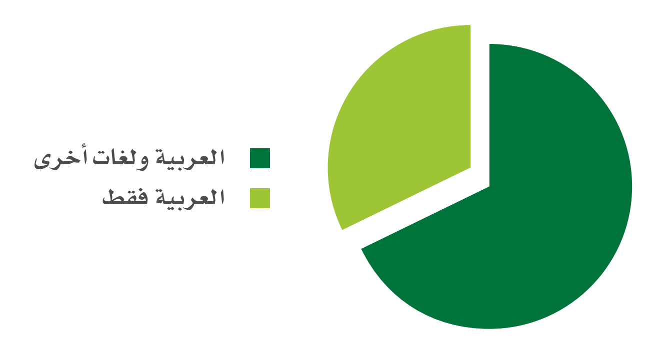
٤. التخصص:

كان من المهم التفريق بين مجالين رئيسين في التخصصات العلمية. وبذلك بلغت نسبة من تخصصاتهم «دراسات إنسانية» من المشاركين ٨٢٪، في حين بلغت نسبة ذوي التخصصات التطبيقية البحتة ١٨٪.



٥. اللغات:

ارتفعت نسبة من يجيدون لغات أخرى، إضافة للغة العربية بين المشاركين في الاستبيان. فقد بلغت نسبة من يجيدون اللغة العربية ولغات أخرى، ٦٨٪ في حين بلغت نسبة من يجيدون اللغة العربية فقط ٣٢٪. وتدفع هذه النتيجة لزيادة الثقة في الآراء التي أدلى بها المشاركون تجاه استخدام اللغة العربية في الإعلام الخليجي حيث لا يقتصر إدراكهم واستخدامهم في الحياة العامة على اللغة العربية، فيكون أدعى لتكوّن اتجاهات إيجابية مطلقة نحوها.



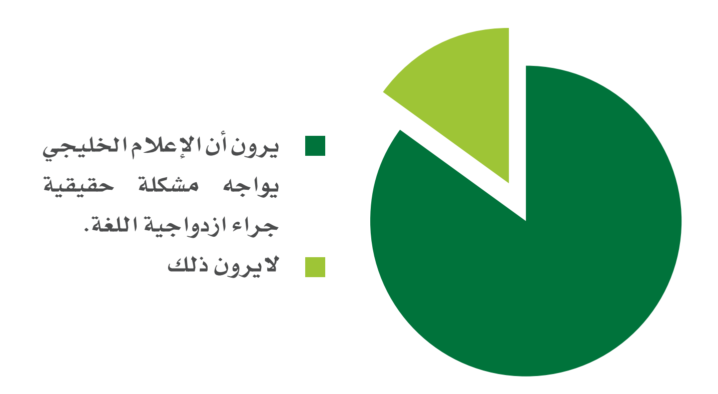
ثانيا: نتائج دراسة اتجاهات المغردين الخليجيين نحو ازدواجية اللغة في الإعلام الخليجي

١. مدى مواجهة الإعلام الخليجي مشكلة حقيقية جراء ازدواجية اللغة:

يرى المشاركون في تعبئة الاستبانة أن استخدام الإعلام الخليجي للغة العربية الفصحى مقابل استخدامه للغات أخرى أو لهجات محلية يختلف من فئة برامجية إلى أخرى. ففي حين يبرز استخدام الفصحى في البرامج الإخبارية والحوارية السياسية والثقافية بشكل عام، تسود الازدواجية اللغوية في البرامج المنوعة والرياضية والمسلسلات والأفلام. غير أن المشاركين، مع هذه الرؤية الموضوعية، عبروا عن قلقهم تجاه ازدواجية اللغة في الإعلام الخليجي، ورأت النسبة الأغلب أن الإعلام الخليجي يواجه مشكلة حقيقية جراء الازدواجية اللغوية. ويثير المشاركون إشكالية «التلقي» اللغوي، حيث يقرون بأن توظيف أكثر من لغة أو استخدام اللهجات المحلية يدفع الجمهور وبخاصة الأجيال الناشئة إلى «تلقي» اللغة بطرق مشوهة وغير سليمة. ويؤكد عدد من المشاركين أنهم يلاحظون تأثير ذلك على أفراد أسرهم.

ويوضح بعض المشاركين، أن اللهجة اللبنانية سائدة في الإعلام الخليجي، وأن عددا من مقدمي البرامج من الجنسية اللبنانية، عملوا على إشاعة مفردات كثيرة ليست عربية فصحى، ولا حتى خليجية. ويعزون ذلك إلى أسباب أهمها استقطاب وسائل الإعلام الخليجية لعاملين من الجنسية اللبنانية الشقيقة. كما يثير عدد من المشاركين إشكالية سعي بعض المتحدثين في وسائل الإعلام أو الكتاب إلى إبراز ملكاته اللغوية عبر استخدام مفردات للغات أجنبية أو أخرى للهجات محلية. ويربط بعض المشاركين بين هذا الشعور وتكوين مراكز بحثية في الخليج اعتمدت اللغات الأجنبية لغة رسمية لها في بعض دول الخليج.

ومن زاوية أخرى، يرى بعض المشاركين أن استخدام لهجات البلد المصدر للوسيلة الإعلامية أمر مقبول باعتبار أن الرسالة الإعلامية موجهة للمجتمع ذاته، وإن كان الإعلام الفضائي والجديد تجاوز بها الحدود الجغرافية. هذه الفئة وهي نسبة ضئيلة من المشاركين ترى أنه لا ضير من استخدام اللهجات المحلية على هذا النحو، بل يذهبون إلى أن شيوعها واستخدامها وسيلة مناسبة لأن يتعلمها الآخرون.

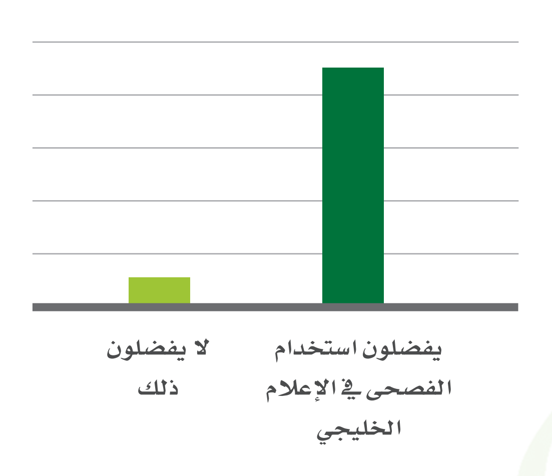


٢. تفضيل التزام الإعلام الخليجي باستخدام اللغة العربية الفصحى:

يكاد يجمع المشاركون في تعبئة الاستبانة على أمرين مهمين جدا: الأول: تفضيل استخدام اللغة العربية الفصحى في الإعلام، والثاني صعوبة تطبيق الأمر لأن اللهجات المحلية شائعة في الحياة العامة للناس، ولأن اللغة العربية الفصحى تواجه إشكالية فهمها

ومعرفتها لدى كثير من فئات المجتمع، كما أن إيصال الرسائل الإعلامية من وجهة نظر هؤلاء سيكون أيسر باستخدام اللهجات المحلية. بل ذهب بعضهم إلى أن اللغة الفصحى لا تتناسب أبدا مع بعض البرامج مثل البرامج الترفيهية والأسرية.

أما المؤيدون لاستخدام اللغة الفصحى فيعيدون السبب إلى أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ولتيسير التواصل بين كافة الشعوب العربية، وتعويد الناس على سماعها، وإثرائهم بجزالتها. ويتساءل عدد من المشاركين عن السبب وراء عدم تغيّر لغة الدول المتقدمة في الشارع عن لغة إعلامها.



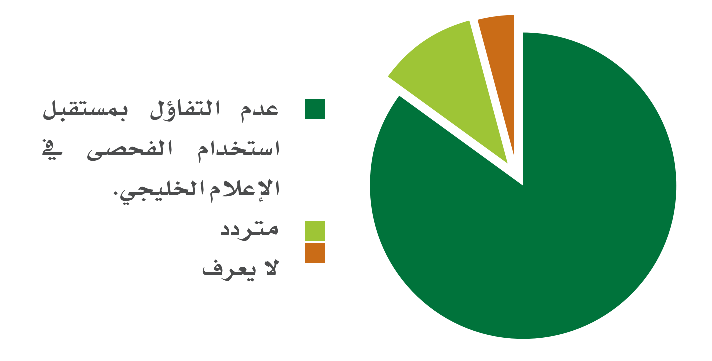
٣. **أسباب ازدواجية اللغة في الإعلام الخليجي:**

يتفق كافة المشاركين على أن شيوع ازدواجية اللغة في الحياة اليومية للمجتمعات الخليجية هو أهم أسباب ازدواجية اللغة في الإعلام الخليجي. ويذكر عدد منهم أن ثمة بواعث أدت لهذه النتيجة، منها الضعف العام النسبي في اللغة العربية لدى كثيرين من العاملين في الإعلام الخليجي، والشعور بالحاجة للتواصل مع الناس باللهجات المحلية لضمان وصول المعاني والأفكار. إضافة إلى عدم وجود نظام رقابي حازم يمكنه مواجهة هذه المشكلة بحرفية عالية. كما يعبر عدد من المشاركين عن أن شيوع التعليم في عدد من المدارس الخاصة بلغات غير العربية دفع إلى الشعور بضرورة استخدام غير العربية في كافة الظروف. وفي السياق ذاته يرى بعض المشاركين أن ثمة اعتقادا عميقا بأن اللغة

الانجليزية مثلا لغة يسيرة في التفاهم، وعملية في عدد من مجريات الأمور. كما أن غياب الهدف من الممارسة الإعلامية والضعف المهني أسباب أخرى لها دلالتها في هذا الإطار. أيضا، بروز وسائل الإعلام الجديد، والأدوار المحورية فيه لعدد من اللغات غير العربية، والنزعات الربحية التسويقية، ساعد على تفاقم المشكلة. ويذهب بعض المشاركين إلى حد التعبير عن أن بعض الإعلاميين الخليجيين لديهم شعور بالدونية للهوية العربية، ولديهم قابلية للاستعمار الثقافي واللغوي. وهناك من يعزو الأمر لسياقات الحياة الثقافية الاجتماعية في الخليج والتعددية السكانية، وضرورات التنمية، والتفاعلات اليومية لسكان المنطقة مع غير العرب سواء في دول الخليج أو خارجها.

٤. مستقبل استخدام اللغة العربية الفصحى في الإعلام الخليجي:

يسود شعور عام لدى المشاركين بعدم التفاؤل لمستقبل استخدام اللغة العربية الفصحى في الإعلام الخليجي. ويعزو معظم المشاركين ذلك إلى شيوع تقنيات الاتصال الجديدة وتطبيقاتها المتطورة جدا التي تستخدم اللغة الإنجليزية بشكل رئيس. كما أن غياب الرؤى الإستراتيجية ذات العلاقة بدعم مستقبل استخدام اللغة الفصحى في مؤسسات الإعلام، سيؤدي إلى مستقبل غير مطمئن في هذا المجال. وفي المقابل توجد نسبة قليلة من المشاركين يرون أن المستقبل يمكن أن يكشف عن تطورات مهمة نتيجة للشعور الحالي



بضعف واقع استخدام اللغة العربية، في حين لا يعرف عدد قليل آخر ما الذي يمكن أن يحدث بإذن الله تعالى؟، ولا يمكنهم توقع شيء ما.

٥. **مقترحات المغردين حول ازدواجية اللغة في الإعلام الخليجي:**

مع الإقرار بإشكالية ازدواجية اللغة في الإعلام الخليجي، يعرض المشاركون عددا من المقترحات، تؤكد على ضرورة العناية باللغة العربية في الإعلام، وأيضا في المدارس والجامعات. ويقترح بعضهم إنشاء معاهد متطورة لتعليم اللغة العربية وتطبيقاتها أسوة بما هو متاح من معاهد لتعليم اللغات الأجنبية. كما يقترح المشاركون دعم برامج تبادل البرامج الناجحة بين دول المجلس وبخاصة تلك التي تضع من اللغة العربية الفصحى منهجية لها. كما أنه من المهم تدريب وتأهيل الإعلاميين الخليجيين وبالذات المعدين ومقدمي البرامج. وأن تكون الإجادة التامة للغة العربية أحد شروط القبول في أقسام الإعلام في الجامعات الخليجية.

ومع تقديم عدد من المقترحات يقر معظم المشاركين، أن إجادة الإعلام الخليجي للغة العربية والتحلل من مشكلة الازدواجية اللغوية مرهون بتنمية شاملة في الفكر والثقافة، لأن اللغة ليست سوى انعكاس لحال الناس، ووسيلة للتعبير عن مكنوناتهم النفسية والاجتماعية والثقافية.

خاتمة:

يبدو أن اللغة العربية تواجه مشكلة حقيقية، وليس الإعلام الخليجي هو الذي يواجه المشكلة. فحتى عندما يريد الإعلام أن يستخدم اللغة الفصحى، تحول دون ذلك العديد من التحديات التنموية في المجتمعات العربية المعاصرة التي تدنت فيها ملكة الفكر وانحسرت فيها التعددية الثقافية وسادت أنماط اجتماعية بسيطة اتخذت من اللهجات المحلية أو من اللغات الأجنبية وسيلة للتخاطب والتواصل. الإعلام الخليجي إعلام مزدوج اللغة، ومنه ما هو متعدد اللغات واللهجات، في ذوبان مشهود لسيادة اللغة العربية الفصحى التي يمكنها أن تعبر عن مكنونات الفرد العربي وتاريخه وأن تحكي واقعه بشيء

من التفرد والشموخ. لكن ليس من الحكمة البحث عن إنعاش للواقع اللغوي الخليجي المعاصر في وسائل الإعلام، دون الإدراك الكامل، والإيمان العميق بأن مشكلة الخليجيين مع اللغة العربية الفصحى، تعود لسلبية العديد من المؤسسات الخليجية التشريعية والتنفيذية والقضائية. إنها رحلة حضارة، وليست نمطا استهلاكيا وحسب.

الازدواجية اللغوية في الإعلام بدول مجلس التعاون

تقديم: د. عدنان جاسم بومطيع
أستاذ الإعلام بكلية الآداب بجامعة البحرين

مقدمة:

يقوم الإعلام في أية ثقافة على الاستخدام الكثيف للغة. ولما كانت اللغة العربية هي اللغة الأساسية والرسمية لدول مجلس التعاون الخليجي فقد استطاعت بمرونتها وحيويتها أن تكون لغة الإعلام الأولى في وسائل الإعلام بكافة وسائلها واستخداماتها. وبسبب العلاقات التاريخية المرتبطة بفترة الوجود البريطاني وبعده الأمريكي، فقد دخلت اللغة الإنجليزية على خط المشاركة كلغة أخرى ثانية يتم استخدامها على نطاق واسع في جميع دول الخليج العربي. وبالرغم من تحديد الإنجليزية لغة أساسية ومستخدمة في وسائل إعلامية متعددة فإن ظاهرة الازدواجية اللغوية ظلت ماثلة في وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية، إذ أضحت اللغة العربية أمام تحديين كبيرين تمثلا في: الانتشار الطاغي للغة الإنجليزية، واعتماد اللهجات العامية لغة تخاطب في المسلسلات الإذاعية والتلفزيونية على سبيل المثال.

ترصد الورقة ظاهرة ازدواجية اللغة وطرق المحافظة على اللغة العربية في الاستخدام الخليجي الإعلامي العام؛ سعياً للحفاظ على هوية المنطقة العربية والإسلامية من الذوبان أمام الإعلام المعلوماتي الطاغي القادم من الشرق والغرب على حد سواء.

كما تقدم الورقة تصورات مقترحة كي تتبناها أجهزة الإعلام الخليجي لدعم مكانة اللغة العربية الفصحى، وتسهيل قواعدها، وتبسيطها ضمن مشاريع كبرى تتولاها الجهات العلمية واللغوية ذات الاختصاص.

ظاهرة ازدواجية اللغة في الإعلام الخليجي:

تعرف ازدواجية اللغة بأنها حالة لسانية مستقرة نسبياً يوجد فيها مستويان للكلام، الأول داخلي من اللغة نفسها (كالفصحى والعامية)، والثاني خارجي من لغتين مختلفتين (كالعربية والإنجليزية)، والازدواجية تأتي على عدة أشكال في الاستخدام الإعلامي الخليجي تمثلت في شكل المستويين المذكورين (الفصحى /العامية) و(العربية / الإنجليزية). وما سنركز عليه هنا هو المستوى الثاني لما له من تأثير واضح على هوية المجتمع الخليجي، وعلى بنية اللغة العربية وقوة حضورها في المشهد الإعلامي الخليجي.

وقد تداخلت عدة أسباب في تنامي ازدواجية اللغة في التعامل الإعلامي الخليجي موجزة فيما يأتي:

١. أسباب تاريخية تعود إلى طول حقبة البقاء البريطاني التي امتدت لأكثر من قرن. واستمرار هذا الوجود في بقاء جاليات أجنبية حاضرة حتى اليوم.

٢. الاستخدام الواسع للإنجليزية في الحياة العامة بما فيها الدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة.

٣. انعدام جاذبية تدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الأساسية والعليا مقارنة بظواهر الاحتفاء بالإنجليزية، ما عمّق الهوة بين اللغة بوصفها هوية جامعة وبين أبناء دول الخليج العربي. وقد كرس هذا الواقع الانهزامية النفسية أمام طغيان الانجليزية باعتبار العربية لم تعد لغة علم وتطور.

٤. الثورة الإعلامية الاتصالية والمعلوماتية التي فرضت اللغة الانجليزية كلغة عالمية مصنِّعة للمنتج الإعلامي في كافة أشكاله التقليدية والجديدة. وهذا ما فرض تراجع اللغة العربية أو جعلها لغة ثانية وهي على أرضها.

٥. ضخامة الإنتاج الإعلامي الغربي وبخاصة الأمريكي، وذلك في سعيه الحثيث لتحقيق الهيمنة العالمية على الثقافات الأخرى.

وبناء على تراكم هذه الأسباب وتطور تأثيرها عبر السنوات الماضية يمكن رصد الازدواجية اللغوية في وسائل الإعلام الخليجية في الأشكال والممارسات الآتية:

١. وسائل إعلامية ذات تمويل خليجي رسمي أو خاص خُصّصت للتخاطب باللغة الإنجليزية فقط كالصحف اليومية الإنجليزية والإذاعات الناطقة باللغة الإنجليزية، والمحطات الحكومية والفضائيات الخليجية التي تبث باللغة ذاتها. وهذه الحزمة من الوسائل الإعلامية أثرها محدود لأنها توجه أساساً للجاليات الأجنبية المقيمة في دول مجلس التعاون.

٢. وسائل إعلامية تمزج استخدام اللغتين العربية و الإنجليزية في مضامينها الإعلامية، فتكون موجهة للجمهور الخليجي، لكنها تعتمد ازدواجية اللغة في بعض برامجها أوموادها. وهذه لها أثرها المباشر لأنها تبث من وسيلة تخاطب - بشكل مباشر - الجمهور الخليجي، وهي بالرغم من ذلك تترجم كما في المسلسلات والأفلام مباشرة إلى اللغة العربية وتنقل ثقافة المجتمعات الغربية بكل تفاصيلها إلى المشاهد العربي.

٣. برامج إعلامية تُعرّب فتكون أجنبية الهوية والمحتوى لكنها تدبلج وتنطق باللغة العربية أو بإحدى اللهجات العربية المحلية، وهذه - وإن كانت تساعد على التقارب النفسي بين المشاهد والمسلسل أو الفيلم وهو في بيئة المجتمع الصادرة عنه- يبقى تأثيرها على جمهور المشاهدين على المدى الطويل في بعض المعالجات الاجتماعية والنفسية للمضمون المقدم.

طرق المحافظة على اللغة العربية في الاستخدام الخليجي الإعلامي:

تنطلق المقترحات والتصورات التالية من مبدأ أن الازدواجية اللغوية ظاهرة إنسانية موجودة أساساً في التعامل البشري، كما تعبر هذه الظاهرة عن تطور المجتمعات، وأن المحافظة على اللغة العربية لن ينجح بفرض العزلة لها عن بقية اللغات واعتماد سياسة اللغة الواحدة والانكفاء بوضع سياسات دفاعية لن تصمد طويلاً أمام التدفق المعلوماتي الهائل من الشرق والغرب، فالعالم اليوم أصبح متداخل المصالح ولابد من الإسهام في

حركة التطور البشري، وعلى أساس هذا المبدأ يمكن اقتراح التصور الآتي:

١. تعزيز الثقة باستخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام بوصفها جزءًا لا يتجزأ من الهوية العربية الإسلامية للمواطن الخليجي.

٢. ترسيخ الاعتزاز بالعربية من خلال التركيز على قدسيتها المستمدة من القرآن الكريم، وأنها لغة قابلة للتعلم بين الناطقين بغيرها.

٣. اعتماد التعامل مع العربية على أساس أنها لغة عالمية لها حضورها في المؤسسات الدولية، كما لها انتشارها الواسع في مجتمعات دول العالم الاسلامي.

٤. إلى جانب وجود الإنجليزية والتأكيد على أهمية التعامل بها، ينبغي إخضاع العاملين في وسائل الإعلام والتوجيه بدول مجلس التعاون وضرورة العناية التامة باللغة العربية بكل ثرائها اللغوي وقواعدها النحوية وعمق مفرداتها واتساع معانيها.

٥. اعتماد مرجعية لغوية موحدة لوسائل الإعلام الخليجية تضع في حسبانها تنوع الجمهور الخليجي (مواطنين/ مقيمين) (متقنين/ متعلمين/ مبتدئين) وذلك للنهوض بالوعي اللغوي. كما تساعد هذه المرجعية على وحدة اللغة المستخدمة بين وسائل الإعلام الخليجية المختلفة.

٦. التفكير بشكل منهجي في تصدير الأعمال الإعلامية الخليجية الناجحة وترجمتها للإنجليزية أو دبلجتها للغات الأخرى، وتغيير نمط الاستهلاك الخليجي للمنتج الإعلامي الأجنبي.

ازدواجية لغة الإعلام بين الفصحى والعامية

الدكتورة / ليلى بنت خلف السبعان
جامعة الكويت ـ كلية الآداب ـ قسم اللغة العربية

تنتشر اللغة العربية الفصحى الحديثة في كل أقطار العالم العربي، ودول مجلس التعاون الخليجي، وترتبط بعلاقة ثنائية مع اللهجات العامية في الدول العربية كافة، وهي مُستخدمة في معظم برامج أجهزة الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، وفي شتى أغراض القول العلمية أو الأدبية أو الإخبارية أو السياسية، أو نشرات الأرصاد الجوية والنشرات الرياضية، وكذلك الخطب الرسمية في مجلس الأمة الكويتي على سبيل المثال.

وفي كثير من الأحيان نجد أن المتحدثين في أجهزة الإعلام يتخذون أكثر من مستوى لغوي في الأحاديث والخطب والمقابلات الإذاعية في الظروف المختلفة، ولعل أكثر الأمثلة وضوحا؛ نشأة اللغة الوسطى أو «فصحى العصر»، وهي لغة وسطى بين الفصحى القديمة والعامية الدارجة.

وتستخدم هذه المستويات جنبا إلى جنب في الجماعة اللغوية تبعا للحاجة، وقد يستعمل الفرد الواحد أكثر من مستوى لغوي في حديثه مع كل فئة من فئات المجتمع، فعندما يحادث الصغار، يتحدث إليهم بالعامية مرة وبشيء من الفصحى مرة أخرى، ويكون التعلم الحقيقي للفصحى عن طريق الوسائل التعليمية المتعددة، سواء أكانت عن طريق حفظ القرآن أم في المدارس الحديثة أم أي وسيلة تعليمية أخرى؟، وهذا الاختلاف في طريقة اكتساب اللغة يُعد جانبًا كبيرًا من الأهمية، فالمتحدث ينغمس في اللهجة العامية بلا مناقشات معقدة لمفاهيم القواعد النحوية، في حين يدرس قواعد الفصحى من خلال أحكام ومقاييس وقواعد.

وتستخدم «فصحى العصر» التي تتسم بالازدواجية في الموضوعات العلمية والمعرفية، وهي التي تتسرب من الفصحى التقليدية، في حين تندرج «برامج الشباب والرياضة

والبرامج الحوارية المباشرة «على الهواء مباشرة، تحت شبه الفصحى، أما من حيث اللغة الموجهة لها هذه البرامج فهي للناس عامة، كما أن هناك مواد لغوية مكتوبة باللغة الفصحى أصلا، كالتمثيليات والبرامج الدينية والتاريخية، وفي حين أن هناك مواد لغوية مترجمة عن لغة أجنبية، ويتمثل هذا في جزء كبير من نشرات الأخبار السياسية، وبعض البرامج العلمية المنقولة عن كتب ودوريات وإذاعات ووكالات أجنبية تختص بها أجهزة الإعلام.

وقد تكون هناك ملاحظات أولية وفروق بين طبيعة اللغة المنقولة، واللغة المنقول إليها؛ لأن المادة المنقولة، قد تكتسب بعض الخواص من المادة اللغوية الأصلية، وهناك فروق بين مستويات العربية في الإعلام الكويتي بخاصة والخليجي بعامة من حيث درجات شيوع الصيغ والوظائف النحوية، وأنماط الجمل في فصحى العصر أو ما تسمى « اللغة الوسطى» ، وهي مستوى لغوي موجود في كل المجتمعات اللغوية وهي لغة منطوقة ومكتوبة في آن واحد.

والتداخل اللغوي أمر طبعي بين المستويات العربية الموجودة منها وغيرها، وأشارت إلى ذلك معظم كتب اللغة الحديثة.

وقبل الحديث عن نشأة ازدواجية اللغة، لابد من تعقب الأسباب التي دعت إلى وجود هذه المستويات، واختلاف البعض حولها، وقد استندت في هذا التحديد إلى:

أولا: تحديد مستوى تحكمي للصواب اللغوي، ارتبط بأنماط معينة من الاستعمال اللغوي تشهد به قبائل وأماكن حُددت بأعيانها، واعتبار سائر ما عداها عند جميع علماء السلف، وعند كثير من المعاصرين خطأ محضا لا يجوز اقترافه عند الحديث أو الكتابة.

ثانيا: وقف علماء السلف للاحتجاج باللغة عند زمان بعينه، ولهذا التحديد أثره في غياب ثروة هائلة من الاستعمالات اللغوية عن التسجيل، واستبعادها من المدونات والمسموعات (القياس والسماع) والمصادر إلا نتفا، وشواهد شاردة نلتمسها في كتب التصويب اللغوي التي عالجت لحن العامة وأوهام الخاصة وقضية القياس والسماع.

ومنذ اتصلتْ أسباب الدراسات اللغوية العربية بالغرب في العصر الحديث؛ نشطت الآمال لاستدراك ما فات من تصحيح للمفاهيم اللغوية، وتنقيب عن الشواهد والمصادر، ومحاولة لإعادة رسم صورة علمية دقيقة، لحياة العربية منذ أقدم حقبها المعروفة، وحتى صورتها الحية المعيشة في هذا العصر.

بيد أن واقع الدرس اللغوي العربي المعاصر يؤكد، أننا ما زلنا بعيدين جدا من تحقيق هذه الغاية العظيمة، فعلى الرغم من امتلاكنا لوسائل التسجيل والتدوين المكتوبة والمسموعة، واتصال علمائنا بالمنجزات الألسنية الحديثة، وإسهام التقدم العلمي التقني في تقديم أدق وسائل التحليل اللغوي المعملي للعينات اللغوية، وتقدم العلوم الإنسانية، ذات الصلة الوثيقة باللغة - بوصفها موضوعا للمدرس - أو أداة له -، أقول إنه على الرغم من ذلك كله ، نجد جانبا كبيرا من نشاطنا في البحث اللغوي منصرفا عن هذه المنجزات، ومقيدا بحصون النحو والصرف في مفهومهما المدرسي المحدود، في حين تجري اللغة وتتغلغل في مناشط الحياة كافة، وتقتن عقول الدارسين عن كثير مما هو مهم وخطير وجاد في الدراسات اللغوية المعاصرة.

من هنا كان هذا هو دافعنا الأول إلى اختيار مستويات العربية الفصحى المعاصرة في أجهزة الإعلام مقروءة ومسموعة ومرئية موضوعا للدراسة ... إن هذه الدراسة هي محاولة للإمساك بموجات متدفقة في نهر جار تدفق من الاستعمالات للألفاظ والتراكيب المحدثة والمعربة، وهي محاولة يندر أن يكون لها مثيل في الصعوبة.

جميع وسائل الاتصال الجماهيري المعاصر تتضمن مادة لغوية مزدوجة عظيمة الثراء، كلها جديرة بالتسجيل والتحليل، وبأن تكون موضوعا للدرس والوصف والاستنباط؛ حتى لا تفلت من هذه الاستعمالات الحية النشيطة، الترادف والمشترك اللفظي والفروق اللغوية التي تشكل المادة اللغوية الأساسية في ازدواجية اللغة.

ويمكن أن نقترح في ضوء ما تقدم توصيفا للإعلام العربي عامة وللخليجي بصفة خاصة يجعل منه الوسيط اللغوي الكامل ، ذلك أننا إذا تأملنا عملية الاتصال اللغوي بحلقاتها الثلاث: المرسل، الرسالة، المستقبل، وجدنا أن للتنوع الكبير خاصية مميزة

لفريق: المعدين، والمقدمين ، والمخرجين، وهي خاصية ثابتة أيضا للرسالة الإعلامية من حيث: المضمون، والشكل، والصياغة، وأساليب التقديم والقراءة، والمؤثرات المصاحبة للجمهور المستقبل بكافة نزعاته واهتماماته وطبقاته، ومن هنا لم يكن من المبالغة في شيء أن نقول: إن الرسالة الإذاعية هي الوسيط اللغوي الكامل والمُرشح لتقديم مادة من أكثر العينات صلاحية لدراسة مستويات العربية المعاصرة، واستندت في ذلك على المعايير التالية:

المستوى التحليلي: ويقوم على منظومة من المفاهيم والطرق التحليلية في تصنيف المادة اللغوية تصنيفا وظيفيا ، باعتبارها منظومة من العناصر والنظم تبدأ من الوحدات الصوتية ثم الصرفية ثم النحوية فالدلالية ، ويلاحظ أن كل مرحلة من هذه المراحل تشكل نظاما كاملا ، ولكن كل نظام يدخل بدوره مكونا أساسيا من مكونات النظام التالي له في السلم التحليلي، وبذلك تتشكل علاقة هرمية بين هذه المستويات، وتكون اللغة نظاما مكونا من عدد من الأنظمة المختلفة فيما بينها من حيث المكونات المتكاملة بين مفردات الفصحى والعامية، ومن حيث وظائفها في البحوث والكتب العربية والأجنبية التي أولت عناية فائقة لتحليل الفصحى المعاصرة الحديثة ودراستها.

المستوى الاستعمالي: وهو مجموعة الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية التي تميز كل مجال من مجالات استعمال اللغة المعاصرة في المواقف اللغوية الحية، وقد تكون هذه الخصائص محليا، فتقسم المادة اللغوية بهذا الاعتبار على سبيل المثال إلى عربية مصرية أو عربية كويتية، وعربية سعودية مع الأخذ بالاعتبار بتعدد لهجات المملكة (لهجة الرياض – لهجة الحجاز ـ جيزان ...).

وتكون المادة اللغوية مميزا مقاميا إلى ما يسمى الفصحى واللهجات ، وقد تكون مميزا زمانيا فتنقسم بهذا الاعتبار إلى عربية قديمة وحديثة فالقديمة هي التي تعود للعصر الجاهلي وما تلاه من العصور من عصور صدر الإسلام والعصر الأموي والعصر العباسي مرورا بعصور الدول والإمارات إلى العصر الحديث، وقد تكون مميزا بوسيط بعينه من وسائط الاتصال، فتنقسم بهذا إلى مستوى النطق ومستوى الكتابة، وتقسم

كل من هذين الاعتبارين إلى مستويات فرعية بحسب نوع الوسيط الكتابي أو النطقي المستخدم.

لابد من الإشارة إلى التقسيم بالاعتبار المقامي عامة، والاجتماعي خاصة، وكذلك لابد من مراعاة التقسيمات الأخرى بالاعتبار المحلي أو الفئوي أو الطبقي أو باعتبار الوسيط المستخدم، ومن ثم تتعقد الخريطة اللغوية تعقدا كبيرا.

المستوى الصوابي: وهو مستوى معياري ، تتم فيه المقارنة بين نمطين من الاستعمال، أحدهما محكوم له بالصواب، ويتحرى اتباع قواعد منضبطة، ومعترف بها، وهي التي تسمى المعيارية، وهو أكثر مقاومة لتيار التغيير، ويرتبط بمجالات الاستعمال المتميز مثل النقال والجوال.

أما الآخر فيوصم بأنه انحراف عن المعيار، وربما يعامل بوصفه نوعًا من أمراض الاستعمال التي يحسن العمل على استئصالها والقضاء عليها مثل استخدام الموبايل.

يرتبط هذا المستوى الصوابي بفكرة الحدود الزمانية والمكانية التي اقترحها والتزم بها علماء السلف، في وضع القواعد، وبفكرة وقف الاحتجاج اللغوي عليها، ولقد أنتج لنا فكرة المستوى الصوابي ثروة هائلة من كتب التصويب اللغوي في القديم والحديث.

نلحظ أن هذه المستويات جميعها تشكل سلسلة متشابكة من القضايا المهمة والجديرة بالمعالجة.

أما معالجة الفصحى في الإعلام الخليجي عامة والكويتي خاصة، فتنقسم إلى ثلاثة مستويات هي:

مستوى فصحى التراث: كالقنوات الثقافية، والبرامج الأدبية، مثل القناة الثقافية السعودية، وقناة العربي، والقناة الثقافية المصرية.

ومستوى فصحى العصر.

ومستوى شبه الفصحى: وهي عامية متأثرة بالفصحى وبالحضارة المعاصرة،

والتداخل وارد في الأحاديث بين هذه المستويات، غير أننا لا نضع هذه المستويات الثلاثة بدرجة واحدة من الأهمية.

ففصحى التراث: هي عربية تمتاز بكل سمات اللغة العربية الصحيحة ومتمثلة في المواد والبرامج الدينية، وكل الموضوعات الدينية المتصلة بحياتنا المعاصرة، والتي تستخدم فيها اللغة العربية الفصيحة، والبرامج الأدبية والثقافية والفكرية، وسمات هذا المستوى متعارف عليها في أغلب كتب اللغة والمعاجم، ومميزاتها وخصائصها الصرفية والنحوية والصوتية والدلالية، مبثوثة في كتب التراث العربي.

أما فصحى العصر: فقد نشأت نتيجة الرغبة في إيصال الفكرة، وإفهام المستمعين من المتعلمين وغيرهم في المجتمع الكويتي، ومحاولة التوفيق بين ما يتطلبه الموضوع ، وما يفهمه السامع، وقد ترتبط نشأة فصحى العصر من صلة بين لغتين، أو لغة ولهجة كما هو في أجهزة الإعلام الكويتي، تفرعت إحداهما عن الأخرى، واتسعت الهوة بينهما بعوامل عدة أهمها: انحسار استعمال إحداهما وهي الفصحى عند فئة من الناس ، فصارت فصحى العصر همزة وصل بين الفصيح والمستوى الأقل وهو اللهجة، وعليه فإن فصحى العصر تقوم على محورين رئيسين هما: الفصحى والعامية، وهي التي نادى بها توفيق الحكيم في مسرحية الصفقة، وأطلق عليها اللغة الثالثة، فهي لغة لا تجافي قواعد الفصحى، وهي في الوقت نفسه يمكن أن يتعامل بها الأشخاص بسهولة، فهي لغة الوسط بين العامية والفصحى أو لغة البين بين .

ونكون أكثر دقة إذا قسمنا اللغة المزدوجة أو ما يطلق عليها فصحى العصر إلى مستويين :

الأول: برامج المستوى الواحد مثل: «نشرات الأخبار، والمواجيز والتعليق السياسي ، وبرنامج الكويت في أسبوع، وأقوال الصحف،.. وغيرها.

الثاني: برامج بها أكثر من مستوى لغوي مثل: البث المباشر والمقابلات.

المستوى الثالث: شبه الفصحى: وتندرج تحت هذا المستوى اللغوي البرامج التي

تبث لفئة الأميين والشباب والأطفال، والطبقة الوسطى من أفراد المجتمع وبها خلط من مفردات اللهجة ومفردات الفصحى.

هذه المستويات اللغوية الثلاثة تشكل جميعها سلسلة متشابكة من القضايا اللغوية المهمة والجديرة بالدراسة ، وهي بدرجة واحدة من الدقة والشمول.

ومن ملاحظتنا على اللغة المزدوجة في أجهزة الإعلام الكويتي بخاصة والخليجي بعامة ما يأتي:

١. صعوبة الفصل التام بين هذه المستويات العربية الثلاثة، بسبب احتواء كثير من البرامج على أكثر من مستوى لغوي، أو الانتقال في البرنامج الواحد من مستوى إلى آخر. وهذا التداخل في اللغة بين الفصحى والعامية وما نتج عنه من حلول، يختارها المُعد والقارئ والسامع بوعي أدى إلى ظهور فصحى العصر أو العربية المعاصرة.

٢. أثرت ثقافة العاملين في أجهزة الإعلام من: مذيعين، ومعدين ، ومخرجين ، ومحررين ، على ازدواجية لغة الإعلام، والمتمكن من اللغة قلما يخطئ في ضبط عين الفعل المضارع (الفعل: هدف ـ أمل)، بل يحاول أن يتحدث العربية المبسطة دون تكلف ، ويتجلى هذا في قدرة بعض المذيعين على التحدث بلغة عربية مبسطة في برامج البث المباشر.

٣. الحاجة إلى التعبير عن متطلبات حضارية جديدة أوجدت بعض الألفاظ والتراكيب التي تعبر عن مسميات حضارية مستحدثة من حيث درجة شيوع الصيغ الصرفية ، وأنماط الجمل المستحدثة.

٤. تتميز المستويات بالتباين في نطق بعض الأصوات التي تخص كل لهجة من اللهجات العربية ، فمقدمو البرامج في إذاعة الكويت ينتمون إلى جنسيات عربية مختلفة ، وهؤلاء لهم خصائصهم الصوتية وسمات لهجاتهم المحلية، ويبرز هذا في نطق بعض الأصوات بحسب القوانين الصوتية لكل لهجة:

فالكويتي : يخلط بين: الضاد والظاء ، والغين والقاف، والجيم والياء. وطريقة نطق الجيم المعطشة.

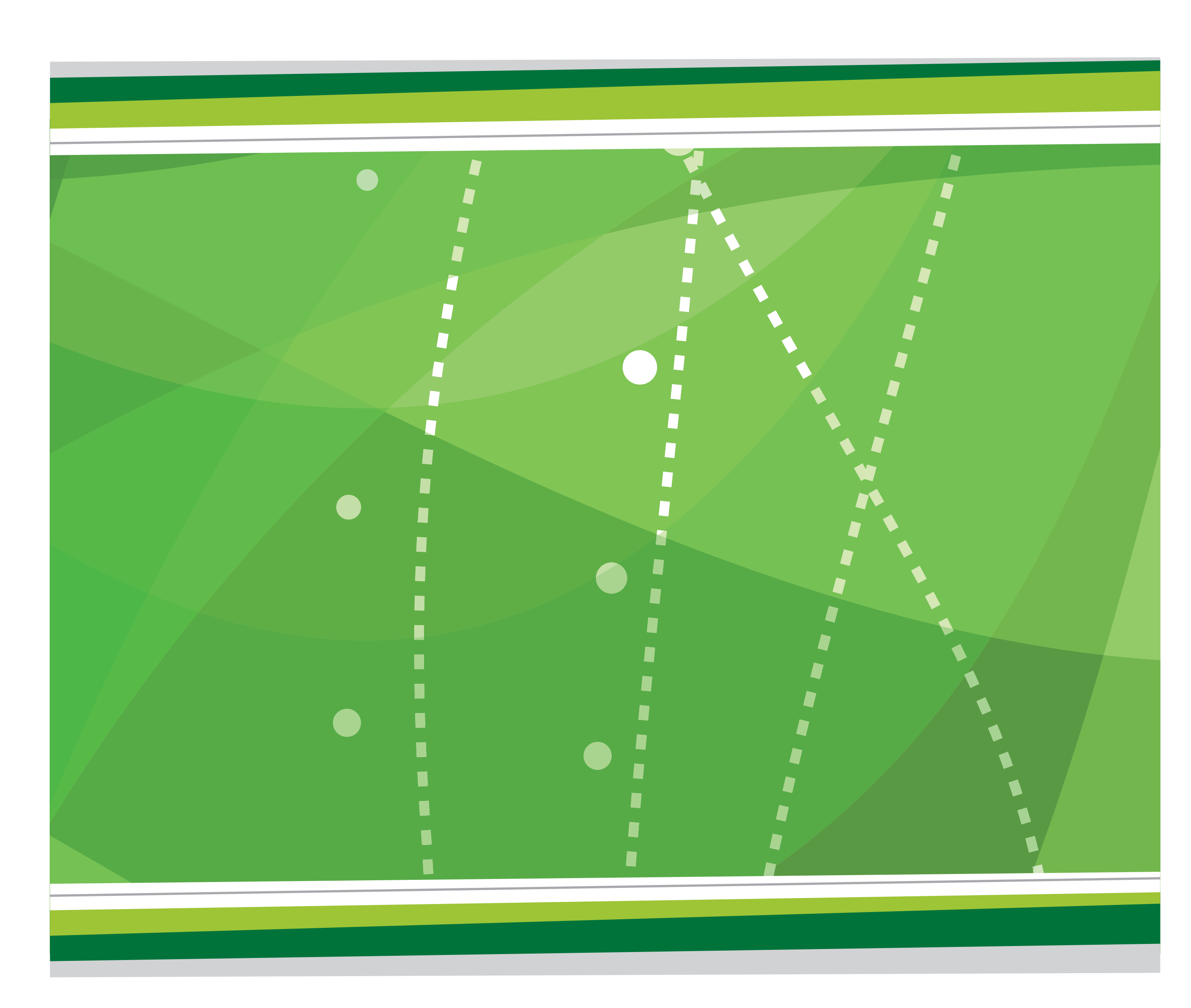
كما يخلط المصري بين: الثاء والسين والزاي، والتاء.

ويخلط السعودي بين : القاف والكاف.

والخلط في النطق بين بعض الحروف هي سمة مشتركة في بعض اللهجات العربية وبخاصة في الحروف التالية: الدال والذال ، والتاء والثاء ، والسين والصاد.

ولا يخفى علينا تأثير الأصوات المجاورة على بعضها فهذا أمر واضح في النطق.

وختاما لا أدعي الوصول أو الوقوف عند التحديد الأمثل لهذه المستويات، وإنما توصلت إليه في جهدي المتواضع ، وكان همي الأساس هو الرصد والتوصيف والتشخيص للاستعمالات المعاصرة.





الجلسة النقاشية

الشباب واللغة

الشباب واللغة: مشكلة اللغة الهجين، وسائل التواصل الاجتماعي، الرسائل الإلكترونية، استخدام اللغات الأخرى ...

أ.د. عبدالعزيز بن حميد الحميد
كلية اللغة العربية - جامعة الإمام

ما اللغة الهجين ؟:

عرّفوا الهُجنَة في الكلام بما يَلزَمُك منه العيبُ، تقول: لا تفعلْ كذا فيكون عليك هُجْنَة.

والرجل الهَجِين: الذي أبوه عربيّ وأُمّه أَمَة.

لا يخفى على مطّلع أن اللحن بدأ في عصرٍ مبكّرٍ بعد اختلاط العرب بغيرهم، فحينما بدأ الأعاجم الحديث بالعربيّة بدأت مظاهرُ اللحن المختلفة تظهر في كلامهم، سواء كانت في بناء اللفظ أو في الإعراب أو تركيب الجمل أو في الأصوات أو في الدلالة، وانتقلت بعض تلك الظواهر إلى بعض العرب بقدر اختلاطهم بأولئك العجم وتأثرهم بهم.

ولكي ندرك أن فساد أيّة لغة يكون بما يدخل فيها من مؤثراتٍ خارجيّة في الغالب، وأنّ هذه الحالة وقعت للعربيّة في عصور مبكّرة، لنفهم أن هذه الظاهرة ليست جديدة عليها، وإن تغيّرت الأساليب والوسائل، يجدرُ بنا ذكر أهمّ مواطن اللحن في اللغة:

اللحن في الأصوات:

وهو وقوع اللحن في الجانب الصوتيّ من اللغة، ومن أمثلته القديمة:

- ذكر الجاحظ قول فيل مولى زياد لزياد: أهدوا لنا همار وَهْش، يريد: حمار وَحْش، فقال زياد: ما تقول ويلك؟ قال: أهدوا لنا أيراً، يريد: أهدوا لنا عَيْراً، قال زياد: الأول أهون[١].

---

١. ينظر البيان والتبيين ١/ ٧٣

- ذكر الجاحظ أن عبيد اللّه بن زياد والي العراق قال لهانئ بن قبيصة: أَهَروريّ سائر اليوم؟ يريد: أحروريّ، وكذا صهيبٌ الروميّ رضي اللّه عنه كان يقول: إنك لَهائن، يريد إنك لَحائن، وكان يرتضخ لُكْنَةً رُوميّة، وعبيد اللّه بن زياد يرتضخ لُكْنَةً فارسيّة، وقد اجتمعا على جعل الحاء هاء.
- وذكر الجاحظ أن أزدانقاذار لُكْنَته نَبَطيّة (وقد استكتبه الرشيد على ديوان الخراج وكان ثَنَويّاً) وكان مثلهما في جعل الحاء هاء، وبعضهم يروي أنه أملى على كاتب له فقال: اكتب (الهاصل ألف كُرّ)، فكتبها الكاتب بالهاء كاللفظ بها، فأعاد عليه الكلام، فأعاد الكاتب، فلما فطن لاجتماعهما على الجهل قال: أنت لا تهسن أن تكتب وأنا لا أهسن أن أملي، فاكتب (الجاصل ألف كُرّ)، فكتبها بالجيم معجمة [٢].
- نسب العبدري (ت ٦٨٨هـ) إلى أهل القاهرة قلب القاف همزة فقال:» اللكنة فيهم فاشية، وجمهورهم يجعل القاف والكاف همزة «[٣].

اللحن في بناء الكلمات:

ذكر الجاحظ قول رجلٍ من البلديّين لأعرابي: كيف أَهْلِكَ ؟ قال الأعرابيّ: صَلْباً[٤]، فالرجل سأله عن أهله فكسر اللام فأجابه الأعرابي بناء على سؤاله الخاطئ.

اللحن في تركيب الجمل:

حكى الجاحظ أن الحجاج قال لتاجر دوابّ خراساني كان يبيع الدواب للجيش:» أتبيع الدوابّ المعيبةَ من جند السلطان ؟ فقال التاجر: شريكاننا في هوازها، وشريكاننا في مداينها، وكما تجي تكون، قال الحجاج: ما تقول ويلك ؟ فقال بعضُ من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العُلوج بالعربية حتى صار يفهم مثل ذلك: يقول: شركاؤنا بالأهواز

٢. ينظر السابق ١/ ٧٢

٣. ينظر: الملاحظات اللغوية للجغرافيين العرب دراسة في ضوء علم اللغة– أحمد عبد اللّه عبد ربه ياغي ص ١٢٢

٤. البيان والتبيين ١/ ١٦٣

وبالمدائن يبعثون إلينا بهذه الدوابّ فنحن نبيعها على وجوهها »[٥].

اللحن في الإعراب:

ولا يحتاج هذا النوع للتمثيل لشهرته.

من سمات هذا المستوى اللغوي:

أحسب أن من المصطلحات المناسبة لوصف ظواهر اللحن تلك (اللُّكْنَة)، عرّفها الجاحظ بقوله:» ويقال في لسانه لُكْنَة، إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، وجذبت لسانَه العادةُ الأولى إلى المخرج الأول »[٦]، ويمكن ذكر بعض سمات هذا المستوى اللغوي:

- نطق الألفاظ العربيّة بلُكنة أعجميّة خليطٍ من ألفاظ عربيّة محرّفة، وألفاظٍ أعجميّةٍ دخيلة من لغة المتكلّم غالباً.
- استخدام الألفاظ العربيّة لمعانٍ مخالفةٍ للمعاني الأصليّة.

سيطرة اللكنة على الأعجميّ:

قال الجاحظ:» فأما حروف الكلام فإن حكمها إذا تمكّنت في الألسنة خلاف هذا الحكم، ألا ترى أن السندي إذا جُلب كبيراً فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زاياً ولو أقام في عُليا تميم وفي سُفلى قيس، وبين عَجُز هوازن خمسين عاماً، وكذلك النبطي القُحّ خلاف المِغْلاق الذي نشأ في بلاد النبط، لأن النبطي القُحّ يجعل الزاي سيناً، فإذا أراد أن يقول: زورق قال: سورق، ويجعل العين همزة، فإذا أراد أن يقول: مُشْمَعِلّ قال: مُشْمَئِلّ "[٧].

ولا يخفى عن كل مشاهد تأثّر لغة الإنسان بما يجاوره ويخالطه، وهذا ابنُ حزم

---

٥. السابق ١/ ١٦١-١٦٢

٦. البيان والتبيين ١/ ٤٠

٧. السابق ١/ ٧٠

الأندلسي ذكر في حديثه عن تبدّل اللغات وتغيّرها لتبدّل مواطن أهلها، وهو ما أدركه بالمشاهدة:» إلّا أن الذي وقفنا عليه وعلمناه يقيناً أن السريانية والعبرانية والعربية ،التي هي لغة مضر وربيعة لا لغة حمير، لغةٌ واحدةٌ تبدّلت بتبدّل مساكن أهلها فحدث فيها جَرّش[٨] كالذي يحدث من الأندلسي إذا رام نغمة أهل القيروان، ومن القيرواني إذا رام نغمة الأندلسي، ومن الخراساني إذا رام نغمتهما، ونحن نجد مَنْ سمع لغة أهل فَحْص البَلّوط وهي على ليلة واحدة من قرطبة كاد أن يقول: إنها لغة أخرى غير لغة أهل قرطبة، وهكذا في كثير من البلاد فإنه بمجاورة أهل البلدة بأمة أخرى يتبدل لغتها تبديلاً لا يخفى على مَنْ تأمّله «[٩].

كيف عالجَ القدماء تلك الانحرافات اللغويّة ؟

حركة التصحيح اللغويّ:

لعلّنا نستحضر الحالة التي كانت عليها العربيّة الفصحى في القرن الأول الهجريّ وما بعده حينما توسّعت بلاد الإسلام بالفتوحات في مناطق مختلفة، ودخل في الإسلام شعوبٌ ذات لغات وثقافات وحضارات مختلفة المشارب، سعوا جميعاً إلى استخدام اللسان العربيّ غيرَ منفكّين عن تأثرهم بلغاتهم الأصلية.

ولا تخفى حركة التصحيح اللغويّ التي قام بها علماء العربية ردّاً على استشراء مظاهر اللحن تلك، وهي حركة توعية للناس برصد مظاهر اللحن والتنبيه على الوجوه الصحيحة فيها، وقد عُرفت تلك الكتب بكتب (لحن العامّة) أو (لحن الخاصّة)، أو غيرها من أسماء، كما قامت حركة تصحيح في العصر الحديث وأُلّفت كتب متعدّدة في التنبيه على الصحيح والخطأ.

ولا أحد يُنكر أثر تلك الكتب القديمة والحديثة في توعية مستعملي اللغة.

٨. الجَرّش: الحكّ، جَرشَه: حَكّه، ولعله أراد صوتاً شبّهه بصوت الحكّ ليبيّن الاختلافات التي وقعت بين تلك اللغات التي كانت لغةً واحدةً قبل تبدّل مساكن أهلها.

٩. الأحكام في أصول الأحكام – ابن حزم، تحقيق أحمد محمد شاكر ١/ ٣١ ، دار الآفاق الجديدة – بيروت.

وأحسب أن جهةً مثل مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية قادرة على القيام بهذا الجانب بتوعية مستخدمي اللغة إلى الأخطاء والانحرافات والظواهر اللغويّة الخاطئة، ممّا جدّ في العربيّة.

وحينما ننظر إلى واقع لغتنا المعاصرة نجد الكثير من الظواهر اللغويّة قد جَدّت في استعمالنا للغة، سواء في استعمالنا في حياتنا اليوميّة، أو في الاستعمال الخاصّ للغة في وسائل التواصل الإلكترونيّ، من منتديات، وشبكات اجتماعية، وتواصل اجتماعي، ولعل مصطلح (اللغة الهجين) أوضح تعبير عن هذه الظواهر، ولعل مفهومه يتوسّع بحسب الأحوال التي تجِدّ في واقعنا، ومنها ذاك المستوى اللغويّ الذي يكثر تداوله بين فئة الشباب في منتديات الحوار والمحادثات بوسائلها المختلفة.

مصطلح اللغة الهجين:

أحسب أن هذا المصطلح مصطلح مَرِنٌ يمكن أن يُراد به المظاهر التي تختلط فيها العربيّة بتأثيرات أجنبيّة، ولذا يمكن ذكر بعض تلك المظاهر:

١. **مظاهر العُجمة** التي تقع في الغالب بتأثيرات أجنبيّة، مثل تأثير الأعاجم عند حديثهم بالعربيّة بوقوعهم في اللحن بوجوهه المختلفة، من تحريف للألفاظ أو خلطها بأصوات أعجميّة، أو انحرافهم في المعاني باستخدام اللفظ لغير معناه، ثم انتشار هذه الظواهر وشيوعها، ومن مظاهر العُجمة ما قد يجلبه العربيّ من لغة أجنبيّة بخلطه في الحديث بين الألفاظ العربيّة والأجنبيّة، أو بانحرافه في نطق بعض الألفاظ العربيّة بتقليد الأعاجم في نطقها.

وأحسب أن معالجة مثل هذه الظواهر يكون بالتوعية ورفع الثقافة اللغويّة للمجتمع، ولعلّ ما قام به القدماء والمحدثون من حركة للتصحيح اللغويّ جديرٌ بالاتّباع.

٢. **كتابة العربيّة بحروف وأرقام لاتينية:** وتُعرف بين الناس بـ(arabizi) أو (Franco Arabic)، وهو مظهر جديد لكتابة العربية بحروف لاتينية، ومع أنّ الحاجة ربّما دعتّ بعض الناس إلى سلوك هذا المسلك؛ لعدم امتلاكه لوحة

مفاتيح عربيّة في غير بلاد العرب، لكن ممّا لا شكّ فيه أن الظاهرة فَشَتْ بين أبناء العرب في بلادهم، وغدتْ داءً له أثره الكبير على واقع اللغة بين أبنائها.

وقد تتفاوت البلاد العربيّة في استشراء هذه الظاهرة، ومن مظاهر انتشارها في مصر مثلاً أن بعض الشباب هناك أسّسوا مجلة ربع سنويّة بطريقة كتابة (فرانكو آراب) وهي مجلة (What's up).

أسباب هذه الظاهرة:

أذكر فيما يلي ما أرى أنها أسباب لهذه الظاهرة الغريبة:

- نجاح تعليم اللغات الأجنبيّة والفشل الجليّ في تعليم العربيّة، وهو ما أدّى إلى إتقان الكثير من شبابنا لغةً أجنبيّة مع ضعف معرفته بلغته.
- تأثير الثقافة الغربيّة على شبابنا، وضعف الانتماء لثقافتنا ولغتنا.
- تقصير أساتذة العربيّة ومراكز البحوث في معالجة الظاهرة في مهدها.
- التقصير في زرع الاعتزاز باللغة في نفوس أهلها بإبراز خصائصها، وإبراز تميّزها على غيرها من اللغات.

معالجة هذه الظاهرة:

جاءت مثل هذه الظاهرة نتاجاً للفجوة الواسعة بين العربيّة وأبنائها، مع قوّة تأثير اللغات الأجنبيّة بثقافاتها المرافقة لانتشارها، ولذا فلا عجب أن يشعر العقلاء بكثير من القلق حيال هذه الظاهرة؛ لما لها من دلالة على التغيّر الذي اجتاح المجتمعات العربيّة، وكتبوا الكثير محاولين معرفة أسباب هذه الظاهرة، ودلالاتها ومخاطرها، وكيفية علاجها.

ومن تلك الدراسات الدراسةُ التي أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة فقد رأت أن اختيار الشباب ثقافة ولغةً خاصّةً هو تمرّد على النظام الاجتماعي،

ولذا ابتدعوا لوناً جديداً من الثقافة لا يستطيع أحد فكّ رموزها غيرهم.

ويختلف التربويون في أساليب معالجتها، فمنهم من ذهب إلى أن استعمال الشباب لغة خاصة بهم ليس تمرّداً وإنما نوع من الهروب من المجتمع، وأن على الكبار احترام لغتهم الجديدة وعدم الاستهزاء بها طالما إنها لا تتعارض مع الآداب العامة للمجتمع [١٠].

بينما يرى آخرون أن تلك الظاهرة لا تقتصر على كونها كتابة بالحروف اللاتينية لكنّها تدلّ على مدى الخطر الذي يهدّد هُويّتنا التي تأتي اللغة أحد أهمّ أسسها.

وممّا يدلّ على شعور الكثير من العقلاء والمراكز والشركات بأهمية مثل هذه الظاهرة محاولة التفاعل معها على وجوه مختلفة، ومن مظاهر ذلك التفاعل:

١. إتاحة أحد المواقع تحويل الكتابة بتلك الطريقة لحروف عربية، كموقع: http://www.yamli.com/editor

٢. صمم بعض الحاسوبيين برنامج (عَرَبك) لإضافة لغة للحاسب لتحويل الكتابة بالحروف اللاتينية إلى العربية مباشرة.

٣. أضافت قوقل أداة للكتابة بهذه الطريقة، وهي محرر لأسلوب الإدخال يسمح للمستخدمين بإدخال نص بأي لغة من اللغات المتوافقة باستخدام لوحة مفاتيح لاتينية، بمعنى أن المستخدمين يستطيعون كتابة كلمة بالطريقة التي تنطق بها باستخدام أحرف لاتينية وسيعمل على تحويل الكلمة إلى نصها الأصلي.

٤. برنامج «عربيزي»، الذي يسهل الكتابة بلغة «فرانكو أراب».

٥. إطلاق مايكروسوفت برنامج مارن Maren لترجمه لغة «الفرانكو آراب» إلى اللغة العربية.

---

١٠. ينظر: مجلة صوت المواطن: http://sootalmwatenmagazine.maatpeace.org

توصيات لمعالجة المشكلة:

- طرح مثل تلك الظواهر الطارئة على العربيّة لدراسة العلماء والباحثين المعنيين بمعالجتها، على ألّا تكون جهوداً متفرقة، بل مبنية على خطط مدروسة لكي تثمر في معالجتها، ومن الجهات التي يُنتظر منها الإسهام بالتخطيط مركزٍ الملك عبد اللّه الدوليّ لخدمة اللغة العربيّة.
- إقامة حملات لتوعية الشباب بأهميّة الحفاظ على العربيّة، وخطورة مثل هذه الظواهر، وتكون الحملات إعلاميّةً وعبر وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونيّة.

وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

نظرات في اللغة المعاصرة: جوانب متغيرة واستعمالات خاصة

أ.د. وسمية بنت عبد المحسن المنصور
أستاذ النحو والصرف - جامعة الملك سعود

تعد اللغة أكثر الأنشطة الإنسانية تداولا، ومن ثم فهي من أكثرها استقرارا وإن شابها من التغيرات ما يميز كل جيل عن سابقه ولاحقه.

مما يلحظه المهتم بالشأن اللغوي المعاصر قضايا يختلف مدى أثرها في المجتمع الممارس للغة، وتأثيرها في التواصل، وتشكيل الفكر المجتمعي ولعلنا نتوقف عند الملامح التالية:

- التطور اللغوي.
- التلوث اللغوي (الانحراف اللغوي).
- لغة الشباب.
- ويواجه الباحث مستويين للدرس اللغوي:
- اللغة في واقعها المنطوق.
- اللغة في واقعها المكتوب.

وكل مستوى يتفرع، وتتنامى قضاياه، وتتدافع أمواجه بحيث يشق على الباحث إحكام القبضة على مادة الدراسة؛ فهي متفلّتة متغيّرة، والمواقع الشبابية تمدنا بكم من المفردات والتراكيب ولكن يصعب التحقق من مصداقيتها، فمن المعيقات أن سؤال الشباب خلال استمارة بحثية عن استعمالات معينة لا يجيب عنها إلا لمن ينتمي لفئتهم العمرية، فلا يكون أمام الباحث إلا رصد النماذج اللغوية والتقاطها صدفة، وهذا يعني مجالسة طويلة تكون قد تخطت حواجز الثقة وكسرت القيود الفاصلة بين الأجيال.

من ملامح التغير

- **التطور اللغوي**

إن التطور اللغوي من السمات الأصيلة في النشاط اللغوي الإنساني، وهو ملمح شائع في جميع اللغات، يؤكد حيويتها وقبولها التنمية في أصواتها وتراكيبها ومعجمها، ينطق بذلك تعدد المستويات اللغوية المتاحة للمتكلم وتداخلها (فصحى وعامية) والمتغيرات الطارئة في كل مستوى كظاهرة الترادف، وتعدد المعاني والتشابه اللفظي، والاستعارة والكناية.

إذن فالتطور اللغوي انسيابي، لا يقتحم السامع بل يتصف بالعموم؛ فهو لا يكون قاصرا على فئة من المجتمع دون غيرها الأمر الذي لا يقيم حواجز في عملية التواصل اللغوي بين فئات المجتمع.

نذكر من مجالات التطور اللغوي انتقال الدلالة والتنمية بالاشتقاق والنحت والاقتراض والتعريب.

- **التلوث اللغوي (الانحراف اللغوي)**

تتسم بعض التغيرات التي تطرأ على استعمال اللغة في مستوياتها المختلفة بمجانبة المستوى المعياريّ بل الانحراف عنه، يظهر ذلك فاقعا في أكثر من اتجاه، منها ما هو مألوف وتعرفه اللغة العربية ممتدا عبر حقبها التاريخية المختلفة، وما انطوت عليه مكتبة التصويب اللغوي تحفظه كتب لحن العامة وإصلاح المنطق، ومنها وما تلاها إلى العصر الحديث وعرف بالأخطاء الشائعة، التي دونت فيها معاجم وأسفار، وقد استشعرت المؤسسات العلمية والقيادات السياسية فداحة الضرر الذي ينال الأمة فحشدت الطاقات ووجهت البحوث وعقدت المؤتمرات والندوات واللقاءات التي تتدارس الحلول بتقويم المعوج ومداواة اللحن وإثبات الصواب، ومنها ما طرأ بتيار كان قويا ضاربا؛ فالمتغيرات عنيفة جارفة تضرب المنطوق كما تنال من المكتوب حين تداخلت الأعجمية بالعربية، وتولدت لغة كتابة هجين أسماها الشباب (العربيزي) لوثت اللغة المكتوبة بالعجمة والرقمنة والرموز التصويرية وغيرها مما ألجأ لفهمِه جيلَ الكبار إلى من يترجم لهم، فأنشئت مواقع على

الشبكة العنكبية تلبي احتياجات الشباب وتسعف عديم الخبرة بهذه اللغة.

- **لغة الشباب**

في كل عصر تعتور لغة الشباب تغيرات تظهر في الأصوات والتراكيب والكنايات والاستعارات، ولكل جيل ظرفه التاريخي والاجتماعي الذي يؤثر سلبا أو إيجابا في لغة شبابه، ولا يكفي أن نرصد التغيرات وإنما يجب دراسة المسببات وتحليل تلك الظواهر والتمييز بين الصالح والطالح.

ولعل سائلا يتساءل لم هذا الجهد؟ وهي ظاهرة فقاعية تأخذ من الزمن لحياتها وحيويتها ثم تذوب وتنسحق أمام ظواهر جديدة تأتي بها متغيرات أخرى حادثة؟

وليس الأمر هكذا فلكل عصر اشتراطاته واستحقاقاته فاليوم تشكل لغة الشباب جزرا محصنة لا يلج إليها إلا فئة عمرية محددة وهذه الجزر اللغوية تشكل فجوة فكرية تفصل بين فئات المجتمع مما يعيق التواصل ويخلخل القيم[١].

نماذج من لغة الشباب السعودي:

(**درباوي**): نسبة إلى موقع درب الخطر وهي تطلق على فئة المفحطين[٢].

(**فكك**): بعد أن استهلكت كلمة قلق حلت كلمة (فكك) محلها.

(**قروشة**): بمعنى (الإرباك) «لا أحد يقروش أحد تكفون ، خلاص الامتحان مابقى إلا يومين عليه متقروشين الخلق بلاش :(»[٣] أو طلب الإجابة جاء في موقع المبتعث هذا

١. بتأمل القوائم الملحقة بالورقة تكشف لنا النظرة السريعة المفردات الشبابية وتراكيبها غرابة الصياغة والتواء الاشتقاقات ومجانبة الصواب واختلال القيم.

٢. فالح العجمي (درباوي ودرفت فوق وإلا تحت) زاوية رؤية المجلة الثقافية صحيفة الجزيرة الخميس ٨من جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ الموافق ١٨ أبريل ٢٠١٣م العدد ٤٠٣ ص ٧

٣ http://kfuforums.kfu.edu.sa/showthread.php? 157778

الرمز :(بمثل وجها عابسا ولو عكست اتجاه القوس لأصبح وجها مبتسما:)

السؤال:»الي تأخرت تأشيرته عن الموعد الي وعدوه عليه يوم المقابلة يقروش مين؟«[٤]
ومن استعمالاته «خبارنا زيبينه بشوفة الزينين .. الله يقروش هالدوام اللي خذاك عننا نبي نطقطق ي خي زي زمان هههههه» [٥].

(**يقردن**): الكلمة من أصل فصيح مثال يقردن [٦].

(**سربوت**): المنقلبة عن سبروت وهو الرجل المفلس والشيء التافه « قال أَبو زيد رجل سُبْرُوتٌ وسِبْرِيتٌ وامرأَةٌ سُبْرُوتَةٌ وسِبْرِيتةٌ إِذا كانا فقيرين من رجال ونساء سَبارِيتَ وهم المساكين والمحتاجون الأَصمعي السُّبْرُوتُ الفقير والسُّبْرُوت الشيء التافه القَليلُ والسُّبْروت الغلام الأَمْرد»[٧].

(**منكح**): بنية اللفظ تدل على المصدر الميمي أو اسم المكان بالمعنى الذي اجتمعت له أصوات الجذر (ن ك ح) لكنه تحول في لغة الشباب إلى دلالة اللفظ (**مقلب**) وهو متطور دلاليا عن معناه القديم الذي يكتنز دلالة الاحتيال بكل مساوئها: «القَلْبُ تَحْويلُ الشيءِ عن وجهه قَلَبه يَقْلِبُه قَلْباً ... والقَلْبُ أَيضاً صَرْفُكَ إِنْساناً تَقْلِبُه عن وَجْهه الذي يُريده وقَلَّبَ الأُمورَ بَحَثَها ونَظَر في عَواقِبها وفي التنزيل العزيز وقَلَّبُوا لك الأُمور»[٨] أما استعمال الشباب اللفظ (مقلب) ففيه تخصيص المقلب بالأمر غير المتوقع لكنه على سبيل المازحة. ولهم استعمال اللفظين (منكح) و(مقلب) للدلالة على الأمر الصادم المسيء.

(**قروي**): في المعجم الشبابي انتقال للدلالة ننظر كلمة (قروي) كنا نطلقها على المنتمي للمناطق القروية في الكويت الفنطاس والفنيطيس والمنقف والفحيحيل وما جاورها، وأكثر سكانها يعمل في الفلاحة وكان القروي رمزا للجد والخلق الحميد، ثم

٤. http://www.mbt3th.us/vb/forum16/thread175825.html

٥. http://ask.fm/meemo087/answer/24126697894

٦. أبو أوس الشمسان؛ المجلة الثقافية – صحيفة الجزيرة (مداخلات لغوية) الخميس ٣٠ ذو الحجة ١٤٣٠ العدد ١٣٥٩٤

٧. ابن منظور؛ لسان العرب (س ب ر)

٨. ابن منظور؛ لسان العرب (ق ل ب)

تحولت اللفظة إلى دلالة التحقير والتخلف عن المدنية [٩].

يتزيدن: نسب إلى شخصية بدر آل زيدان وهو مذيع فتن الإناث والذكور بهيئته وطريقة كلامه وملبسه.

(**مقشع**): تخصصت للدلالة على القبيح،

(**صدمة**): نقلت اللفظة دلاليا وكذلك جميع اشتقاقاتها الاسمية والفعلية فاكتسبت معنى المفاجأة.

التركيب (**سحب عليه**). (**يمديني**).

وكم من مفردات كانت أجيالنا تسقطها في غياهب التابوت اكتسبت شرعية الاستعمال ومرونة الاشتقاق على ألسنة الشباب الآن، فما كنا نعده من السباب القبيح يعد اليوم من المزاح المليح، نمثل بثقافة الصراخ وحدة التعامل فلا تعلم أصداقة حميمة تربط المتصارخين أم عداوة مبينة.

تداخلت الاستعمالات، وانهارت نظرية لكل مقام مقال؛ فالصديقة تنادي صديقتها المقربة (يا حمارة)، وإذا أرادت وصف جمال أخرى أو امتداح صنيعها قالت (الكلبة)، وللشباب الذكور مثل ذلك.

لغة الشباب تقع في نطاق المنظومة الاجتماعية فما يصيب المجتمع من انحرافات وأمراض يعيد تشكيل اللغة. فاللغة انعكاس لمجمل النشاط الإنساني وهي صورة الفكر ووقوده وهي مخزن القيم، وموجه الخلق والإبداع.

مسببات شيوع لغة الشباب

تتأثر لغة الشباب بالعواصف والزوابع التي تهب على المجتمع، وتفعل الضغوط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فعلها في تفاقم مشاعر القهر والإحباط؛ لأن الشباب يعاني مشاكل البطالة والصفوف الطويلة في انتظار الوظيفة، فكثير من التخصصات قد

٩. في مصر يطلق الشباب لفظ بيئة

تشبّع بها سوق العمل؛ إذ لا مكان لحملة شهاداتها، ولا نغفل عن حزمة من مسببات الإحباط والقهر الاجتماعي مثال: صعوبة الحصول على مسكن، وتأخر سن الزواج وتوابعه، والبون الشاسع بين إمكانات الشاب المادية وعروض المجتمع الاستهلاكي ومغرياته.

كل ذلك يجعل أتون الغضب يتفجر في المسلك اللغوي، فتبدأ الانحرافات تستشري في لغة الشباب، منها ما يتسربل بالمزاح والفكاهة يفرغ الشاب فيها غضبه، ومنها ما ينتحي نافرا من التزام الناضجين فيتجرأ بمفردات سوقية تمجها الأذن وترفضها الفطرة السليمة، ومنها ما هو نتيجة الانبهار بكل ما هو مستغرب وافد فتحل الألفاظ الأجنبية بصورة مفردات متناثرة ثم تنمو لتتخلل التراكيب حيث تتمازج العربية باللاتينية في حقبة (الفرانكو أراب).

اللغة في واقعها المكتوب (العربيزي).

يستفحل الأمر باللغة في صورتها المكتوبة فتتغير صورة المكتوب بالرقمنة والرموز التصويرية (العربيزي). حقق هذا الأمر للشباب متعة واستعادة الثقة بالذات التي طُحنت في ضغوطات المجتمع . ومما عمق الفجوة أنهم حققوا عالما خاصا بهم فالكبار يجدون صعوبة في الولوج إلى ذلك العالم، ومن يلجه تعوزه كفاية اللياقة في ملاحقة المستحدث فما نحذقه اليوم يتجاوزنا الزمن فيه؛ فالشباب لا تتوقف إبداعاتهم، وما نراه غريبا يرونه عاديا، أجاب أحدهم عندما سئل عن تلك الغرابة في لغة الشباب: «هذه لغتنا ونحن أحرار ولا تجبرونا على التحدث بلغتكم، وما ترونه أنتم «غريبا» نعتبره نحن «عاديا».[١٠] ومن مفاهيم العربيزي:

- الكتابة باللاتينية.
- الرقمنة.
- المنحوتات الرمزية: MG - L٠L -BRB٠
- التصاوير.

١٠. هدى قزع؛ لغة الشباب مقال منشور في الصحيفة الألكترونية عود الند الموقع

ISSN 1756-4212 www.oudnad.net

- الرمز التشكيلي :) يبتسم :(X_X لايمكن المشاهدة >:O غاضب
- :O متفاجئ   :/ ماذا؟   \=D/ يرقص   :p مد اللسان
- القصائد العربيزي.
- الطرب العربيزي.

وماذا بعد؛

التغير سنة كونية، وهو في فعل مجتمع الشباب يتصف بالخطى المتسارعة اللاهثة، ولا يمكن لمجتمع ما أن يكون بمنأى عن المتغيرات الشبابية، ويطلق عليها (الصرعات) تمس اللغة كما تمس الذائقة الفنية والملبس والمأكل وجميع مظاهر الحياة. وقد تتقبل المجتمعات المتغيرات المادية الاستهلاكية ولكن ما يصادم الهوية والقيم يستوجب التوقف عنده، وملاحقته بالدرس والعلاج لما يُخفي في شملته من إرهاصات خطر مقلقل للمجتمع.

الحلول والتوصيات

إن جسامة المشكلة أثقل من أن ينهض بها فرد مهما أوتي من ملكات واقتدار، والأمل معقود على الجهد المؤسسي الذي يدرك حقيقة المشكلة ويستفيد من جهد الأفراد. ففي الأمر مشقة على الجهد الفردي القاصر.

- الاقتراب الفعلي من الشباب وتضييق الفجوة بين الأجيال.
- رصد الظواهر اللغوية المستحدثة.
- إشراكهم في صناعة الكلمة والبحث.
- الجدية في إشراك الشباب في التعرف على مشكلاتهم.
- مساعدة الشباب بحل مشكلاتهم الاجتماعية.
- ضرورة دمج عناصر شبابية في كثير من المؤسسات واللجان المسؤولة في قطاعات الدولة.
- تنويع مجالات المسابقات الثقافية الكتابية.

- توجيه المؤسسات لتحفيز الشباب ليتمرسوا بتقارير تخدم أعمال مؤسساتهم كتابيا.
- التوجيه في جميع المدارس للقراءة والتلخيص.
- استضافة المبدعين في الساحات الشبابية واقعيا وكذلك متابعة المبدعين في عوالمهم الافتراضية.
- الدعوة لمؤتمر يناقش مفاهيم العربيزي وقضاياه نكثف فيها مشاركة الشباب.
- دور المغردين في تنقية صفحاتهم من تعليقات المعربزين.
- البحث عن رؤى جديدة لتصحيح مسارات التعليم والإعلام.
- الالتفات إلى عالم الطفولة بوابة المستقبل وتحصينهم ضد التلوث اللغوي.
- إعادة النظر في دور الأسرة في ضوء المتغيرات الحديثة.

الشَّبابُ واللُّغَةُ دِراسَةٌ لِسانِيَّةٌ اجتماعِيَّةٌ

أ.د وليد بن أحمد العناتي
أستاذ اللسانيات التطبيقية بجامعة البترا الأردنية

مقدمة:

تعتني هذه الدراسة بقضية الشباب واللغة من حيث إنها قضية جديدة في الدرس اللساني الحديث. وهي تنتسب إلى اللسانيات الاجتماعية في شطر كبير منها، وتنتسب في شطرها الآخر إلى لسانيات العولمة ولسانيات الشابكة.

وإذا كانت قضية «الشباب واللغة» مترامية الجوانب متعددة الوجوه فإنَّ هذه الدراسة تتخير موضوعًا فرعيًا هو «لغة الشباب» بوصفها تمثيلاً لأبرز جوانب علاقة اللغة بالشباب استعمالاً وتداولاً.

وهي دراسة تمثيلية؛ إذ تقتصر على جوانب معينة تمثل أبرز القضايا السجالية والجدالية المطروحة، وهي في سبيل ذلك كلِّه لا تجد مناصًا من تجاوز حدود الدراسة اللسانية البحتة إلى علوم النفس والاجتماع والحاسوب؛ لأنها علوم تشارك اللسانيات عنايتها واهتمامها بالموضوع.

ولما كانت الدراسة تعاين قضية إشكالية ومتعددة العواقب كان بدهيًا أن تنتهي إلى رسم معالم خطة إصلاحية تقوم على مقترحات و تدابيرَ إجرائية تهتدي بهدي التخطيط اللغوي ورسم السياسات اللغوية، وتُسهم نظريًا في حل كثيرٍ من أسباب الهجين والانحراف اللغوي الماثلة في المجتمع العربي.

الشباب واللغة: منظور اللسانيات الاجتماعية:

اعتنت اللسانيات الاجتماعية والثقافية بلغة الشباب من حيث هي ظواهر لسانية اجتماعية تنبئ بقضايا اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ثاوية، وهي وقائع لسانية

تداولية تكشف عن وظائف اللغة في المجتمعات المختلفة.

ويظهر النظر الفاحص أن اللسانيات الاجتماعية وشطرها الثقافي قد عاينت قضية « الشباب واللغة» وقاربتها مقاربات متعددة ومختلفة وفقًا للمعطيات والظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية المحيطة، ولعل أهم هذه المقاربات تتمثل في:

١. دراسة لغة الشباب المهاجرين من الخلفيات الثقافية والعرقية المختلفة؛ فالنظر في الدول متعددة الأعراق والثقافات واللغات يُظْهر بوضوح أن شباب هذه الأقليات المختلفة ينـزعون إلى إعلان هويتهم وثقافتهم الأصلية، وأدلُّ شيء على ذلك هو لغتهم الأم. فإذا نظرتَ إلى الشباب من ذوي الأصول الإفريقية أو الإسبانية في أمريكا وجدتَ أنهم يتمسكون بلغتهم الأم ويظهرونها في مواقف كثيرة من التداول اليومي، وتراهم يتشبثون بها على نحو ظاهر حين يشعرون بتهديد كيانهم أو وجودهم أو هويتهم، أكان تهديدًا ماديًا أم تهديدًا معنويًا[١].

ويتجاوز الأمر ذلك إلى نوع من الإبداع؛ إذ يطوِّرون شكلاً لغويًا يطوِّع الإنجليزية لخصائص من لغتهم الأم ، وفي أحوال أخرى يطوِّر هؤلاء هجينًا لغويًا يجمع الإنجليزية ولغتهم الأم.

ويَسْتَعْلِنُ هذا التمسك بالهوية اللغوية في أبهى صوره في التعليم؛ وذلك حين يُصِرُّ هؤلاء على تعلم لغاتهم الأم[٢]. ولعل مراجعة كثير من استطلاعات رأي الشباب العرب الأمريكيين تكشف عن أن أكثرهم يقبل على تعلُّم العربية لأنها لغة أبائه وثقافته[٣].

٢. دراسة لغة الشباب في أوطانهم:

وعادة ما يتأرجح هذا الموضوع بين اتجاهين:

١. يُعْرَف هذا الحقل من اللسانيات الاجتماعية بـ « الاستبقاء اللغوي» Language Maintenance. وقد دخل في حقل اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة الثانية/ الأجنبية.

٢. وتُعْرَفُ هذه اللغات الأم بـ « لغات التراث» وهي بالإنجليزية: Heritage Language، ويعرف الطلبة بأنهم: Heritage Students

٣. وليد العناتي، العربية في أمريكا: تعليمها وتعلمها، حوليات الجامعة التونسية، العدد ٥٦، ٢٠١١.

الأول: الشباب ولغتهم الأم، وفيه يتناول الباحثون والمفكرون قضايا اتجاهات الشباب نحو لغتهم الأم، والضعف في اللغة الأم، وغيرها.

الثاني: الشباب واللغة الأجنبية، وفيه يعتني اللسانيون والتربويون بقضايا التدافع بين اللغة الأم والأجنبية، وتدريس العلوم باللغة الوطنية، والسن المناسبة لتعليم اللغة الأجنبية، والآثار السلبية لتعليم اللغات الأجنبية، وغيرها.

وهذان الاتجاهان عامان لا يخلو منهما أي مجتمع.

ولكن ثمة نوعًا ثالثًا بدأ يظهر في الأفق وهو اللغة الهجين؛ وهي أسلوب أو نظام رمزي يجمع بين اللغة الوطنية والأرقام واللغة الإنجليزية، وقد يشير إلى خلط الفصحى بالعامية باللغة الإنجليزية.

ويظهر النظر الفاحص أن هذه الظواهر اللغوية المستجدة منتشرة في كثير من دول العالم، ولاسيما الدول المتأخرة في إنتاج المعرفة وتوطينها باللغة المحلية، و تحويل تلك المعرفة إلى واقع تقني ملموس في المجتمع المحلي!

أما بواعثه الرئيسة فهي هيمنة الثقافة الأمريكية وما يتصل بها من هيمنة الإنجليزية في التعليم والإعلام الفضائي، ووسائل الاتصال الحديثة وأبرزها الشابكة والهواتف النقالة والحواسيب المتطورة جدًا؛ وهكذا فإن هذه الظاهرة اللغوية تعدُّ من آثار العولمة المباشرة في الواقع اللغوي، وتنتسب في بُعدها البحثي والعلمي إلى « لسانيات الشابكة».

ورغم كثرة الكلام على هذه الظاهرة فإنها ما تزال قليلة الحظ في البحث العلمي؛ إذ إن الدراسات الناجزة فيه دراسات محدودة جدًا في العربية وغيرها من اللغات.

وتنطلق المعالجات العلمية والبحثية للهجين اللغوي من فكرتين محوريتين متداخلتين هما: النقاء اللغوي، والخوف من اندثار اللغات المحلية/ القومية.

وبيان ذلك أن جُلَّ الباحثين ينظرون إلى الهجين اللغوي بوصفه انتهاكًا صريحًا لنقاء اللغة وصفائها في نظامها المنطوق وصورتها الكتابية المخطوطة، وهو يعرِّض اللغة المحلية

إلى الفساد والتلوث اللغوي.

ثم إن هذا التلوث الذي يزعزع كيان اللغة وينتهك خصوصيتها سيفضي في النهاية إلى اندثار اللغات المحلية أو انقراضها.

أما « العربيزي» في العربية فقد نُظِرَ إليه من المنطلقين المتقدمين، ولكنَّ للعربية خصوصية تفترق بها عن غيرها من اللغات؛ فهي تهديد صريح للغة القرآن ومن ثمَّ القرآن نفسه، وهي ردَّةٌ لغوية تُذَكِّرنا بقضية الدعوة إلى العامية، والدعوة إلى كتابة العربية بالحرف اللاتيني٤.

و يزداد تعقيد الوضع اللغوي في الخليج العربي؛ إذ لا يقتصر على «العربيزي» فحسب وإنما يتجاوزه إلى هجين العربية واللغات الآسيوية المختلفة!!

الهجين اللغوي: ليست العربية وحدها:

لعل كثيرًا من الباحثين واللسانيين وعلماء الاجتماع العرب يظنون أن ظاهرة اللغة الهجين ظاهرة خاصة بالمجتمع العربي فحسب، وأنها تعكس التأخر العلمي والمعرفي، وغير ذلك من الأسباب المختلفة.

وفي هذا بعض الحق وليس الحقّ كله!

فقد رأى « هارالد هامان» أن الشابكة مسؤولة عن انبثاق ظواهر لغوية شبيهة بالظواهر اللغوية المعروفة في المجتمع البشري الاعتيادي، ومن ذلك، مثلاً:

١. الثنائية اللغوية: ثنائية الإنجليزية واللغة الوطنية المحلية(٥).
٢. الازدواجية اللغوية بين اللغة الفصحى واللهجات العامية، كالحال في العربية.
٣. تحولات في نظم الكتابة اليومية، وهو المعروف بلغة « الشات» التي تمزج بين

٤. نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، ص١٥٢-١٧٦.و وسمية المنصور، من استعمالات اللغة المحدثة (العربيزي)، بحوث مؤتمر « اللغة العربية ومواكبة التحديات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٢، ص٤٤٦.

٥. هارالدهارمان، تاريخ اللغات ومستقبلها...عالم بابليّ، ترجمة سامي شمعون، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ٢٠٠٦، ص ٤٨٨.

الحروف الإنجليزية ورموز وأرقام مُسْتَحْدَثة لتوافق النظام الصوتي للغة الوطنية بفصحاها وعاميتها [٦].

ويرى»ديفِد كريستال» أن « الشابكة» قد أحدثت كثيرًا من التأثيرات، ومنها تأثيرات سلبية في اللغة الإنجليزية عمومًا وفي لغة الشباب خصوصًا. ولا شك أن كثيرًا من هذه التأثيرات كانت إكراهية تفرضها شروط الآلة وشروط عملها.

وفي دراسة أخرى أجراها» ديفد كريغ» [٧] حول أثر التراسل الفوري في كفايات الشباب اللغوية «القراءة والكتابة» باللغة الإنجليزية أرجع كثير من الأهالي أسباب انحطاط مستويات أبنائهم إلى منتجات التقنية ولاسيما الشابكة؛ حيث بدأ الطلبة يميلون إلى تهجين الإنجليزية الفصحى المكتوبة باللهجات العامية.

وقد هدفت دراسته إلى تعرُّف أثر التراسل الفوري (في الشابكة والهواتف الخلوية) في مستوى الطلبة وكفاياتهم. وتحقيقًا لذلك حلل الباحث ١١٣٤١ سطرًا من هذه المحادثات لمعرفة مدى ظهور اللهجات العامية و الاستعمالات غير الفصيحة، دون أن يعي المشاركون في البحث بمقاصده.وقد انتهت الدراسة إلى أن أهم ملامح اللغة المستعملة في هذه المحاورات تتمثل في [٨]:

١. الاستبدال الصوتي: كتابة الحروف كما تُقرأ بالفعل، وليس كما تُكتب في الكتابة المعيارية.
٢. مختصرات أوائل الكلمات: انتقاء الحرف الأول من كل كلمة ودمجها في كلمة واحدة.

---

٦. انظر نماذج لهذه الكتابة والتدوين في: اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب، ملف خاص في التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي، ، ط١ ،بيروت، ٢٠١١، ص ٤٩٥.

٧. David Craig, INSTANT MESSAGING: THE LANGUAGE OF YOUTH LITERACY, The Boothe Prize Essays 2003.

٨. David Craig, INSTANT MESSAGING: THE LANGUAGE OF YOUTH LITERACY, p:120

وهذه المظاهر تطابق ما هو في العربية، بل لعلها تطابق كثيرًا من ملامح لغات الشباب في العالم.

٣. المختصرات: اختصار حروف الكلمة الواحدة.

ويبدو أن كريغ يعارض رأي الأهالي بمسؤولية التقنية عن ضعف أبنائهم؛ فهو يرى أن الشابكة ليست السبب في تدني مستويات الطلاب وانهيارها وإنما هي عامل مساعد مؤيدًا رأيه بكثير من الفوائد التي يجنيها الطلاب من انخراطهم في المحادثات الفورية.

فإذا كانت هذه شكوى الناطقين بالإنجليزية نفسها؛ فكيف حال غير الناطقين بها!!

وفي الدنمرك أجرى « مولر وكوِس» دراسة مسحية [٩] للبحوث التي درست لغة الشباب الدنمركي في التواصل اليومي من منظور التناوب اللغوي بين الإنجليزية والدنمركية. وانتهت الدراسة إلى أن استعمال الإنجليزية مقصور على المواقف التي يشترك فيها ثنائيو اللغة، للتعبير عن الانتماء إلى جماعة معينة (طبقة معينة) ، كما تستعمل للتفاوض مع المجموعات الأخرى وتأكيد الهوية الجمعية. ولا يستعمل الشباب الدنمركي الإنجليزية فيما بينهم ؛ أي مع الدنمركيين.

وفي الصين درست « جِنّ ليو» أثر الشابكة في اللغة الصينية [١٠]، و ذلك بدراسة التواصل الشابكي بين الشباب الصينيين في البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) ومنتديات التواصل وغرف المحادثة وغير ذلك من النصوص الإلكترونية. وقد كشفت الدراسة عن ميل الشباب الصينيّ إلى التدوين والكتابة باللهجات المحلية المختلفة رغبة في إثبات الهوية، وتمردًا على اللغة الرسمية الفصحى التي رسَّمتها الدولة وأهملت اللهجات المحلية المنطوقة. ولعل أهم ما يميز لغة الشباب هذه أنها تمزج بين الفصحى المكتوبة والعاميات المنطوقة.

وفي فرنسا[١١] يعبِّر شباب الضواحي من المهاجرين عن هويتهم الذاتية والعرقية

---

٩. JANUS MØLLER and PIA QUIS, Research on youth and language in Denmark, Int'l. J. Soc. Lang. 159 (2003), pp. 45–55.

١٠. Jin Liu, Deviant writing and youth identity :Representation of dialects with Chinese characters on the internet, Chinese Language and Discourse 2:1 (2011), 58–79.

١١. نادر سراج، حوار اللغات مدخلاً لتبسيط المفاهيم اللسانية الوظيفية،ص١٧٢-١٧٨ ، وكذلك ص:٢٧٩

بإزاحات خاصة يُعْمِلونها في اللغة الفرنسية ألفاظًا وتراكيبَ ودلالات تعبيرًا عن رفضهم للآخر وتهميشه إياهم. كما أظهر الشباب ملامح لغوية جديدة لا تكادُ تختلف عما ابتدعه الشباب العربي أو الإنجليزي أو الصيني أو الدنمركي؛ على اختلاف الأهداف والغايات.

ويظهر أن استعلان الهوية لدى هؤلاء الشبان في مختلف دول العالم سبب مباشر في هذه الابتكارات اللغوية، ولعل مرجع هذا التشابه إلى تشابه هؤلاء الشباب في أعمارهم وما يترتب على ذلك من تشابه في الخصائص النفسية والاجتماعية والنمائية.

ويظهر لي أن « لغة الشباب» عبر العالم تمثِّل مجالاً رحبًا للدراسات اللسانية المقارنة والدراسات الثقافية والتحليل النقدي للخطاب، كل ذلك في إطار عريض هو « لسانيات الشابكة».

تدافع المسؤولية: شواهد من الواقع:

ولما كانت هذه الأوضاع اللغوية مظهرًا اجتماعيًا جليًّا في حياتنا؛ فإن الناس يتدافعون المسؤولية عن هذا الواقع اللغوي والاجتماعي، ولكل مسوِّغاته ومنطلقاته، ولكلّ رأي وجاهة لا تقل عن وجاهة آراء الآخرين.

وأحترس من الأول بإعفاء العربية من المسؤولية على ما يرى كثير من الشباب والمفكرين وغيرهم؛ إذ إنّ اللغة محايدة، وإنما تستجيب لمنجزات المجتمع.

ونحسب أنه ليس منطقيًا ولا علميًا أن نحمِّل جهة واحدة هذه المسؤولية، ولكننا نسلِّم بأن حجم المسؤولية متفاوت بتفاوت القوى على اختلاف أنواعها. ولعلي أَمْيَلُ إلى القول إن ما آلت إليه العلاقة بين الشباب واللغة موقفًا وسلوكًا إنما هي انعكاس للواقع الاجتماعي بكل مظاهره التعليمية والاقتصادية والتقني وغيرها.

وأَميلُ إلى القول إنّ الشباب ضحايا لا جُناةٌ؛ وبيان ذلك أن أكثر الممارسات اللغوية التي يرتكبها الشباب إنما يُدْفَعونَ إليها دفعًا بالجبر والإكراه؛ وليس الإكراه هنا مقصودًا به نقيض حرية الاختيار، وإنما إكراه يفرضه الواقع.

ولعل بيان ذلك بالتمثيل يكون أقربَ وأدلَّ على المقصود:

- يذهب الطالب إلى الجامعة ليتلقى تعليمه الأولي في مرحلة البكالوريوس فيجد نفسه مكرهًا على دراسة تخصصه باللغة الإنجليزية، فيسعى جاهدًا إلى التمكن منها قراءة وكتابة واستماعًا؛ ليتمكن من الانتظام في « مجتمع الخطاب» ويتواصل مع المتخصصين في حقله العلمي والمعرفي، ويجهد أكثر من ذلك ليطوِّر لغته الإنجليزية ويحسِّنها طلبًا للنجاح الأكاديمي، فيصير شَطْرُ نهاره وجزءٌ من ليله إنجليزيًا. وهو ينجز متطلبات نجاحه الأكاديمي بالإنجليزية فحسب. فكيف يكون ذلك إنْ تلقى تعليمه المدرسيّ بالإنجليزية أيضًا؟!

- ثم إنه من مقتضيات النجاح الأكاديميّ أن يتابع الطالب الجامعي استكمال تحصيله المعرفي بإنجاز تقاريرَ وبحوثٍ وحالاتٍ وتجاربَ تنتسب إلى حقل تخصصه؛ فلا يجد أمامه على الشابكة إلا محتوى علميًا ثريًا بالإنجليزية، وإن رغب الطلبة الذين تُقَصِّر كفاياتهم اللغوية بالإنجليزية عن تحقيق المرجو وفزعوا إلى ما أُنْجِزَ ونُشِرَ بالعربية وجدوه « محتوىً» فقيرًا لا يكاد يسدُّ الرمق، وهل من مناص لهؤلاء إلا العودة إلى المحتوى العلمي الهائل والمتقدم المنشور بالإنجليزية؟ ومن مقتضيات ذلك، منطقيًا، أن يستخدموا مُحَرِّكاتِ البحث الإنجليزية وباللغة الإنجليزية.

- وقد يستحضر الشباب الجامعي مبدأَ الاقتصاد في الجهد فَيُقَدِّر أن قراءة العلم والمعارف التخصصية بالعربية أجدى وأدنى إلى الفهم وأوفر في الجهد، فإذا فشل في تحصيل ما يريد بالعربية كان عليه أن يعود إلى الإنجليزية، فإن كان ذلك لامناص منه وإذا حضرت القناعة بأن العربية أيسر وأجدى فاءَ هؤلاء الشباب إلى الترجمة الآلية وبرامجها المتداولة على الشابكة، فإذا حصَّل ما يريد ونجح في تحصيل ترجمة آلية سريعة فَجَعَهُ النصُّ المترجَمُ؛ فهو مُتَرْجَمٌ ترجمةً حرفيةً، ولا فرق بين المصطلح والمفردات العامة، فينقلب على عقبيه إلى الإنجليزية واصفًا البرنامج بالتخلِّف، وقد يتعدَّى ذلك إلى ما هو أبعد؛ وهل مطلوب من هؤلاء الشباب أن ينجزوا برامجَ ترجمة آلية إلى العربية؟!.

- وقد يرغب كثير من الشباب في استكمال دراسته العليا في تخصص ما؛ كأن يكون اللغة العربية أو الشريعة الإسلامية أو التاريخ أوغيرها من التخصصات المسماة «العلوم الإنسانية»، ولكنه يصطدم بأقسى شروط القبول: اجتياز امتحان التوفل باللغة الإنجليزية؛ وهو شرط قبول في غالب الأحيان.

أُقدِّر أن هذا الشرط الجائر يمثل عقبة كبرى أمام كثير من الطلبة المتفوقين ويحول دون استكمال مشروعاتهم العلمية والاجتماعية، وهو بذلك كله يحرمهم أبرز حقوقهم في تلقي العلم والمعرفة بلغتهم الأم [١٢] !! ما جدوى أن يُفْرَض على هؤلاء اجتياز هذا الامتحان ولاسيما أن كثيرًا من هذه التخصصات وفروعها لا تحتاج لغةً أجنبية أبدًا؛ وهل ينبغي للمتخصص في النحو العربي القديم أو الشعر الجاهلي أو علوم التربية أن يعرف الإنجليزية!!!.

وإذا كان الحقل المعرفي ولغة التدريس بالعربية والاختبارات بالعربية فما جدوى هذا الامتحان وما مشروعية وجوده؟.

- ويتجه كثير من هؤلاء الشباب بعد التخرج إلى العمل في مجتمعهم الناطق بالعربية والذي يعيش بها، فيفجأ بالقداسة المهنية والوظيفية للإنجليزية؛ إذ تُعْلي الشركات والمؤسسات الخاصة من قَدْر الإنجليزية، وتَحُطُّ من شأنِ العربية في معظم الوظائف والمهن، وتغلق الأبواب دونهم ويتعطَّلون في بلدهم؛ لأنهم يعرفون لغتهم الأم فحسب،[١٣] وهل ينبغي لهؤلاء الشباب أن يخاطبوا العجائز وكبار السن والأميين بالإنجليزية؟؟.

وإذا انصرف شطر من الطلبة المتميزين إلى الوظائف الحكومية وَجَدْتَ حكوماتِ بلادهم تغلق دونهم أبوابها وتفتحها لـ «نخبة» من أبناء المجتمع؛ أولئك هم الذين تلقوا

---

١٢. تفاصيل إضافية عن أثر التعليم باللغة الأجنبية في إعاقة اكتساب المعرفة ونشرها في بحث وليد العناتي: العربية لغة للمعرفة: نحو بناء مجتمع معرفة باللغة العربية، مجلة البصائر، عمادة البحث العلمي بجامعة البترا، المجلد التاسع، العدد الثاني ٢٠٠٥. وهو منشور على موقع جامعة البترا.

١٣. معلومات تفصيلية حول أثر اللغة الإنجليزية في سوق العمل في بعض البلدان العربية في كتاب أحمد الضبيب: اللغة العربية في عصر العولمة، ص٢٠-٢١، وتفاصيل أوفى في كتاب وليد العناتي» العربية في اللسانيات التطبيقية، ص١٣٥-١٥٢.

تعليمهم بالإنجليزية؛ فكانت الإنجليزية هي المؤهِّل الحاسم في تعيينهم في تلك الوظائف، وأما من يتقنون لغتهم الأم فحسب فهم يقصِّرون عن متطلبات الوظيفة. فهل هؤلاء الشباب هم الذين أنزلوا الإنجليزية/ الأجنبية هذه المنزلة و أخَّروا العربية؟.

- ويفرح الشاب حين يشتري هاتفًا خلويًا جديدًا ومتطوِّرًا، ويقرِّر أن يُراسِل أصحابه لإعلامهم بأمر الخلوي الجديد أو لترتيب أمر ما، ولكنه سرعان ما يكتشف أن هذا الجهاز الجديد المتطوِّر غير مُعَرَّب؛ وأن أوامر الشاشة وشريط المهام وسواه من الوظائف إنما تُنْجَزُ باللغة الإنجليزية؛ فهل ينبغي لهذا الشاب و أمثاله أن يقتدروا على تعريب الخلويّ؟.

فإذا نجح صديقنا المتقدم في تعريب جهازه وأرسل رسالة بالعربية إلى أحد أصدقائه، وطال انتظاره الردَّ، بادر إلى مهاتفة زميله، فيجيبه ذاك الصديق: معذرةً؛ فهاتفي «غير عربيّ»؛ فهو ذو ثقافة أجنبية!!!.

ويضيف صديقُ صديقِنا مستنكرًا: ولِمَ تَكْتُبُ بالعربية وحجم الرسالة العربية أكبرُ وخياراتها أقل من الإنجليزية؟ ويذيِّل مُسْتَنْكرًا: نقودك كثيرة!.

وهل ذنب صديقنا أن الخلوي الجديد « مُتَنَجْلِز»؟ وهل من مسؤوليته أن يبتكر خلويًا أوسعَ ذاكرةً وأكثر اقتصادًا؟.

- وكثيرًا ما يحتاج الشباب استعمال الشابكة لإنجاز وظائف متعددة كالتراسل الإلكتروني؛ وقد يأتي برغبة صادقة أن يستعمل العربية لا غير؛ ولكنه يجد أن لوحة المفاتيح غير معرَّبة، فيكتب العربية بحروف لاتينية، ولما كانت الحروف اللاتينية قاصرة عن تمثيل كثير من الأصوات العربية يلجأ هؤلاء الشباب إلى إدخال أرقام بدلاً من تلك الأصوات/ الحروف!!وهل ينبغي على كل شاب عربي أن يكون مهندسًا حتى يُعَرِّب لوحة المفاتيح؟.

فإذا انتقلت إلى شباب الخليج وجدتَ أوضاعهم اللغوية أعقد وأشد إرباكًا وإرهاقًا؛ ذلك أن الأوضاع اللغوية التي ذكرتها سابقًا حاضرة في المجتمع الخليجي، ولكنه يعاني

أوضاعًا لغوية أخرى تفرضها معطيات اقتصادية واجتماعية ومتعددة:

- يستيقظ الشباب الخليجي ليبدأ نهاره بصباح « سيرلانكي أو فلبيني أو هندي أو غيره؛ فهو يتفاوض مع الخادمة بهجين عجيبٍ من العربية المكسَّرة والأوردية أو البنغالية أو غيرها.

- فإذا خرجت السيدة وجدت نفسها تحاول مجاراة السائق بخليط عجيب من اللغات، وإذا وصلت إلى الجامعة ودخلت إلى محاضرتها استمعت إلى أستاذ روسيّ يحاضر بإنجليزية ضعيفة ليس لها علاقة بالإنجليزية.

- وإذا انتقل الشاب إلى الأسواق التجارية أو المحالّ الكبرى وجدته يضيع في ما يشبه حالات متعددة من الانفصام اللغوي: بين العربية بلهجاتها والهندية والفارسية، وهو انفصام يصيبك وأنت تتحدث عن الموضوع؛ فكيف إن عِشْتَهُ؟ وهل يُرْتَجى من هؤلاء الشباب والشوابّ أن يتعلموا جميع هذه اللغات حتى يعيشوا حياتهم الطبيعية في البيت والسوق والجامعة؟.

- ولعل أكثر العرب والمسلمين يُفْجَعون بهذه الخلائط اللغوية عندما يقصدون مكة للحج أو العمرة؛ فكثير منهم يفقد صبره وقد يخرج عن التعقُّل حين يعجز عن التفاهم مع العاملين في المحال التجارية والخدمية هناك؛ هذا حال من يزور مكة لأيام معدودات، فكيف بالمقيم بها؟.

وتكاد هذه الأوضاع اللغوية المقلقة تكون عامة في بلاد العرب على تفاوت في المقدار والأثر.

أدلة من الدراسات السابقة:

لعل الدراسات القليلة التي تناولت قضية « الشباب واللغة» أو « لغة الشباب» تلمح إلى تأكيد ما قدَّمناه من تساؤلات تحمل في طياتها إجاباتٍ مُضمرةً لا تغيب عن أذهان اللسانيين وعلماء الاجتماع والإعلام والحاسوب.

ففي دراسة مبكرة عنوانها» الاختيار اللغوي على الشابكة: العولمة والهوية في مصر»، كانت ثمة محاولة للإجابة عن السؤال الرئيس: ما اللغة التي تستعملها عينة البحث؟ ولماذا؟ [١٤]. وقد أظهرت الدراسة ملامح للاستعمال اللغوي الشابكي ومن أهمها هيمنة اللغة الإنجليزية على استعمال عينة البحث، واستعمال الحرف اللاتيني لكتابة العربية فصحى ولهجةً عامية مصرية.

وقد درس الخطيب و الصبّاح التناوب اللغوي بين العربية والإنجليزية في الرسائل القصيرة التي ينتجها طلبة الجامعات الأردنية [١٥]. وقد كشفت الدراسة عن أن نسبة ارتفاع استعمال الإنجليزية(الكتابة بالحرف اللاتيني) مرجعها غالبًا إلى أسباب تقنية. كما أظهرت أن هذا التناوب اللغوي هو استراتيجية تواصلية لتخفيف الحواجز اللغوية والاندماج في الهوية الثقافية.

ويُظْهِرُ الجدول التالي توزيع العربية والإنجليزية في الرسائل القصيرة التي أنتجها الطلبة عينة البحث [١٦]:

١٤. Mark Wrschauer, Ghada R. ELSaid, and Ayman Zohry, language Choice Online: Globalization and Identity in Egypt, Journal of Computer-Mediated Communication, Vo 4, ISSUE 7, July 2002.

وقد أشار الباحثون إلى أصل أن هذه الدراسة ورقة قُدِّمت في مؤتمر « اللقاء السنوي لجمعية اللسانيات التطبيقية الأمريكية» في فانكوفر بكندا عام ٢٠٠٠. ثم نشرت في هذه المجلة عام ٢٠٠٢، ونشرت ثالثة في النسخة الإلكترونية من هذه المجلة عام٢٠٠٦.

١٥. Mahmoud A. Al-Khatib & Enaq H.Sabbah ,Language Choice in Mobile Text Messages among Jordanian University Students, SKY Journal of Linguistics 21, 67-2008, pp: 37

١٦. Mahmoud A. Al-Khatib & Enaq H.Sabbah, Ibid, p:44

نوع الرسالة	التكرار	النسبة ٪
بالعربية وحدها	٤٩	٢٧
بالإنجليزية وحدها	٦٤	٣٤
بالعربية والإنجليزية	٦٨	٣٩
المجموع	١٨١	١٠٠

ثم يرصد الباحثان وجوه تحقق اللغة العربية في التراسل الخلوي، وهو على النحو الآتي [١٧]:

الشكل اللغوي	التكرار	النسبة ٪
العربية بحروف لاتينية	٣٠	٦١
العربية بحروف عربية	١٩	٣٩
المجموع	٤٩	١٠٠

وعندما سُئِلَ الطلبة عن سبب كتابة العربية بالحرف اللاتيني أشاروا إلى أن الكتابة بالحرف اللاتيني أسهل من الكتابة بالحرف العربي! ويبدو هذا التسويغ مقبولاً بالنظر إلى خلفية هؤلاء الطلبة العلمية وتخصصاتهم؛ فهم يدرسون باللغة الإنجليزية؛ وهذا يقتضي ضمناً أنهم أسرع طباعة بالحرف اللاتيني من العربية.

ومما يستحق التوقف عنده في هذه الدراسة أسباب التحول من العربية إلى الإنجليزية [١٨]؛ فالطلبة يتحولون إلى الإنجليزية في كتابة الرسائل أثناء الكتابة بالعربية لسهولة الكتابة بالإنجليزية وسلاستها، و لمحدودية حجم الرسائل بالعربية. وأما وظائف هذا التحول فهي: التعبير عن المكانة الاجتماعية، وتوظيف للمصطلحات

١٧. Mahmoud A. Al-Khatib & Enaq H.Sabbah, Ibid, p:45

١٨. Mahmoud A. Al-Khatib & Enaq H.Sabbah, Ibid, p:51-57.

الأكاديمية والفنية، والتَلَطُّف بتجنب المحظورات اللغوية والاجتماعية.

ومن هذه الدراسات دراسة رتشارد بيل « الشابكة واستعمال اللغة...دراسة حالة في الإمارات العربية المتحدة» [١٩]. وهذه الدراسة ضمن مشروع اليونسكو لتعرُّف أثر اللغة الإنجليزية في اللغات الوطنية على الشابكة. وقد تضمن البحث جملة من قضايا لسانيات العولمة والشابكة، ومنها: دور الشابكة في العولمة والهيمنة الثقافية واللغوية، وهيمنة الإنجليزية على الشابكة وأثر ذلك في اللغات الأخرى، والوضع اللغوي في الإمارات.

وقد أظهرت هذه الدراسة نتائج متباينة، وقدَّم الباحث تفسيرات موضوعيةً للظواهر اللغوية التي وقفتْ عليها دراسته، ومن ذلك مثلاً أنه لم يتوقف عند غلبة استعمال الإنجليزية على العربية لدى عينة الدراسة توقفًا سطحيًا، ولكنه انتهى إلى تفسير ذلك بأن كثيرًا من مواقع التسوق والألعاب والأغاني والأفلام ومواقع الصور والرسوم هي بالإنجليزية، ومن ذلك اعتبر أن الزمن المُسْتَغْرَقَ في استعمال الإنجليزية على الشابكة ليس معيارًا مناسبًا أو حاسمًا للدلالة على مدى تهديد الإنجليزية للعربية؛ ذلك أن المواقع العربية التي استعملها الطلبة ورجعوا إليها أغنى محتوى ومضمونًا ولغةً من تلك المنشورة بالإنجليزية.

أما دراسة رشا عبد الله « اللغة العربية و الشابكة: الاستعمال والمحتوى»[٢٠] فقد تناولت الباحثة فيها عددا من القضايا منها: التحديات اللغوية على الشابكة، والعوائق التقنية والاجتماعية التي تحدُّ من استعمال العربية على الشابكة. أما أسئلة دراستها فقد تمثلت في:

- ما منزلة المحتوى اللغوي العربي على الشابكة؟
- ما الأشكال اللغوية التي يستعملها المصريون؟

---

١٩. RICHARD PEEL, The Internet and Language Use: A Case Study in the United Arab Emirates, International Journal on Multicultural Societies (IJMS), Vol. 6, No. 1, 2004: 146 – 158. www.unesco.org/shs/ijms/vol6/issue1/art5 © UNESCo

٢٠. Rasha A. Abdulla,(2008) Arabic Language Use and Content on the Internet, 140-in:Bibliotheca Alexandrina,pp124

- ما التحديات التي تواجه بناء المحتوى العربي على الشابكة؟

وقد توقفت في الإجابة عن سؤالها الثاني عند الأشكال اللغوية التالية: الكلمات العربية مكتوبة بالحرف اللاتيني، والمزيج بين العربية والإنجليزية، و لغة الدردشة.

وتوقفت كثيرًا عند العوائق التقنية التي تؤثر تأثيرات حاسمةً في الأشكال اللغوية المستعملة؛ فغياب لوحات مفاتيح معرَّبة يجبر مستعملي الشابكة على تحويل المنطوق العربي إلى مكتوب باللاتيني، مثلاً.

ومن الدراسات الاستطلاعية ذلك الملف الخاص الذي أعدته مؤسسة الفكر العربي «اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب» [٢١]؛ إذ كشف تقرير الدراسة عن حقائقَ مهمة لا تفترق عما توصلت إليه الدراسات الميدانية المتقدم ذكرها، ومن ذلك الخلاصة الآتية [٢٢]:

أضحت الكتابة عبر الإنترنت وباستخدام أجهزة الهاتف بالحروف اللاتينية لمفاهيم تُدْرَكُ بالعربية أسلوبًا شائعًا لدى شريحة واسعة من الشباب العربي بلغت نحو ٥٠ ٪ من إجمالي المستطلع رأيهم. وهي ظاهرة مقلقة بكل المقاييس تحتاج إلى الكثير من النقاش.

ومستصفى القول أنه يمكننا المطابقة بين الشواهد التواصلية الواقعية التي رصدناها و أدلة الدراسات الناجزة، وذلك يجعلنا مطمئنين إلى تحديد الأسباب الثاوية تحت ظواهر « لغة الشباب» المتعددة.

أسباب ظهور الهجين اللغوي:

معلوم أن اللغة ظاهرة اجتماعية تعكس ما ينجزه المجتمع من علم ومعرفة؛ ولذلك اتخذها العلماء أداة بحثية موثوقة في دراسة المجتمع؛ ففي اللسانيات الاجتماعية يُدَرَس

٢١. مؤسسة الفكر العربي، اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب، ملف خاص في التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية، ط١ ،بيروت، ٢٠١١.

٢٢. المرجع نفسه، ص ٤٩٤.

المجتمع بوصفه مؤثرا فاعلاً في اللغة واستعمالاتها ووظائفها، وانتهت هذه العناية إلى « التداولية» التي تدرس اللغة بما هي معانٍ يتعارفها أبناء المجتمع الواحد ويتواطأون عليها، وبها يعيشون. أما « علم الاجتماع اللغوي» فإنه يتخذ اللغة أداته الرئيسة في دراسة النظم والعلاقات الاجتماعية التي تحكم المجتمع وتسيِّره. وتتقاطع اللسانيات الثقافية معهما تقاطعًا كبيرًا؛ إذ تستدلُّ باللغة على الثقافة والفكر والممارسات الاجتماعية الثقافية المختلفة.

وهكذا فإنَّ ما يَعْرِضُ للغة استعمالاً وتطويرًا أو اندثارًا إنما تحكمه العوامل الاجتماعية المختلفة؛ وكل عاقل يُسلِّم بالمقولة الخلدونية، وبما أقوله دائماً: إن منزلة اللغة من منزلة أهلها وما ينتجون؛ فإنْ تقدموا علَت ورقيت وإنْ تراجعوا ذلَّت وتقهقرت.

وتأسيسًا على ذلك فإنه من مجافاة الحقيقة والمنطق أن نسند ما يعتري العربية اليوم وما يصيبها إلى العربية ونظامها اللغوي؛ على ما يدعي كثير من الناس. وتأسيسًا على ذلك أيضًا أُقَدِّرُ أن منشأ « العربيزي» وتوابعه في العربية، كغيرها من اللغات، إنما يرجع إلى أسباب متعددة، وهي إن افترقت قليلاً فإنها تتفق في أنها ذات دلالات اجتماعية على التعميم، ومن هذه الأسباب:

١. أسباب تربوية/ تعليمية:

وذلك ماثل في الإقبال على تعليم النشء والشباب الجامعي العلوم المختلفة ،حتى الإنسانية منها، باللغات الأجنبية والإنجليزية على وجه التخصيص.و لهذا النوع من التربية العلمية والمعرفية آثارها الوخيمة المعروفة؛ فهي تفضي إلى بناء شعور تدريجي بانعدام الثقة باللغة العربية ومقدرتها على الاستجابة للتحديات المعاصرة، وقدرتها على أن تكون حاملة للمعرفة مثلما هي حافظة للتراث وناقلة له.

ثم إن هذه التربية بما فيها من تعرُّض مكثَّف للغة الأجنبية يجعل استعمالها وإنتاجها أشبه ما يكون تلقائيًا؛ وفق نظريات اكتساب اللغات وتعلمها.

٢. أسباب اجتماعية خالصة:

وهي أسباب تقع في علاقة جدلية مع الأسباب التربوية والتعليمية؛ ذلك أن إتقان الإنجليزية/ الأجنبية يصبح نوعًا من التباهي والازدهاء بالتفوق والرقي مقارنة بمن لا يتقنونها،بل إنها تتجاوز ذلك حتى تصبح نوعًا من « النفاق الاجتماعي» الذي لا تخطئه الأذن ولا العين. وفي ذلك يقول نهاد الموسى [٢٣]:

«بل إنَّ الثنائية قد أَخَلَّت بالاتساق في المجتمع العربيّ بما أدخلته على بَعْضِ النَّاشئة من هذه الاتجاهات السلبية نحو لغتهم، وما أدخلته على بعضهم من الزَّهْوِ والاستعلاء باللغة الأخرى، كما أفضت إلى تهجين العربية على ألسنة الناطقين بها في المشرق والمغرب».

٣. أسباب اجتماعية ذاتية:

وهي أسباب تتعلق بذات الشاب من حيث هو كائن اجتماعي يعيش في مجتمع معين، وأن سنه وثقافته وحياته الخاصة تتطلب نوعًا من التميز والاستقلالية؛ فكثير من علماء النفس والاجتماع ممن عاينوا ظاهرة الهجين اللغوي فَسَّروها بأنها نوع من الرغبة في الاستقلال عن العائلة والسلطة الأبوية، ورغبة في ابتداع واقع افتراضي يمارس فيه الشباب واقعًا مفترضًا يفتقدونه في مجتمعهم الحقيقي؛ فهم يهربون من مجتمعهم ولغته إلى مجتمع افتراضي، وهذا المجتمع الافتراضي يقتضي لغة افتراضية جديدة ليس مألوفة لمن يهربون منهم.

ولما كان العقل الإنساني مفطورًا على استثمار منجزاته السابقة فإنه كان طبيعيًا أن يستثمر هؤلاء الشباب النظم الكتابية المستعملة ويحدِّثوا فيها على ما يرغبون ويرجون.

٤. أسباب اقتصادية:

لعل المفاهيم الاقتصادية الآن هي الغالبة في حياة الناس أفرادًا ودولاً؛ فالناس في جميع أنحاء العالم يعرفون بالأزمة الاقتصادية العالمية وتأثيراتها المختلفة، ولكن معظم الناس في العالم لا يعرفون عن الأزمات الثقافية أو اللغوية أو اللغات المهددة بالانقراض،

---

٢٣. قضايا اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحول، ص:١٦٠.

ولا تشغلهم هذه القضايا كثيرًا.

ويستطرفك أنَّ أبسط استطلاع لآراء الشباب المتعاملين بهذه الأساليب اللغوية الهجين يقفك على رأي تقني خالص وجدوى اقتصادية محسوبة؛ فأكثر هؤلاء يُسَوِّغونَ كتابتَهم بالحرف اللاتيني بأن الإنجليزية تتسع لقدر مضاعَف من الحروف مقارنةً بالعربية، وهذا أرخص من استعمال الحرف العربيّ!.

٥. أسباب تقنية/ حاسوبية:

وهي أسباب هندسية تقنية خالصة تتعلق ببناء الحواسيب وتشغيلها. ورغم أن الحاسوب قد «عُرِّب» إلا أن ثمة قصورًا واضحًا في تطويع الحواسيب وما يتصل بها من الإلكترونيات الدقيقة المستعملة في الهواتف الخلوية المختلفة. ومن هذه الأسباب:

- غياب لوحات مفاتيح معرَّبة (أحيانًا كثيرة).
- غياب برامج التدقيق اللغوي الداعمة لشبكات التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، وغيرها.

تدابير إصلاحية: رؤى من التخطيط اللغوي:

لا خلاف أن البلاد العربية، ولاسيما دول الخليج، تعيش أوضاعًا لغوية مختلفة تنذر بأخطار جسيمة تتجاوز البعد اللغوي إلى الأمن القومي: السياسي، والعسكري، والاقتصادي، والثقافي، وهي أوضاع تقتضي استجابة عاجلة تكون بمقدار التحديات المنظورة والمستقبلية.

ونُسَلِّم منذ البدء بالقول إن حفظ منزلة العربية، والنهوض بها، وإعادة الاعتبار إليها في مجتمعها إنما تنهض به جهود مؤسسية تسير على هَدْيٍ من رؤى التخطيط اللغوي ورسم السياسات اللغوية، وذلك كُلُّه إنما يكتسب شرعيته بالقرار السياسي الحاسم الصارم، والتدابير الإجرائية الرشيدة، والنوايا الخالصة المخلصة.

ونقدِّر أن ملامح هذه الخطط الإصلاحية والوقائية هي:

أولاً: في التشريع والتنفيذ:

وهي مسؤولية الدولة بكل أجهزتها التشريعية والتنفيذية والقضائية. وتتوزع مسؤولية الدولة الرسمية في مجالات أساسية متعددة، أهمها:

أ. **جهود تشريعية** تجسِّدها قوانين جادة وفاعلة تُعْلي منزلة العربية، وتُعَظِّمُها في نفوس الناطقين بها في مختلف مجالات الحياة، وتَحدُّ بسلطة القانون من هيمنة اللغات الأجنبية ومظاهر التهجين والفساد اللغوي.

ب. **جهود تنفيذية**؛ فعلى المؤسسة الرسمية أن تعتني بتنفيذ تشريعاتها، وإلزام الناس بها في الاستعمالات الرسمية على أقل تقدير.

فإذا اتخذنا مثالاً من البث الفضائي وجدنا أنه يلزم المؤسسات الرسميةَ وضعُ تشريعات مُقَيِّدة للاستعمالات اللغوية الفاسدة والمنحرفة التي تُسْتَعْمَلُ في الشريط الدعائي والتواصلي أسفل الشاشة؛ وبذلك نضمن تحكُّم هذه الفضائيات، حتى الترفيهية منها، بما تبثُّه من رسائل وتفاعلات. وكذا القول في التواصل الشابكي: غرف المحادثة، والتواصل الفوري عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

وإذا اتخذنا «العمالة الوافدة» مثالاً آخر وجدنا أنه تلزمنا تشريعاتٌ وقوانينُ تحظر استقدامهم إلى البلاد العربية إلا بَعْدَ اجتياز اختبار كفاية لغوية مناسبة تمكنهم من التواصل اليومي بالعربية لا بلغاتهم الأم؛ على ما تفعل كثير من الدول ولاسيما الولايات المتحدة التي جعلت تعليم المهاجرين اللغةَ الإنجليزيةَ جزءًا من المواطنة و التكيف الاجتماعي والثقافي.

ثانياً: في التوجيه والإرشاد والإقناع:

لعل إمعان النظر في قضية « الشباب واللغة» يظهر أنها قضية متعددة الأبعاد، وأن أسباب استعمال الحروف اللاتينية وسواها من مظاهر التهجين والانحراف اللغوي متعددة متباينة؛ ولكن ثمة أسبابًا كامنة لا يُصَرِّح بها الشباب إلا عند استنطاقهم؛ إذ يصرِّحون بها على نحو عفويّ فيقولون:

- الإنجليزية أسهل من العربية.
- العربية لغة قديمة وليست معاصرة.
- العربية لغة الأدب والشعر وليس لغة العلم.
- الإنجليزية لغة عالمية.
- الإنجليزية لغة رومانسية.
- الإنجليزية لغة المكانة الاجتماعية والرقي والدخل الاقتصادي الوفير.
- الإنجليزية لغة الاقتصاد والتجارة.

وهذه الأحكام التقييمية وغيرها مما يُصرّح به الشباب تكشف عن كثير من مظاهر الخلل في البنية الاجتماعية، والثقافية، والتعليمية، والتقنية في المجتمع العربي، وهي تنبئ عن فهم خاطئ لعلاقة اللغة بالمجتمع والإنتاج المعرفي، وهي أحكام تقتضينا أن نتعامل معها بحكمة وروية وإقناع يقوم على الحجة والأدلة الواقعية التي يعرفها الشباب وتمثِّل شطرًا مهمًا من واقع حياتهم اليومي.

وتأسيسًا على ذلك فإن الغاية الأساسية من « التوجيه والإرشاد» هي إعادة الثقة لهؤلاء الشباب بثقافتهم ولغتهم بما يُبْعدهم عن المقارنة المتسرّعة بين الحضارة الغربية المعاصرة وحاضنتها اللغة الإنجليزية والحضارة العربية الإسلامية وحاضنتها اللغة العربية.

وأحسب أن أساليب التحاور والتوجيه التي تخاطب الشباب في الوقت الحاضر لم تَعُدْ مقنعة ومجدية؛ فليس الحديث عن أمجادٍ غابرة نافعًا -كُلِّيًّا- مع أجيال تتعامل مع تقنيات بالغة الدقة، وعالم مترامي الأطراف تجمعه حواسيب في غاية التعقيد. وعلى ذلك فإن الإرشاد والتوجيه المباشر، والحديث عن ماضي الأمة العربية والإسلامية بصورته السردية المعاصرة يشبه أن يكون حراثةً في الرمل سرعان ما تُذْهِبُه الرياح هباءً.

إن مفتاح الإقناع يتمثل في مخاطبة هؤلاء الشباب والشوابّ» على قَدْرِ أفهامهم» و»على قَدْر فهمهم للواقع». وفهمهم للواقع يقوم على عالم من التقنية والاقتصاد والمال والوظائف الراقية، مسنودًا بتحصين ثقافي مُقْنِع.

وأَميلُ إلى القول إن التوجيه والإرشاد المفضي إلى الإقناع ينبغي أن يُرَكِّز على مفهوم الجدوى والمنفعة، وذلك كأنْ نُظهر لهم الجدوى الاقتصادية من استعمال العربية الفصحى والتخصص فيها من حيث إنها تمثِّل مصدر دخل ممتاز إن استثمرت على الوجه المرتضى، أكان ذلك للمهندسين أم الإعلاميين أم مدرسي اللغة العربية؛ إذ يمكن لكل واحد من هؤلاء أن يَسْتَثْمِرَ في اللغة العربية وفي نفسه معًا؛ فيكون المهندس الحاسوبي منشغلاً بالبحث عن حلول للمشكلات التقنية المسؤولة عن هذه الانحرافات اللغوية. ويكون الإعلامي معتنيًا بإجادة لغته وترقيتها وتحسينها لبلوغ مراميه من نقل الصورة الحقيقية للخبر بلغة عربية مقنعة؛ ولاسيما أن الإعلاميين يمثلون « قدوة» لكثير من الشباب. وهكذا تُصبح الجدوى الاقتصادية دافعًا محرِّكًا لهؤلاء الشبان والشوابّ إلى الانصراف عن تلك الانحرافات اللغوية؛ ويزيدهم انصرافًا إلْفُهُم بالاستعمال اللغوي السليم وتداولهم إياه في شتى شؤون حياتهم.

وأستدرك بالقول إن هذا الإقناع ينبغي أن تسانده وقائعُ علميةٌ ومعرفيةٌ وتقنيةٌ تُيسِّر طريقه وإنجازه.

ثالثًا: في البحث العلمي:

وينضاف إلى المسؤوليات المتقدمة مسؤولية الدولة القانونية والأخلاقية في السعي نحو تطوير مجتمعها وترقيته والسير به نحو مجتمع المعرفة، وإنما يكون ذلك بتحديث أدوات المجتمع ووسائله المختلفة، فمن مسؤوليات الدولة:

- ترقية اللغة العربية والعمل على تهيئتها لتكون لغة مجتمع المعرفة العربي المنشود؛ فقد ثبت أنها اللغة الوحيدة القادرة على نقل المجتمعات العربية إلى مجتمعات عارفة.

- الاستثمار في مشاريع حوسبة العربية وتطويع البرمجيات الحاسوبية لها ولاسيما مشاريع الترجمة الآلية وبناء الذخائر اللغوية، وبرمجيات معالجة النص العربي تحليلاً وتركيبًا وتدقيقًا. ولعل الخطوات الممهِّدة لهذا الاستثمار موجودة على المستوى البحثي العلمي والتطبيقيّ في البلاد العربية عامة والسعودية على وجه

التخصيص[٢٤].

وينبغي أن ينصرف أكثر العناية إلى وسائل التواصل الاجتماعي (الشابكة) والهواتف الخلوية؛ فهي موطن انتشار اللغة الهجين بتحققاتها المختلفة؛ قصدًا إلى دمج برمجيات التدقيق والتحرير اللغوي في هذه الوسائل، تنقيةً للمكتوب ومنعًا للعاميات والهجين من التسرب إلى المكتوب والمدوَّن.

- تأسيس بنية تحتية في المدارس والجامعات تسمح باستثمار وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية في التعليم ولاسيما في تعليم اللغة العربية؛ تعزيزًا للعمل التعلمي المشترك؛ فاستثمار الشابكة في التعليم يساعد على تبادل المعارف، ويُرَقّي استعمال اللغة على نحو ظاهر، بل إنه يربي في لاوعي الطلبة الربط بين الفصحى والكتابة.

وظاهر أن وجود البنية التحتية المناسبة واتباع هذا النوع من التدريس سيتيح فرصة عظيمة لاستعمال العربية الفصحى وترقيتها، ولعله يكون رافدًا مهمًا لتعريب التعليم وتعميم المصطلحات.

رابعًا: في البحث والتطوير التقني:

وتتضافر الجهود المؤسسية الخاصة مع جهد الدولة ومؤسساتها؛ فتجيء مُساندةً لقوانينها وتشريعاتها، وداعمة لتدابيرها وإجراءاتها التنفيذية. ويمكن القول إن هذه الجهود المؤسسية تغطي مجالاتٍ كثيرةً أهمها:

- البحث والتطوير: وإنما نقصد بذلك على وجه الدقة شركات الحوسبة واللسانيات الحاسوبية العربية؛ ولعل مرجع لجوء الشباب إلى استعمال «لغة الدردشة» أو كتابة العربية باللاتينية إلى أسباب تقنية خالصة؛ فقد وجد « رتشارد بِل» في

٢٤. إن المتتبع للبحث العلمي الأكاديمي في المملكة العربية السعودية يجد عناية كبيرة بحقل حوسبة العربية وتطبيقاتها ولاسيما البحوث والدراسات القائمة على دراسة القرآن الكريم، وحاضنة هذه البحوث وتطبيقاتها هي مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

دراسته السابقة أن من أهم العوامل التي جعلت استعمال الإنجليزية يفوق العربية قلة توافر لوحات مفاتيح عربية! وكذا وجدت رشا عبد الله في دراستها المتقدمة أيضًا.

- إنتاج برمجيات التدقيق والتصحيح اللغوي ودمجها في شبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني والصحافة الإلكترونية والبث الفضائي على تعدد وجوهها. ومعلوم أن برمجيات التحرير اللغوي الآن صارت تمثل شطرًا من بنية الحاسوب الصلبة، فلا يخلو أي حاسوب منها، ولعل هذا يُسَهِّل، على نحو ما، استثمار هذه البرمجيات ودمجها في شبكة البريد الإلكتروني الداخلية (آوت لوك) في المؤسسات المختلفة، وكذلك في مواقع الصحافة الإلكترونية المختلفة، فينتهي الأمر إلى أن تُخْرَجَ جميع التعليقات والرسائل الإلكترونية خاليةً من مظاهر لغوية منحرفة، بل إنه يمكن إنتاج برمجيات تحوِّل الهجين اللغوي إلى حرف عربي وبالعربية الفصحى، ردًّا على ما تنتجه شركات الحوسبة العالمية مثل» غوغل». وفي ذلك يذكر نادر سراج أن موقع « يملي» يمثل تجربة في تحويل المكتوب بغير العربية إلى العربية الفصحى والعامية تلقائيًا[٢٥].

- ولعله يبدو ممكنا تطوير وإنتاج برمجيات تتعرف الأساليب العامية والهجين اللغوي في الكتابة فتمنعها وتحجبها عن النشر؛ فإن لم يكن ذلك ممكنا كان أسهل على مراقبي المواقع ومحرريها حذف هذه التعليقات والمشاركات؛ كما يحدث عند حذف التعليقات البذيئة أو المسيئة.

- ولا شك أن إصدار قوانين ملزمة للمؤسسات الإعلامية المختلفة ولاسيما الصحافة الإلكترونية والفضائيات ومحطات التلفزة باستخدام هذه البرمجيات سيحد كثيرًا من انتشار مظاهر الهجنة والفساد اللغوي بدءًا بالعاميات وانتهاءً بِـ»العربيزي».

إن دور هذه المؤسسات الإعلامية عظيم ومحوري في ترقية الفصحى والتمكين لها؛

٢٥. الشباب ولغة العصر،ص٢٩٨.

فيمكن لهذه المؤسسات الإعلامية أن ترسم سياساتِها الخاصةَ التي تحظر التعليق أو المداخلة بغير الفصحى، وأن تحتفظ بحقها في حذف أي مادة مكتوبة بالعامية أو الهجين أو بحروف غير عربية.

- تنمية المحتوى العربي وتعزيزه؛ والمقصود بذلك أن تعمل المؤسسات التعليمية والعلمية والبحثية والإعلامية على نشر ما تنجزه من محتوى بالعربية الفصحى؛ توفيرًا لأوعية معلومات وبيانات عربية تجعل الباحث والمتعلم ينأى عن اللجوء إلى مصادر المعلومات والمعارف الإنجليزية. لقد وجد رتشارد بِل في دراسته المتقدِّم ذكرُها أن أهم أسباب إقبال عينة دراسته من الطلبة الإماراتيين على مواقع اللغةَ الإنجليزية هو الرغبة في استكمال مشروعاتهم البحثية المطلوبة في الجامعة. ووجد الخطيب والصبَّاح أن استسهال الطلبة الأردنيين للطباعة بالحرف اللاتيني إنما مرجعه إلى خلفيتهم العلمية؛ فهم يتلقون تعليمهم بالإنجليزية؛ ومن ذلك أيضًا أن محدودية حجم الذاكرة بالحرف العربي تدفعهم إلى الكتابة بالحرف اللاتيني.

خامسًا: في الجهود الفردية:

ولا نستهين بالجهود الفردية؛ ذلك أن تضامنها وتكاملها يفضي إلى نتائج مفيدة جدًا، ولعل هذه الجهود والمسؤولية الفردية تتوزع على أنحاء متفاوتة، ولعل أبرز تجلياتها في ما ينتجه المتخصصون في اللغة العربية وما ينشرونه على الشابكة، وما يتفاعلون به مع غيرهم من الناس؛ إذ يغلب أن تكون العربية الفصحى المكتوبة هي المتداولة والمستعملة، وإذا أضَفْتَ إلى هؤلاء ملايين الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد والمدرسين والشعراء والأدباء والمثقفين كان ذلك علامةً فارقةً في نشر الفصحى والتمكين لها.

ولاشك أن لهذه الفئات الاجتماعية عائلات يؤثرون فيها، فتسهم عائلاتهم في هذا الجهد المبارك. ولا يختلف الأمر كثيرًا في مدٍ جسور دعم العربية بين الأصدقاء على اختلاف تخصصاتهم ومجالاتهم العملية والعلمية.

ويبدو إنشاء المنتديات والمجموعات المتآزرة والمدوَّنات الخاصة عملاً منهجيًا منظمًا وذا فاعلية في التمكين للعربية الفصحى ونشرها؛ فكثير من اللسانيين والشعراء والأدباء والعلماء المشتغلين بعلوم العربية يمتلك مدوَّنة أو موقعًا شخصيًا ينشر فيه إنتاجه العلمي والبحثي في شؤون العربية، ويتيح كثير منهم نشر مواد لأصدقائه وزملائه، ويجعل باب التعليق والإسهام في المحاورة والمناظرة مفتوحًا على مصراعيه.

ويبدو مناسبًا جدًا لهذه المدوَّنات والمواقع والمنتديات المنشغلة بالعربية وعلومها أن ترسم اشتراطاتِها الخاصةَ للإسهام في إغناء المدوَّنة وإثرائها، فيكون اشتراط الكتابة والتعليق بالفصحى لا غير تدبيرًا سديدًا في التحكم في ما يُنْشَرُ على تلك المدوَّنات والمنتديات.

ويكون العمل على تحريرها من الأخطاء اللغوية وأخطاء الرسم والهجاء إجراءً رشيدًا في سبيل تعميم الدقة والصحة اللغوية التي تكفل للعربية انتشارًا صحيحًا غير ملحون.

هذا على المستوى التطبيقي الناجز في النشر الإلكتروني، ويضاف إليه الجانب التنظيري المتمثل في إنجاز البحوث والدراسات التي تعلي من شأن الفصحى، وتثبت مقدرتها على الاستجابة لمقتضيات الحضارة الحديثة، وبيان أثر الهجين اللغوي في الأمن الثقافي، والاجتماعي، والسياسي للبلاد العربية.

مصادر الدراسة ومراجعها:

أولاً - بالعربية

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية، ٢٠٠٣.
- ديفد كريستال، اللغة والإنترنت، ترجمة أحمد شفيق الخطيب، ط١،منشورات المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة في مصر، الكتاب:٩٨٢، ٢٠٠٥.
- سيد أبو الفضل سجادي وأحمد أميدوار، الإنترنت وتهديداته للغة العربية، مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة السادسة، العدد الحادي عشر، ٢٠١٠-٢٠١١، ص٥٧-٧٠.
- عبد الرحمن بو درع وآخران، اللغة وبناء الذات، كتاب الأمة، العدد١٠١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،٢٠٠٤.
- عبد السلام المسدي، العرب والانتحار اللغوي، ط١، دار عالم الكتب الجديدة المتحدة، بيروت.
- علي رحومة، علم الاجتماع الآلي، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٤٧، المجس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٨.
- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، ط١، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٨.
- مؤسسة الفكر العربي، اللغة العربية والفجوة الرقمية، التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية، ط١،بيروت، ٢٠١٠.
- مؤسسة الفكر العربي، اغتراب اللغة أم اغتراب الشباب، ملف خاص في التقرير العربي الرابع للتنمية الثقافية، ط١،بيروت، ٢٠١١.
- المجلس الأعلى للغة العربية ووزارة الثقافة الجزائرية، الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهمية نشرها باللغة بالعربية، منشورات المجلس، الجزائر، ٢٠٠٨.
- مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي التاسع عشر: التحديات التي تواجه

اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، ط١، عمان، ٢٠٠١.

- مجمع اللغة العربية الأردني، الموسم الثقافي الرابع والعشرون، تيسير العربية ومواكبة العصر، ط١، عمان، ٢٠٠٦.
- نادر سراج، حوار اللغات مدخلاً لتبسيط المفاهيم اللسانية الوظيفية،ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ٢٠٠٧.
- نادر سراج، الشباب ولغة العصر... دراسة لسانية اجتماعية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢.
- نهاد الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.
- نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٣.
-
- نهاد الموسى، اللغة العربية في مرآة الآخر، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥.
- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، ط١، دار الشروق، عَمَّان، ٢٠٠٧.
- هارالدهارمان، تاريخ اللغات ومستقبلها...عالم بابليّ، ترجمة سامي شمعون، ط١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ٢٠٠٦.
- وسمية المنصور، من استعمالات اللغة المحدثة (العربيزي)، بحوث مؤتمر « اللغة العربية ومواكبة التحديات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠١٢
- وليد العناتي، العولمة اللغوية: التداول بالإنجليزية في العالم العربي؛ مثل من الأردن، مجلة البصائر، عمادة البحث العلمي في جامعة البترا الأردنية، م٨ ع٢، ٢٠٠٤.
- وليد العناتي، العربية في اللسانيات التطبيقية، ط١، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.

- وليد العناتي وعيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، ط١، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٧.

ثانياً- بالإنجليزية:

- Brenda Danet and Susan C.Herring (editors), (2008). The Multilingual Internet, language, culture, and communication online, Oxford University Press, NY.
- Crispin thurloow and Kristine Mroczek,(editors). (2011), Digital Discourse, language in the media, Oxford, University Press, NY.
- Kathy NingShen and Mohamed Khalifa, FACEBOOK USAGE AMONG ARABIC COLLEGE STUDENTS:
- PRELIMINARY FINDINGS ON GENDER
- DIFFERENCES, 9th International Conference on
- Electronic Business, pp. 10801087-
- Naomi S. Baron, (2008). Always On, language in online and mobile world, Oxford, University Press, NY.
- Rasha A. Abdulla,(2008) Arabic Language Use and Content on the Internet,in:Bibliotheca
- Alexandrina,pp124140-.
- Richard Peel,The Internet and Language Use: A Case Study in the United Arab Emirates, International Journal on Multicultural Societies (IJMS), Vol. 6, No. 1, 2004: 146 – 158. www.unesco.org/shs/ijms/vol6/issue1/art5 © UNESCO

اللغة العربية وأثرها على الهـُوِيَّة (مداخلة رئيسة باسم الشباب)

أ. محمد بن حمود بن محمد العتيبي (الكويت)

المقدمة:

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه، أما بعد، فهذا بحثٌ بعنوان (اللغة العربية وأثرها على الهُوِيَّة)، تطرقتُ فيه إلى أهميَّة اللغة العربية وأثرها في هُوِيَّة الإنسان العربي والمُسلم، وإلى أسباب عزوف فئة الشباب مِنَ الجيل الجديد عن اللغة العربية، الذي أدَّى إلى ضياع هُوِيَّتِهم، وسُبُل استعادتها، وقد قَسَّمْتُ البحث ثلاثة فصول:

الفصل الأول: بيان المصطلحات الواردة في البحث.

ويشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث، هي:

المبحث الأول: تعريف اللغة العربية وأهميتها ومصادر إثباتها.

المبحث الثاني: تعريف الأثر.

المبحث الثالث: تعريف الهُوِيَّة وأنواعها.

الفصل الثاني: بيان أثر اللغة العربية على الهُوِيَّة.

ويشتمل الفصل الثاني على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: بيان أثر اللغة العربية مِنَ الناحية الدِّينية.

المبحث الثاني: بيان أثر اللغة العربية مِنَ الناحية الدنيوية.

الفصل الثالث: أسباب ضياع الهُوِيَّة لدى الشباب وسُبُل تعزيزها.

ويشتمل الفصل الثالث على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: أسباب ضياع الهُوِيَّة.

المبحث الثاني: سُبُل تعزيز الهُوِيَّة.

ثم كتبتُ بعد هذه الفصول الثلاثة خاتمة أختم بها البحث.

الفصل الأول: بيان المصطلحات الواردة في البحث:

المبحث الأول: تعريف اللغة العربية وأهميتها ومصادر إثباتها:

المطلب الأول: تعريف اللغة العربية:

اللُّغَةُ: منْ لَغَا يَلْغَا لُغَة، وهي منَ الأسماء الناقصة وأَصلها (لُغْوَةٌ) على وزن (فُعْلَةٌ) منْ لَغَا إذا تَكَلَّم، ككُرَة وقُلَة، كلها لاماتها واوات، لقولهم: كَرَوْتُ بالكُرَة، وقَلَوْتُ بالقُلَة، والمُفْرَد منها: لُغَةٌ، والجمع: لُغَاتٌ ولُغًى، وجاء في الحديث: مَنْ قال في الجمعة والإمام يخطب: صَهْ فقد لَغَا، أي: تَكلَّم، ومعنى اللُّغَةُ عند العرب: أصواتٌ يُعَبِّر بها كل قوم عن أغراضهم [١].

المطلب الثاني: أهمية اللغة العربية:

إنَّ جميع اللغات على اختلافها -ومِنها اللغة العربية- تَشْتَرِك في قَدْر مُشْتَرَك مِنَ الوظائف لا تخلو أي لغة منها:

الوظيفة الأولى: أنَّها ركن أساسي في عملية التفكير.
الوظيفة الثانية: أنَّها وسيلة للتخاطب والتعبير عمَّا في النفس منْ مشاعر وأحاسيس.
الوظيفة الثالثة: أنَّها وعاء للمعرفة.

بيد أنَّ اللغة العربية تَمَيَّزَت عن غيرها مِنَ اللغات رغم وقوع الاشتراك بينها في هذا القَدْر المُشْتَرَك وتلك الوظائف السابق ذكرها، وهذه المُمَيِّزات جَعَلَت منها لغة ذات أهمية خاصة لا تَحْظَى بها اللغات الأخرى، وهذه المُمَيِّزات هي:

الميزة الأولى: أنَّ اللغة العربية هي اللغة التي اختارها اللّه تعالى لتكون لغة آخر رسالة

---

١. العين للخليل مادة (لغو) ؛ تهذيب اللغة للأزهري مادة: (لغا) ؛ الخصائص لابن جني ؛ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده.

سماوية، وَأَنْزَل بها كتابه المُعْجز والخالد إلى يوم القيامة، قال الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [٢]، فاللغة العربية هي الآلة والوسيلة لفهم خطاب الله تعالى لنا، فلا يمكن أن نَفْهَم القرآن الكريم ولا السُّنة النبوية الشريفة ولا أن نُدْرك معانيهما إلاَّ مِنْ خلال اللغة العربية، ولو قيل إنَّه لا يمكن للمُسلم أن يُقيمَ دينه إلاَّ باللغة العربية فقد يكون في هذه المَقُولة وجه منَ الصواب؛ فشرط الدخول في الإسلام على مَنْ بلغ كافرًا: النطق بالشهادتين باللغة العربية، ولَمْ يُسْتَثْنَ أحد منْ إيجاب هذا الشرط عليه إلاَّ الأعجمي العاجز عن أدائها باللغة العربية؛ لأنَّ التكليف لا يكون إلاَّ مع تحقق القدرة، ولا يتحقق العمل بهاتين الشهادتين إلاَّ إذا وُجِدَ الفَهْم والإدراك لِمَا فيهما مِنْ معنى، وصدق بهما، وكذلك فإنَّ مِنْ شروط صِحَّة الصلاة -التي هي عِمَاد الدِّين- أن يَقْرَأ المصلي في صلاته سورة الفاتحة، على أن تكون القراءة باللغة العربية، إلاَّ على العاجز عن ذلك؛ فاللغة العربية مرتبطة بالدِّين الإسلامي ارتباطًا لا يَنْفَك عنه أبدًا، وهي بذلك اكتسبت ميزة ليست في غيرها من اللغات.

الميزة الثانية: أنَّ اللغة العربية تَفُوق غيرها في سعة البيان عن الشيء بألفاظ غاية في الدقة والبلاغة تَعْجَز عنها اللغات الأخرى؛ فإنَّها تُؤَدِّي المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، كقول الله تعالى: (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) [٣] فقد أَخْبَر الله تعالى بقوله: (وَحَشَرْنَاهُمْ) أنَّه تعالى جَمَعَهُم رغم إرادتهم، لأنَّ معنى الحَشْر: الجمع رغم أنف المَجْمُوعِين، وأراد بهذا اللفظ أن يَنْفِي وجود قُدْرَة لأحد يَمْتَنِع بها عن هذا الجمع، فكأنَّه قال: وجمعناهم مُرْغَمِين فلم نغادر منهم أحدًا، فأدَّت لفظة (الحَشْر) أكثر مِنْ معنى رغم أنَّها لفظة واحدة؛ فاللغة العربية تمتاز بسعتها في البيان الذي لا تنافسها فيه لغة أخرى، وسواء كان البيان في لفظة واحدة، أم كان في ألفاظ متعددة، وأضرب مثالاً لكل نوع مع مقارنة بلغة أخرى كاللغة الإنجليزية على سبيل المثال:

ففي اللفظة الواحدة: لفظ (الأَسَد) اسم يدل في اللغة العربية على الحيوان المفترس

٢. سورة يوسف الآية:٢.

٣. سورة الكهف الآية:٤٧.

المعروف، ويقابله في اللغة الإنجليزية لفظ واحد فقط وهو: (Lion) ، أمَّا في اللغة العربية فله زُهاء خمسمئة لفظ مُرَادِف [٤]، وتعدد الألفاظ ما هو إلاَّ لتعدد الصفات التي يُوصَف بها الأسد عند العرب، وكل لفظ منها معنى زائد ليس موجوداً في غيره، وهذه الميزة لا تحظى بها اللغة الإنجليزية، فَمِنَ الألفاظ المُتَرَادِفة التي تُطْلَق على الأسد لاختلاف صفته:

١. الضَّيْغَم: وهو الأسد الذي يَعُضُّ مِنْ غير نَهْش.
٢. اللَّيْث: وهو الأسد الشُّجاع.
٣. الغَضَنْفَر: وهو الأسد الغليظ.
٤. الهَيْصَم: وهو الأسد الشديد ذو الصَّوْلَة.
٥. الهَمُوس: وهو الأسد الذي يهْمِس في الظُّلْمَة.
٦. الأَغْضَف: وهو الأسد الذي في أجفانه العُلَى استرخاء.
٧. الشَّابِك: وهو الأسد الذي اشتبكت أنيابه واختلفت.

وأمَّا في اللفظ المُرَكَّب: فجملة (أعطى محمدٌ خالدًا كتابًا) [٥] يقابلها في اللغة الإنجليزية صيغة تركيبية واحدة فقط لتؤدي المعنى المطلوب وهي: (Mohammad gave khaled a book)، أمَّا في اللغة العربية فلها أكثر مِنْ صيغة تركيبية، ولكل واحدة منها دلالة خاصة ليست موجودة في الصيغة الأخرى، رغم أنَّ الدلالة العامة واحدة:

١. أعطى محمدٌ خالدًا كتابًا.
٢. كتابًا أعطى محمدٌ خالدًا.
٣. خالدًا أعطى محمدٌ كتابًا.
٤. خالدًا كتابًا أعطى محمدٌ.

---

٤. أسماء الأسد لابن خالويه.

٥. لمسات بيانية في نصوص التنزيل-محاضرات للدكتور فاضل صالح السامرائي.

٥. خالدًا كتابًا محمدٌ أعطى.
٦. أعطى خالدًا كتابًا محمدٌ.
٧. أعطى كتابًا خالدًا محمدٌ.
٨. أعطى كتابًا محمدٌ خالدًا.

الميزة الثالثة: أنَّ اللغة العربية لغة قد تَعَلَّقَت بما هو محفوظ فصارت لغة محفوظة على عكس غيرها مِنَ اللغات، فلا يُخاف ضياعها ولا تحريفها، وقد تَكَفَّل اللّه تعالى بحفظ دينه، وهو دين يُؤْخَذ مِنَ القرآن والسُّنة الصحيحة، فلا يُمْكِن فَهْم القرآن ولا السُّنة إلاَّ بحفظ الوسيلة التي يتحقق بها فهمهما، فإن لَمْ يحفظ اللّه تعالى هذه اللغة التي بها نزل القرآن لَعُدِم الفَهْم، وبطلت حجة اللّه تعالى على الخلق.

المطلب الثالث: مصادر إثبات اللغة العربية:

المصدر الأول: السَّماع عن العرب:

معنى السَّماع لغة: المَصْدَر: السَّمْعُ، والسَّمْعُ: الأُذُن وهي المِسْمَعَةُ، والمِسْمَعُ: خَرْقها، والسِّمْعُ: ما وَقَر فيها مِنْ شيء تسمعه، يُقَال: أساء سَمْعاً فأساء جابةً، أي: لم يسمع حسنًا فأساء الجواب، ويقال: قد ذهب سِمْعُ فلان في الناس وصيتُه، أي: ذِكْره، والسَّماعُ: ما سَمِعْتَ به فشاع وتُكُلِّمَ به، ويُقَالُ: هذا قبيحٌ في السَّماع وحسنٌ في السمَّاع، أيْ: إذا تكلَّم به، ورجلٌ سَمَّاعٌ: إذا كان كثير الاستماع لما يقال ويُنْطَق به، يقال سَمَّعْتَ بالرجل تسميعاً: إذا ندَّدت به وشهَّرته وفضحته [٦].

ومعنى السَّماع عند العرب: هو ما نُقِل إلينا وصحَّ مِنْ كلام العرب، ويُسَمَّى (النَّقْل) أيضًا، وقد عرَّفه ابن الأنباري: «فأمَّا النقل: فالكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة» [٧]، وعلَّق عليه في موضع آخر: «فخرج عنه

٦. العين للخليل مادة (سمع) ؛ التهذيب للأزهري مادة (سمع).

٧. الإغراب في جدل الإعراب لابن الأنباري.

إذًا ما جاء في كلام غير العرب مِنَ المُوَلَّدين وما شَذَّ مِنْ كلامهم»[٨]، وعرَّفه السيوطي أيضًا: «وأعني به (يعني السَّماع) ما ثَبَتَ في كلام مَنْ يُوثَق بفصاحته؛ فَشَمَل كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب، قبل بعثته، وفي زمنه، وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المُوَلَّدين، نَظْمًا وَنَثْرًا، عن مسلم أو كافر»[٩].

وقد اتفق أهل اللغة على أنَّ مَصْدَر إثبات اللغة هو السَّماع المنقول إلينا بالتواتر جيلاً بعد جيل، فكل ما صَحَّ وثَبَت سماعه عن العرب مِنْ ألفاظ وتراكيب فهو عربي لا نزاع فيه، قال السيوطي: «وأمَّا كلام العرب فيُحْتَجُّ منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم»[١٠]، وقد تكلم العرب بهذه اللغة وتناقلوها بينهم إلى أن وصلت إلى أئمة نقل اللغة، كأبي عمرو بن العلاء، وأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، والأصمعي، ومعمر بن المثنى التيمي، وأبي زيد الأنصاري، وغيرهم مِنْ أئمة نقل اللغة، فنقلوها لنا في كتبهم ورسائلهم، واعتنوا بها عناية تامة، فصححوا ما صَحَّ منها عن العرب، وأبطلوا ما لم يصح مِمَّا كان مُوَلَّدًا مُفْتَعَلاً، فكان أئمة اللغة وسائل حفظ الله تعالى لهذه اللغة.

المصدر الثاني: القرآن والسُّنة الصحيحة:

كل قراءة مِنْ قراءات القرآن الكريم التي وردت وصَحَّت فهي مَصْدَر مِنْ مَصَادِر إثبات اللغة، ولا فرق بين قراءة ثبتت بالتواتر، أو ثبتت بطريق آحادي؛ لأنَّ عدم إنكارها في كل جيل دليل على أنَّها لفظة ثابتة في لغة العرب، قال السيوطي: «أمَّا القرآن فكل ما ورد أنَّه قُرِئَ به جاز الاحتجاج به في العربية...»[١١]، وكل حديث صَحَّ سنده، وثَبَت لفظه وتَحَقَّقْنَا أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فهو حجة في إثبات اللغة العربية، قال السيوطي: «وأمَّا كلامه -أي النبي صلى الله عليه وسلم- فيُسْتَدَل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي»[١٢].

---

٨. لمع الأدلة في أصول النحو لابن الأنباري.

٩. الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي.

١٠. المصدر السابق.

١١. المصدر السابق.

١٢. المصدر السابق.

وهناك فرق بين السَّماع عن العرب، وبين ما ثَبَت في القرآن والسُّنة، فهما ليسا منَ السَّماع، فصحيح أنَّ أهل الأصول يقولون: (الدليل السَّمعي) ويَعْنُون به: القرآن والسُّنة، ولكن هذا الاصطلاح في الأصول، وأمَّا في اللغة: فالمُرَاد بالسَّماع: ما نَقَلَه العرب عن بعضهم بعضًا وكان فاشيًا بينهم معروفًا، فلمَّا كانت اللغة خاصة بالعرب وهم الناطق بها، صارت كالدليل السَّمعي، أي: المسموع منهم، كما أنَّ القرآن والسُّنة كانا منَ الله تعالى، فكانا الدليل السَّمعي في الشريعة، أي: المسموع منَ المُشَرِّع، فالقرآن والسُّنة تُقَيِّد وتُخَصِّص وتُصَحِّح لغة العرب، فالصلاة -على سبيل المثال- كانت أفعالاً وأقوالاً عند اليهود والنصارى والمُشْرِكين، فصارت في لغة الشرع أفعالاً وأقوالاً مخصوصة تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم.

المصدر الثالث: القياس:

معنى القياس لغة: قاسَ الشيء يَقيسُه قياسًا وقَيْسًا، وقاسَ الشيء يَقُوسُه قوسًا، لغةٌ في قاسَه يَقيسُه، أي: قَدّرَه، يقال: قِسْتُه وقُسْتُه، والقَيْسُ مصدرُ قِسْتُ، وقايسْتُ بين الشيئين، أي: قادَرْت بينهما، ويقال: قَصر مقياسُك عن مقْياسي، أي: مثالُك عن مثالي، والمقايَسة: مُفاعَلةٌ مِنَ القِياس، ويقال: هذه خَشبةٌ قِيسُ إصبَع، أي: قَدْرُ إصبع [١٣].

معنى القياس اصطلاحًا: هو استقراء كلام العرب الذي نُقِلَ إلينا وصحَّ لِوَضْع قواعد مُطَّرِدَة يُقاس عليها ما لَمْ يُسْمَع، وقد عرَّفه ابن الأنباري: «وأمَّا القياس فهو حَمْل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه، كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكان وإن لم يكن كل ذلك منقولاً عنهم؛ وإنَّما لَمَّا كان غير المنقول عنهم مِنْ ذلك في معنى المنقول كان محمولاً عليه» [١٤].

إلاَّ أنَّ أهل اللغة اختلفوا في إثبات اللغة العربية بالقياس، فذهب فريق إلى اعتباره المَصْدَر الثاني في إثبات اللغة العربية، بينما تَمَسَّك الفريق الآخر بالمُتَّفَق عليه فرفضوا

---

١٣. العين للخليل مادة (قوس قيس) ؛ التهذيب للأزهري مادة (قيس).

١٤. الإغراب في جدل الإعراب لابن الأنباري.

اعتبار القياس مَصْدَرًا لإثباتها، وحتى مَنْ توسَّعوا في القياس فإنَّهم يُقَدِّمون السَّماع عليه، قال ابن جني: «وإن شذَّ الشيء في الاستعمال وقوي في القياس كان استعمال ما كثر استعماله أولى، وإن لَمْ ينته قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله» [١٥]، وأفرَدَ بابًا في خصائصه ووَسَمَه بـ (باب في الامتناع مِنْ تركيب ما يخرج عن السماع).

المبحث الثاني: تعريف الأثر:

الأثر: مَصْدَر أثر يؤثر إثارة، وهي: العلامة أو البَقيَّة، ومِنْ هذا المعنى قول الله تعالى: (أَوْ أَثَارَة مِنْ عِلْم)، ويقال: سَمِنَت الناقةُ على أَثَارَة، أي: على عَتيق شَحم كان قَبل ذلك، والأُثْرُ -بضم الهمزة- مِنَ الجُرْح وغيره في الجسد يَبْرأ ويَبْقى أَثَرُه، وأُثْرُ السَّيف: جُرْحُه، وأَثرُه: ضَربتُه، وذهبتُ في إِثْرِ فلان، أي: استقفيتُه، وفلان أثيرٌ عند فلان، وذو أُثْرَة: إذا كان خاصًّا به، وأثر الحديث: أن يأثره قومٌ عن قوم، أي: يحُدَّث به بَعدهم، والمأثرة: المكْرمة، وإنَّما أخذت مِنْ هذا لأنَّها يَأْثُرَها قَرْنٌ عن قَرن يتَحدّثون بها، والمِئْثَرَةُ: حديدة يُؤَثِّر بها خُفَّ البَعير ليُعْرَف أَثَرُه في الأَرض [١٦].

المبحث الثالث: تعريف الهُويَّة وأنواعها:

المطلب الأول: تعريف الهُويَّة:

الهُويَّة: مَصْدَر صناعي مِنْ لفظ (هُوَ)، وهي نقيض الغَيْريَّة، ويُقصَد بها: حقيقة الشيء وماهيته التي تميزه عن غيره، فأنت عندما تسأل عن شيء ما (ما هو؟) فأنت تسأل عن حقيقته وماهيته لتميزه عن غيره لتعرفه، فلكل شيء حقيقة وماهية تميزه عن غيره يكون بها هُوَ هُوَ لا غيره، وقد عرَّف ابن حزم الهُويَّة بقوله: «وحَدُّ الهُويَّة: هو أن كل ما لَمْ يكن غير الشيء فهُوَ هُوَ بعينه؛ إذ ليس بين الهُويَّة والغَيْريَّة وسيطة يعقلها أحد البتة، فما خرج عن أحدهما دخل في الآخر ولا بد» [١٧]، وعرَّفها المناوي أيضًا: «حقيقة الشيء

١٥. الخصائص لابن جني.

١٦. العين للخليل مادة (أثر) ؛ التهذيب للأزهري مادة (أثر).

١٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم.

ما به الشيء هُوَ هُوَ... وقد يقال إنَّ ما به الشيء هُوَ هُوَ باعتبار تحققه حقيقة، وباعتبار تشخصه هُويَّة»[١٨]، وقال في موضع آخر: «المعاني: الصور الذهنية مِنْ حيث وضع بإزائها الألفاظ، والصورة الحاصلة في العقل مِنْ حيث أنَّها تقصد باللفظ تُسَمَّى معنى، ومِنْ حيث حصولها مِنَ اللفظ في العقل تُسَمَّى مفهومًا، ومِنْ حيث أنَّها مقولة في جواب (ما هو؟) تُسَمَّى مَاهيَّة، ومِنْ حيث ثبوتها في الخارج تُسَمَّى حقيقة، ومِنْ حيث امتيازها مِنَ الأعيان تُسَمَّى هُوِيَّة»[١٩].

فكل ما يميز الإنسان عن غيره مِنْ لغة أو أفكار أو معتقدات أو سلوكيات أو هيئة فهي هُويَّتُه، سواء كان على مستوى الفرد الواحد أو المُجْتَمَع، فأنت حين ترى رجلاً يلبس لباسًا معيَّنًا ويتكلم بلغة أو لهجة معينة وينتهج سلوكًا معيَّنًا فإنَّك ستعرف هُوِيَّتَه التي تميزه مِنْ خلال ذلك، فتعرف أنَّه عربي أو أعجمي أو مُسلم أو كافر.

المطلب الثاني: أنواع الهُوِيَّة:

النوع الأول: هُوِيَّة أصلية: وهي ما وُلِدَ عليه الإنسان ونشأ مِنْ لغة يتحدث بها، ومعتقدات يؤمن بها، وسلوكيات ينتهجها، وهيئة خاصة بالمُجْتَمَع الأصلي الذي عاش فيه.

النوع الثاني: هُوِيَّة مكتسبة: وهي ما اكتسبه الإنسان مِنْ لغة ليست هي لغته الأم، أو معتقدات لم يكن يعتقدها منذ نشأته، أو سلوكيات مغايرة لِمَا كان عليه في مُجْتَمَعه الأصلي، أو هيئة خاصة لِمُجْتَمَع لَمْ يولد وينشأ به، فهو قد أضاف أو غيَّر هُوِيَّتَه إلى هُوِيَّه أخرى مغايرة.

١٨. التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي.

١٩. المصدر السابق.

الفصل الثاني: أثر اللغة العربية على الهُوِيَّة.

المبحث الأول: الأثر مِنَ الناحية الدِّينية.

إنَّ للغة العربية أثرًا مُباشرًا على الهُوِيَّة مِنَ الناحية الدِّينية؛ فاللغة العربية هي الآلة والوسيلة لِفَهْم المعاني الواردة في نصوص الشريعة، وهذه الوسيلة قد تُسْتَعْمَل استعمالاً صحيحًا فتؤدي إلى نتائج صحيحة نافعة للفرد أو المُجْتَمَع، وقد تُسْتَعْمَل استعمالاً خاطئًا فتؤدي إلى نتائج خاطئة، وربَّما كانت كارِثِيَّة على الفرد أو المُجْتَمَع.

ولعلَّ العصر النبوي وكذلك عصر الخلفاء الراشدين يوضح لنا مدى الأثر الإيجابي في اعتماد اللغة العربية في تفسير النصوص، واستقامة المُجْتَمَع والفرد في ذلك الزمان حتى صار مَضْرِبًا للمَثَل، فَلَمْ تَظْهَر في ذلك الزمان البِدَع والضلالات والانحرافات والتأويلات للقرآن والسُّنة النبوية؛ لأنَّ أهل ذلك الزمان استعملوا اللغة العربية استعمالاً صحيحًا في فَهْم نصوص القرآن، فكان دين الناس سالمًا مِنَ المَفَاسد والبِدَع في الجملة، ولكن حين ابتعد الناس عن هذه الفترة النَّقِيَّة الفاضلة وقعوا في تفسير النصوص الشرعية بتفسيرات لَمْ تعهدها أو تعرفها اللغة العربية، فوقع التَّفَرُّق بين الأُمَّة وَعَمَّت المَفَاسد والبِدَع وتكاثرت، حتى ما تكاد تخمد بدعة إلاَّ اشتعلت أخرى إلى يومنا هذا.

ومِنْ تلك البِدَع التي ظهرت وَعَمَّت بسبب عدم استعمال اللغة العربية على الوجه الصحيح تكفير الحاكم والمُجْتَمَع، فإنَّ هذه البدعة التي عَمَّت اليوم وانتشرت ما ظهرت إلاَّ لأنَّ فئة مِنَ المُجْتَمَع استعملت اللغة العربية بطريقة خاطئة، فَفَسَّرَت النصوص الشرعية بهذه الطريقة الخاطئة، فوصلت إلى نتيجة خاطئة كانت آثارها كبيرة على الأمة، وذلك لأنَّ هذه الفئة مِنَ المُجْتَمَع بنوا أفكارهم مُعْتَمِدين على تفسير لغوي خاطئ لنصوص القرآن أو السُّنة النبوية أدَّت إلى عدم إصابتهم المعنى المُراد منها؛ فَضَيَّقُوا على أنفسهم وعلى مُجْتَمَعهم، ولو أنَّهم أخذوا مِنَ المَصَادر اللغوية المعتمدة وتَثَبَّتُوا مِنَ المعنى لأصابوا المُراد مِنْ هذه النصوص، وحَقَّقُوا مقاصد الشرع مِنَ التَّيْسِير ورفع الحَرَج، وَلَمَا انتهكوا الدماء والأموال المعصومة، وَلَتَبَيَّن لهم الخطأ الذي وقعوا فيه وفارقوا به غيرهم حتى أصبحت لهم هُوِيَّة خاصة تُمَيِّزهم عن غيرهم.

وأضرب مثالاً في مسألة: (تكفير الحاكم والمُجْتَمَع) لبيان وجه إصابة المعنى الشرعي وعدمه والأثر المترتب عليه، وسأبين ذلك في مطلبين، وهما:

المطلب الأول: إصابة المعنى الشرعي مِنَ الحُكْم بغير ما أنزل الله تعالى:

إنَّ الأخذ مِنْ مصادر اللغة العربية المعتمدة والتَّثَبُّت مِنَ المعنى يؤدي إلى إصابة المراد مِنَ الآية أو الحديث وتَحَقُّق العمل بالمطلوب منهما، ويترتب على ذلك أجران؛ أجر الاجتهاد وأجر الإصابة، بالإضافة إلى تحقيق مقاصد الشرع مِنَ التَّيْسير ورفع الحرج.

وقد قال الله تعالى في القرآن: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) [٢٠]، ويعتمد تفسير هذه الآية على معرفة معاني ألفاظها، ولعلَّ أبرز لفظة ينبغي أن نقف عندها هي لفظة (الحُكْم) لِمَا لها مِنْ أثر بالغ على الفرد والمُجْتَمَع، فمعنى الحُكْم في اللغة العربية هو: إمضاء شيءٍ ومنعٌ مِنْ غيره [٢١]، وهذا يندرج تحته الحُكْم بالظلم وبالعدل، والحُكْم عند العرب غير مُقَيَّد بأنَّه حُكْم على النفس أو على الغير إلاَّ إذا كانت هذه اللفظة في سياق خصومة، فإنَّها تدل حينئذ على الحُكْم على الغير، أمَّا إذا كانت مُطْلَقَة: فكلُّ حاكم، ولذلك فَسَّر علماء الأمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا اجتهد الحاكم فأصاب: فله أجران اثنان، وإذا اجتهد فأخطأ: فله أجر واحد) على معنى الحاكم بين المختصمين وهو القاضي، وعلى معنى المُجْتَهِد الذي يَحْكُم في الشيء دون خصومة، سواء حَكَم لنفسه أو على جهة الفتوى.

فإذا كان هذا معنى (الحُكْم) عند العرب، فيكون تفسير الآية: أنَّ كل مَنْ أمضى شيئًا هو غير ما أنزله الله تعالى والتزمه وتَحَقَّق الامتناع مِنْ غيره: فقد حَكَم بغير ما أنزل الله تعالى، ويَدْخُل تحت هذا الحُكْم: كل مَنْ اختار لنفسه عملاً أو قولاً ليس هو الذي أنزله الله تعالى، كالمعصية التي يقع فيها المُسلم، فهي اختيار وإمضاء لشيء ليس هو المنزل مِنَ الله تعالى، ولا يمكن تخصيص هذا المعنى بالسلطان، ولا القاضي، ولا مَنْ يقوم مقامهما إلاَّ بدليل آخر، إذ إنّ هذه الآية لا تُفيد هذا التخصيص، فهي عامة تنطبق

٢٠. سورة المائدة، الآية: ٤٤.

٢١. العين للخليل مادة (حكم) ؛ التهذيب للأزهري مادة (حكم).

على مَنْ حَكَم لنفسه أو على غيره بلا فرق، ومَنْ خَصَّصَها بغير دليل فقد تَحَكَّم في تفسير كلام الله تعالى، وهذا لا يجوز بإجماع.

فَلَمَّا كان الحُكْم على هذه الحال: فلا يجوز استعمال هذه الآية على معنى تكفير كل مَنْ لَمْ يَحْكُم بما أنزل الله تعالى؛ لأَنَّ كل مُسلم فالمعصية واقعة منه ولا بُد، ولا يخلو مُسلم منها البتة، إلاَّ إن كان نبيًّا معصومًا، فواجب على الأمة حينئذ البحث عن الحال التي يستحق فاعلها الكفر إذا حَكَم بغير ما أنزل الله تعالى.

فإذا نظرنا في النصوص التي تُثْبِت الكفر على بعض المسلمين لوقوعهم في بعض الأفعال، ندرك أنَّ الآية هذه تتحدث عن حال محددة، ولا تتحدث عن كل حُكْم بغير ما أنزل الله تعالى، وهذه الحال هي: الحُكْم بغير ما أنزل الله تعالى على وجه الاستحلال والجحد؛ لأنَّ اللغة العربية تعرف معنى الكفر على أنَّه التغطية للشيء، وجاءت نصوص الشريعة تُفيد بأنَّ التغطية هذه ليست كل تغطية، وإنَّما هي تغطية الحق الذي يَعْرِفُه المُغَطِّي بقلبه، ويُظْهِر خلافه بلسانه، وهذا هو معنى الجحد عند العرب، فكل مَنْ جحد شيئًا مِنَ الشريعة وهو يَعْلَم بأنَّه مِنَ الشريعة: فقد كفر، فكذلك مَنْ حَكَم بغير ما أنزل الله تعالى على وجه الاستحلال والجحد: فهو كافر، أمَّا مَنْ حَكَم لنفسه أو لغيره أو على غيره بغير ما أنزل الله تعالى وهو غير جاحد للشرع ولا مُسْتَحِل له: فلا يوصف بأنَّه كافر.

فكل إنسان سواء كان حاكمًا أو محكومًا حَكَم على نفسه واختار فعل معصية فهو حاكم عليها بغير ما أنزل الله تعالى، ومِنْ هنا عرفنا أنَّ المقصود بالكفر في الآية ليس هو الكفر المُخْرِج مِنَ الإسلام، لأنَّه لو كان كذلك فكل مَنْ ارتكب معصية ولو كانت مِنَ الصغائر التي لا يَسْلَم مِنْها أحد فهو كافر مرتد! وهذا مُخالف للنصوص الصريحة الأخرى الدالة دلالة قطعية على عدم كفر مرتكب المعصية مالم يستحلها.

المطلب الثاني: عدم إصابة المعنى الشرعي:

إنَّ عدم الأخذ مِنْ مصادر اللغة العربية المعتمدة والتَّثَبُّت مِنَ المعنى يؤدي إلى عدم إصابة المراد مِنَ الآية أو الحديث وعدم تَحَقُّق العمل بالمطلوب منهما، فيترتب على ذلك آثار سلبية تتعلق بالمُجْتَمَع، وليس كل مَنْ أخطأ يُؤْجَر؛ لأَنَّ المُخْطِئ الذي له أجر واحد هو

مَنْ اتَّبَع الطريق الذي أَمَرَ الله تعالى باتِّباعه في تفسير كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، ولكنَّه أخطأ، أمَّا الذي لَمْ يَتَّبع ما أَمَرَ الله تعالى باتِّباعه في تفسير نصوص الشرع: فهو مُخْطِئ وآثم ولا أجر له؛ لأنَّه أخذ ببعض الكتاب وترك بعضًا فهو في هذه الحالة مُسِيء وليس أهلاً للاجتهاد أصلاً، وقد تترتب عليه عقوبة أخروية أيضًا.

والخطأ الذي وقعت به هذه الفئة مِنَ المُجْتَمَع هو تفسير معنى (الحُكْم) في الآية السابقة تفسيرًا خاطئًا وتخصيصه بالحاكم بين المتخاصمين، فَهُم يُكَفِّرُون الحاكم لا المتخاصم دون دليل مِنَ اللغة ولا مِنَ الشرع، ثم تخصيصهم معنى الآية بالحاكم فقط دون غيره وتكفيره بذلك، ولا يقف الخطأ على هذا الأثر الخطير، بل يتعداه إلى تكفير كل مَنْ يواليه أو يطيعه، وهم أفراد المُجْتَمَع الذي يحكمه ذلك الحاكم، وهذا أثر خطير على الأمة جمعاء، إذ إنَّ فيه استباحة الدماء والأموال والأعراض بغير نص، وقد حَذَّر الله تعالى مِنْ قَتْل النفس المُحَرَّمَة، وَذَكَر في القرآن بأنَّ قَاتِل النفس كقَاتِل الناس جميعًا لعِظَم خطر هذا الأمر، ولو رجعنا إلى مصادر اللغة المعتمدة -كما تَقَدَّم- فكل مُسلم حاكم في نفسه، وليس الأمر مقتصرًا على السلطان وحده.

المبحث الثاني: الأثر مِنَ الناحية الدنيوية:

إنَّ اللغة العربية ليست مُجَرَّد هُوِيَّة خاصَّة بالجنس العربي وحده، بل هي هُوِيَّة لكل مُسلم على وجه الأرض، أيًّا كان جنسه أو ثقافته أو تاريخه أو موقعه الجغرافي؛ وذلك لارتباطها وتعلُّقها بالجانب الدِّيني -كما تَقَدَّم في الفصل الأول- الذي يَضُم تحت مظلته الجنس العربي، وغيره مِنْ أجناس أخرى مختلفة، وذلك على عكس غيرها مِنَ اللغات التي تُعْتَبَر هُوِيَّة مُقْتَصِرَة على جنس واحد يَشْتَرِكُ في ثقافة وتاريخ وموقع جغرافي واحد، وهذا ما يجعل اللغة العربية تَفُوق غيرها مِنَ اللغات مرونة وتَكَيُّفًا وانسجامًا في مُخْتَلَف المُجْتَمَعَات، فاللغة العربية في هذا الجانب أكثر ثراء مِنْ غيرها مِنَ اللغات، فهي لغة تعطي الناطقين بها مِنْ ثقافتها وحضارتها وتاريخها الممتد، وتأخذ مِنْ ثقافاتهم وحضاراتهم وتاريخهم بالمقابل، فهي لغة ذات تطور مستمر، وتفاعل دائم مع الثقافات واللغات بحيث لا يقف هذا الأمر عند حدٍّ معين.

إنَّ العَلاقة بين اللغة العربية وثقافة الناطقين بها علاقة تكاملية، إذ إنَّها الوعاء اللغوي المُشْتَرَك الذي يحتوي ثقافاتهم وأفكارهم المُتَنَوِّعة، فمَنْ أتقن اللغة العربية فإنَّه يَتَمَكَّن مِنَ التواصل مع غيره مِنَ المجتمعات الناطقة بها للاستفادة مِنْ علومهم وثقافاتهم وقيمهم وأخلاقهم، ثم إنَّ اللغة العربية تعطي جميع الناطقين بها مِنْ موروثها الثقافي القيمي والأخلاقي، كالشهامة والنخوة والبذل والعطاء والكثير مِنَ الصفات الإيجابية التي كانت العرب تتصف بها قديمًا، وهي صفات وأخلاق جاء الإسلام فَتَمَّمَها؛ فالهُويَّة الثقافية للناطقين باللغة العربية دائمة التطور على عكس غيرها مِنَ اللغات التي تعتبر جامدة ومنغلقة على قومية ما أو وطن ما.

الفصل الثالث: أسباب ضياع الهُوِيَّة لدى الشباب وسُبُل تعزيزها:

المبحث الأول: أسباب ضياع الهُوِيَّة:

إنَّ عزوف فئة الشباب عن موروثهم الثقافي والقيمي والدِّيني المُسْتَمَّد مِنَ اللغة العربية التي هي المكون الأساسي في بناء الهُوِيَّة وابتغاءهم بديلاً عنها؛ هو السبب الرئيس في ضياع هُويَّتِهم، ويعود هذا العزوف إلى عدة أسباب:

السبب الأول: الخطأ الشائع بين فئة الشباب في نظرتهم إلى اللغة العربية، فهم يرون أنَّها لغة جامدة لا تتطور ولا تلائم العصر، فاللغة العربية -كما تَقَدَّم- هي لغة حَيَّة تَقْبَل التطوير الدائم، وتلائم كل العصور إن تم استثمارها واستعمالها بالشكل الصحيح، ومِنْ أمثلة حيويتها وتطورها الدائم: أنَّها لغة اسْتَعْمَلَت الألفاظ غير العربية إن احتاجت لها بلا تغيير، إلاَّ ما يلائم نطق اللسان العربي، فأدخلوا الكثير مِنَ الألفاظ الأعجمية في لغتهم ولَمْ ينشغلوا بإيجاد ترجمة حَرْفِيَّة لها، واكتفوا بأن يُبَيِّنُوا أَنَّها تدل على معنى كذا، واستعملوها في مخاطباتهم وعلومهم مِنْ غير تغيير مؤثر، كلفظة: (الخَنْدَق) التي تعني باللغة الفارسية: الحُفْرَة التي تُحْفَر حول أسوار المدينة، ولفظة (الدِّيوَان) التي تعني: مُجْتَمع الصحف، ولفظة (الإبْرِيق) التي تعني: الإناء، وغيرها مِنْ الألفاظ الأعجمية.

السبب الثاني: عدم تطور علم النحو ليواكب العصر، فلازالت كُتُب النحو تُدَرَّس على الطريقة القديمة، وهي طريقة لا يستطيع أكثر هذا الجيل إدراكها الإدارك الجَيِّد، بل يشعر الكثير مِنْ شباب اليوم بأنَّها لغة عَاجِيَّة لا يُمْكِن أن يَفْهَمَهَا ويتقنها الإنسان إلاَّ بصعوبة بالغة.

السبب الثالث: دور الاستعمار الغربي في محاربة اللغة العربية وترويجه للغته مِنْ خلال فرضها في مجال التعليم والإدارة والتعاملات الرسمية، وذلك في محاولة منه لإقناع البلاد العربية التي يستعمرها بأنَّ الحل الوحيد لخروجهم مِنَ التخلف والوصول إلى التقدم والرقي إنَّما يكون باتِّباع النمط الغربي بكل ما فيه، وهو يريد مِنْ ذلك: إخراج العرب مِنْ قيمهم وثقافتهم التي استمدوها مِنْ لغتهم ومِنْ دينهم أيضًا، فالغرض تغريب المُجْتَمَع ليتخلى عن تلك القيم المتأصلة فيه بسبب ارتباطها الوثيق بدينهم.

السبب الرابع: انبهار فئة الشباب بالثورة العلمية والتطور التكنولوجي لدى الغرب ما جعلهم يرون في لغة الغرب رمزًا للحضارة والتقدم؛ حتى صاروا يتفاخرون فيما بينهم بمدى إتقانهم للتحدث بالألفاظ والمصطلحات الأجنبية، وقد كان العرب سادة الدنيا في العلوم؛ لأنَّهم استفادوا مِنْ علوم الأمم التي قبلهم، وبنوا على ما وجدوا مِنْ هذه العلوم، ولَمْ يهدموها ويحاربوها ما دامت لا تُعارض الإسلام، فلذلك كان الأعجمي يُسافر إلى بلاد العرب ليتعلم اللغة العربية ليتمكن مِنْ تَعَلُّم العلوم الدنيوية، في حين كان الغرب يعيش في حال مِنَ الجهل والتخلف، فليست اللغة العربية هي العائق عنَ التطور العِلْمي، وإنَّما سوء استعمالنا لهذه اللغة وانشغالنا بترجمة مصطلحات العلوم ترجمة حرفية، وإبدال هذه المصطلحات بمصطلحات أخرى عربية جعل الأمة تنشغل بتحرير المصطلح والاختلاف فيه مع ما هم فيه مِنْ تردي الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن المنهج الذي سلكه العلماء الأوائل في بلوغ أعلى مراتب العلم في ذلك الزمان.

السبب الخامس: العولمة التي تسعى إلى فرض هُويَّة ثقافية واحدة، لتكون بديلاً للهُويَّات الثقافية الأخرى، وعادة ما تكون هذه الهُوِيَّة هي هُويَّة البلاد المُهيمنة على دول العالم بسبب تقدمها في المجالات العلمية والاقتصادية والعسكرية، وقد انعكست آثار العولمة على الهُويَّة الثقافية العربية.

المبحث الثاني: سُبُل تعزيز الهُويَّة:

أولاً: تطوير المناهج الدراسية المتعلقة باللغة العربية في مختلف المراحل التعليمية من خلال العمل على تيسير قواعدها، وتطوير طرق تعليمها، وبيان أنَّ مقياس تقدم ورقي أي أمة مِنَ الأمم هو مدى اهتمامها واعتزازها وحفاظها على لغتها.

ثانيًا: بيان قدرة اللغة العربية على مواكبة العلوم المختلفة ومرونتها في الاندماج مع الآخر بسهولة، ودعم ثقة الناطقين بها بأنَّها لغة قادرة على استيعاب كافة العلوم.

ثالثًا: إزالة العقبات وإلغاء أسباب العزوف مِنْ خلال تشجيع مشاريع الترجمة والتعريب، بالإضافة إلى إنشاء مجلات علمية متخصصة باللغة العربية، خاصة في مجال التخصصات المتعلقة بالجانب العلمي في المرحلة الجامعية.

الخاتمة:

لقد مَرَّ بنا مِنْ خلال البحث معنى اللغة العربية، وعرفنا أنَّها أصواتٌ يُعَبِّر بها كل قوم عن أغراضهم ، وأنَّ الأثر لفظة تعني العلامة أو البَقِيَّة، وقد ذَكَرْتُ الهُوِيَّة وما تدل عليه، وهي: حقيقة الشيء وماهيته التي تميزه عن غيره، وأنَّ مَصَادِر اللغة العربية هي: السَّماع عن العرب، والقرآن والسنة الصحيحة، والقياس، وتناولتُ في البحث آثار اللغة العربية، فمنها آثار تتعلق بالأمور الدِّينية، ومنها آثار تتعلق بالأمور الدنيوية، وذكرتُ أنَّ مِنْ الآثار التي تَظْهَر في استعمال اللغة العربية استعمالاً صحيحًا في الجانب الدِّيني موافقة قواعد الشريعة في رفع الحرج عن الأمة، وإصابة الحق الذي أراده اللّه تعالى منَّا، وضربتُ مثالاً على ذلك في مسألة الحُكْم بغير ما أنزل اللّه تعالى، وبَيَّنْتُ أنَّ معنى الحُكْم في اللغة هو: إمضاء شيءٍ ومنعٌ مِنْ غيره، وأنَّ الذي فَسَّر الحُكْم بأنَّه حُكْم السلطان فقط دون أن يكون حُكْم السلطان وحُكْم الإنسان على نفسه فإنَّه لَمْ يُفَسِّر النص بحسب ما تعرف لغة العرب، فالحُكْم عندهم عام لكل مَنْ أمضى شيئًا دون تقييد بسلطان أو غيره، وبَيَّنْتُ أنَّ مَنْ قَيَّده بالسلطان فقد تَحَكَّم في تفسير كلام اللّه تعالى، وهذا لا يجوز.

ثم تَبَيَّن للقارئ أنَّ الأثر الدنيوي يَظْهَر في العَلاقة التكاملية بين اللغة العربية وثقافة الناطقين بها، وأنَّها الوعاء اللغوي المُشْتَرَك الذي يحتوي ثقافاتهم وأفكارهم المُتَنَوِّعة، وأنَّ مَنْ أتقن اللغة العربية فإنَّه يَتَمَكَّن مِنَ التواصل مع غيره مِنَ المجتمعات الناطقة بها للاستفادة مِنْ علومهم وثقافاتهم وقيمهم وأخلاقهم، وأنَّها تعطيهم بالمقابل مِنْ موروثها الثقافي والقيمي والأخلاقي، وقد ذكرتُ الأسباب التي أدَّت إلى ضياع الهُوِيَّة، فمنها جانب يتعلق بالمُتَعَلِّم أو الناطق بهذه اللغة، فهناك فَهْم خاطئ عند الشباب عن دور هذه اللغة وقيمتها الحقيقية، وهناك خلل في تدريس اللغة العربية، وهناك جانب يتعلق بأمر خارج عن الناطق بها، وهو الاستعمار وأثره السَّيِّئ في محو الثقافة العربية أو الاستهانة بها، وكذلك أثر العولمة على اللغة ومحاولة تدمير ثقافات المجتمعات والترويج لثقافة واحدة فقط.

ثم تعرضت إلى سُبُل تعزيز الهُوِيَّة مِنْ خلال: تطوير مناهج التعليم، وتغيير الصورة التي تشكلت في أذهان العربي عن لغته مِنْ خلال الإعلام، ولا يتحقق ذلك إلاَّ بتذليل كافة الصعوبات التي تَمْنَع مِنْ تطوير هذه المناهج وتدريسها وجعلها اللغة التي تجعل الناطق بها يفتخر بأنَّه يتكلم العربية.

اللغة والشباب (مداخلة رئيسة باسم الشباب)

أ. نوف بنت سعيد الفقيه (السعودية)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على رسولك محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، أما بعد، فاللهم إني أعوذ بك من علم لاينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع.

سأتحدث عن مشكلات يستشعرها الشباب، طغت منذ بدء الألفية الجديدة على مشاكل اللغة العربية، وتطورت مع مرور السنوات، ومع التكنلوجيا الحديثة ونمو عصر الاتصالات. وأشير هنا إلى أن هذه المشكلات لم تطل اللغة العربية فحسب،بل طالت جميع لغات العالم كما سأبين في النقاط التي سأذكرها.

١. أبدؤها بأهم مشاكل اللغة، ألا وهي اللغة العصرية الإلكترونية، لغتنا نحن الشباب والتي أحدثت نقلة نوعية في اللغة المستخدمة للتواصل، وأثارت غضبا جامحا بين أوساط اللغويين العرب، ولاحقا وصل هذا الغضب للغات الأخرى، إذ إن هذا التلوث اللغوي -كما يسميه المنتصرون للغة- قتل اللغات وأنشأ من رفاتها لغة عصرية جديدة، كسرت جميع قواعد اللغات بشكل عام، فهي لا تهتم بالضمائر، ولا بالحركات، ولا بالنقاط، ولا بقواعد الاشتقاق، ولا بصحة الكلمة نطقا أوكتابة، وإليكم بعض المصطلحات وشروحها:

الكلمة	معناها بالإنجليزية	سبب استخدامها	معناها بالعربية
LOL	Laughing out loud	عندما نريد الضحك على قول وتستخدم نطقا وكتابة	الضحك بصوت عالٍ

الكلمة	معناها بالإنجليزية	سبب استخدامها	معناها بالعربية
BRB	Be Right Back	تستخدم عندما يريد أحدهم الاستئذان للذهاب ثم العودة وتستخدم نطقا وكتابة	سأعود قريبا جدا
TYT	Take your time	تستخدم للرد على مصطلح BRB	خذ وقتك
YOLO	You only live once	تستخدم عند تشجيع أحدهم على الاستمتاع بالحياة وعدم الاكتراث لما سيحدث غدا وما سيترتب على فعل معين	إنك ستعيش لمرة واحدة فقط
FYI	For your information	تستخدم للتنبيه إلى أن المعلومة التي ستصلك الآن يجب أن تنتبه لها	لمعلوماتك
BTW	By the way	تستخدم للتنبيه غالبا على أمر ما	على فكرة
MYOB	Mind your own business	تستخدم للزجر	اهتم بشؤونك الخاصة
OMG	Oh my god	تستخدم للتعجب	يا إلهي

هذا جانب من الاستخدامات، وهناك ما هو أشنع في نظري، حيث تصاغ هذه الألفاظ الأجنبية صياغة عربية مع الاحتفاظ بحروفها لينتج لنا لفظ كالآتي: فلان فرمت جهازه، أي فلان نظّف جهازه. وفلان يشتشت، وتعني أنه يستخدم برنامج المحادثة. ومصطلح

هشتقه من هاش تاق، ومصطلح يدرفت، ويدل على نوع من أنواع التفحيط. هذه الأمثلة تدل على أنها منتشرة في أوساط الشباب بشتى اهتماماتهم المختلفة.

٢. ويتبع النقطة السابقة أمر الاشتقاق، حيث إننا في بعض الأحيان نُجبر على ذلك، فمخترعات الحياة الجديدة لا تتناسب ولغتنا فالكمبيوتر والتلفزيون والريموت كنترول ليس لها ألفاظ تناسبها في لغتنا وعندما اجتهدنا خرج الآتي : الرائي للتلفزيون، والحاكوم للريموت كنترول، والحاسب الآلي للكمبيوتر، والأخير هو الأهون من بين البقية، فعندما أطلب من أخي أن يناولني الحاكوم لن ينالني إلا السخرية. وعلى صعيد اللغات سيبين ذلك أن لغتنا لا تستطيع التعاطي مع معطيات الحياة بالشكل السليم، فما العيب لو أننا سمحنا بهذه الكلمات التي لا نستطيع إيجاد مرادف لها سوى أسمائها الحقيقية، فكما نعلم أن علم الجبر علم عربي وانتقل وشاع عالميا وقد أخذه غيرنا باسمه الجبر أو الجبرا، لم يغيروا في اسمه شيئا، فحري بنا إذا أردنا المحافظة على لغتنا أن نتطور مع العالم ونأخذها معنا للمستقبل، واعلموا أن مشكلة الاشتقاق واكبت اللغة منذ العصر الأموي والعباسي، فدخول الأعاجم على اللغة فتح هذا المجال منذ ذلك العصر.

٣. الفجوة الكبيرة بيننا وبين الجيل الذي سبقنا في اللغة وذلك لعدة أسباب فالجيل السابق يرفض أي تغيير يطرأ على المفاهيم، وتبعا لذلك لا زالت طريقة تفكيرهم كما هي، فهم لا يتقبلونا نحن الشباب، ونحن لا نستطيع الصعود إلى مستواهم اللغوي أو تقبله، فنظرتهم لنا هي أننا مخربون للغة ساخرون منها، وأننا لا نفقه شيئا فيها، وقد أغفلوا نقطة التطور النفسي الاجتماعي، وأن لكل جيل لغته الخاصة التي تحتوي على مصطلحات ومعان لغوية مختلفة، فمنذ أن خلق الله تعالى آدم واللغة في تطور، وطغى التغيير على الدلالة والاستعمال والمفهوم، فجيل الثلاثينات والأربعينات كانت لهم لغة خاصة قطعا لم يتحدث بها جيل الستينات والسبعينات الذي كان متكلفا في استخداماته اللغوية، وهذا ما يحصل مع جيل الثمانينات والتسعينات والألفية الجديدة.

٤. خوف اللغويين -بشتى أنواعهم من مفكرين وكتاب ومعلمين- جعلهم يتعاملون مع المشكلة وكأن السماء تساقطت، واتهمنا بتدمير اللغة وتخريبها واستنقاصها، ونسوا أن لا ذنب لنا في ذلك غير وجودنا في عصر غزو إعلامي تكنلوجي، إضافة إلى الخلل الكبير في طريقة تدريس اللغة في الجامعات والمدارس، فعلى سبيل المثال: لدي أخت تبلغ من العمر اثني عشر عاما، وستتخرج من المرحلة الابتدائية هذا الفصل بإذن الله، وهي لا تستطيع القراءة بشكل سليم، بل تقوم بالتهجئة، ويرجع هذا إلى طريقة التدريس التي هي التقييم المستمر، وحين أجلس معها لحل المشكله تقول لي - واسمحو لي أن أذكر قولها بالعامية- : الأبلة تقول: اقري بسرعة مو لازم صح ابي احط لك الدرجه واخلص وانا اعرف اني اقرا غلط بس هي ما تهتم تصحح لي ، وإليكم مثالا آخر واجهته شخصيا في مادة نظريات المعرفة التي درسها لنا الدكتور البقاعي: عندما كان يطلب من الطالبات القراءة كن يخطئن أخطاء فادحة في القراءة، والدكتور يصحح لهن، ومع ذلك تعيد الطالبة القراءة بالأخطاء نفسها، وكنت أقول: كيف يصح أن طالبة في الجامعة لا تستطيع القراءة ؟ وهنا نجد أن الخطأ مشترك بيننا عالمين ومتعلمين ، فيجدر بالمعلمين للغة استخدام طرق أخرى غير التلقين، وفي تدريس اللغة بالذات يجدر بهم الابتعاد عن الطرق التي تقول بخلق مساحات تفاعل بين الطلاب؛ لأننا -وإن كنا في المرحلة الجامعية- ما زلنا نحتاج إلى التوجيه والتعليم والتلقين أحيانا فيما يتعلق باللغة، ونلتمس من معلمينا العذر حين نخطئ، وأن يصححوا خطأنا بلا توبيخ واستنقاص واستهزاء، حتى لا يخلقوا حجابا بيننا وبين اللغة يصل بنا إلى كرهها والتعدي عليها، ويجعلنا نشعر بأنها علم أشبه بعلم الصواريخ، صعب التعلم والفهم، وأنها علم جديد قائم بذاته، فيما هي أمنا ولغتنا ولغة كتابنا الذي قال الله عز وجل فيه ((إنا أنزلناه قرآنا عربيا)).

وفي الختام أكرر شكري للمركز على ما يقوم به من جهود لخدمة هذه اللغة الجليلة، وأستغفر الله لي ولكمن وأطلبه أن يرشدنا لما هو صواب.

